سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١١٦٧)

التراب والطين
في الأحاديث والآثار
وملحق
تعفير الوجه بالتراب
في الآثار والأخبار

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

"٦٥- عن ابن عباس ، قال : جاء رجل إلى عمر يسأله ، فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة ، وإلى رجليه أخرى ، هل يرى عليه من البؤس شيئا ، ثم قال له عمر : كم مالك ؟ قال : أربعون من الإبل ، قال ابن عباس : فقلت : صدق الله ورسوله ، لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا **التراب** ، ويتوب الله على من تاب . فقال عمر : ما هذا ؟ فقلت : هكذا أقرأنيها أبي ، قال : فمر بنا إليه ، قال: فجاء إلى أبي ، فقال : ما يقول هذا ؟ قال أبي : هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أفأثبتها ؟ قال : نعم ، فأثبتها.

أخرجه أحمد ١١٧/٥(٢١٤٢٨) قال : حدثنا أبو معاوية ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس ، فذكره.

* * *." (١)

"٦٧- عن زر بن حبيش ، عن أبي بن كعب ؛

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : إن الله أمرني أن أقرأ عليك ، فقرأ عليه :لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) ، فقرأ فيها : إن ذات الدين عند الله الحنيفية المسلمة ، لا اليهودية ، ولا النصرانية ، من يعمل خيرا فلن يكفره ، وقرأ عليه : ولو أن لابن آدم واديا من مال لابتغى إليه ثانيا ، ولو كان له ثانيا لابتغى إليه ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا **التراب** ، ويتوب الله على من تاب.

- وفي رواية : عن أبي بن كعب ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله ، تبارك وتعالى ، أمرني أن أقرأ عليك ، قال : فقرأ علي :لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة) ، إن الدين عند الله الحنيفية ، غير المشركة ، ولا اليهودية ، ولا النصرانية ، ومن يفعل خيرا فلن يكفره ، (قال شعبة : ثم قرأ آيات بعدها) ، ثم قرأ : لو أن لابن آدم واديين من مال ، لسأل واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا **التراب** . قال : ثم ختمها بما بقي منها.." (٢)

"٦٠٣- عن ثابت ، عن أنس ، قال:

لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، جعل يتغشاه ، فقالت فاطمة ، عليها السلام : واكرب أباه ، فقال لها : ليس على أبيك كرب بعد اليوم ، فلما مات قالت : يا أبتاه ، أجاب ربا دعاه ، يا أبتاه ، من جنة الفردوس

---

(١) المسند الجامع، ١١٧/١

(٢) المسند الجامع، ١١٩/١

مأواه ، يا أبتاه ، إلى جبريل ننعاه ، فلما دفن ، قالت فاطمة ، عليها السلام : يا أنس ، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم **التراب** ؟.

أخرجه أحمد ٣/١٩٧(١٣٠٦٢) قال : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر . وفي ٣/٢٠٤(١٣١٤٨) قال : حدثنا يزيد ، أنبأنا حماد بن زيد . و"عبد بن حميد" ١٣٦٤ قال : حدثني سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد . و"الدارمي" ٨٧ قال : أخبرنا أبو النعمان ، حدثنا حماد بن زيد . و"البخاري" ٦/١٨(٤٤٦٢) قال : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد . و"ابن ماجة" ١٦٣٠ قال : حدثنا علي بن محمد ، حدثنا أبو أسامة ، حدثني حماد بن زيـد . و"النسائي" ٤/١٢ ، وفي "الكبرى" ١٩٨٣ قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر .

كلاهما (معمر ، وحماد) عن ثابت ، فذكره.

* * *". (١)

"٦٢٢- عن الأعمش ، عن أنس ، قال:

توفي رجل من أصحابه ، فقال ، يعني رجل : أبشر بالجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولا تدري ، فلعله تكلم فيما لا يعنيه ، أو بخل بما لا ينقصه.

- وفي رواية : استشهد غلام منا يوم أحد ، فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع ، فمسحت أمه **التراب** عن وجهه ، وقالت : هنيئا لك يا بني الجنة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما يدريك ؟ لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ، ويمنع ما لا يضره.

أخرجه الترمذي (٢٣١٦) قال : حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي ، حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبي ، عن سليمان الأعمش ، فذكره.

- قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث غريب.

* * *". (٢)

"٧٦٢- عن ثابت ، عن أنس ، قال:

كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة ، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع ، فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها ، فكان في بيت عائشة ، فجاءت زينب ، فمد يده إليها ،

---

(١) المسند الجامع، ٢/٣٣٧

(٢) المسند الجامع، ٢/٣٦٢

فقالت : هذه زينب ، فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده ، فتقاولتا حتى استخبتا ، وأقيمت الصلاة ، فمر أبو بكر على ذلك ، فسمع أصواتهما ، فقال : اخرج يا رسول الله إلى الصلاة ، واحث في أفواههن **التراب** ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت عائشة : الآن يقضي النبي صلى الله عليه وسلم صلاته ، فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته ، أتاها أبو بكر ، فقال لها قولا شديدا ، وقال : أتصنعين هذا ؟.

أخرجه مسلم ١٧٣/٤(٣٦١٨) قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، فذكره.

* * *". (١)

"٧٦٣- عن حميد ، عن أنس ، قال:

أقيمت الصلاة ، وقد كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين نسائه شيء ، فجعل يرد بعضهن عن بعض ، فجاء أبو بكر ، فقال : احث يا رسول الله في أفواههن **التراب** ، واخرج إلى الصلاة.

- وفي رواية : أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كان بينهن شيء ، فجعل ينهاهن ، فاحتبس عن الصلاة ، فناداه أبو بكر : يا رسول الله ، احث في وجوههن من **التراب** ، واخرج إلى الصلاة.

أخرجه أحمد ١٠٤/٣(١٢٠٣٧) و٢٠٥/٣(١٣١٦٧) قال : حدثنا ابن أبي عدي . وفي ٢٣٧/٣(١٣٥٢٤) قال : حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق .

كلاهما (ابن أبي عدي ، وابن إسحاق) عن حميد ، فذكره.

* * *". (٢)

"١٢٨١- عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال:

جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة ، وينقلون **التراب** على متونهم ، وهم يقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا

قال : يقول النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يجيبهم:

اللهم لا خير إلا خير الآخره فبارك في الأنصار والمهاجره

قال : يؤتون بملء كفي من الشعير ، فيصنع لهم بإهالة سنخة ، توضع بين يدي القوم ، والقوم جياع ، وهي

---

(١) المسند الجامع، ٥٥/٣

(٢) المسند الجامع، ٥٦/٣

بشعة في الحلق ، ولها ريح منتن.

أخرجه البخاري ٤/٣١(٢٨٣٥) و٥/١٣٨(٤١٠٠) قال : حدثنا أبو معمر . و"النسائي" ، في "الكبرى" ٨٢٦٠ و١١٨١٣ قال : أخبرنا عمران بن موسى.

كلاهما (أبو معمر ، وعمران) عن عبد الوارث بن سعيد ، عن عبد العزيز ، فذكره.

* * *." (١)

"١٥٥٧- عن ابن شهاب ، قال : حدثني أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لو كان لابن آدم واد من ذهب ، التمس معه واديا آخر ، ولا يملأ فمه إلا **التراب** ، ثم يتوب الله على من تاب.

- وفي رواية : لو كان لابن آدم واد من ذهب ، أحب أن له واديا آخر ، ولن يملأ فاه إلا **التراب** ، والله يتوب على من تاب.

أخرجه أحمد ٣/١٦٨(١٢٧٤٧) و٣/٢٤٧(١٣٦٢٢) قال : حدثنا حجاج ، حدثنا ليث ، حدثنا عقيل. وفي ٣/٢٣٦(١٣٥١٠) قال : حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن صالح. وفي ٣/٢٤٧(١٣٦٢١) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا رشدين بن سعد ، عن قرة ، وعقيل ، ويونس. و"البخاري" ٨/١١٥(٦٤٣٩) قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح. و"مسلم" ٣/١٠٠(٢٣٨١) قال : حدثني حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس. والترمذي" ٢٣٣٧ قال : حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، حدثنا يعقوب بن إبـراهيم بن سعد ، حدثنا أبي ، عن صالح بن كيسان.

أربعتهم (عقيل ، وصالح ، وقرة ، ويونس) عن ابن شهاب ، فذكره.

* * *." (٢)

"١٥٥٨- عن قتادة ، عن أنس ، قال : كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (فلا أدري أشيء أنزل عليه ، أم شيء يقوله) ، وهو يقول:

لو كان لابن آدم واديان من مال ، لابتغى لهما ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا **التراب** ، ويتوب الله على من تاب.

---

(١) المسند الجامع، ٤/٢٣٧

(٢) المسند الجامع، ٦/٦

- وفي رواية : لو كان لابن آدم واد من مال ، لابتغى إليه ثانيا ، ولو كان له ثانيا ، لابتغى إليه ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا **التراب** ، ويتوب الله على من تاب.

قال : فلا أدري شيء أنزل الله أم كان يقوله.

أخرجه أحمد ١٢٢/٣(١٢٢٥٣) قال : حدثنا يزيد ، أنبأنا شعبة. وفي ١٧٦/٣ (١٢٨٣٤) و٢٧٢/٣(١٣٩٠٩) قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة. وفي ١٧٦/٣(١٢٨٣٥) و٢٧٢/٣(١٣٩٠٩) قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثني شعبة. وفي ١٩٢/٣(١٣٠٢٧) قال : حدثنا بهز ، وعفان ، قالا : حدثنا أبان بن يزيد. وفي (١٣٠٢٨) قال : حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة. وفي ١٩٨/٣(٨٠١٣٠) قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال : أخبرني علي بن مسعدة الباهلي. وفي ٢٣٨/٣(١٣٥٣٢) قال : حدثنا حسن ، حدثنا شيبان. وفي ٢٤٣/٣(١٣٥٨٦) قال : حدثنا سريج ، حدثنا أبو عوانة. و"الدارمي" ٢٧٧٨ قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا شعبة. و"مسلم" ٩٩/٣(٢٣٧٩) قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، وسعيد بن منصور ، وقتيبة بن سعيد ، قال يحيى : أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا أبو عوانة. وفي (٢٣٨٠) قال : وحدثنا ابن المثنى ، وابن بشار ، قال ابن المثنى : حدثنا محمد بن جعفر ، أخبرنا شعبة.." (١)

"١٦١٢- عن ثابت ، عن أنس ، قال:

استأذن ملك المطر أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ، فأذن له ، فقال لأم سلمة : احفظي علينا الباب لا يدخل أحد ، فجاء الحسين بن علي ، رضي الله تعالى عنهما ، فوثب حتى دخل ، فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له الملك : أتحبه ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال : فإن أمتك تقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، قال : فضرب بيده ، فأراه ترابا أحمر ، فأخذت أم سلمة ذلك **التراب** ، فصرته في طرف ثوبها.

قال (ثابت) : فكنا نسمع يقتل بكربلاء.." (٢)

"- وفي رواية : استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم ، فأذن له ، فكان في يوم أم سلمة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : احفظي علينا الباب ، لا يدخل علينا أحد ، فبينا هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي ، فظفر ، فاقتحم ، ففتح الباب فدخل ، فجعل يتوثب على ظهر النبي صلى

---

(١) المسند الجامع، ٧/٦

(٢) المسند الجامع، ٦٣/٦

الله عليه وسلم ، وجعل النبي يتلثمه ويقبله ، فقال له الملك : أتحبه ؟ قال : نعم ، قال : أما إن أمتك ستقتله ، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ؟ قال : نعم ، فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه ، فأراه إياه ، فجاءه بسهلة ، **أو تراب أحمر** ، فأخذته أم سلمة ، فجعلته في ثوبها.

قال ثابت : كنا نقول : إنها كربلاء.

أخرجه أحمد ٣/٢٤٢(١٣٥٧٣) قال : حدثنا مؤمل. وفي ٣/٢٦٥(١٣٨٣٠) قال : حدثنا عبد الصمد بن حسان.

كلاهما (مؤمل ، وعبد الصمد) عن عمارة بن زاذان ، حدثنا ثابت ، فذكره.

* * *". (١)

"١٧٩٨- عن أبي إسحاق ، قال : سمعت البراء ، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم الأحزاب ، ينقل معنا **التراب** ، ولقد وارى **التراب** بياض بطنه ، وهو يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا إن الألى قد بغوا علين--ا

وربما قال:

إن الملا قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبين--ا

ويرفع بها صوته.

- وفي رواية : قال رجل للبراء ، وهو يمزح معه : قد فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنتم أصحابه ؟ قال البراء : إني لأشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فر يومئذ ، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق ، وهو ينقل مع الناس **التراب** ، وهو يتمثل كلمة ابن رواحة:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقين---ا

إن الألى قد بغوا علينا وإذا أرادوا فتنة أبين--ا

يمد بها صوته.." (٢)

---

(١) المسند الجامع، ٦/٦٤

(٢) المسند ا ل جامع، ٦/٣٤٠

"٢٨٢٣- عن أبي الزبير ، عن جابر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

تربوا صحفكم ، أنجح لها ، إن **التراب** مبارك.

- وفي رواية : إذا كتب أحدكم كتابا ، فليتربه ، فإنه أنجح للحاجة.

أخرجه ابن ماجة ٣٧٧٤ قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا بقية ، أنبأنا أبو أحمد الدمشقي . والترمذي" ٢٧١٣ قال : حدثنا محمود ابن غيلان ، حدثنا شبابة ، عن حمزة.

كلاهما (أبو أحمد ، وحمزة) عن أبي الزبير ، فذكره.

- قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث منكر ، لا نعرفه عن أبي الزبير إلا من هذا الوجه ، قال : وحمزة هو عندي ابن عمرو النصيبي ، هو ضعيف في الحديث.

* * *." (١)

"٣٠٣٠- عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لو أن لابن آدم واديا من مال ، لتمنى واديين ، ولو أن له واديين ، لتمنى ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا **التراب**.

- وفي رواية : عن أبي الزبير ، أنه سأل جابرا : أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان لابن آدم واد ، تمنى آخر ؟ فقال جابر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

لو كان لابن آدم واد من نخل ، تمنى مثله ، ثم تمنى مثله ، حتى يتمنى أودية ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا **التراب**.

أخرجه أحمد ٣/٣٤٠(١٤٧١٢) قال : حدثنا يحيى بن إسحاق ، حدثنا ابن لهيعة . وفي ٣/٣٤١(١٤٧٢٠) قال : حدثنا حسن ، حدثنا ابن لهيعة.

كلاهما (ابن لهيعة ، وابن جريج) عن أبي الزبير ، فذكره.

- صرح ابن جريج بالسماع.

* * *." (٢)

"٣١٤٢- عن إبراهيم بن جرير ، عن أبيه ، قال:

كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتى الخلاء ، فقضى الحاجة ، ثم قال : يا جرير ، هات طهورا ،

---

(١) المسند الجامع، ٩/١٦٢

(٢) المسند الجامع، ٩/٤٢٦

فأتيته بالماء ، فاستنجى بالماء ، وقال بيده ، فدلك بها الأرض.

- وفي رواية : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل الغيضة ، فقضى حاجته ، فأتاه جرير بإداوة من ماء ، فاستنجى منها ، ومسح يده **بالتراب**.

أخرجه الدارمي (٦٧٩) قال : أخبرنا محمد بن يوسف . و"ابن ماجة" ٣٥٩ قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أبو نعيم . و"النسائي" ١/٤٥ قال : أخبرنا أحمد بن الصباح ، قال : حدثنا شعيب ، يعني ابن حرب . و"ابن خزيمة" ٨٩ قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أبو نعيم .

ثلاثتهم (محمد بن يوسف ، وأبو نعيم ، وشعيب) قالوا : حدثنا أبان بن عبد الله البجلي ، قال : حدثني إبراهيم بن جرير ، فذكره.

* * *". (١)

"٣٦٠٤-عن قيس ، قال : سمعت خبابا ، وقد اكتوى يومئذ سبعا في بطنه ، وقال :

لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت ، إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا ، ولم تنقصهم الدنيا بشيء ، وإنا أصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا إلا **التراب**.

أخرجه الحميدي (١٥٤) قال : حدثنا سفيان. و"أحمد" ٥/١٠٩(٢١٣٧٤) قال : حدثنا وكيع. وفي ٥/١١٠ (٢١٣٨٣) قال : حدثنا يزيد. وفي ٥/١١١(٢١٣٨٥) قال : حدثنا محمد بن يزيد. وفي ٥/١١٢(٢١٣٩٤) و٦/٣٩٥(٢٧٧٥٨) قال : حدثنا يحيى بن سعيد. و"البخاري" ٧/١٥٦ (٥٦٧٢) ، وفي (الأدب المفرد) ٤٥٤ قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا شعبة. وفي ٨/٩٤ (٦٣٤٩) ، وفي (الأدب المفرد) ٦٨٧ قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا يحيى. وفي ٨/٩٤ (٦٣٥٠) و٨/١١٤(٦٤٣١) قال : حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا يحيى. وفي ٨/١١٣ (٦٤٣٠) قال : حدثني يحيى بن موسى ، قال : حدثنا وكيع. وفي ٩/١٠٤(٧٢٣٤) قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا عبدة. و"مسلم" ٨/٦٤(٦٩١٥) قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس. وفي (٦٩١٦) قال : حدثناه إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، وجرير بن عبد الحميد ، ووكيع (ح) وحدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا أبي (ح) وحدثنا عبيد الله بن معاذ ، ويحيى بن حبيب ، قالا : حدثنا معتمر (ح)

---

(١) المسند الجامع، ١٠/٧٥

وحدثنا محمد بن رافع ، قال : حدثنا أبو أسامة. و"النسائي" ٤/٤ ، وفي "الكبرى" ١٩٦٢ قال : أخبرنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد.." (١)

"١٨٢-ذو مخمر الحبشي

٣٦٥٤-عن يزيد بن صليح ، عن ذي مخمر ، وكان رجلا من الحبشة ، يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، قال:

كنا معه في سفر ، فأسرع السير حين انصرف ، وكان يفعل ذلك لقلة الزاد ، فقال له قائل : يا رسول الله ، قد انقطع الناس وراءك ، فحبس ، وحبس الناس معه ، حتى تكاملوا إليه ، فقال لهم : هل لكم أن نهجع هجعة ، أو قال له قائل ، فنزل ، ونزلوا ، فقال : من يكلؤنا الليلة ؟ فقلت : أنا ، جعلني الله فداءك ، فأعطاني خطام ناقته ، فقال : هاك ، لا تكونن لكع ، قال : فأخذت بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبخطام ناقتي ، فتنحيت غير بعيد ، فخليت سبيلهما يرعيان ، فإني كذاك أنظر إليهما ، حتى أخذني النوم ، فلم أشعر بشيء ، حتى وجدت حر الشمس على وجهي ، فاستيقظت ، فنظرت يمينا وشمالا ، فإذا أنا بالراحلتين مني غير بعيد ، فأخذت بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبخطام ناقتي ، فأتيت أدنى القوم فأيقظته ، فقلت له : أصليتم ؟ قال : لا ، فأيقظ الناس بعضهم بعضا ، حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا بلال ، هل في الميضأة ماء ؟ يعني الإداوة ، قال : نعم ، جعلني الله فداءك ، فأتاه بوضوء ، فتوضأ لم يلت منه **التراب** ، فأمر بلالا فأذن ،." (٢)

"القرآن

٣٨١٥-عن حبيب بن يسار ، عن زيد بن أرقم ، قال:

لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة ، لابتغى إليهما آخر ، ولا يملأ بطن ابن آدم إلا **التراب** ، ويتوب الله على من تاب.

أخرجه أحمد ٣٦٨/٤(١٩٤٩٥) قال : حدثنا محمد بن عبيد ، وأبو المنذر ، قالا : حدثنا يوسف بن صهيب ، قال أبو المنذر في حديثه ، قال : حدثني حبيب بن يسار ، فذكره.

* * *." (٣)

---

(١) المسند الجامع، ٤٠/١٢

(٢) المسند الجامع، ١٠٣/١٢

(٣) المسند الجامع، ٣١٨/١٢

"٤١١٧-عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال : أمر معاوية بن سفيان سعدا. فقال : ما منعك أن تسب أبا **التراب** ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له :خلفه فى بعض مغازيه ، فقال على : يا رسول الله ، خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبوة بعدى. وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال : فتطاولنا لها. فقال : ادعوا لى عليا ، فأتى به أرمد ، فبصق فى عينه ، ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالو ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة ، وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤراء أهلى.

- وفي رواية : عن عامر بن سعد ، قال : قال معاوية لسعد بن أبي وقاص : ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب ؟ قال : لا أسبه ، ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن تكون لي ، قال : واحدة احب غلي من حمرة النعم ، لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي ، فأخذ عليا ، وابنيه ، وفاطمة ، فأدخلهم تحت ثوبه ، ثم قال : رب ، هؤلاء أهلي ، وأهل بيتي.

ولا أسبه حين خلفه في غزوة غزاها. قال : خلفتني مع الصبيان والنساء ؟ قال : أو لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غلا أنه لانبوة.." (١)

"٤٦٦٥-عن عكرمة ، قال : قال لى ابن عباس ، ولابنه على : انطلقا إلى أبى سعيد ، فاسمعا من حديثه ، فانطلقنا ، فإذا هو فى حائط يصلحه ، فأخذ رداءه فاحتبى ، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال:

كنا نحمل لبنة لبنة ، وعمار لبنتين لبنتين ، فرآه النبى صلى الله عليه وسلم ، فينفض **التراب** عنه ويقول : ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، قال : يقول عمار : أعوذ بالله من الفتن.

أخرجه أحمد ٢٢/٣(١١١٨٣) قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة. وفي ٩٠/٣(١١٨٨٣) قال : حدثنا محبوب بن الحسن. و"البخاري" ١٢١/١(٤٤٧) قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا عبد العزيز بن مختار. وفي ٢٥/٤(٢٨١٢) قال : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا عبد الوهاب. و"النسائي" في

---

(١) المسند الجامع، ٢٢١/١٣

"الكبرى" ٨٤٩٤ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم ، ومحمد بن الوليد. قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة.

أربعتهم (شعبة ، ومحبوب ، وعبد العزيز بن مختار ، وعبد الوهاب الثقفي) عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ، فذكره.

* * *." (١)

"٤٦٨٩-عن عطية بن سعد العوفي ، عن أبي سعيد ، قال:

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه ، فرأى ناسا كأنهم يكتشرون ، قال : أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى ، فأكثروا من ذكر هاذم اللذات ، الموت ، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه ، فيقول : أنا بيت الغربة ، وأنا بيت الوحدة ، وأنا بيت **التراب** ، وأنا بيت الدود ، فإذا دفن العبد المؤمن ، قال له القبر : مرحبا وأهلا ، أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي ، فإذ وليتك اليوم وصرت إلي ، فسترى صنيعي بك ، قال : فيتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة ، وإذا دفن العبد الفاجر ، أو الكافر ، قال له القبر : لا مرحبا ولا أهلا ، أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إلي ، فإذ وليتك اليوم وصرت إلي ، فسترى صنيعي بك ، قال : فيلتئم عليه حتى تلتقي عليه ، وتختلف أضلاعه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه ، فأدخل بعضها في جوف بعض ، قال : ويقيض الله له سبعين تنينا ، لو أن واحدا منها نفخ في الأرض ، ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا ، فينهشنه ويخدشنه ، حتى يفضى به إلى الحساب. قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة." (٢)

"٤٦٩٥-عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدرى ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يأكل **التراب** كل شيء من الإنسان ، إلا عجب ذنبه ، قيل : ومثل ما هو يا رسول الله ؟ قال : مثل حبة خردل منه تنبتون.

أخرجه أحمد ٢٣/٨(١١٢٥٠) قال : حدثنا حسن بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، قال : حدثنا دراج أبي

---

(١) المسند الجامع، ٤٠٣/١٤

(٢) المسند الجامع، ٤٣٤/١٤

السمح ، عن أبي الهيثم ، فذكره.
* * *". (١)

"٤٩٠٥- عن إياس بن سلمة ، حدثنى أبى ، قال:
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا ، فلما واجهنا العدو ، تقدمت ، فأعلو ثنية ، فاستقبلنى رجل من العدو ، فأرميه بسهم ، فتوارى عنى ، فما دريت ما صنع ، ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى ، فالتقوا هم وصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ، فولى صحابة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأرجع منهزما ، وعلى بردتان ، متزرا بإحداهما ، مرتديا بالأخرى ، فاستطلق إزاري ، فجمعتهما جميعا ، ومررت ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهزما ، وهو على بغلته الشهباء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأى ابن الأكوع فزعا ، فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزل عن البغلة ، ثم قبض قبضة **من تراب من** الأرض ، ثم استقبل به وجوههم. فقال : شاهت الوجوه. فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا ، بتلك القبضة ، فولوا مدبرين ، فهزمهم الله عز وجل ، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين.
أخرجه مسلم ١٦٩/٥(٤٦٤٢) قال : حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدثنا عمر بن يونس الحنفي ، حدثنا عكرمة بن عمار ، حدثني إياس بن سلمة ، فذكره.
* * *". (٢)

"٥١٢٤- عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد ، قال:
كنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ونحن نحفر الخندق ، وننقل **التراب** على أكتافنا. فقال : رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار.
(*) وفي رواية : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الختدق ، وهو يحفر ، ونحن ننقل **التراب** ويمر بنا.فقال:
اللهم لا عيش إلأ عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة.
أخرجه أحمد ٣٣٢/٥(٢٣٢٠٣) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم. و"البخاري" ٤٢/٥(٣٧٩٧) قال : حدثني محمد بن عبيد الله ، حدثنا ابن أبي حازم. وفي ١٣٧/٥(٤٠٩٨) قال :

---

(١) المسند الجامع، ٤٤١/١٤
(٢) المسند الجامع، ١٤٤/١٦

حدثني قتيبة ، حدثنا عبد العزيز. وفي ٨/١٠٩(٦٤١٤) قال : حدثني أحمد بن المقدام ، حدثنا الفضيل بن سليمان. و"مسلم" ٥/١٨٨(٤٦٩٦) قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم. والترمذي" ٣٨٥٦ قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا الفضيل بن سليمان. و"النسائي" في "الكبرى" ٨٢٥٤ قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا عبد العزيز.

كلاهما (عبد العزيز ، والفضيل) عن أبي حازم ، فذكره.

* * *."(١)

"٥١٣٣- عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال:

ما كان لعلي اسم أحب إليه من **أبي تراب** ، وإن كان ليفرح به إذا دعى بها ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بيت فاطمة عليها السلام ، فلم يجد عليا فى البيت ،. فقال : أين ابن عمك ؟ فقالت : كان بينى وبينه شيء فغاضبني ، فخرج ، فلم يقل عندي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لإنسان : انظر أين هو ، فجاء ، فقال : يا رسول الله ، هو فى المسجد راقد ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه ، **فأصابه تراب** ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يمسحه عنه ، وهو يقول : قم أبا تراب. قم أبا تراب.

أخرجه البخاري ١/١٢٠(٤٤١) و٨/٧٧(٦٢٨٠) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا عبد العزيز بن ، أبي حازم. وفي ٥/٢٣٢(٣٧٠٣) قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم. وفي ٨/٥٥ وفي (الأدب المفرد) ٨٥٢ قال : حدثنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا سليمان بن بلال. و"مسلم" ٧/١٢٣(٦٣٠٨) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز ، يعني ابن أبي حازم.

كلاهما (عبد العزيز ، وسليمان)عن أبي حازم ، فذكره.

* * *."(٢)

"٣٣٨- العباس بن مرداس السلمي

٥٦٣٨- عن كنانة بن عباس بن مرداس السلمى ، عن أبيه ؛

أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب إنى قد غفرت لهم ما خلا الظالم فإنى آخذ للمظلوم منه قال أى رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما

---

(١) المسند الجامع، ١٦/٤٣٤

(٢) المسند الجامع، ١٦/٤٤٤

أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال تبسم فقال له أبو بكر وعمر بأبى أنت وأمى إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذى أضحكك أضحك الله سنك قال إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائى وغفر لأمتى أخذ **التراب** فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكنى ما رأيت من جزعه.

أخرجه أبو داود (٥٢٣٤) قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم البركي ، وسمعته من أبي الوليد الطيالسي ، وأنا لحديث عيسى أضبط. و"ابن ماجة" ٣٠١٣ قال : حدثنا أيوب بن محمد الهاشمي. و(عبد الله بن أحمد) ٤/١٤(١٦٣٠٨) قال : حدثني إبراهيم بن الحجاج الناجي.

أربعتهم (عيسى ، وأبو الوليد ، وأيوب ، وإبراهيم) عن عبد القاهر بن السري السلمي ، حدثنا ابن كنانة بن عباس بن مرداس ، عن أبيه ، فذكره.

- في رواية ابن ماجة :عبد الله بن كنانة) ، وفي رواية عبد الله بن أحمد :ابن لكنانة.

* * *." (١)

"الزهد

٥٨٣٨- عن عباس بن سهل بن سعد قال سمعت ابن الزبير على المنبر بمكة فى خطبته يقول يا أيها الناس إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول:

لو أن ابن آدم أعطى واديا ملأ من ذهب أحب إليه ثانيا ، ولو أعطى ثانيا أحب إليه ثالثا ، ولا يسد جوف ابن آدم إلا **التراب** ، ويتوب الله على من تاب.

أخرجه البخاري ٨/١١٥(٦٤٣٨) قال : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل ، عن عباس بن سهل بن سعد ، فذكره.

* * *." (٢)

"٥٩٦٢- عن حنش عن ابن عباس ؛

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فيهريق الماء فيتمسح **بالتراب** فأقول يا رسول الله إن الماء منك قريب . فيقول وما يدرينى لعلى لا أبلغه.

أخرجه أحمد ١/٢٨٨(٢٦١٤) قال : حدثنا علي بن إسحاق ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن

---

(١) المسند الجامع، ١٨/٨٠

(٢) المسند الجامع، ١٨/٣١٣

عبد الله بن هبيرة ، عن حنش ، فذكره.

- أخرجه أحمد ٣٠٣/١(٢٧٦٤ و٢٧٦٥) قال : حدثنا يحيى بن إسحاق ، وموسى بن داود ، قالا : حدثنا ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، قال يحيى ، عن الأعرج ، ولم يقل موسى عن الأعرج ، عن حنش ، فذكره.

قال يحيى ، مرة أخرى :كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فأهراق الماء فتيمم فقيل له إن الماء منا قريب.

* * *." (١)

"٦٥١٧- عن عطاء عن ابن عباس قال:

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر.

أخرجه أحمد ٣٠٢/١ (٢٧٥٢. وابن ماجة (٢١٩٥) قال : حدثنا أبو كريب ، والعباس بن عبد العظيم العنبري.

ثلاثتهم (أحمد ، وأبو كريب ، والعباس) عن الأسود بن عامر ، قال : حدثنا أيوب بن عتبة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عطاء ، فذكره.

- في رواية أحمد ، قال أيوب وفسر يحيى بيع الغرر قال إن من الغرر ضربة الغائص وبيع الغرر العبد الآبق وبيع البعير الشارد وبيع الغرر ما فى بطون الأنعام وبيع **الغرر تراب المعادن** وبيع الغرر ما فى ضروع الأنعام إلا بكيل.

* * *." (٢)

"٦٩٧٤- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

إن الملأ من قريش اجتمعوا فى الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله فأقبلت ابنته فاطمة تبكى حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك. فقال يا بنية أرينى وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم فى صدورهم وعقروا فى مجالسهم فلم

---

(١) المسند الجامع، ٤٨٦/١٨

(٢) المسند الجامع، ٤٠٥/٢٠

يرفعوا إليه بصرا ولم يقم إليه منهم رجل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رءوسهم فأخذ قبضة من **التراب** فقال شاهت الوجوه ثم حصبهم بها فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافرا.

أخرجه أحمد ٣٠٣/١ (٢٧٦٢) قال : حدثنا إسحاق بن عيسى ، حدثنا يحيى بن سليم. وفي ٣٦٨/١(٣٤٨٥) قال : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر.

كلاهما (يحيى بن سليم ، ومعمر) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، فذكره.

* * *". (١)

"٧٠٦١- عن عطاء ، قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو أن لابن آدم مثل واد مالا لأحب أن له إليه مثله ، ولا يملأ عين ابن آدم إلا **التراب** ، ويتوب الله على من تاب.

قال ابن عباس : فلا أدرى من القرآن هو أم لا.

أخرجه أحمد ٣٧٠/١(٣٥٠١) قال : حدثنا روح ، وعبد الله بن الحارث. و"البخاري" ١١٥/٨(٦٤٣٦) قال : حدثنا أبو عاصم. وفي (٦٤٣٧) قال : حدثني محمد ، أخبرنا مخلد. و"مسلم" ١٠٠/٣(٢٣٨٢) قال : حدثني زهير بن حرب ، وهارون بن عبد الله. قالا : حدثنا حجاج بن محمد.

خمستهم (روح ، وعبد الله بن الحارث ، وأبو عاصم ، ومخلد بن يزيد ، وحجاج) عن ابن جريج ، قال : سمعت عطاء ، فذكره.

* * *". (٢)

"- وفي رواية : عن البراء بن عازب ، قال : جاء أبو بكر ، رضي الله عنه ، إلى أبي في منزله ، فاشترى منه رحلا ، فقال لعازب : ابعث ابنك يحمله معي ، قال : فحملته معه ، وخرج أبي ينتقد ثمنه ، فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، أسرينا ليلتنا ، ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة ، وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ، فرفعت لنا صخرة طويلة ، لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عنده ، وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ، وبسطت فيه فروة ، وقلت : نم يا رسول الله ، وأنا أنفض لك ما حولك ، فنام وخرجت أنفض ما حوله ،

---

(١) المسند الجامع، ٤٤٧/٢١

(٢) المسند الجامع، ٥١/٢٢

فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا ، فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل المدينة أو مكة ، قلت : أفي غنمك لبن ؟ قال : نعم ، قلت : أفتحلب ؟ قال : نعم ، فأخذ شاة ، فقلت : انفض الضرع من **التراب** والشعر والقذى ، قال : فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض ، فحلب في قعب كثبة من لبن ، ومعي إداوة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها ، يشرب ويتوضأ ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت أن أوقظه ، فوافقته حين استيقظ ، فصببت من." (١)

"٧٢٠٨- عن أبي سلمة عن عائشة وعن عمرو بن سعد عن نافع عن ابن عمر ؛

أن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة واتسقت الأحاديث على هذا يبدأ فيفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يدخل يده اليمنى فى الإناء فيصب بها على فرجه ويده اليسرى على فرجه فيغسل ما هنالك حتى ينقيه ثم يضع يده اليسرى على **التراب** إن شاء ثم يصب على يده اليسرى حتى ينقيها ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثا ثلاثا حتى إذا بلغ رأسه لم يمسح وأفرغ عليه الماء فهكذا كان غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر.

أخرجه النسائي ٢٠٥/١ قال : أخبرنا عمران بن يزيد بن خالد ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، هو ابن سماعة ، قال : أنبأنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عائشة. وعن عمرو بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، فذكراه.

* * *." (٢)

"٧٤٥٣- عن سعيد بن الحارث الأنصارى عن عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما ، قال:

اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فلما دخل عليه فوجده فى غاشية أهله فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء النبى صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ، ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه وكان عمر رضى الله عنه يضرب فيه بالعصا ، ويرمى بالحجارة ويحثى **بالتراب**.

أخرجه البخاري ١٠٥/٢(١٣٠٤) قال : حدثنا أصبغ. و"مسلم" ٤٠/٣ (٢٠٩٢) قال : حدثنا يونس بن

---

(١) المسند الجامع، ١٦٤/٢٢

(٢) المسند الجامع، ٢٤٦/٢٢

عبد الأعلى الصدفي ، وعمرو بن سواد العامري.

ثلاثتهم (أصبغ بن الفرج ، ويونس ، وعمرو) عن عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن الحارث الأنصاري ، فذكره.

* * *". (١)

"٨٠٥٥- عن عطاء بن أبى رباح قال كان رجل يمدح ابن عمر - قال - فجعل ابن عمر يقول هكذا يحثو فى وجهه **التراب** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم **التراب.**

أخرجه أحمد ٢/٩٤(٥٦٨٤) قال : حدثنا عفان. و"عبد بن حميد" ٨١٢ قال : أخبرنا أبو إسحاق ، أحمد بن إسحاق الحضرمي. و"البخاري" في (الأدب المفرد) ٣٤٠ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل.

ثلاثتهم (عفان ، وأحمد بن إسحاق ، وموسى) عن حماد بن سلمة ، أخبرنا علي بن الحكم ، عن عطاء بن أبي رباح ، فذكره.

* * *". (٢)

"٨٦٥١- عن شعيب، عن جده ، قال:

لقد جلست أنا وأخي مجلسا ، ما أحب أن لي به حمر النعم ، أقبلت أنا وأخي ، وإذا مشيخة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جلوس عند باب من أبوابه ، فكرهنا أن نفرق بينهم ، فجلسنا حجرة ، إذ ذكروا آية من القرآن ، فتماروا فيها ، حتى ارتفعت أصواتهم . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا ، قد احمر وجهه ، يرميهم **بالتراب** ، ويقول : مهلا يا قوم ، بهذا أهلكت الأمم من قبلكم ، باختلافهم على أنبيائهم ، وضربهم الكتب بعضها ببعض ، إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا ، بل يصدق بعضه بعضا ، فما عرفتم منه ، فاعملوا به ، وما جهلتم منه ، فردوه إلى عالمه.

أخرجه أحمد ٢/١٧٨(٦٦٦٨) قال : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا داود بن أبي هند . وفي ٢/١٨١(٦٧٠٢) قال : حدثنا أنس بن عياض ، حدثنا أبو حازم . وفي ٢/١٨٥(٦٧٤١) قال حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري . وفي ٢/١٩٥(٦٨٤٥) قال : حدثنا إسماعيل ، حدثنا داود بن أبي هند . وفي ٢/١٩٦ (٦٨٤٦) قال : حدثنا يونس ، حدثنا حماد ، يعني ابن سلمة ، عن حميد ، ومطر الوراق ، وداود

---

(١) المسند الجامع، ٥٣/٢٣

(٢) المسند الجامع، ٣٣١/٢٤

بن أبي هند . و"البخاري" في "خلق أفعال العباد"٣٠ قال : حدثنا إسحاق ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبانا معمر ، عن الزهري . و"ابن ماجة" ٨٥ قال : حدثنا علي بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا داود بن أبي هند.

ثلاثتهم (أبو حازم ، سلمة بن دينار ، وحميد ، ومطر) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، فذكره.

* * *." (١)

"كتاب الجنائز

٨٨١٢- عن أبي بردة ، قال : أوصى أبو موسى حين حضره الموت . فقال : إذا انطلقتم بجنازتي ، فأسرعوا المشي ، ولا يتبعني مجمر ، ولا تجعلوا في لحدي شيئا يحول بيني وبين **التراب** ، ولا تجعلوا على قبري بناء . وأشهدكم أني بريء من كل حالقة ، أو سالقة ، أو خارقة . قالوا: أو سمعت فيه شيئا ، قال : نعم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخرجه أحمد ٣٩٧/٤ قال : حدثنا معتمر بن سليمان التيمي ، قال : قرأت على الفضيل بن ميسرة ، في حديث أبي حريز. و)البخاري (١٠٣/٢ قال : وقال الحكم بن موسى . حدثنا يحيى بن حمزة ، عن عبد الرحمان بن جابر ، أن القاسم بن مخيمرة حدثه . و)مسلم (٧/١، قال : حدثنا الحكم بن موسى القنطري ، قال : حدثنا يحيى بن حمزة ، عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، أن القاسم بن مخيمرة حدثه . و)ابن ماجة (١٤٨٧ قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : أنبأنا معتمر بن سليمان ، قال : قرأت على الفضيل بن ميسرة ، عن أبي حريز.

كلاهما (أبو حريز عبد الله بن الحسين ، والقاسم) عن أبي بردة ، فذكره.

- رواية القاسم بن مخيمرة : " وجع أبو موسى وجعا ، فغشي عليه ، ورأسه في حجر امرأة من أهله ، فصاحت امرأة من أهله ، فلم يستطع أن يرد عليها شيئا ، فلما أفاق . قال : أنا بريءمما برىء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم برىء من الصالقة ،والحالقة ، والشاقة.." (٢)

"٨٨٩٤- عن أبي الأسود ظالم بن عمرو ، قال : بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة . فدخل عليه ثلاثمئة رجل قد قرأوا القرآن . فقال : أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم . فاتلوه . ولا يطولن عليكم

---

(١) المسند الجامع، ٤١٠/٢٦

(٢) المسند الجامع، ١٠٥/٢٧

الأمد فتقسو قلوبكم . كما قست قلوب من كان قبلكم . وإنا كنا نقرأ سورة . كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة . فأنسيتها. غير أني قد حفظت منها : لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا. ولا يملأ جوف ابن آدم إلا **التراب** . وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات . فأنسيتها. غير أني حفظت منها (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) فتكتب شهادة في أعناقكم . فتسألون عنها يوم القيامة.
أخرجه مسلم ٣/١٠، قال : حدثني سويد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن مسهر، عن داود ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه ، فذكره.
* * *". (١)

"٩٠٧٥- عن الأسود بن يزيد ، عن عبد الله ؛
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قرأ : "والنجم" فسجد فيها ، وسجد من كان معه ، غير أن شيخا أخذ كفا من حصى ، **أو تراب**، فرفعه إلى جبهته ، وقال : يكفيني هذا.
قال عبد الله : لقد رأيته بعد قتل كافرا
أخرجه أحمد ١/٣٨٨(٣٦٨٢) قال : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان . وفي ١/٤٠١(٣٨٠٥) قال : حدثنا يزيد ، أنبأنا شعبة . وفي ١/٤٣٧(٤١٦٤) قال : حدثنا محمد بن جعفر ، وعفان ، قالا : حدثنا شعبة . وفي ١/٤٤٣(٤٢٣٤) قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة . وفي ١/٤٦٢(٤٤٠٥) قال : حدثنا عفان ، حدثنا شعبة . و)الدارمي) ١٤٦٥ قال : أخبرنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا شعبة . و"البخاري" ٢/٥٠(١٠٦٧) قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا غندر ، قال : حدثنا شعبة . وفي (١٠٧٠) قال : حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا شعبة . وفي ٥/٥٧(٣٨٥٣) قال : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا شعبة . وفي ٥/٩٦(٣٩٧٢) قال : حدثنا عبدان بن عثمان ، قال : أخبرني أبي ، عن شعبة . وفي ٦/١٧٧(٤٨٦٣) قال : حدثنا نصر بن علي ، أخبرني أبو أحمد ، يعني الزبيري ، حدثنا إسرائيل . و"مسلم" ٢/٨٨(١٢٣٥) قال : حدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة . و)أبو داود) ١٤٠٦ قال : حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة . و"النسائي" ٢/١٦٠ ، وفي "الكبرى" ١٠٣٣ و١١٤٨٥ قال : أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، قال: حدثنا خالد ، قال : حدثنا شعبة. و)ابن خزيمة(٥٥٣ قال : حدثنا بندار ، حدثنا محمد بن جعفر ، أخبرنا شعبة

---

(١) المسند الجامع، ٢٧/٢٠٢

ثلاثتهم (سفيان ، وشعبة ، وإسرائيل) عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، فذكره

* * *." (١)

"٩٣٣٧- عن عبد الرحمان بن عبد الله ، قال : قال عبد الله بن مسعود:

كنت مع رسول صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، قال : فولى عنه الناس ، وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والأنصار ، فنكصنا على أقدامنا نحوا من ثمانين قدما ، ولم نولهم الدبر ، وهم الذين أنزل الله ، عز وجل ، عليهم السكينة ، قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته ، يمضي قدما ، فحادت به بغلته ، فمال عن السرج ، فقلت له : ارتفع رفعك الله ، فقال : ناولني كفا **من تراب** ، فضرب به وجوههم ، فامتلأت أعينهم ترابا ، ثم قال : أين المهاجرون والأنصار ؟ قلت : هم أولاء ، قال : اهتف بهم ، فهتفت بهم ، فجاؤوا ، وسيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب ، وولى المشركون أدبارهم.

أخرجه أحمد ٤٥٣/١(٤٣٣٦) قال : حدثنا عفان ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا الحارث بن حصيرة ، حدثنا القاسم بن عبد الرحمان ، عن أبيه ، فذكره.

* * *." (٢)

"الصيد والذبائح

٩٤٦٩- عن مطرف ، عن عبد الله بن مغفل ، قال:

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ، ثم قال : ما لكم وللكلاب ؟! ثم رخص في كلب الصيد ، والغنم.

وقال في الإناء ، إذا ولغ فيه الكلب : اغسلوه سبع مرات ، وعفروه في الثامنة **بالتراب**.

- وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب ، ثم قال : ما لهم وللكلاب ؟ ثم رخص لهم في كلب الزرع ، وكلب العين.

قال بندار : العين : حيطان المدينة

- في رواية محمد بن حاتم ، عن يحيى : ورخص في كلب الغنم ، والصيد ، والزرع.." (٣)

---

(١) المسند الجامع، ٤٤١/٢٧

(٢) المسند الجامع، ٢٦٣/٢٨

(٣) المسند الجامع، ٤٢٦/٢٨

"٤٠٥- عبد الرحمان بن الأزهر القرشي الزهري

٩٥٠٤- عن الزهري ، عن عبد الرحمان بن أزهر ، قال:

جرح خالد بن الوليد يوم حنين ، فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام ، وهو يقول : من يدل على رحل خالد بن الوليد ؟ فخرجت أسعى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أقول : من يدل على رحل خالد بن الوليد ، حتى أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مستند إلى رحل ، قد أصابته جراحة ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ، ودعا له.

قال : وأرى فيه : ونفث عليه

- وفي رواية : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وهو يتخلل الناس ، يسأل عن رحل خالد بن الوليد ، فأتي بسكران ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده ، أن يضربوه بما كان في أيديهم ، وحثى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **التراب**.

- وفي رواية : أن عبد الرحمان بن أزهر ، كان يحدث ، أنه حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين كان يحثي في وجوههم **التراب**.." (١)

"٩٥٠٥- عبد الله بن عبد الرحمان بن الأزهر أخبره ، عن أبيه ، قال:

أتي النبي صلى الله عليه وسلم بشارب ، وهو بحنين ، فحثى في وجهه **التراب** ، ثم أمر أصحابه فضربوه بنعالهم ، وماكان في أيديهم ، حتى قال لهم : ارفعوا ، فرفعوا ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلد أبو بكر في الخمر أربعين ، ثم جلد عمر أربعين ، صدرا من إمارته ، ثم جلد ثمانين في آخر خلافته ، ثم جلد عثمان الحدين كليهما ، ثمانين وأربعين ، ثم أثبت معاوية الحد ثمانين.

أخرجه أبو داود (٤٤٨٨) . و"النسائي" في "الكبرى"٥٢٦٤ قال أبو داود : حدثنا ابن السرح ، وقال النسائي : أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح ، قال : وجدت في كتاب خالي عبد الرحمان بن عبد الحميد ، عن عقيل ، أن ابن شهاب أخبره ، أن عبد الله بن عبد الرحمان بن الأزهر أخبره غذكره.

- قال أبو داود : أدخل عقيل بن خالد بين الزهري وبين ابن الأزهر ، في هذا الحديث : عبد الله بن عبد الرحمان بن الأزهر ، عن أبيه.

* * *." (٢)

---

(١) المسند الجامع، ٤٦٧/٢٨

(٢) المسند الجامع، ٤٦٩/٢٨

"٤٤٩- عروة بن أبي الجعد البارقي ويقال : عروة بن الجعد

٩٧٩٦- عن الحي ، يخبرون عن عروة البارقي ؛

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه بدينار ، يشتري له أضحية - وقال مرة : أو شاة - فاشترى له اثنتين ، فباع واحدة بدينار ، وأتاه بالأخرى ، فدعا له بالبركة في بيعه ، فكان لو اشترى **التراب** لربح فيه.

أخرجه الحميدي (٨٤٣) . وأحمد ٤/٣٧٥(١٩٥٧١) . والبخاري ٤/٢٥٢(٣٦٤٢) قال : حدثنا علي بن عبد الله . و"أبو داود"٣٣٨٤ قال : حدثنا مسدد.

أربعتهم (الحميدي ، وأحمد ، وعلي ، ومسدد) عن سفيان ، قال : حدثنا شبيب بن غرقدة ، أنه سمع الحي يحدثون ، عن عروة بن أبي الجعد ، فذكره.

- أخرجه ابن ماجة (٢٤٠٢) قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن شبيب بن غرقدة ، عن عروة البارقي ، فذكره.

ليس فيه :عن الحي.

- في رواية الحميدي ، وعلي بن عبد الله ، قال سفيان : كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه ، قال : سمعه شبيب من عروة ، فأتيته ، فقال شبيب : إني لم أسمعه من عروة ، قال : سمعت الحي يخبرونه عنه.

* * *". (١)

"- وفي رواية : سمعت عليا ، رضي الله عنه ، على منبر الكوفة ، يقول : إذا كان يوم الجمعة ، غدت الشياطين براياتها إلى الأسواق ، فيرمون الناس **بالترابيث** ، أو الربائث ، ويثبطونهم عن الجمعة ، وتغدو الملائكة ، فيجلسون على أبواب المسجد ، فيكتبون الرجل من ساعة ، والرجل من ساعتين ، حتى يخرج الإمام ، فإذا جلس الرجل مجلسا ، يستمكن فيه من الاستماع والنظر ، فأنصت ولم يلغ ، كان له كفلان من أجر ، فإن نأى وجلس حيث لا يسمع ، فأنصت ولم يلغ ، كان له كفل من أجر ، وإن جلس مجلسا ، يستمكن فيه من الاستماع والنظر ، فلغا ولم ينصت ، كان له كفل من وزر ، ومن قال يوم الجمعة لصاحبه : صه ، فقد لغا ، ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء ، ثم يقول في آخر ذلك : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.

أخرجه أحمد ١/٩٣(٧١٩) قال : حدثنا علي بن إسحاق ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا الحجاج بن أرطاة.

---

(١) المسند الجامع، ٣٥١/٢٩

و"أبو داود" ١٠٥١ قال : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا عيسى ، حدثنا عبد الرحمان بن يزيد ابن جابر.

كلاهما (الحجاج ، وعبد الرحمان) عن عطاء الخراساني ، عن مولى امرأته ، فذكره.

- في رواية عبد الرحمان ، قال : حدثني عطاء الخراساني ، عن مولى امرأته ، أم عثمان.

- قال أبو داود : رواه الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، قال :بالربائث) ، وقال :مولى امرأته ، أم عثمان بن عطاء(.

* * *." (١)

"١٠٣١٣- عن محمد بن علي ، أنه سمع علي بن أبي طالب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء ، فقلنا: يا رسول الله ، ما هؤ ؟ قال : نصرت بالرعب ، وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعل **التراب** لي طهورا ، وجعلت أمتي خير الأمم. حم (٧٦٣)

- لفظ ابن أبي الحسام : أعطيت أربعا ، لم يعطهن أحد من أنبياء الله : أعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعل **التراب** لي طهورا ، وجعلت أمتي خير الأمم. حم (١٣٦٢)

أخرجه أحمد ٩٨/١ (٧٦٣) قال : حدثنا عبد الرحمان ، حدثنا زهير. وفي ١٥٨/١ (١٣٦٢) قال : حدثنا أبو سعيد ، حدثنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام.

كلاهما (زهير ، وسعيد) عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن علي ، فذكره.

* * *." (٢)

"١٠٣٨٧- عن نجي ، أنه سار مع علي ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى ، وهو منطلق إلى صفين ، فنادى علي : اصبر أبا عبد الله ، اصبر أبا عبد الله ، بشط الفرات ، قلت : وماذا ؟ قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم ، وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله ، أغضبك أحد ، ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبل ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة **من تراب** **فأعطانيها** ، فلم أملك عيني أن فاضتا. حم

---

(١) المسند الجامع، ٣٥٩/٣٠

(٢) المسند الجامع، ٢٧٥/٣١

أخرجه أحمد ١/٨٥(٦٤٨) ، قال : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا شرحبيل بن مدرك ، عن عبد الله بن نجي ، عن أبيه ، فذكره.

* * *." (١)

"١٠٤٠٢- عن عبد الرحمان بن أبزى ، أن رجلا أتى عمر ، فقال : إني أجنبت فلم أجد ماء ، فقال : لا تصل ، فقال عمار:

أما تذكر يا أمير المؤمنين ، إذ أنا وأنت في سرية ، فأجنبنا ، فلم نجد ماء ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ، ثم تنفخ ، ثم تمسح بهما وجهك وكفيك.

فقال عمر : اتق الله يا عمار ، قال : إن شئت لم أحدث به.

- وفي رواية : عن عبد الرحمان بن أبزى ، قال : كنا عند عمر ، فأتاه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا نمكث الشهر والشهرين لا نجد الماء ، فقال عمر : أما أنا فلم أكن لأصلي حتى أجد الماء ، فقال عمار : يا أمير المؤمنين ، تذكر حيث كنا بمكان كذا ، ونحن نرعى الإبل ، فتعلم أنا أجنبنا ، قال : نعم ، قال : فإني تمرغت في التراب ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فحدثته ، فضحك ، وقال : كان الصعيد الطيب كافيك ، وضرب بكفيه الأرض ، ثم نفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه ، وبعض ذراعيه.

قال : اتق الله يا عمار ، قال : يا أمير المؤمنين ، إن شئت لم أذكره ما عشت ، أو ما حييت ، قال : كلا والله ، ولكن نوليك من ذلك ما توليت.." (٢)

"- وفي رواية : عن شقيق ، قال : كنت قاعدا مع عبد الله ، وأبي موسى الأشعري ، فقال أبو موسى لعبد الله : لو أن رجلا لم يجد الماء ، لم يصل ؟ ، فقال عبد الله : لا ، فقال أبو موسى : أما تذكر إذ قال عمار لعمر : ألا تذكر ، إذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياك في إبل ، فأصابتني جنابة ، فتمرغت في التراب ، فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنما كان يكفيك أن تقول هكذا ، وضرب بكفيه إلى الأرض ، ثم مسح كفيه جميعا ، ومسح وجهه مسحة واحدة ، بضربة واحدة ، فقال عبد الله : لا جرم ، ما رأيت عمر قنع بذلك ، قال : فقال له أبو موسى : فكيف بهذه الآية في سورة النساء : "فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ؟

---

(١) المسند الجامع، ٣١/٣٧٩

(٢) المسند الجامع، ٣١/٣٩٨

، قال : فما درى عبد الله ما يقول ، وقال : لو رخصنا لهم في التيمم ، لأوشك أحدهم إن برد الماء على جلده أن يتيمم.." (١)

"١٠٤٠٦- عن ناجية بن خفاف ، عن عمار بن ياسر ، قال:

أجنبت وأنا في الإبل ، فلم أجد ماء ، فتمعكت في **التراب** تمعك الدابة ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته بذلك ، فقال : إنما كان يجزيك من ذلك التيمم.

- وفي رواية : عن ناجية العنزي ، قال : تدارأ عمار ، وعبد الله بن مسعود في التيمم ، فقال عبد الله : لو مكثت شهرا لا أجد فيه الماء لما صليت ، فقال له عمار : أما تذكر إذ كنت أنا وأنت في الإبل ، فأجنبت ، فتمعكت تمعك الدابة ، فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بالذي صنعت ، فقال : إنما كان يكفيك التيمم.

- وفي رواية : عن أبي خفاف ، ناجية بن كعب ، قال : قال عمار لعمر : أما تذكر إذ كنت أنا وأنت في الإبل ، فأصابتني جنابة ، فتمعكت كما تمعك الدابة ، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرنا ذلك له ، فقال : إنما كان يكفيك من ذلك التيمم.

أخرجه الحميدي١٤٤ قال : حدثنا سفيان . و"أحمد" ٢٦٣/٤ (١٨٥٠٥) قال : حدثنا أبو بكر ابن عياش . و"النسائي"١٦٦/١ ، وفي "الكبرى"٣٠٥ قال : أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد ، قال : حدثنا أبو الأحوص.

ثلاثتهم (سفيان بن عيينة ، وأبو بكر ، وأبو الأحوص) عن أبي إسحاق ، عن ناجية بن خفاف ، أبي خفاف العنزي ، فذكره.

- قال معمر في حديثه : والله ما كذبت عليه في الحديث.." (٢)

"١٠٤٠٧- عبد الله بن عتبة ، عن أبيه ، عن عمار بن ياسر ، قال:

تيممنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **بالتراب** ، فمسحنا بوجوهنا وأيدينا إلى المناكب.

- وفي رواية : تمسحنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من **التراب** ، فمسحنا بوجوهنا وأيدينا إلى المناكب.

أخرجه الحميدي (١٤٣) قال : حدثنا سفيان . و"ابن ماجة"٥٦٦ قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني

---

(١) الم سند الجامع، ٤٠٦/٣١

(٢) المسند الجامع، ٤١٠/٣١

، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو . و"النسائي"١/١٦٨ ، وفي "الكبرى" ٢٩٧ قال : أخبرنا العباس بن عبد العظيم العنبري ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، قال : حدثنا جويرية ، عن مالك.

ثلاثتهم (سفيان ، وعمرو بن دينار ، ومالك) عن الزهري ، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ، عن أبيه ، فذكره.

- قال أبو بكر الحميدي : حضرت سفيان ، وسأله عنه يحيى بن سعيد القطان ، فحدثه ، وقال فيه : حدثنا الزهري ، ثم قال : حضرت إسماعيل بن أمية أتى الزهري ، فقال : يا أبا بكر ، إن الناس ينكرون عليك حديثين تحدث بهما ، فقال : ما هما ؟ قال : تيممنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المناكب ، فقال الزهري : أخبرني عبيد الله بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عمار ، قال : وحديث عمر ؛ أنه أمر بالوضوء من مس الإبط ، فرأيت الزهري كأنه أنكره ، وقد كان عمرو بن دينار حدثناه عن الزهري قبل ذلك ، فذكرته لعمرو ، فقال : بلى ، قد حدثنا به.." (١)

"- وفي رواية : سقط عقد عائشة ، فتخلفت لالتماسه ، فانطلق أبو بكر إلى عائشة ، فتغيظ عليها في حبسها الناس ، فأنزل الله ، عز وجل ، الرخصة في التيمم ، قال : فمسحنا يومئذ إلى المناكب ، قال : فانطلق أبو بكر إلى عائشة ، فقال : ما علمت إنك لمباركة.

- وفي رواية : عن عمار بن ياسر ، حين تيمموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر المسلمين فضربوا بأكفهم **التراب** ، ولم يقبضوا من **التراب** شيئا ، فمسحوا بوجوههم مسحة واحدة ، ثم عادوا فضربوا بأكفهم الصعيد مرة أخرى ، فمسحوا بأيديهم.

- وفي رواية : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فهلك عقد لعائشة ، فطلبوه حتى أصبحوا ، وليس مع القوم ماء ، فنزلت الرخصة ، فقام المسلمون ، فضربوا بأيديهم إلى الأرض ، فمسحوا بها وجوههم ، وظاهر أيديهم وباطنها إلى الآباط.

١٠٤٠٨- لم يقل فيه عبيد الله :عن ابن عباس) ، ولا :عن أبيه. عن سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن عمار بن ياسر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إن من الفطرة ، أو الفطرة : المضمضة ، والاستنشاق ، وقص الشارب ، والسواك ، وتقليم الأظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، والاستحداد ، والاختتان ، والانتضاح.." (٢)

---

(١) المسند الجامع، ٤١٢/٣١

(٢) المسند الجامع، ٤١٥/٣١

"١٠٤٣٥- عن محمد بن خثيم ، أبى يزيد ، عن عمار بن ياسر ، قال:

كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة ، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ، رأينا ناسا من بني مدلج ، يعملون في عين لهم في نخل ، فقال لي علي : يا أبا اليقظان ، هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون ؟ فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غشينا النوم ، فانطلقت أنا وعلي ، فاضطجعنا في صور من النخل ، في دقعاء من **التراب** ، فنمنا ، فوالله ، ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله ، وقد تتربنا من تلك الدقعاء ، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : يا **أبا تراب** ، لما يرى عليه من **التراب** ، قال : ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى ، يا رسول الله ، قال : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا علي على هذه ، يعنى قرنه ، حتى تبل منه هذه ، يعني لحيته.

أخرجه أحمد ٦٣٢/٤(١٨٥١١) قال : حدثنا علي بن بحر ، حدثنا عيسى بن يونس . وفي ٢٦٤/٤(١٨٥١٦) قال : حدثنا أحمد بن عبد الملك ، حدثنا محمد بن سلمة . و"النسائي" في "الكبرى" ٨٤٨٥ قال : أخبرني محمد بن وهب بن عبد الله بن سماك بن أبي كريمة الحراني ، قال : حدثنا محمد بن سلمة.." (١)

"الجنة ، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها ، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ، ولا نار ، فإذا دفنتموني فشنوا علي **التراب** شنا ، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ، ويقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي . م

- وفي رواية : عن عبد الرحمان بن شماسة ، قال : لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى ، فقال له ابنه عبد الله: لم تبكي ؟ أجزعا على الموت ؟ فقال : لا والله ، ولكن مما بعد ، فقال له : قد كنت على خير ، فجعل يذكره صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتوحه الشام ، فقال عمرو : تركت أفضل من ذلك كله ، شهادة أن لا إله إلا الله ، إني كنت على ثلاثة أطباق ، ليس فيها طبق إلا قد عرفت نفسي فيه : كنت أول شيء كافرا ، وكنت أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلو مت حينئذ وجبت لي النار ، فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كنت أشد الناس حياء منه ، فما ملأت عيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا راجعته فيما أريد ، حتى لحق بالله ، عز وجل ، حياء منه ، فلو مت

---

(١) المسند الجامع، ٤٥٢/٣١

يومئذ ، قال الناس : هنيئا لعمرو، أسلم وكان على خير ، فمات فرجي له الجنة ، ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان ، وأشياء ، فلا أدري علي أم لي ، فإذا مت فلا تبكين." (١)

"علي ، ولا تتبعني مادحا ، ولا نارا ، وشدوا علي إزاري ، فإني مخاصم ، وسنوا علي التراب سنا ، فإن جنبي الأيمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الأيسر، ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجرا ، فإذا واريتموني ، فاقعدوا عندي قدر نحر جزور وتقطيعها ، أستأنس بكم(١٧٩٣٣)

- وفي رواية : عن ابن شماسة ؛ أن عمرو بن العاص ، قال : لما ألقى الله ، عز وجل ، في قلبي الإسلام ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعني ، فبسط يده إلي ، فقلت : لا أبايعك يا رسول الله ، حتى تغفر لي ما تقدم من ذنبي ، قال : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو ، أما علمت أن الهجرة تجب ما قبلها من الذنوب ؟ يا عمرو ، أما علمت أن الإسلام يجب ما كان قبله من الذنوب ؟(١٧٩٨١)

أخرجه أحمد ١٩٩/٤(١٧٩٣٣) قال : حدثنا علي بن إسحاق ، قال : أنبأنا عبد الله ، يعني ابن المبارك ، قال : أنبأنا ابن لهيعة . وفي ٢٠٥/٤(١٧٩٨١) قال : حدثنا يحيى بن إسحاق ، أنبأنا ليث بن سعد . و"مسلم" ٧٨/١(٢٣٦) قال : حدثنا محمد بن المثنى العنزي ، وأبو معن الرقاشي، وإسحاق بن منصور ، كلهم عن أبي عاصم ، واللفظ لابن المثنى ، حدثنا الضحاك ، يعني أبا عاصم ، قال : أخبرنا حيوة بن شريح . و"ابن خزيمة"٢٥١٥ قال : حدثنا علي بن مسلم ، حدثنا أبو عاصم ، أخبرنا حيوة بن شريح.." (٢)

"١١٧٢١- عن أبي سلمة ، عن معيقيب ، قال:

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسح في المسجد ، يعني الحصى ، قال : إن كنت لا بد فاعلا فواحدة.

- وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد ، قال : إن كنت فاعلا فواحدة. حم (٢٤٠١١) وم (١١٥٩)

- وفي رواية : أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن المسح في الصلاة ؟ فقال : واحدة.

- وفي رواية : لا تمسح وأنت تصلي ، فإن كنت لا بد فاعلا فواحدة ، تسوية الحصى.." (٣)

---

(١) المسند الجامع، ٤٩٩/٣٢

(٢) المسند الجامع، ٥٠٠/٣٢

(٣) المسند الجامع، ٧٥/٣٦

"الأدب

١١٧٨٧- عن أبي معمر ، قال : قام رجل يثني على أمير من الأمراء ، فجعل المقداد يحثي في وجهه التراب ، وقال:

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثي في وجوه المداحين التراب. حم بخ

أخرجه أحمد ٦/٥(٢٤٣٢٩)". والبخاري في)الأدب المفرد(٣٣٩ قال : حدثنا علي بن عبد الله. و"مسلم"٢٢٨/٨(٧٦١٥) قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن المثنى. و"ابن ماجة"٣٧٤٢ قال : حدثنا أبو بكر. و"الترمذي"٢٣٩٣ قال : حدثنا محمد بن بشار.

خمستهم (أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد ، وعلي ، وابن المثنى ، وابن بشار) عن عبد الرحمان بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن مجاهد ، عن أبي معمر ، فذكره.

- أخرجه أحمد ٦/٥(٢٤٣٢٥) قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، أن سعيد بن العاص بعث وفدا من العراق إلى عثمان ، فجاؤوا يثنون عليه ، فجعل المقداد يحثو في وجوههم التراب ، وقال:

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثو في وجوه المداحين التراب.

وقال سفيان مرة : فقام المقداد ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

احثو في وجوه المداحين التراب.

قال الزبير : أما المقداد فقد قضى ما عليه.

ليس فيه :أبو معمر".

* * *". (١)

"١١٧٨٨- عن ميمون بن أبي شبيب ، قال : جعل يمدح عاملا لعثمان ، فعمد المقداد ، فجعل يحثو التراب في وجهه ، فقال له عثمان : ما هذا ؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إذا رأيتم المداحين ، فاحثو في وجوههم التراب.

أخرجه أحمد ٦/٥(٢٤٣٢٤) قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ميمون بن

---

(١) المسند الجامع، ١٦٦/٣٦

أبي شبيب ، فذكره.

* * * ". (١)

"١١٧٨٩- عن همام بن الحارث ، أن رجلا جعل يمدح عثمان ، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه ، وكان رجلا ضخما ، فجعل يحثو في وجهه الحصباء ، فقال له عثمان: ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إذا رأيتم المداحين ، فاحثوا في وجوههم **التراب**. م (٧٦١٦)

- وفي رواية : جاء رجل إلى عثمان ، فأثنى عليه في وجهه ، قال : فجعل المقداد بن الأسود يحثو في وجهه **التراب** ويقول:

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا لقينا المداحين ، أن نحثو في وجوههم **التراب**. حم (٢٤٣٢٨)

أخرجه أحمد ٦/٥(٢٤٣٢٨) قال: حدثنا وكيع ، وعبد الرحمان ، قالا : حدثنا سفيان ، عن منصور. وفي (٢٤٣٣١) قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة (ح) وحجاج ، أنبأنا شعبة ، عن منصور. و"مسلم"٢٢٨/٨ (٧٦١٦) قال : حدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ، واللفظ لابن المثنى ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن منصور. وفي (٧٦١٧) قال : وحدثناه محمد بن المثنى ، وابن بشار ، قالا : حدثنا عبد الرحمان ، عن سفيان ، عن منصور (ح) وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا الأشجعي ، عبيد الله بن عبيد الرحمان ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، ومنصور. و"أبو داود"٤٨٠٤ قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن منصور.

كلاهما (منصور ، والأعمش) عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث ، فذكره.

* * * ". (٢)

"١١٧٩٠- عن عبد الله البهي ؛ أن ركبا وقفوا على عثمان بن عفان ، فمدحوه وأثنوا عليه ، وثم المقداد بن الأسود ، فأخذ قبضة من الأرض ، فحثاها في وجوه الركب ، فقال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم:

إذا سمعتم المداحين ، فاحثوا في وجوههم **التراب**.

أخرجه أحمد ٦/٥(٢٤٣٢٧) قال : حدثنا يحيى ، عن وائل بن داود ، قال : سمعت عبد الله البهي ،

---

(١) المسند الجامع، ١٦٧/٣٦

(٢) المسند الجامع، ١٦٨/٣٦

فذكره.

* * *." (١)

"٧٥٥ - يزيد بن شجرة الرهاوي

١٢١٣١- عن مجاهد ، قال : قام يزيد بن شجرة في أصحابه ، فقال : إنها أصبحت عليكم وأمست من بين أخضر وأحمر وأصفر ، وفي البيوت ما فيها ، فإذا لقيتم العدو غدا فقدما قدما ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

ما تقدم رجل من خطوة ، إلا تقدم إليه الحور العين ، فإن تأخر استترن منه ، وإن استشهد كانت أول نضحة كفارة خطاياه ، وتنزل إليه ثنتان من الحور العين ، فينفضان عنه التراب ويقولان : مرحبا ، قد آن لك ، ويقول : مرحبا ، قد آن لكما. حد

أخرجه عبد بن حميد (٤٤١) قال : حدثني ابن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، فذكره.

* * *." (٢)

"١٢١٥٨- عن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه يعلى بن مرة ، قال:

اغتسلت وتخلقت بخلوق ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجوهنا ، فلما دنا مني جعل يجافي يده عن الخلوق ، فلما فرغ قال : يا يعلى ، ما حملك على الخلوق ، أتزوجت؟ قلت : لا ، قال لي : اذهب فاغسله ، قال : فمررت على ركية ، فجعلت أقع فيها ، ثم جعلت أتدلك بالتراب حتى ذهب ، قال : ثم جئت إليه ، فلما رآني النبي صلى الله عليه وسلم قال : عاد بخير دينه ، العلا تاب ، واستهلت السماء.

- وفي رواية : شحيت يوما ، فقال لي صاحب لي : اذهب بنا إلى المنزل ، قال: فذهبت فاغتسلت وتخلقت ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجوهنا ، فلما دنا مني جعل يجافي يده عن الخلوق ، فلما فرغ قال لي : يا يعلى ، ما حملك على الخلوق ؟ أتزوجت ؟ قلت : لا ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاذهب فاغسله ، قال : فمررت على ركية ، فجعلت أقع فيها ، ثم جعلت أتدلك بالتراب حتى ذهب ، ثم جئت ، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وعاد بخير دينه

(١) المسند الجامع، ٣٦/١٦٩

(٢) المسند الجامع، ٣٧/١١٨

، العلا تاب ، واستهلت السماء.ز

أخرجه أحمد ٤/١٧١(١٧٦٩٨)". وابن خزيمة (٢٦٧٥) قال : حدثنا محمد بن حرب الواسطي.." (١)

"٧٤٥- أبو رجاء العطاردي

١٢٤٣٤- عن مهدى بن ميمون ، قال : سمعت أبا رجاء العطاردى يقول : كنا نعبد الحجر ، فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه وأخذنا الآخر ، فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة **من تراب** ، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ، ثم طفنا به ، فإذا دخل شهر رجب ، قلنا : منصل الأسنة ، فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة ، إلا نزعناه ، وألقيناه شهر رجب.

وسمعت أبا رجاء يقول : كنت يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم غلاما أرعى الإبل على أهلي ، فلما سمعنا بخروجه ، فررنا إلى النار ، إلى مسيلمة الكذاب.

أخرجه البخاري ٥/٢١٦ (٤٣٧٦ و٤٣٧٧) قال : حدثنا الصلت بن محمد ، قال : سمعت مهدي بن ميمون ، فذكره.

* * *." (٢)

"٧٧٢- أبو عبد الرحمان الفهري

١٢٤٨٧- عن أبي همام ، عبد الله بن يسار ، عن أبي عبد الرحمان الفهري ، قال:

كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في غزوة حنين ، فسرنا في يوم قائظ شديد الحر ، فنزلنا تحت ظلال الشجر ، فلما زالت الشمس ، لبست لأمتي وركبت فرسي ، فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله ، حان الرواح ؟ فقال : أجل ، فقال : يا بلال ، فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر ، فقال : لبيك وسعديك ، وأنا فداؤك ، فقال : أسرج لي فرسي ، فأخرج سرجا دفتاه من ليف ، ليس فيهما أشر ولا بطر ، قال : فأسرج ، قال : فركب وركبنا ، فصاففناهم عشيتنا وليلتنا ، فتشامت الخيلان ، فولى المسلمون مدبرين ، كما قال الله ، عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عباد الله ، أنا عبد الله ورسوله ، ثم قال : يا معشر المهاجرين ، أنا عبد الله ورسوله ، قال : ثم اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه ، فأخذ كفا **من تراب** ،

---

(١) المسند الجامع، ٣٧/١٥١

(٢) المسند الجامع، ٣٨/١٧٢

فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني ، ضرب به وجوههم ، وقال : شاهت الوجوه ، فهزمهم الله ، عز وجل.." (١)

"٧٧٥- أبو عسيب ، أو أبو عسيم ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٤٩٠- عن أبي عمران ، يعني الجوني ، عن أبي عسيب ، أو أبي عسيم - قال بهز — :

إنه شهد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : كيف نصلي عليه ؟ قال : ادخلوا أرسالا أرسالا ، قال : فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ، ثم يخرجون من الباب الآخر ، قال : فلما وضع في لحده صلى الله عليه وسلم ، قال المغيرة : قد بقي من رجليه شيء لم يصلحوه ، قالوا : فادخل فأصلحه ، فدخل ، وأدخل يده فمس قدميه ، فقال : أهيلوا علي **التراب** ، فأهالوا عليه **التراب** حتى بلغ أنصاف ساقيه ، ثم خرج ، فكان يقول : أنا أحدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخرجه أحمد ٨١/٥ (٢١٠٤٧) قال : حدثنا بهز ، وأبو كامل ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي عمران ، يعني الجوني ، فذكره.

* * *." (٢)

"١٢٧٣٦- عن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إذا وطئ أحدكم الأذى بخفه ، أو نعله ، فطهورهما **التراب.)**".

- وفي رواية : "(إذا وطئ أحدكم الأذى بخفيه ، فطهورهما **التراب.)**".

أخرجه أبو داود (٣٨٦) قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني محمد بن كثير ، يعني الصنعاني . و((ابن خزيمة)) ٢٩٢ قال : حدثنا الحسن بن عبد الله بن منصور الأنطاكي ، حدثنا محمد بن كثير . و((ابن حبان)) ١٤٠٣ قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل ، قال : حدثنا عبد الرحمان بن إبراهيم ، قال : حدثني الوليد . وفي (١٤٠٤) قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : حدثنا محمد بن كثير.

كلاهما (محمد بن كثير ، والوليد بن مزيد) عن الأوزاعي ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، فذكره.

عليه السلام أخرجه أبو داود (٣٨٥) قال : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا أبو المغيرة (ح) وحدثنا عباس بن

---

(١) المسند الجامع، ٢٦٤/٣٨

(٢) المسند الجامع، ٢٧٠/٣٨

الوليد بن مزيد ، أخبرني أبي (ح) وحدثنا محمود بن خالد ، حدثنا عمر ، يعني ابن عبد الواحد ، عن الأوزاعي ، المعنى ، قال : أنبئت أن سعيدا المقبري حدث عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(إذا وطئ أحدكم بنعليه الأذي ، فإن التراب له طهور.)".

* * *." (١)

"١٢٧٣٩- عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات ، أولاهن بالتراب.)".

- وفي رواية : "(إذا ولغ الكلب في الإناء ، فاغسلوه سبع مرات ، السابعة بالتراب.)".

- وفي رواية : "(يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات ، أولاهن ، أو أخراهن بالتراب ، وإذا ولغت فيه الهرة غسل مرة.)".

- وفي رواية : "(إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات ، أولاهن بالتراب.)".." (٢)

"١٢٧٤٥- عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم ، فليغسله سبع مرات ، أولاهن بالتراب.((.

أخرجه النسائي ١/١٧٧ ، وفي ((الكبرى)) ٦٩ قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن خلاس ، عن أبي رافع ، فذكره.

* * *." (٣)

"١٢٧٨٥- عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال:

(جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنا نكون بهذا الرمل ، فلا نجد الماء ، ويكون فينا الحائض والجنب والنفساء ، فيأتي عليها أربعة أشهر لا تجد الماء ، قال : عليك بالتراب.)".

- لفظ ابن لهيعة : "(أن رجالا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إنا أناس كنا بالرمل ، فتصيبنا الجنابة ، وفينا الحائض والنفساء ، ولا نجد الماء أربعة أشهر ، أو خمسة أشهر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عليكم بالأرض.((.

---

(١) المسند الجامع، ١٧١/٣٩

(٢) المسند الجامع، ١٧٤/٣٩

(٣) المسند الجامع، ١٨٣/٣٩

أخرجه عبد الرزاق (٩١١) عن المثنى . و((أحمد)) ٢/٢٧٨(٧٧٣٣) قال : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا المثنى بن الصباح . وفي ٢/٣٥٢(٨٦١١) قال : حدثنا عبد الله بن الوليد ، حدثنا سفيان ، عن المثنى بن الصباح . و((أبو يعلى)) ٥٨٧٠ قال : حدثنا كامل بن طلحة ، حدثنا ابن لهيعة.

كلاهما (المثنى بن الصباح ، وابن لهيعة) عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب ، فذكره.

* * *." (١)

"١٢٧٨٧- عن مولى لأبي هريرة ، قال : سمعت أبا هريرة يقول :

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وضئني ، فأتيته بوضوء ، فاستنجى ، ثم أدخل يده في **التراب** فمسحها ، ثم غسلها ، ثم توضأ ومسح على خفيه ، فقلت : يا رسول الله ، رجلاك لم تغسلهما ، قال : إني أدخلتهما وهما طاهرتان.((.

- لفظ محمد بن يوسف : "(قال النبي صلى الله عليه وسلم: ائتني بوضوء ، ثم دخل غيضة ، فأتيته بماء ، فاستنجى ، ثم مسح يده **بالتراب** ، ثم غسل يديه.((.

- ولفظ أبي داود : "(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء ، فأتيته بماء ، فاستنجى ، ومسح يده **بالتراب** ، ثم غسل يده.((.

أخرجه أحمد ٢/٣٥٨(٨٦٨٠) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير . و((الدارمي)) ٦٧٨ قال : أخبرنا محمد بن يوسف . و((أبو يعلى)) ٦١٣٦ قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا أبو داود.

ثلاثتهم (محمد بن عبد الله ، ومحمد بن يوسف ، وأبو داود) عن أبان بن عبد الله بن أبي حازم ، عن مولى لأبي هريرة ، فذكره.

* * *." (٢)

"١٤٠٠٤- عن عبد الرحمان بن يعقوب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الله ، عز وجل ، قال : استقرضت عبدي فلم يقرضني ، وسبني عبدي ولا يدري ، يقول : وادهراه وادهراه ، وأنا الدهر.

- وفي رواية : عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما يحكي عن ربه ، عز وجل ، قال : استقرضت من ابن

---

(١) المسند الجامع، ٢٣٧/٣٩

(٢) المسند الجامع، ٢٣٩/٣٩

آدم فلم يقرضني ، وشتمني ، ويقول : وادهراه ، والله هو الدهر ، وكل شيء من ابن آدم يأكله **التراب** إلا عجب ذنبه ، فإنه يخلق عليه حتى يبعث منه.

أخرجه أحمد ٣٠٠/٢(٧٩٧٥) قال : حدثنا محمد بن يزيد ، وهو الواسطي . وفي ٥٠٦/٢(١٠٥٨٦) قال : حدثنا يزيد . و"البخاري" في "خلق أفعال العباد" ٥٧ قال : حدثنا موسى ، حدثنا حماد . و"أبو يعلى" ٦٤٦٦ قال : حدثنا عمرو الناقد ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي . و"ابن خزيمة" ٢٤٧٩ قال : حدثنا أبو هاشم ، زياد بن أيوب ، حدثنا محمد بن يزيد بن هارون.

ثلاثتهم (محمد بن يزيد ، ويزيد بن هارون ، وحماد بن سلمة) عن محمد بن إسحاق ، عن العلاء بن عبد الرحمان ، عن أبيه ، فذكره.

* * *". (١)

"١٤٢٦٤- عن الحسن ، عن أبي هريرة ، قال:

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثو في أفواه المداحين **التراب.**

أخرجه الترمذي (٢٣٩٤) قال : حدثنا محمد بن عثمان الكوفي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن سالم الخياط ، عن الحسن ، فذكره.

- قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة.

* * *". (٢)

"- ولفظ إسماعيل بن رافع : إن الله خلق آدم **من تراب** ، ثم جعله طينا ، ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنونا ، خلقه وصوره ، ثم تركه حتى إذا كان صلصالا كالفخار ، قال : فكان إبليس يمر به فيقول : لقد خلقت لأمر عظيم ، ثم نفخ الله فيه روحه ، فكان أول شيء جرى فيه الروح بصره وخياشيمه ، فعطس ، فلقاه الله حمد ربه ، فقال الرب : يرحمك ربك ، ثم قال الله : يا آدم ، اذهب إلى أولئك النفر ، فقل لهم وانظر ما يقولون ، فجاء فسلم عليهم ، فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله ، فجاء ربه ، فقال : ماذا قالوا لك ؟ وهو أعلم بما قالوا له ، قال : يا رب ، لما سلمت عليهم قالوا : وعليك السلام ورحمة الله ، قال : يا آدم هذا تحيتك وتحية ذريتك ، قال : يا رب ، وما ذريتي ؟ قال : اختر يدي يا آدم ، قال : أختار يمين ربي ، وكلتا يدي ربي يمين ، فبسط الله كفه ، فإذا كل ما هو كائن من ذريته في كف الرحمان ، عز وجل

---

(١) المسند الجامع، ٥٤/٤٣

(٢) المسند الجامع، ٣٦٤/٤٣

، فإذا رجال منهم على أفواههم النور ، وإذا رجل يعجب آدم من نوره ، قال : يا رب ، من هذا ؟ قال : ابنك داود ، قال : يا رب ، فكم جعلت له من العمر ؟ قال : جعلت له ستين ، قال : يا رب ، فأتم له من عمري حتى يكون عمره مئة سنة ، ففعل الله ، وأشهد على ذلك ، فلما نفد." (١)

"١٤٧٤٥- عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل

هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم . فقال واللات والعزى - يمينا يحلف بها - لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه فى **التراب** . قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى زعم ليطأ على رقبته . قال فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه . قال قالوا له ما لك قال إن بينى وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة . قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لخطفته الملائكة عضوا عضوا . قال فأنزل لا أدرى فى حديث أبى هريرة أو شىء بلغه ؟إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى؟ يعنى أبا جهل ؟ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه؟ قال يدعو قومه ؟سندع الزبانية؟ قال يعنى الملائكة ؟كلا لا تطعه واسجد واقترب؟ .

أخرجه أحمد ٢/٣٧٠(٨٨١٧) قال : حدثنا عارم . و"مسلم" ٨/١٣٠ قال : حدثنا . عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي . و"النسائي" في "الكبرى" ١١٦١٩ قال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى.." (٢)

"١٤٩٩٩- عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لو أن لابن آدم واديين من مال لأحب أن يكون معهما ثالث ولا يملأ نفسه إلا **التراب** ويتوب الله على من تاب.

أخرجه ابن ماجة (٤٢٣٣) قال : حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني ، قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن العلاء بن عبد الرحمان ، عن أبيه ، فذكره.

* * *." (٣)

---

(١) المسند الجامع، ٤٣/٤١٠

(٢) المسند الجامع، ٤٤/٤٦٩

(٣) المسند الجامع، ٤٥/٢٤٢

"١٥١٢٣- عن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقى وفاجر شقى والناس بنو آدم وآدم من تراب لينتهين أقوام فخرهم برجال أو ليكونن أهون عند الله من عدتهم من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن.

أخرجه أبو داود (٥١١٦) قال : حدثنا موسى بن مروان الرقي ، قال : حدثنا المعافى ح وحدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، قال : أخبرنا ابن وهب – وهذا حديثه- . و"الترمذي" ٣٩٥٦ قال : حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي المدني ، قال : حدثني أبي .

ثلاثتهم (المعافى بن عمران ، وابن وهب ، وموسى بن أبي علقمة) عن هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، فذكره.

- أخرجه أحمد ٢/٣٦١(٨٧٢١) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، قال : حدثنا هشام بن سعد. وفي ٢/٣٦٦(٨٧٧٨) قال : حدثنا خلف بن الوليد ، قال : حدثنا أبو معشر . وفي ٢/٥٢٣(١٠٧٩١) قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو ، قال : حدثنا هشام ابن سعد . و"الترمذي" ٣٩٥٥ قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو عامر العقدي ، قال : حدثنا هشام بن سعد.

كلاهما (هشام بن سعد ، وأبو معشر) عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة . فذكره. ليس فيه : (عن أبيه).

- رواية أبي معشر مختصرة على : ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية، أو ليكونن أبغض إلى الله عز وجل من الخنافس.

* * *". (١)

"١٥٣٧٢- عن عطاء بن يسار ، عن أبي واقد الليثي . قال :

كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه فيحدثنا. فقال لنا ذات يوم : إن الله عز وجل قال : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، ولو كان لابن آدم واد لأحب أن يكون إليه ثان ، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ثم يتوب الله على من تاب.

أخرجه أحمد ٢/٢١٨(٢٢٢٥١) قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم

---

(١) المسند الجامع، ٣٧١/٤٥

، عن عطاء بن يسار ، فذكره.
* * *." (١)

"أشعث بن أبي الشعثاء

عن شيخ من بني مالك بن كنانة

١٥٤٠٠- عن أشعث ، قال : حدثني شيخ من بني مالك ابن كنانة . قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز يتخللها يقول : يا أيها الناس ، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، قال : وأبو جهل يحثي عليه **التراب** . ويقول : يا أيها الناس ، لايغرنكم هذا عن دينكم ، فإنما يريد لتتركوا آلهتكم ، وتتركوا اللات والعزى ، قال : وما يلتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال : قلنا: انعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : بين بردين أحمرين ، مربوع ، كثير اللحم ، حسن الوجه ، شديد سواد الشعر ، أبيض شديد البياض ، سابغ الشعر .

أخرجه أحمد ٤/٦٣(١٦٧٢٠) و٥/٣٧٦(٢٣٥٧٩) قال : حدثنا أبو النضر ، قال : حدثنا شيبان ، عن أشعث ، فذكره.

؟وأخرجه أحمد ٥/٣٧١(٢٣٥٣٨) قال : حدثنا محمد بن جعفر، قال : حدثنا شعبة ، عن الأشعث بن سليم ، قال : سمعت رجلا في إمرة ابن الزبير، قال : سمعت رجلا في سوق عكاظ يقول : يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه يقول : إن هذا يريد أن يصدكم عن آلهتكم . فإذا النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو جهل .
* * *." (٢)

"كليب بن شهاب ، عن رجل

١٥٦٠٩- عن كليب ، عن رجل من الانصار . قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فأصاب الناس حاجة شديدة وجهد ، وأصابوا غنما فانتهبوها ، فإن قدورنا لتغلي ، إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على قوسه ، فأكفأ قدورنا بقوسه ، ثم جعل يرمل اللحم **بالتراب** . ثم قال : إن النهبة ليست بأحل من الميتة ، أو إن الميتة ليست بأحل من النهبة. الشك من هناد .

---

(١) المسند الجامع، ٤٦/١٤٩

(٢) المسند الجامع، ٤٦/١٨٣

أخرجه أبو داود (٢٧٠٥) قال : حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن عاصم ، يعني ابن كليب ، عن أبيه ، فذكره.

* * *". (١)

"١٦١٣١- عن القعقاع بن خكيم ، عن عائشة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . بمعناه . يعني أبو داود: بمعنى حديث أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إذا وطئ أحدكم بنعليه الأذى فإن **التراب** له طهور.

أخرجه أبو داود (٣٨٧) قال : حدثنا محمود بن خالد ، قال : حدثنا محمد ، يعني ابن عائذ ، قال : حدثني يحيي ، يعني ابن حمزة ، عن الأوزاعي ، عن محمد بن الوليد ، قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد ، عن القعقاع بن حكيم ، فذكره.

* * *". (٢)

"١٦٣٧٦- عن عمرة ، انها سمعت عائشة . تقول :

لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلمقتل ابن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن . قالت: وانا انظر من صائر الباب ، شق الباب ، فاتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ان نساء جعفر ، وذكر بكاءهن ، فامره ان يذهب فينهاهن ، فذهب فاتاه فذكر انهن لم يطعنه ، فامره الثانية ان يذهب فينهاهن ، فذهب ثم اتاه . فقال : والله لقد غلبننا يا رسول الله . قالت: فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلمقال : اذهب فاحث في افواههن من **التراب** . قالت عائشة : فقلت: ارغم الله انفك والله ما تفعل ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء.." (٣)

"١٦٣٧٧- عن القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت:

لما اتى قتل جعفرعرفنا في رسول الله صلى الله عليه وسلمالحزن . قالت: فدخل عليه رجل فقال : يا رسول الله ، ان النساء قد غلبننا وفتننا . قال : فارجع اليهن فاسكتهن . قال : فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك . قال : يقول: وربما ضر التكلف اهله . قال : فاذهب فاسكتهن فان ابين فاحث في افواههن **التراب**

---

(١) المسند الجامع، ٤٥٤/٤٦

(٢) المسند الجامع، ٤٩٤/٤٨

(٣) المسند الجامع، ٣٠٣/٤٩

. قالت: قلت في نفسي: ابعدك الله فوالله ما تركت نفسك وما انت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: عرفت انه لا يقدر على ان يحثو في افواههن **التراب**.
أخرجه أحمد ٢٧٦/٦ قال : حدثنا يعقوب . قال : حدثنا ابي ، عن ابن اسحاق . قال : حدثني عبد الرحمان بن القاسم بن محمد ، عن ابيه ، فذكره.
* * *." (١)

"ابن ابى قحافة لعلك مصب صاحبنا مدخله فى دينك الذى انت عليه ان تزوج اليك . قال أبو بكر للمطعم بن عدى اقول هذه تقول . قال انها تقول ذلك . فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان فى نفسه من عدته التى وعده فرجع فقال لخولة ادعى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة . قالت وما ذاك قالت ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه . قالت وددت ادخلى الى ابى فاذكرى ذاك له وكان شيخا كبيرا قد ادركته السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خولة بنت حكيم . قال فما شانك قالت ارسلنى محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة . قال كفء كريم ماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذاك . قال ادعها لى . فدعيتها قال اى بنية ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفء كريم اتحبين ان ازوجك به قالت نعم . قال ادعيه لى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فزوجها اياه فجاءها اخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثى فى راسه **التراب** فقال بعد ان اسلم لعمرك." (٢)

"انى لسفيه يوم احثى فى راسى **التراب** ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة . قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج فى السنح . قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال من الانصار ونساء فجاءتنى امى وانى لفى ارجوحة بين عذقين ترجح بى فانزلتنى من الارجوحة ولى جميمة ففرقتها ومسحت وجهى بشىء من ماء ثم اقبلت تقودنى حتى وقفت بى عند الباب وانى لانهج حتى سكن من نفسى ثم دخلت بى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير فى بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستنى فى حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك

---

(١) المسند الجامع، ٣٠٥/٤٩

(٢) المسند الجامع، ٢١٣/٥٠

الله لك فيهم وبارك لهم فيك . فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا ما نحرت على جزور ولا ذبحت على شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،اذا دار الى نسائه وانا يومئذ بنت تسع سنين.

أخرجه أحمد ٢١٠/٦ قال : حدثنا محمد بن بشر. قال : حدثنا محمد ابن عمرو . قال : حدثنا أبو سلمة ويحيي ، فذكراه.." (١)

"١٧١١٧- عن عروة ، عن عائشة . قالت:

امر رسول الله بالقتلى أن يطرحوا في القليب فطرحوا فيه ، إلا ما كان من امية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملاها . فذهبوا يحركوه فتزايل . فاقروه والقوا عليه ما غيبه من **التراب** والحجارة . فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا اهل القليب ، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا . قال : فقال له اصحابه : يارسول الله ، اتكلم قوما موتى . قال : فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدتهم حق.

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم . وإنما قال رسول الله : لقد علموا.

أخرجه أحمد ٢٧٦/٦ قال : حدثنا يعقوب . قال : حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق . قال : حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة ، فذكره.

* * *." (٢)

"١٧٢٧١- عن مسروق . قال : قلت لعائشة : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيئا إذا دخل البيت ؟ قالت:

كان إذا دخل البيت تمثل : لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملا فمه إلا **التراب** . وما جعلنا المال إلا لاقام الصلاة وإيتاء الزكاة ويتوب الله على من تاب.

أخرجه أحمد ٥٥/٦ قال : حدثنا يحيى ، عن مجالد . قال : حدثني عامر ، عن مسروق ، فذكره.

* * *." (٣)

---

(١) المسند الجامع، ٢١٤/٥٠

(٢) المسند الجامع، ٢٢٥/٥١

(٣) المسند الجامع، ٤٢٤/٥١

"١٧٦٥٧- عن سلمى . قالت : دخلت على أم سلمة وهي تبكي . فقلت : مايبكيك ؟ قالت: رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعني في المنام ، وعلى راسه ولحيته **التراب** . فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين انفا.

أخرجه الترمذي (٣٧٧١) قال : حدثنا أبو سعيد الاشج ، قال : حدثنا أبو خالد الاحمر ، قال : حدثنا رزين ، قال : حدثتني سلمى ، فذكرته.

- قال الترمذي : هذا حديث غريب.

* * *." (١)

"١٤١٩- عن حميد ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال:

دخلت الجنة ، فإذا أنا بنهر ، حافتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي في مجرى الماء ، فإذا مسك أذفر ، قلت : يا جبريل ، ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك الله ، أو أعطاك ربك ، عز وجل.

- وفي رواية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة ، فإذا أنا بنهر يجري ، حافتاه خيام اللؤلؤ ، قال : فضربت بيدي إلى **الطين** ، فإذا مسك أذفر ، فقلت : يا جبريل ، ما هذا ؟ قال : الكوثر الذي أعطاك الله.

- وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دخلت الجنة ، فإذا أنا بنهر يجري ، بياضه بياض اللبن ، وأحلى من العسل ، وحافتاه خيام ألللؤلؤ ، فضربت بيدي ، فإذا الثرى مسك أذفر ، فقلت لجبريل : ما هذا ؟ فقال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله.

أخرجه أحمد ١٠٣/٣(١٢٠٣١) قال : حدثنا ابن أبي عدي . وفي ١١٥/٣(١٢١٧٥) قال : حدثنا يحيى . وفي ٢٦٣/٣(١٣٨١٢) قال : حدثنا عبد الله بن بكر . و"النسائي" ، في "الكبرى" ١١٦٤٢ قال : أخبرنا هناد بن السري ، عن عبيدة (ح) وأخبرنا إسماعيل بن مسعود ، حدثنا يزيد بن زريع.

خمستهم (ابن أبي عدي ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الله بن بكر ، وعبيدة بن حميد ، ويزيد) عن حميد ،

---

(١) المسند الجامع، ٤٠٩/٥٢

فذكره.

* * *." (١)

"٣٩٣٨-عن زيد بن خالد الجهني ، عن أبي طلحة الأنصاري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل.

قال : فأتيت عائشة ، فقلت : إن هذا يخبرني ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل.

فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ؟ فقالت : لا ، ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل ؛ رأيته خرج في غزاته ، فأخذت نمطا فسترته على الباب ، فلما قدم ، فرأى النمط ، عرفت الكراهية في وجهه ، فجذبه حتى هتكه ، أو قطعه ، وقال : إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة **والطين** ، قالت : فقطعنا منه وسادتين ، وحشوتهما ليفا ، فلم يعب ذلك علي.

أخرجه مسلم ١٥٧/٦(٥٥٧٠ و٥٥٧١) قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير. و"أبو داود" ٤١٥٣ قال : حدثنا وهب بن بقية ، أخبرنا خالد. وفي (٤١٥٤) قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير. و"النسائي" ، في "الكبرى" ٩٦٧٩ ، وفي "عمل اليوم والليلة" ٥٥٨ قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد.

كلاهما (جرير ، وخالد بن عبد الله) عن سهيل بن أبي صالح ، عن سعيد بن يسار ، عن زيد بن خالد ، فذكره.

- أخرجه أحمد ٣٠/٤(١٦٤٨٣) قال : حدثنا عفان ، عن حماد بن سلمة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي طلحة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:." (٢)

"٤٢٨٢-عن عياض بن عبد الله بن سعد ، عن أبى سعيد الخدرى.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحى ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة فإذا صلى صلاته وسلم قام فأقبل على الناس وهم جلوس فى مصلاهم فإن كان له حاجة ببعث ذكره للناس أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا تصدقوا وكان أكثر من يتصدق النساء ثم ينصرف.

---

(١) المسند الجامع، ٤٣٠/٤

(٢) المسند الجامع، ٤٨٥/١٢

فلم يزل كذلك حتى كان مروان بن الحكم فخرجت مخاصرا مروان حتى أتينا المصلى فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبرا من طين ولبن فإذا مروان ينازعنى يده كأنه يجرنى نحو المنبر وأنا أجره نحو الصلاة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الابتداء بالصلاة فقال لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم قلت كلا والذى نفسى بيده لا تأتون بخير مما أعلم ثلاث مرار ثم انصرف.." (١)

"- وفي رواية : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان ، ثم اعتكف العشر الأوسط ، فى قبة تركية على سدتها حصير. قال : فأخذ الحصير بيده ، فنحاها فى ناحية القبة ، ثم أطلع رأسه فكلم الناس ، فدنوا منه. فقال : إنى اعتكفت العشر الأول ، ألتمس هذه الليلة ، ثم اعتكفت العشر الأوسط ، ثم أتيت ، فقيل لى : إنها فى العشر الأواخر ، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف ، فاعتكف الناس معه. قال : وإنى أريتها ليلة وتر ، وأنى أسجد صبيحتها فى طين وماء ، فأصبح من ليلة إحدى وعشرين ، وقد قام إلى الصبح ، فمطرت السماء ، فوكف المسجد ، فأبصرت الطين والماء ، فخرج حين فرغ من صلاة الصبح ، وجبينه وروثة أنفه فيهما الطين والماء ، وإذا هى ليلة إحدى وعشرين ، من العشر الأواخر.." (٢)

"٥٤٧٦م٢- عن قيس بن طلق عن أبيه قال:

جئت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد قال فكأنه لم يعجبه عملهم قال فأخذت المسحاة فخلطت بها الطين فكأنه أعجبه أخذى المسحاة وعملى فقال دعوا الحنفى والطين فإنه أضبطكم للطين.

أخرجه أحمد (٢٤٢٤٤) قال : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا ملازم ، حدثنا سراج بن عقبة ، وعبد الله بن عقبة ، وعبد الله بن بدر. وفي (٢٤٢٤٨) قال : حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا أيوب.

أربعتهم (سراج ، وعبد الله بن عقبة ، وعبد الله بن بدر ، وأيوب بن عتبة) عن قيس بن طلق ، فذكره.

* * *." (٣)

"٥٦٤٤- عن بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأرانى صبحها أسجد فى ماء وطين قال فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا

---

(١) المسند الجامع، ٤٣٤/١٣

(٢) المسند الجامع، ٦٩/١٤

(٣) المسند الجامع، ٣٦٦/١٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف وإن أثر الماء **والطين** على جبهته وأنفه.

أخرجه أحمد ٣/٤٩٥(١٦١٤١). و"مسلم" ٣/١٧٣(٢٧٤٥) قال : حدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، وعلي بن خشرم.

ثلاثتهم (أحمد بن حنبل ، وسعيد بن عمرو ، وابن خشرم) عن أبي ضمرة أنس بن عياض ، حدثني الضحاك بن عثمان ، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، عن بسر بن سعيد ، فذكره.

* * *." (١)

"٥٩٩٩- عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن عباس أنه قال لمؤذنه فى يوم مطير إذا قلت أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حى على الصلاة قل صلوا فى بيوتكم – قال – فكأن الناس استنكروا ذاك فقال أتعجبون من ذا قد فعل ذا من هو خير منى إن الجمعة عزمة وإنى كرهت أن أحرجكم فتمشوا فى **الطين** والدحض.." (٢)

"٦٠٢٨- عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال:

لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم مطير وهو يتقى **الطين** إذا سجد بكساء عليه يجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد.

أخرجه أحمد ١/٢٥٦(٢٣٨٥) قال : حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة ، فذكره.

* * *." (٣)

"٦٨٣٧- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم ؛

أنه ذكر أن جبريل صلى الله عليه وسلم جعل يدس فى فى فرعون **الطين** خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله.

أخرجه أحمد ١/٢٤٠(٢١٤٤) و١/٣٤٠(٣١٥٤) قال : حدثنا محمد بن جعفر. والترمذي" ٣١٠٨ قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا خالد بن الحارث. و"النسائي" في "الكبرى" ١١١٧٤ قال : أخبرنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر.

---

(١) المسند الجامع، ١٨/٨٩

(٢) المسند الجامع، ١٩/٢٨

(٣) المسند الجامع، ١٩/٦٣

كلاهما (ابن جعفر ، وخالد بن الحارث) عن شعبة ، حدثنا عدي بن ثابت ، وعطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس.

قال : رفعه أحدهما إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم.

* * *." (١)

"٨٩١٩- عن أبي عثمان اللهدي ، عن أبي موسى الأشعري . قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائطمن حائط المدينة وهو متكيء يركز بعود معه بين الماء **والطين** ، إذا استفتح رجل . فقال : افتح . وبشره بالجنة . قال : فإذا أبو بكر ، ففتحت له وبشرته بالجنة . قال : ثم استفتح رجل آخر. فقال : افتح وبشره بالجنة . قال : فذهبت فإذا هو عمر . ففتحت له وبشرته بالجنة . ثم استفتح رجل آخر. قال : فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال : افتح وبشره بالجنة ، على بلوى تكون . قال : فذهبت ، فإذا هو عثمان بن عفان . قال : ففتحت وبشرته بالجنة . قال : وقلت الذي قال . فقال : اللهم صبرا . أو الله المستعان.." (٢)

"- وفي رواية : عن أبي الوضيء ، قال : شهدت عليا حيث قتل أهل النهروان ، قال : التمسوا لي المخدج ، فطلبوه في القتلى ، فقالوا : ليس نجده ، فقال : ارجعوا فالتمسوا ، فوالله ، ما كذبت ولا كذبت ، فرجعوا فطلبوه ، فردد ذلك مرارا ، كل ذلك يحلف بالله : ما كذبت ولا كذبت ، فانطلقوا ، فوجدوه تحت القتلى **في طين** ، فاستخرجوه ، فجيء به ، فقال أبو الوضيء : فكأني أنظر إليه حبشى ، عليه ثدي ، قد طبق إحدى يديه مثل ثدي المرأة ، عليها شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.

أخرجه أبوداود (٤٧٦٩) قال : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن جميل بن مرة. و(عبد الله بن أحمد) ١/١٣٩(١١٧٩) قال : حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا جميل بن مرة. وفي ١/١٤٠(١١٨٨) قال : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا جميل بن مرة. وفي ١/١٤٠(١١٨٩) و١/١٤١ (١١٩٧ ، قال : حدثني حجاج بن يوسف الشاعر ، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا يزيد بن أبي صالح.

---

(١) المسند الجامع، ٢٨٣/٢١

(٢) المسند الجامع، ٢٣٩/٢٧

كلاهما (جميل ، ويزيد) عن أبي الوضيء ، فذكره.

* * *." (١)

"١٢٢٤٣- عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، وأبي ذر ، قالا:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه ، فيجيء الغريب ، فلا يدري أيهم هو ، حتى يسأل ، فطلبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكانا من طين ، كان يجلس عليه ، وإنا لجلوس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه ، إذ أقبل رجل ، أحسن الناس وجها ، وأطيب الناس ريحا ، كأن ثيابه لم يمسها دنس ، حتى سلم في طرف البساط ، فقال : السلام عليك يا محمد ، فرد عليه السلام ، قال : أدنو يا محمد ، قال : ادنه ، فما زال يقول : أدنو ، مرارا ، ويقول له ادن ، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا محمد ، أخبرني ما الإسلام ؟ قال : الإسلام ، أن تعبد الله ، ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان ، قال : إذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، فلما سمعنا قول الرجل صدقت أنكرناه ، قال : يا محمد ، أخبرني ما الإيمان ؟ قال : الإيمان بالله ، وملائكته ، والكتاب ، والنبيين ، وتؤمن بالقدر ، قال : فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم ، قال : صدقت ، قال : يا محمد ، أخبرني ما." (٢)

"- وفي رواية : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه ، فيجيء الغريب ، فلا يدري أيهم هو ، حتى يسأل ، فطلبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل له مجلسا فيعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكانا من طين ، فكان يجلس عليه ، وكنا نجلس بجانبه سماطين.

أخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" ٢٥ قال : حدثنا محمد بن سلام . و"أبو داود" ٤٦٩٨ قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة . و"النسائي" ٨/١٠١ قال : أخبرنا محمد بن قدامة . وفي "الكبرى" ٥٨٤٤ قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم.

أربعتهم (محمد بن سلام ، وعثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن قدامة ، وإسحاق بن إبراهيم) عن جرير ،

---

(١) المسند الجامع، ٣١/٣٦٨

(٢) المسند الجامع، ٣٧/٣٠١

عن أبي فروة الهمداني ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، فذكره.

* * *." (١)

"- حديث أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، وأبي ذر ، قالا:

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه ، فيجيء الغريب ، فلا يدري أيهم هو حتى يسأل ، فطلبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكانا **من طين كان** يجلس عليه ، وإنا لجلوس ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه ، إذ أقبل رجل أحسن الناس وجها ، وأطيب الناس ريحا ، كأن ثيابه لم يمسها دنس ، حتى سلم في طرف البساط ، فقال : السلام عليك يا محمد ، فرد عليه السلام ، قال : أدنو يا محمد ؟ قال : ادنه ، فما زال يقول أدنو مرارا ، ويقول له : ادن ، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا محمد ، أخبرني ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تعبد الله ، ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان ، قال : إذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، فلما سمعنا قول الرجل صدقت أنكرناه ، قال : يا محمد ، أخبرني ما الإيمان ؟ قال : الإيمان بالله وملائكته والكتاب والنبيين ، وتؤمن بالقدر ، قال : فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم ، قال : صدقت ، قال : يا محمد ، أخبرني ما الإحسان ؟ قال :." (٢)

"صومعتك من ذهب . قال لا أعيدوها **من طين كما** كانت . ففعلوا . وبينا صبى يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه اللهم اجعل ابنى مثل هذا . فترك الثدى وأقبل إليه فنظر إليه فقال اللهم لا تجعلنى مثله . ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع . قال فكأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكى ارتضاعه بإصبعه السبابة فى فمه فجعل يمصها . قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت . وهى تقول حسبى الله ونعم الوكيل . فقالت أمه اللهم لا تجعل ابنى مثلها . فترك الرضاع ونظر إليها فقال اللهم اجعلنى مثلها . فهناك تراجعا الحديث فقالت حلقى مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابنى مثله . فقلت اللهم لا تجعلنى مثله . ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت . فقلت اللهم لا تجعل ابنى مثلها . فقلت اللهم اجعلنى مثلها قال إن ذاك الرجل كان جبارا فقلت

---

(١) المسند الجامع، ٣٠٣/٣٧

(٢) المسند الجامع، ٣٧/٣٩

اللهم لا تجعلني مثله . وإن هذه يقولون لها زنيت . ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها.." (١)

"حديث زيد بن خالد الجهني ، عن أبي طلحة الانصاري . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل. قال : فأتيت عائشة . فقلت : إن هذا يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل. فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ؟ فقالت : لا ، ولكن سأحدثكم ما رايته فعل : رايته خرج في غزاته ، فأخذت نمطا فسترته على الباب ، فلما قدم فراى النمط ، عرفت الكراهية في وجهه ، فجذبه حتى هتكه ، أو قطعه . وقال : إن الله لم يامرنا أن نكسو الحجارة **والطين** . قالت : فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك علي.

سبق في مسند أبي طلحة الأنصاري ، زيد بن سهل ، رضي الله عنه ، حديث (٣٩٣٨.

* * *." (٢)

" ٢٠٧ - حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا المحاربي عن يوسف الصباغ عن الحسن قال : من خصف نعليه ورقع ثوبه **وعفر وجهه** لله عز و جل فقد بريء من الكبر ." (٣)

تعفير الوجه

" ٥٥٣ - حدثنا أبو أسامة عن سليمان عن ثابت قال رفع عيسى بن مريم يوم رفع ولم يترك إلا مدرعة وخذافة وقفيزين يعني خفين

---

(١) المسند الجامع، ٣٧٦/٤٥

(٢) المسند الجامع، ٤٨١/٥٠

(٣) التواضع والخمول، ص/٢٥٦

٥٥٤ - ق ٥٩ أ حدثنا عبدة عن محمد بن عمرو قال حدثنا من حدثه عراك بن مالك قال أبو ذر والله إني لأقربكم من رسول الله سمعت رسول الله يقول إن أقربكم مني يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها ألا وإني والله ما أحدثت بعده شيئا وما منكم من أحد إلا وقد تشبث فيها بشيء

٥٥٥ - حدثنا ابن فضيل وعبيدة الحذاء عن أبي حميدة عن عمر بن الخطاب أنه قال لولا أن أجاهد في سبيل الله أو **أعفر وجهي** في التراب لله أو أكون في قوم يلتقطون طيب الحديث كما يجتني طيب الثمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله ." (١)

"وفقرا وبك عمن سواك غنى وتعففا حدثنا عبد الله حدثني علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا يزيد بن عمر مولى سلام بن ابي مطيع قال سمعت بكر بن عبد الله المزني في مسجد البصرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسون لا يطعنون على الذين لا يلبسون والذين لا يلبسون لا يطعنون على الذين يلبسون حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ازهر بن سعد انبأنا ابن عوف قال سمعت ابا رجاء قال ما اسى علي شيء اخلفه بعدي الا اني كنت **اعفر وجهي** كل يوم وليلة في التراب خمس مرات لربي عز وجل حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الصمد حدثنا ابو الاشهب قال كان ابو رجاء يختم بنا في قيام رمضان غي كل عشرة ايام حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا يونس هو ابن محمد حدثنا حماد عن ايوب قال قال ابو رجاء اذل من قعود ابل حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا روح حدثنا بسطام بن مسلم قال سمعت ابا التياح قال سمعت ابا السوار ،لعدوي يقرأ هذه الايه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وتخرد له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ثم قال نشرتان وطية اماما جنيت يا ابن ادم فصحيفتك المنشور فامل فيها ما شئت فاذا مت طويت ثم اذا بعثت نشرت اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا محمد بن مصعب هو القرقساني قال سمعت مخلد بن حسين ذكر ان انسانا استشقى من منزل ابي السوار العدوي فقالت امرأته ما في الجب قطرة او ما عندنا

---

(١) الزهد لهناد، ٣١١/١

قطرة قال فذهب فاخذ عكة الجب اوما في اسفله قال فصب علي رأسها وقال يا ام السوات كم ههنا من قطره حدثنا عبد الله حدثني محمد بن المثنة البصري حدثنا سالم بن نوح قال مر عوف يوم الجمعة فسأله يونس فقال كيف أنت كيف حالك فقال عوف قيل لابي السوار العدوي اكل حالك صالح فقال ليت عشره يصلح حدثنا عبد الله حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال كان ابو السوار العدوي في حلقة يتذاكر فيها العلم قال ومعهم فتى شاب فقال

". (١)

"٥٣٤- عن جابر رضي الله عنه : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال :«أفضل أيام الدنيا أيام العشر» قيل : ولا مثلهن في سبيل الله ؟ قال :«ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه في التراب(١)».(٢) = صحيح

---

(١) للحديث تتمه وهي : وذكر يوم عرفه فقال "يوم مباهاة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول : عبادي شعثا غبرا ضاحين جاؤوا من كل فج عميق يسألون رحمتي ويستعيذون من عذابي ولم يروني فلم نر يوما أكثر عتيقا وعتيقة من النار".

(٢) كشف الأستار عن زوائد البزار [١١٣٣] ، تعليق الألباني "صحيح" ، صحيح الجامع [١١٣٣].." (٢)

" من شعبان ليلتي فبات رسول الله عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي أم والله ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا قيل ومما كان يا أم المؤمنين قالت كان سلاوه شعرا ولحمته من أوبار الإبل قالت

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣١٦

(٢) العمل الصالح، ص/٨١٠

فطلبته في حجر نسائه فلم أجده فانصرفت إلى حجرتي فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي هذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه فعاد ساجدا فقال أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك أقول كما قال أخي داود عليه السلام **أعفر وجهي** في التراب لسيدي فحق له إن سجد ثم رفع رأسه فقال اللهم ارزقني قلبا من الشر نقيا لا كافرا ولا شقيا قالت ثم انصرف فدخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء فأخبرته فطفق يمسح بيده عن ركبتي ويقول وبئس هاتين الركبتين ماذا لقيتا في هذه الليله النصف من شعبان ينزل الله عز و جل إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشرك أو مشاحن سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول في معنى حديث النبي إن الله عز و جل يطلع في ليلة النصف من شعبان على عباده فيغفر لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن قال المشاحن هم أهل البدع الذين يشاحنون أهل الإسلام ويعادونهم

٦٠٧ – حدثنا أحمد بن رشدين المصري ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وعلانيته وسره وأوله وآخره

٦٠٨ – حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عاصم عن زر عن علي رضي الله عنه قال من أحب الكلام إلى الله عز و جل أن يقول العبد وهو ساجد رب ظلمت نفسي فاغفر لي ." (١)

"شعبان ليلتي فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي أما والله ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا قيل ومم كان يا أم المؤمنين قالت كان سداه شعرا ولحمته من أوبار

---

(١) الدعاء، ص/١٩٥

الإبل قالت فطلبته في حجر نسائه فلم أجده فانصرفت إلى حجرتي فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي هذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه فعاد ساجدا فقال أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك أقول كما قال أخي داود عليه السلام أعفر وجهي في التراب لسيدي فحق له إن سجد ثم رفع رأسه فقال اللهم ارزقني قلبا من الشر نقيا لا كافرا ولا شقيا قالت ثم انصرف فدخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء فأخبرته فطفق يمسح بيده عن ركبتي ويقول وبئس هاتين الركبتين ماذا لقيتا في هذه الليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشرك أو مشاحن سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول في معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يطلع في ليلة النصف من شعبان على عباده فيغفر لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن قال المشاحن هم أهل البدع الذين يشاحنون أهل الإسلام ويعادونهم

٦٠٧- حدثنا أحمد بن رشدين المصري ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وعلانيته وسره وأوله وآخره

٦٠٨- حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن علي رضي الله عنه قال من أحب الكلام إلى الله عز وجل أن يقول العبد وهو ساجد رب ظلمت نفسي فاغفر لي

". (١)

(١) الدعاء للطبراني ٣٦٠، ص/١٩٥

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا بهلول الأنباري، قال حدثنا إسماعيل بن أويس، قال حدثنا كثير بن عبد الله المزني قال: كنت عند محمد بن كعب القرظي فجاءه رجل وأنا عنده، فقال يا أبا حمزة: إني رجل ضرورة لم أحج قط فعلمني مما علمك الله من أمر الحج، فقال نعم، أمعك من القرآن شيء؟ قال نعم، قال أتقرأ: " والعاديات ضبحا " قال نعم، قال فاستفتح ثم اقرأ منها خمس آيات قل: " بسم الله الرحمن الرحيم. والعاديات ضبحا. فالمغيرات قدحا. فالمغيرات صبحا. فأثرن به نقعا، فوسطن به جمعا " ثم قال: أتدري ما هذه العاديات ضبحا؟ الدفع يوم عرفة. " والموريات قدحا " هي المزدلفة. " والمغيرات صبحا " السنة أن لا ينفر حتى يصبح. " فأثرن به نقعا. فوسطن به جمعا " يوم منى. ثم قال محمد: " بسم الله الرحمن الرحيم. والفجر وليال عشر. والشفع والوتر. والليل إذا يسر. هل في ذلك قسم لذي حجر " . ثم قال: أتدري ما هذا؟ ثم قال: هذا تمام حجك الذي غدوت فيه من المزدلفة ورميت فيه آخر أيام العشر. " والشفع والوتر " من تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى. قال المزني: فما " والليل إذا يسر " ؟ قال هذه الإقامه أسر يا ساري فلا تبيتن إلا بمنى، وإذا رميت الجمرة وحللت فقد فرغت من حجك إلا النساء والطيب حتى تطوف بالبيت قال عبد الله بن ضريس: فقال أعرابي بالموقف: إني كنت مددت يدي إليك راغبا، فطال ما كفيتني ساهيا، نعماك، تظاهر على عند الغفلة، فكيف آيس منك عند الرجعة، لست أقطع رجاءك من عظيم أيامي، وإن كنت لا أصل إليك إلا بك.

" وبه " قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقري العطار، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحامي، قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال حدثنا مرزوق أبو بكر بن طلحة كذا في كتابي، قال حدثنا أبو الزبير عن جابر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة، قالوا يا نبي الله: ولا مثلها في سبيل الله عز وجل؟ قال: لا إلا من **عفر وجهه** في التراب، وإن كان يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا أشهدكم

أني غفرت لهم، فتقول الملائكة أي رب فيهم فلان وفلانة مراهق، فيقول الله عز وجل: قد غفرت لهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فما من يوم أكثر عتيق من النار من يوم عرفة.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد الجرجرايا، قال حدثنا الخضر بن داود بن البزار المكي، قال حدثنا عمر بن حفص البصري، قال حدثنا عبد الله بن محمد الواسطي عن إبراهيم بن مقسم، عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين بن علي عليهم السلام قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة والناس مقبلون، فقال: مرحبا مرحبا بوفد الله، الذين إذا سألوا أعطوا، ويستجاب دعاؤهم ويضعف للرجل نفقته بكل درهم ألف ألف درهم، ثم قال: إذا كان هذه العشية هبط الله إلى سماء الدنيا، ثم يقول سبحانه هو أعظم من ان يزول من مكانه، إقباله على الشيء هو هبوطه إليه، ثم يقول ملائكتي اهبطوا، قال فتهبط الملائكة ولو سقطت إبرة من السماء لم تسقط إلا على رأس ملك، ثم يقول: أقبلوا عبادي مغفورا لكم ثلاثا، قال: فيوقف في الثالثة رفعه الإمام.." (١)

"" وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء، قال حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي، قال حدثنا جعفر بن محمد بن المغلس، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسيرة، قال حدثنا عبد الحميد بن غزوان، قال حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة عن مجاهد عن ابن عمر، قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أعظم عند الله عز وجل ولا العمل فيهن أحب إلى الله عز وجل، من هذه الأيام، فأكثروا من التهليل والتحميد " يعني أيام التشريق.

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في منزله بالبصرة، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، قال حدثنا أبو خلفة، قال حدثنا علي بن عبد الله المديني، قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال حدثنا حوشب بن عقيل، قال حدثني

---

(١) الأمالي الشجرية، ٢٩٣/١

مهدي المحاربي، قال حدثني عكرمة، قال: دخلت على أبي هريرة في بيته فسألته عن صوم يوم عرفة بعرفات؟ فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفات.

" وبه " قال أخبرنا أبو محمد بن محمد بن عثمان البندار بقراءتي عليه من أصل كتابه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا بشر بن موسى، قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن هبيرة بن بريم، عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر.

" وبه " قال أخبرنا السيد الإمام المرشد بالله رحمه الله تعالى، قال أخبرنا أبو بكر بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أحب إلى الله عز وجل فيهن العمل، أو قال أفضل فيهن، من أيام العشر، قيل يا رسول الله: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج بنفسه وماله فلا يرجع من ذلك بشيء " .

" وبه " قال السيد حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء من لفظه، قال حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، قال حدثنا القاسم بن زكريا المطرز، قال حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك، قال حدثنا الأسود بن عامر، قال حدثنا صالح بن عمر، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه قال: " ما من أيام أحب إلى الله عز وجل العمل فيهن من عشر ذي الحجة، فعليكم بالتسبيح والتهليل والتكبير " .

" وبه " قال أخبرنا أبو مضر عبد الواحد بن هبيرة بن عبد الملك العجلي القزويني نزيل همذان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد صالح بن حماد المقري بياع الحديد في رجب من سنة أربع وستين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد الدستكي الرازي، قال حدثنا أحمد بن الصباح النهشلي البغدادي المعروف بابن أبي سرح صاحب الكسائي علي بن حمزة، قال أخبرنا علي بن عاصم عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب

إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن عمر، قال حدثنا أبو كامل، قال حدثنا عاصم بن هلال عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أفضل أيام الدنيا أيام العشر عشر ذي الحجة، قال ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل **عفر وجهه** في التراب " ، قال وذكر عرفة فقال: " يوم مباهاة ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا فيقول: عبادي جاءوني شعثا غبرا ضاجين من كل فج عميق، يسألون رحمتي ويستعيذون من عذابي، فلم ير يوما أكثر عتيقا وعتيقة من النار مثله " .." (١)

"(بز) ، وعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" إن أفضل أيام الدنيا أيام العشر " ، قالوا : يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله ؟ قال : " ولا مثلهن في سبيل الله ، إلا من **عفر وجهه** في التراب " (١)

---

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : (٢/٢٨ ، رقم ١١٢٨) ، انظر صحيح الجامع : ١١٣٣ ، صحيح الترغيب والترهيب : ١١٥٠." (٢)

" – حديث ابن عمر أخرجه أيضا ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير عن ابن عباس

قوله : (ما من أيام العمل الصالح فيها) في لفظ للبخاري : (ما العمل الصالح في أيام) وفي رواية كريمة عن الكشميهني : (ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه) قال في الفتح : وهذا يقتضي نفي أفضلية العمل في أيام العشر على العمل في هذه الأيام إن فسرت

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/٢٩٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/١٧٢٢

بأنها أيام التشريق وعلى ذلك جرى بعض شراح البخاري وزعم أن البخاري فسر الأيام المبهمة في هذا [ص ٣٨٥] الحديث بأنها أيام التشريق وفسر العمل بالتكبير لكونه أورد الآثار المذكورة المتعلقة بالتكبير فقط . وقال ابن أبي حمزة : الحديث دال على أن العمل في أيام التشريق أفضل من العمل في غيرها قال : ولا يعكر على ذلك كونها أيام عيد كما في حديث عائشة ولا ما صح من قوله إنها أيام أكل وشرب كما في حديث الباب لأن ذلك لا يمنع العمل فيها بل قد شرع فيها أعلى العبادات وهو ذكر الله تعالى ولم يمتنع فيها إلا الصوم قال : وسر كون العبادات فيها أفضل من غيرها أن العبادة في أوقات الغفلة فاضلة على غيرها وأيام التشريق أيام غفلة في الغالب فصار للعابد فيها مزيد فضل على العابد في غيرها

قال الحافظ : وهو توجيه حسن إلا أن المنقول يعارضه والسياق الذي وقع في رواية كريمة شاذ مخالف لما رواه أبو ذر وهو من الحفاظ عن الكشمهيني وهو شيخ كريمة بلفظ : (ما العمل في أيام أفضل منها في هذه العشر) وكذا أخرجه أحمد وغيره عن غندر عن شعبة بالإسناد المذكور . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة فقال : (في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة) وكذا رواه الدارمي عن سعيد بن الربيع عن شعبة . ووقع في رواية وكيع باللفظ الذي ذكره المصنف وكذا رواه ابن ماجه من طريق أبي معاوية عن الأعمش ورواه الترمذي من رواية أبي معاوية وقال من هذه الأيام العشر . وقد ظن بعض الناس أن قوله في حديث الباب يعني أيام العشر تفسير من بعض الرواة لكن ما ذكرنا من رواية الطيالسي وغيره ظاهر في أنه من نفس الخبر وكذا وقع في رواية القاسم بن أبي أيوب بلفظ : (ما من عمل أزكى عند الله وأعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى) وفي حديث جابر في صحيحي أبي عوانة وابن حبان : (ما من أيام أفضل عند الله من عشر ذي الحجة) ومن جملة الروايات المصرحة بالعشر حديث ابن عمر المذكور في الباب فظهر أن المراد بالأيام في حديث الباب عشر ذي الحجة

قوله : (ولا الجهاد في سبيل الله) يدل على تقرر أفضلية الجهاد عندهم وكأنهم استفادوا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من سأله عن عمل يعدل الجهاد فقال : لا أجده كما في البخاري من حديث أبي هريرة

قوله : (إلا رجل) هو على حذف مضاف أي إلا عمل رجل

قوله : (ثم لم يرجع بشيء من ذلك) أي فيكون أفضل من العامل في أيام العشر أو مساويا له . قال ابن بطال : هذا اللفظ يحتمل أمرين أن لا يرجع بشيء من ماله وإن رجع هو وأن لا يرجع هو ولا ماله بأن رزقه الله الشهادة وتعقبه الزين ابن [ص ٣٨٦] المنير بأن قوله لم يرجع بشيء يستلزم أن يرجع بنفسه ولا بد انتهى

قال الحافظ : وهو تعقب مردود فإن قوله لم يرجع بشيء نكرة في سياق النفي فتعم ما ذكر . وقد وقع في رواية الطيالسي وغندر وغيرهما عن شعبة وكذا في أكثر الروايات فلم يرجع من ذلك بشيء قال : والحاصل أن نفي الرجوع بالشيء لا يستلزم إثبات الرجوع بغير شيء بل هو على الاحتمال كما قال ابن بطال انتهى

ومبنى هذا الاختلاف على توجيه النفي المذكور إلى القيد فقط كما هو الغالب فيكون هو المنتفي دون الرجوع الذي هو المقيد أو توجيهه إلى القيد والمقيد فينتفيان معا . ويدل على الثاني ما عند ابن أبي عوانة بلفظ : (إلا من عقر جواده وأهريق دمه) وفي رواية له : (إلا من لا يرجع بنفسه ولا ماله) وفي حديث جابر : (إلا من عفر وجهه التراب)

(والحديث) فيه تفضيل أيام العشر على غيرها من السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر بصيام أفضل الأيام وقد تقدم الجمع بين حديث أبي هريرة عند مسلم : (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة) وبين الأحاديث الدالة على أن غيره أفضل منه

(والحكمة) في تخصيص عشر ذي الحجة بهذه المزية اجتماع أمهات العبادة فيها الحج والصدقة والصيام والصلاة ولا يتأتى ذلك في غيرها وعلى هذا هل يختص الفضل بالحاج أو يعم المقيم فيه احتمال . وقال ابن بطال : المراد بالعمل في أيام التشريق التكبير فقط لأنه ثبت أنها أيام أكل وشرب وبعال . وثبت تحريم صومها وورد فيها إباحة اللهو بالحراب ونحو ذلك فدل على تفريغها لذلك مع الحض على الذكر والمشروع منه فيها التكبير فقط وتعقبه الزين بأن العمل إنما يفهم منه عند الإطلاق العبادة وهي لا تنافي استيفاء حظ النفس من الأكل وسائر ما ذكر فإن ذلك لا يستغرق اليوم والليلة

وقال الكرماني : الحث على العمل في أيام التشريق لا ينحصر في التكبير بل المتبادر إلى الذهن منه أنه المناسك من الرمي وغيره الذي يجتمع مع الأكل والشرب انتهى . والذي يجتمع مع الأكل والشرب لكل أحد من العبادة الزائدة على مفروضات اليوم والليلة هو الذكر المأمور به وقد فسر بالتكبير كما قال ابن بطال . وأما المناسك فمختصة بالحاج . ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن عمر المذكور في الباب من الأمر بالإكثار فيها من التهليل والتكبير . وفي البيهقي من حديث ابن عباس : (فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير) ووقع من الزيادة في حديث ابن عباس : (وإن صيام يوم منها يعدل سنة والعمل بسبعمائة ضعف) وللترمذي عن أبي هريرة : (يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة فيها بقيام ليلة القدر) لكن إسناده [ص ٣٨٧] ضعيف وكذا إسناد حديث ابن عباس

قوله : (قال ابن عباس) هذا الأثر وصله عبد بن حميد وفيه الأيام المعدودات أيام التشريق والأيام المعلومات أيام العشر . وروى ابن مردويه عن ابن عباس أن الأيام المعلومات التي قبل يوم التروية ويوم التروية ويوم عرفة والمعدودات أيام التشريق . قال الحافظ : وإسناده صحيح وظاهره إدخال يوم العيد في أيام التشريق . وقد روى ابن أبي شيبة عن ابن عباس أيضا أن المعلومات يوم النحر وثلاثة أيام بعده ورجح الطحاوي هذا لقوله تعالى ﴿ ليذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ﴾ فإنه يشعر بأن المراد أيام النحر قال في الفتح : وهذا لا يمنع تسمية أيام العشر معلومات ولا أيام التشريق معدودات بل تسمية أيام التشريق معدودات متفق عليه لقوله تعالى ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ الآية وهكذا قال المهدي في البحر إن أيام التشريق هي الأيام المعدودات إجماعا . وقيل إنها سميت معدودات لأنها إذا زيد عليها شيء عد ذلك حصرا أي في حكم حصر العدد . وقد وقع الخلاف في أيام التشريق فمقتضى كلام أهل اللغة والفقه أن أيام التشريق ما بعد يوم النحر على اختلافهم هل هي ثلاثة أو يومان لكن ما ذكره من سبب تسميتها بذلك يقتضي دخول يوم العيد فيها . وقد حكى أبو عبيد أن فيه قولين :

أحدهما : لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي يقددونها ويبرزونها للشمس . ثانيهما : لأنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر فصارت تبعا ليوم النحر قال : وهذا أعجب القولين إلى أن قال الحافظ : وأظنه أراد ما حكاه غيره أن أيام التشريق سميت بذلك لأن صلاة العيد إنما تصلى بعد أن تشرق الشمس

وعن ابن الأعرابي قال : سميت بذلك لأن الهدايا والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس . وعن يعقوب بن السكيت قال : هو من قول الجاهلية أشرق ثبير كيما نغير أي ندفع للنحر . قال الحافظ : وأظنهم أخرجوا يوم العيد منها لشهرته بلقب يخصه وهو العيد وإلا فهي في الحقيقة تبعا له في التسمية كما تبين من كلامهم . ومن ذلك حديث علي عليه السلام : (لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع) أخرجه أبو عبيد بإسناد صحيح إليه موقوفا ومعناه لا صلاة جمعة ولا صلاة عيد قال : وكان أبو حنيفة يذهب بالتشريق في هذا إلى التكبير في دبر الصلاة يقول : لا تكبير إلا على أهل الأمصار قال : وهذا لم نجد أحدا يعرفه ولا وافقه عليه صاحباه ولا غيرهما ومن ذلك حديث من ذبح قبل التشريق فليعد أي قبل صلاة العيد رواه أبو عبيد من مرسل الشعبي ورجاله ثقات وهذا كله يدل على أن [ص ٣٨٨] يوم العيد من أيام التشريق

قوله : (وكان ابن عمر وأبو هريرة) الخ قال الحافظ : لم أره موصولا وقد ذكره البيهقي معلقا عنهما وكذا البغوي

قوله : (وكان عمر) الخ وصله سعيد بن منصور وأبو عبيد . وقوله (ترتج) بتثقيل الجيم أي تضطرب وتتحرك وهي مبالغة في اجتماع رفع [الأصوات وقال ورد فعل] (١) تكبير التشريق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند البيهقي والدارقطني أنه صلى الله عليه وآله وسلم كبر بعد صلاة الصبح يوم عرفة إلى العصر آخر أيام التشريق . وفي إسناده عمرو بن بشر وهو متروك عن جابر الجعفي وهو ضعيف عن عبد الرحمن بن سابط قال البيهقي : لا يحتج به عن جابر بن عبد الله وروي من طريق أخرى مختلفة أخرجها الدارقطني مدارها على عبد الرحمن المذكور واختلف فيها في شيخ جابر الجعفي . ورواه الحاكم من وجه آخر عن فطر بن خليفة عن أبي الفضل عن علي وعمار قال : وهو صحيح وصح من فعل عمر وعلي وابن عباس وابن

مسعود وأخرج الدارقطني عن عثمان أنه كان يكبر من ظهر يوم النحر إلى صبح يوم الثالث من أيام التشريق . وأخرج أيضا هو والبيهقي عن ابن عمر وزيد بن ثابت أنهما كانا يفعلان ذلك وجاء عن ابن عمر خلاف ذلك رواه ابن أبي شيبة . وأخرج الدارقطني عن جابر وابن عباس أنهما كانا يكبران ثلاثا ثلاثا بسندين ضعيفين . وقال ابن عبد البر في الاستذكار : صح عن عمر وعلي وابن مسعود أنهم كانوا يكبرون ثلاثا ثلاثا الله أكبر الله أكبر الله أكبر . وقد حكى في البحر الإجماع على مشروعية تكبير التشريق إلا عن النخعي قال : ولا وجه له . وقد اختلف في محله فحكى في البحر عن علي وابن عمر والعترة والثوري وأحمد بن حنبل وأبي يوسف ومحمد وأحد أقوال الشافعي أن محله عقيب كل صلاة من فجر عرفة إلى آخر أيام التشريق . وقال عثمان بن عفان وابن عباس وزيد بن علي ومالك والشافعي في أحد أقواله : بل من ظهر النحر إلى فجر الخامس . وقال الشافعي في أحد أقواله : بل من مغرب يوم النحر إلى فجر الخامس . وقال أبو حنيفة : من فجر عرفة إلى عصر النحر وقال داود والزهري وسعيد بن جبير : من ظهر النحر إلى عصر الخامس . قال في الفتح : وفيه اختلاف بين العلماء في مواضع فمنهم من خص التكبير على أعقاب الصلوات . ومنهم من خص ذلك بالمكتوبات دون النوافل . ومنهم من خصه بالرجال دون النساء وبالجماعة دون المنفرد وبالمؤداة دون المقضية وبالمقيم دون المسافر وساكن المصر دون القربة . قال : وللعلماء أيضا اختلاف في ابتدائه وانتهائه فقيل من صبح يوم عرفة وقيل من ظهره وقيل من عصره وقيل من صبح [ص ٣٨٩] يوم النحر وقيل من ظهره في الانتهاء إلى ظهر يوم النحر . وقيل إلى عصره وقيل إلى ظهر ثانيه . وقيل إلى صبح آخر أيام التشريق . وقيل إلى ظهره . وقيل إلى عصره . قال : حكى هذه الأقوال كلها النووي إلا الثاني من الانتهاء . وقد رواه البيهقي عن أصحاب ابن مسعود ولم يثبت في شيء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث . وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علي وابن مسعود أنه من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره . وأما صفة التكبير فأصح ما ورد فيه ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال : كبروا الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا . ونقل عن سعيد بن جبير ومجاهد وعبد الرحمن بن أبي ليلى أخرجه الفريابي في كتاب العيدين من طريق يزيد بن

أبي الزناد عنهم وهو قول الشافعي وزاد ولله الحمد . وقيل يكبر ثلاثا ويزيد لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخ . وقيل يكبر ثنتين بعدهما لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد جاء ذلك عن عمر وابن مسعود وبه قال أحمد وإسحاق وقد أحدث في هذا الزمان زيادة في ذلك لا أصل لها انتهى كلام الفتح

وقد استحسن البعض زيادات في تكبير التشريق لم ترد عن السلف وقد استوفى ذلك الإمام المهدي في البحر . والظاهر أن تكبير التشريق لا يختص استحبابه بعقب الصلوات بل هو مستحب في كل وقت من تلك الأيام كما يدل على ذلك الآثار المذكورة

---

(١) [في الأصل كلمات غير واضحة وقد تم تصحيحها بالنظر إلى سياق المعنى . نظام سبعة] ." (١)

"القصاب الكوفي الراعي عن أبي صالح عن أم سلمة. قال الترمذي : إسناده ليس بذاك ، وميمون أبوحمزة قد ضعفه بعض أهل العلم–انتهى. قلت : ميمون أبوحمزة هذا ضعيف ، لم يوثقه حد ولا قواه ، بل ضعفه جميعهم أو أكثرهم ، كما يظهر من تهذيب التهذيب والميزان. فالحديث ضعيف ، لكن أخرجه أحمد من غير طريق أبي حمزة أيضا ، فقد رواه (ج٦ : ص ٣٠١) عن طلق بن غنام بن طلق عن سعيد بن عثمان الوراق عن أبي صالح عن أم سلمة ، ورواه ابن حبان أيضا في صحيحه من غير طريق أبي حمزة. قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة أبي صالح : ذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج حديثه "هذا" في صحيحه من رواية غير أبي حمزة ميمون عنه–انتهى. ويؤيده أيضا حديث حذيفة مرفوعا : ما من حالة يكون العبد فيها أحب إلى الله من أن يراه ساجدا ، **يعفر وجهه** في التراب. رواه الطبراني.
." (٢)

---

(١) نيل الأوطار، ٣/٣٨٤

(٢) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٣/٧٤٤

" ١٣٠١ - (أفضل أيام الدنيا) خرج به أيام الآخرة فأفضلها يوم المزيد يوم يتجلي الله لأهل الجنة فيرونه (أيام العشر) أي عشر ذي الحجة لإجتماع أمهات العبادة فيه وهي الأيام التي أقسم الله بها في التنزيل بقوله ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ ولهذا سن الإكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها إلى الأيام كنسبة مواضع النسك إلى سائر البقاع ولهذا ذهب جمع إلى أنه أفضل من العشر الأخير من رمضان لكن خالف آخرون تمسكا بأن اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على أفضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق أو نذر بأفضل الأعشار أو الأيام . وقال ابن القيم : الصواب أن ليالي العشر الآخر من رمضان أفضل من ليالي عشر الحجة وأيام عشر الحجة أفضل من أيام عشر رمضان لأن عشر الحجة إنما فضل ليومي النحر وعرفة وعشر رمضان إنما فضل بليلة القدر وفيه فضل بعض الأزمنة على بعض

(البزار عن جابر) قال الهيثمي في موضع إسناده حسن وفي آخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب ." (١)

"٩١٦ - قوله : (عن سليمان)

هو الأعمش ، ومسلم هو البطين بفتح الموحدة لقب بذلك لعظم بطنه ، وقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة فصرح بسماع الأعمش له منه ولفظه " عن الأعمش قال سمعت مسلما " وهكذا رواه الثوري وأبو معاوية وغيرهما من الحفاظ عن الأعمش ، وأخرجه أبو داود من رواية وكيع عن الأعمش فقال " عن مسلم ومجاهد وأبي صالح عن ابن عباس " فأما طريق مجاهد فقد رواه أبو عوانة من طريق موسى بن أبي عائشة عن مجاهد فقال " عن ابن عمر " بدل ابن عباس . وأما طريق أبي صالح فقد رواه أبو عوانة أيضا من طريق موسى بن أعين عن الأعمش فقال " عن أبي صالح عن أبي هريرة " والمحفوظ في هذا حديث ابن عباس ، وفيه اختلاف آخر عن الأعمش رواه أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش فقال " عن أبي وائل عن ابن

---

(١) فيض القدير، ٥١/٢

مسعود " أخرجه الطبراني ، وقد وافق الأعمش على روايته له عن مسلم البطين سلمة بن كهيل عند أبي عوانة أيضا ، ورواه عن سعيد بن جبير أيضا القاسم بن أبي أيوب عند الدارمي وأبو عوانة وأبو جرير السختياني عند أبي عوانة وعدي بن ثابت عند البيهقي ، وسنذكر ما في رواياتهم من الفوائد والزوائد إن شاء الله تعالى .

قوله : (ما العمل في أيام أفضل منها في هذه)

كذا لأكثر الرواة بالإبهام ، ووقع في رواية كريمة عن الكشميهني " ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه " وهذا يقتضي نفي أفضلية العمل في أيام العشر على العمل في هذه الأيام إن فسرت بأنها أيام التشريق ، وعلى ذلك جرى بعض شراح البخاري ، وحمله على ذلك ترجمة البخاري المذكورة فزعم أن البخاري فسر الأيام المبهمة في هذا الحديث بأنها أيام التشريق ، وفسر العمل بالتكبير لكونه أورد الآثار المذكورة المتعلقة بالتكبير فقط . وقال ابن أبي جمرة : الحديث دال على أن العمل في أيام التشريق أفضل من العمل في غيره ، قال : ولا يعكر على ذلك كونها أيام عيد كما تقدم من حديث عائشة ، ولا ما صح من قوله عليه الصلاة والسلام " أنها أيام أكل وشرب " كما رواه مسلم ، لأن ذلك لا يمنع العمل فيها ، بل قد شرع فيها أعلى العبادات وهو ذكر الله تعالى ، ولم يمنع فيها منها إلا الصيام . قال : وسر كون العبادة فيها أفضل من غيرها أن العبادة في أوقات الغفلة فاضلة على غيرها ، وأيام التشريق أيام غفلة في الغالب فصار للعابد فيها مزيد فضل على العابد في غيرها كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس نيام ، وفي أفضلية أيام التشريق نكتة أخرى وهي أنها وقعت فيها محنة الخليل بولده ثم من عليه بالفداء ، فثبت لها الفضل بذلك ا هـ . وهو توجيه حسن إلا أن المنقول يعارضه ، والسياق الذي وقع في رواية كريمة شاذ مخالف لما رواه أبو ذر وهو من الحفاظ عن الكشميهني شيخ كريمة بلفظ " ما العمل في أيام أفضل منها في هذا العشر " وكذا أخرجه أحمد وغيره عن غندر عن شعبة بالإسناد المذكور . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة فقال " في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة " وكذا رواه الدارمي عن سعيد بن الربيع عن شعبة . ووقع في رواية وكيع المقدم ذكرها " ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام " يعني أيام العشر

، وكذا رواه ابن ماجه من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، ورواه الترمذي عن رواية أبي معاوية فقال " من هذه الأيام العشر " بدون يعني ، وقد ظن بعض الناس أن قوله " يعني أيام العشر " تفسير من بعض رواته ، لكن ما ذكرناه من رواية الطيالسي وغيره ظاهر في أنه من نفس الخبر . وكذا وقع في رواية القاسم بن أبي أيوب بلفظ " ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى " وفي حديث جابر في صحيحي أبي عوانة وابن حبان " ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة " فظهر أن المراد بالأيام في حديث الباب أيام عشر ذي الحجة ، لكنه مشكل على ترجمة البخاري بأيام التشريق ويجاب بأجوبة . أحدها : أن الشيء يشرف بمجاورته للشيء الشريف ، وأيام التشريق تقع تلو أيام العشر ، وقد ثبتت الفضيلة لأيام العشر بهذا الحديث فثبتت بذلك الفضيلة لأيام التشريق . ثانيها : أن عشر ذي الحجة إنما شرف لوقوع أعمال الحج فيه ، وبقية أعمال الحج تقع في أيام التشريق كالرمي والطواف وغير ذلك من تتماته فصارت مشتركة معها في أصل الفضل ، ولذلك اشتركت معها في مشروعية التكبير في كل منها ، وبهذا تظهر مناسبة إيراد الآثار المذكورة في صدر الترجمة لحديث ابن عباس كما تقدمت الإشارة إليها . ثالثها : أن بعض أيام التشريق هو بعض أيام العشر وهو يوم العيد ، وكما أنه خاتمة أيام العشر فهو مفتتح أيام التشريق ، فمهما ثبت لأيام العشر من الفضل شاركتها فيه أيام التشريق ، لأن يوم العيد بعض كل منها بل هو رأس كل منها وشريفه وعظيمه ، وهو يوم الحج الأكبر كما سيأتي في كتاب الحج إن شاء الله تعالى .

قوله : (قالوا ولا الجهاد)

في رواية سلمة بن كهيل المذكورة " فقال رجل " ولم أر في شيء من طرق هذا الحديث تعيين هذا السائل ، وفي رواية غندر عند الإسماعيلي قال " ولا الجهاد في سبيل الله مرتين " وفي رواية سلمة بن كهيل أيضا " حتى أعادها ثلاثا " ودل سؤالهم هذا على تقرر أفضلية الجهاد عندهم ، وكأنهم استفادوه من قوله صلى الله عليه وسلم في جواب من سأله عن عمل يعدل الجهاد فقال " لا أجده " الحديث . وسيأتي في أوائل كتاب الجهاد من حديث أبي هريرة ، ونذكر هناك وجه الجمع بينه وبين هذا الحديث إن شاء الله تعالى .

قوله : (إلا رجل خرج))

كذا للأكثر ، والتقدير إلا عمل رجل ، وللمستملي " إلا من خرج " .

قوله : (يخاطر)

أي يقصد قهر عدوه ولو أدى ذلك إلى قتل نفسه .

قوله : (فلم يرجع بشيء)

أي فيكون أفضل من العامل في أيام العشر أو مساويا له ، قال ابن بطال : هذا اللفظ يحتمل أمرين ، أن لا يرجع بشيء من ماله وإن رجع هو ، وأن لا يرجع هو ولا ماله بأن يرزقه الله الشهادة . وتعقبه الزين بن المنير بأن قوله " فلم يرجع بشيء " يستلزم أنه يرجع بنفسه ولا بد ا هـ . وهو تعقب مردود ، فإن قوله " فلم يرجع بشيء " نكرة في سياق النفي فتعم ما ذكر ، وقد وقع في رواية الطيالسي وغندر وغيرهما عن شعبة وكذا في أكثر الروايات التي ذكرناها " فلم يرجع من ذلك بشيء " . والحاصل أن نفي الرجوع بالشيء لا يستلزم إثبات الرجوع بغير شيء ، بل هو على الاحتمال كما قال ابن بطال ، ويدل على الثاني وروده بلفظ يقتضيه ، فعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة بلفظ " إلا من عقر جواده وأهريق دمه " وعنده في رواية القاسم بن أبي أيوب " إلا من لا يرجع بنفسه ولا ماله " وفي طريق سلمة بن كهيل " فقال ، لا إلا أن لا يرجع " وفي حديث جابر " إلا من عفر وجهه في التراب " فظهر بهذه الطرق ترجيح ما رده ، والله أعلم . وفي الحديث تعظيم قدر الجهاد وتفاوت درجاته وأن الغاية القصوى فيه بذل النفس لله ، وفيه تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة ، وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة ، وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام أو علق عملا من الأعمال بأفضل الأيام ، فلو أفرد يوما منها تعين يوم عرفة ، لأنه على الصحيح أفضل أيام العشر المذكورة ، فإن أراد أفضل أيام الأسبوع تعين يوم الجمعة ، جمعا بين حديث الباب وبين حديث أبي هريرة مرفوعا " خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة " رواه مسلم ، أشار إلى ذلك كله النووي في شرحه ، وقال الداودي : لم يرد عليه الصلاة والسلام أن هذه الأيام خير من يوم الجمعة ، لأنه قد يكون فيها يوم الجمعة ، يعني فيلزم تفضيل الشيء على نفسه . وتعقب بأن المراد أن كل يوم

من أيام العشر أفضل من غيره من أيام السنة سواء كان يوم الجمعة أم لا ، ويوم الجمعة فيه أفضل من الجمعة في غيره لاجتماع الفضلين فيه . واستدل به على فضل صيام عشر ذي الحجة لاندراج الصوم في العمل ، واستشكل بتحريم الصوم يوم العيد ، وأجيب بأنه محمول على الغالب ، ولا يرد على ذلك ما رواه أبو داود وغيره عن عائشة قالت " ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما العشر قط " لاحتمال أن يكون ذلك لكونه كان يترك العمل وهو يحب أن يعمله خشية أن يفرض على أمته ، كما رواه الصحيحان من حديث عائشة أيضا . والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه ، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ، ولا يتأتى ذلك في غيره . وعلى هذا هل يختص الفضل بالحاج أو يعم المقيم ؟ فيه احتمال . وقال ابن بطال وغيره : المراد بالعمل في أيام التشريق التكبير فقط ، لأنه ثبت أنها أيام أكل وشرب وبعال ، وثبت تحريم صومها ، وورد فيه إباحة اللهو بالحراب ونحو ذلك ، فدل على تفريغها لذلك ، مع الحض على الذكر المشروع منه فيها التكبير فقط ، ومن ثم اقتصر المصنف على إيراد الآثار المتعلقة بالتكبير . وتعقبه الزين بن المنير بأن العمل إنما يفهم منه عند إطلاقه العبادة ، وهي لا تنافي استيفاء حظ النفس من الأكل وسائر ما ذكر ، فإن ذلك لا يستغرق اليوم والليلة . وقال الكرماني : الحث على العمل في أيام التشريق لا ينحصر في التكبير ، بل المتبادر إلى الذهن منه أنه المناسك من الرمي وغيره الذي يجتمع مع الأكل والشرب ، قال : مع أنه لو حمل على التكبير وحده لم يبق لقول المصنف بعده " باب التكبير أيام منى " معنى ، ويكون تكرارا محضا ا هـ . والذي يجتمع مع الأكل والشرب لكل أحد من العبادة هو الذكر المأمور به ، وقد فسر بالتكبير كما قال ابن بطال ، وأما المناسك فمختصة بالحاج ، وجزمه بأنه تكرار متعقب ، لأن الترجمة الأولى لفضل التكبير والثانية لمشروعيته وصفته ، أو أراد تفسير العمل المجمل في الأولى بالتكبير المصرح به في الثانية فلا تكرار . وقد وقع في رواية ابن عمر من الزيادة في آخره " فأكثروا فيهن من التهليل والتحميد والتكبير " وللبيهقي في الشعب من طريق عدي بن ثابت في حديث ابن عباس " فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير " وهذا يؤيد ما ذهب إليه ابن بطال ، وفي رواية عدي من الزيادة " وأن صيام يوم منها يعدل صيام سنة ، والعمل

بسبعمائة ضعف " وللترمذي من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة " يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة ، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر " لكن إسناده ضعيف ، وكذا الإسناد إلى عدي بن ثابت ، والله أعلم .." (١)

"الكلام فيه من وجوه

الأول في معناه واسم أبي سعيد سعد بن مالك الخدري قوله في السفينة هي الفلك لأنها تسفن وجه الماء أي تقشره فعيلة بمعنى فاعلة والجمع سفائن وسفن وسفين قوله قياما جمع قائم وأراد به التثنية أي قائمين نصب على الحال وفي بعض النسخ قائما بالإفراد بتأويل كل منهما قائما
الثاني أن هذا تعليق وصله أبو بكر بن أبي شيبة بسند صحيح عن عبيد الله بن أبي عتبة مولى أنس قال سافرت مع أبي الدرداء وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وأناس قد سماهم قال فكان إمامنا يصلي بنا في السفينة قائما ونصلي خلفه قياما ولو شئنا لأرفينا أي لأرسينا يقال أرسى السفينة بالسين المهملة وأرفى بالفاء إذا وقف بها على الشط والبخاري اقتصر هنا على ذكر الإثنين وهما جابر وأبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما

الثالث في وجه مناسبة إدخال هذا الأثر في باب الصلاة على الحصير فقال ابن المنير لأنهما اشتركا في الصلاة على غير الأرض لئلا يتخيل أن مباشرة المصلي الأرض شرط من قوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ رضي الله تعالى عنه عفر وجهك في التراب قلت ثمة وجه أقوى مما ذكره في المناسبة وهو أن هذا الباب في الصلاة على الحصير وفي الباب الذي قبله وكان يصلي على الخمرة وكل واحد من الحصير والخمرة يعمل من سعف النخل ويسمى سجادة والسفينة أيضا مثل السجادة على وجه الماء فكما أن المصلي يسجد على الخمرة والحصير دون الأرض فكذلك الذي يصلي في السفينة يسجد على غير الأرض." (٢)

"ذكر ما يستفاد منه وهو على وجوه الأول فيه جواز اتخاذ الطعام لأولي الفضل ليستفيد من علمهم الثاني فيه استحباب إجابة الدعوة وقيل بالوجوب الثالث فيه جواز الصلاة على الحصير

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ٣/٣٩٠

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٦/٢٩٦

من غير كراهة وفي معناه كل شيء يعمل من نبات الأرض وهذا إجماع إلا ما روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فإنه كان يعمل لأجل التواضع كما

في قوله لمعاذ بن جبل **عفر وجهك** بالتراب فإن قلت ما تقول في حديث يزيد بن المقدام عند ابن أبي شيبة عن المقدام عن أبيه شريح أنه سأل عائشة أكان النبي يصلي على الحصير فإني سمعت في كتاب الله عز وجل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (الإسراء ٨) فقالت لا لم يكن يصلي عليه قلت هذا ليس بصحيح لضعف يزيد ويرده الرواية الصحيحة الرابع فيه جواز التطوع بالجماعة الخامس فيه استحباب صلاة الضحى لأن أنسا أخبر أنه صلاها ولكن ما رآها إلا يومئذ يعني يوم كان في منزل رجل من الأنصار وروى أبو داود من حديث أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى يوم الفتح سبحة الضحى ثمان ركعات يسلم في كل ركعتين وروي ايضا عن عائشة رضي الله عنهاأن عبد الله بن شقيق سألها هل كان رسول الله يصلي الضحى قالت لا إلا أن يجيء من مغيبه الحديث وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مطولا ومختصرا والجمع بين حديث عائشة في نفي صلاته الضحى وإثباتها هو أن النبي كان يصليها في بعض الأوقات لفضلها ويتركها في بعضها خشية أن تفرض وتأويل قولها لا إلا أن يجيء من مغيبه ما رأيته كما قالت في الرواية الأخرى ما رأيت رسول الله يصلي سبحة الضحى وسببه أنه ما كان يكون عند عائشة في وقت الضحى إلا في نادر من الأوقات وقد يكون في ذلك مسافرا وقد يكون حاضرا ولكنه في المسجد أو في موضع آخر وإذا كان عند نسائه فإنما كان لها يوم من تسعة فيصح قولها ما رأيته يصليها كما في رواية مسلم وكذا يصح قولها لا كما في رواية." (١)

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٣١٥/٨

"الجنة قيل قوله فلم يرجع بشيء يستلزم أنه يرجع بنفسه ولا بد ورد بأن قوله بشيء نكرة في سياق النفي فتعم ما ذكر وقال الكرماني بشيء أي لا بنفسه ولا بماله كليهما أو لا بماله إذ صدق هذه السالبة يحتمل أن يكون بعدم الرجوع وأن يكون بعدم المرجوع به وفي رواية أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة بلفظ إلا من عقر جواده وأهريق دمه وله في رواية القاسم بن أبي أيوب إلا من لا يرجع بنفسه ولا ماله وفي طريق سلمة بن كهيل فقال لا إلا أن لا يرجع وفي حديث جابر إلا من **عفر وجهه** في التراب

ذكر ما يستفاد منه فيه تعظيم قدر الجهاد وتفاوت درجاته وأن الغاية القصوى فيه بذل النفس لله تعالى وفيه تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام أو علق عملا من الأعمال بأفضل الأيام فلو أفرد يوما منها تعين يوم عرفة لأنه على الصحيح أفضل أيام العشر

المذكور فإن أراد أفضل أيام الأسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب وحديث أبي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم وقال الداودي لم يرد أن هذه الأيام خير من يوم الجمعة لأنه قد يكون فيها يوم الجمعة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه ورد بأن المراد أن كل يوم من أيام العشر أفضل من غيره من أيام السنة سواء كان يوم الجمعة أم لا ويوم الجمعة فيه أفضل من يوم الجمعة في غيره لاجتماع الفضيلتين فيه والله أعلم

١٢ -(باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة)

أي هذا باب في بيان التكبير أيام منى وهي يوم العيد والثلاثة بعده قوله وإذا غدا إلى عرفة أي صبيحة يوم التاسع

وكان عمر رضي الله تعالى عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا." (١)

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٠/٣٠٦

"اسمية حالية (وربما أصابني ثوبه إذا سجد) (قالت) ميمونة: (وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلي على الخمرة) بضم الخاء المعجمة وسكون الميم سجادة صغيرة من سعف النخل تزمل بخيوط، وسميت خمرة لأنها تستر وجه المصلي عن الأرض كتسمية الخمار لسترة الرأس، واستنبط منه جواز الصلاة على الحصير، لكن روي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يؤتى بتراب فيوضع على الخمرة فيسجد عليه مبالغة في التواضع والخشوع، وأن بدن الحائض وثوبها طاهران، وأن الصلاة لا تبطل بمحاذاة المرأة.

ورواته الخمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي ومدني، وفيه التحديث والعنعنة، ورواية التابعي عن التابعي عن الصحابية، وأخرجه المؤلف في الطهارة -كما سبق- وفي الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجة.

٢٠ - باب الصلاة على الحصير

وصلى جابر وأبو سعيد في السفينة قائما. وقال الحسن: تصلي قائما ما لم تشق على أصحابك تدور معها، وإلا فقاعدا.

(باب) حكم (الصلاة على الحصير) وهي ما اتخذ من سعف النخل وشبهه قدر طول الرجل وأكبر، والنكتة في هذه الترجمة الإشارة إلى ضعف حديث ابن أبي شيبة وغيره عن يزيد بن المقدام عن أبيه عن شريح بن هانئ أنه سأل عائشة: أكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يصلي على الحصير والله تعالى يقول: ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾ [الإسراء: ٨] فقالت: لم يكن يصلي على الحصير لضعف يزيد بن المقدام أو رده لمعارضة ما هو أقوى منه.

(وصلى جابر) ولأبوي ذر والوقت جابر بن عبد الله (وأبو سعيد) الخدري مما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (في السفينة) كل منهما حال كونه (قائما) كذا في الفرع وفي غيره قياما بالجمع وأراد التثنية، وأدخل المؤلف هذا الأثر هنا لما بينهما من المناسبة بجامع الاشتراك في

الأرض لئلا يتوهم من قوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ: **عفر وجهك** في التراب اشتراط مباشرة المصلي الأرض.

(وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح أيضا خطابا لمن سأله عن الصلاة في السفينة: هل يصلي قائما أو قاعدا. فأجابه (تصلي) حال كونك (قائما ما لم تشق على أصحابك) بالقيام (تدور معها) أي مع السفينة حيثما دارت (وإلا) بأن كان يشق عليهم (فقاعدا) أي فصل حال كونك قاعدا لأن الحرج مرفوع، نعم جوز أبو حنيفة الصلاة في السفينة قاعدا مع القدرة على القيام، ولأبي ذر عن الكشميهني يصلي بالمثناة التحتية، وكذا يشق على أصحابه بضمير الغائب يدور بالتحتية كذلك، وفي متن الفرع. وقال الحسن قائما إلخ فأسقط لفظ يصلي.

٣٨٠ - حدثنا عبد الله قال: أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لطعام صنعته له، فأكل منه ثم قال: «قوموا فلأصل لكم». قال أنس: فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس، فنضحته بماء. فقام رسول الله -صلى الله عليه وسلم-،وصففت واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا. فصلى لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ركعتين، ثم انصرف. [الحديث ٣٨٠ - أطرافه في: ٧٢٧، ٨٦٠، ٨٧١، ٨٧٤، ١١٦٤].

وبالسند قال: (حدثنا عبد الله) أي التنيسي وللأربعة عبد الله بن يوسف (قال: أخبرنا مالك) هو إمام الأئمة (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري، وللكشميهني والحموي عن إسحاق بن أبي طلحة فأسقط أباه ونسبه لجده (عن أنس بن مالك).

(أن جدته) أي جدة إسحاق لأبيه، وبه جزم ابن عبد البر وعياض وعبد الحق وصححه النووي واسمها (مليكة) بضم الميم بنت مالك بن عدي وهي والدة أم أنس لأن أمه أم سليم أمها مليكة المذكورة أو الضمير في جدتها يعود على أنس نفسه، وبه جزم ابن سعد وابن مندة وابن الحصار وهو مقتضى ما في النهاية لإمام الحرمين لحديث إسحاق بن أبي طلحة عن أنس عند أبي الشيخ

في فوائد العراقيين. قال: أرسلتني جدتي ›دعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لطعام) أي لأجل طعام (صنعته) مليكة جدة إسحاق أو ابنتها أم سليم والدة أنس (له) عليه الصلاة والسلام (فأكل منه ثم قال: قوموا فلأصلي) بكسر اللام وضم الهمزة وفتح الياء على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة، واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فقيامكم لأن أصلي لكم، ويجوز أن تكون الفاء زائدة على رأي الأخفش واللام متعلقة بقوموا، وفي رواية فلأصلي بكسر اللام على أنه لام كي وسكون الياء على لغة التخفيف أو لام الأمر، وثبتت الياء في الجزم إجراء للمعتل مجرى الصحيح، وللأربعة فلأصلي بفتح اللام مع سكون الياء على أن اللام لام ابتداء للتأكيد أو هي لام الأمر فتحت على لغة بني سليم، وثبتت الياء في الجزم إجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل: من يتقي ويصبر، أو

اللام جواب قسم محذوف والفاء جواب شرط محذوف أي إن قمتم فوالله." (١)

"قوله: " فصل" خطاب الرجل للنبي– عليه السلام.

قوله: " فنضحوا له " أي: لأجل الرسول، والنضح بمعنى الرش إن كانت النجاسة متوهمة في طرف الحصير، وبمعنى الغسل إن كانت متحققة أو يكون النضح لأجل تليينه لأجل الصلاة عليه.

قوله: " قال فلان بن الجارود "، وفي رواية البخاري: " فقال رجل من آل الجارود"

قوله: "كان يصلي؟ " الهمزة فيه للاستفهام. والحديث: أخرجه البخاري، وابن أبي شيبة ، ولفظه: نا ابن علية، عن ابن عون، عن أنس بن سيرين، عن عبد الحميد بن المنذر بن الجارود، عن أنس قال: صنع بعض عمومتي طعاما للنبي– عليه السلام– فقال: أحب أن تأكل في بيتي وتصلي فيه، قال: فأتاه وفي البيت فحل من تلك الفحول، فأمر بجانب منه فكنس ورش، فصلى وصلينا معه. انتهى. الفحل – بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة–: حصير يتخذ من فخال النخل؟ وهو ما كان من ذكوره فحلا لإناثه ، والجمع: الفحاحيل.

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٤٠٥/١

ويستفاد من الحديث فوائد ، الأولى: جواز اتخاذ الطعام لأولي الفضل ليستفيد من علمهم.

الثانية: استحباب إجابة الدعوة.

الثالثة: جواز الصلاة على الحصير من غير كراهة، وفي معناه: كل شيء يعمل من نبات الأرض،وهذا إجماع ، إلا ما يروى عن عمر بن عبد العزيز، فإنه يعمل (١) على التواضع كما في قوله عليه السلام لمعاذ: "عفر وجهك بالتراب"

فإن قيل: ما تقول في حديث يزيد بن المقدام من عند ابن أبي شيبة، عن المقدام، عن أبيه: شريح أنه سأل عائشة:أكان النبي– عليه السلام–

---

(١) كذا.." (١)

"وعفر وجهه

بالتراب تعفيرا ألصقه بالتراب ويقال التراب العفر واعتفر الشيء سقط في العفر بفتح الفاء وهو التراب

نكص علي عقبيه

ينكص إذا رجع القهقرى إلى خلفه

الخطف

أخذ الشيء بسرعة والاختطاف والاستلاب بمعنى واحد في السرعة والاستراق أيضا الاستماع بمعنى السرعة ويقال خطف واختطف وتخطف

طغى

عتا واستكبر وكل شيء تجاوز الحد وتمادى فقد طغى

) ما زاغ البصر وما طغى (

أي ما جاوز القصد في رؤيته

---

(١) شرح أبي داود للعيني، ٢٠٣/٣

) لنسفعا بالناصية (

أي لنجرنه بناصيته إلى النار يقال سفعت بالشيء إذا قبضت عليه وجذبته جذبا شديدا وكان بعض القضاة يكثر أن يقول في بعض الخصوم اسفعا بيده أي خذا بيده وأقيماه وقيل معنى الاية لنسودن وجهه فكفت الناصية لأنها في مقدم الوجه والعرب تجعل النون الساكنة ألفا تقول قوما يعني قومن

الزبن

أصله الدفع يقال ناقة زبون أي تدفع حالبها عنها والحرب تزبن الناس أي تصدمهم بالدفع والإزعاج والزبانية سموا بذلك لدفعهم أهل النار إليها بالإزعاج والشدة

) فليدع ناديه (

يريد أهل ناديه وهم أهل مجلسه أي فليستنصر

بهم والنادي والندي المجلس ومنه قوله تعالى

) وأحسن نديا (

والندوة الاجتماع للمشاورة وبذلك سميت دار الندوة بمكة لأن قريشا كانت تجتمع فيها للتشاور وتنادى القوم إذا اجتمعوا في النادي وإذا قام القوم من النادي فليس بندي إلا مجازا

الأنياب

ما بعد الرباعيات لأن أول الأضراس في مقدم الفم الثنايا ثم الرباعيات ثم الأنياب واحدها ناب

بدأ الإسلام غريبا

أي من قبائل شتى من هناك و هنا وأصل الغربة البعد فكأنهم متباعدون في النسب وفي المواطن وسيعود كذلك عند غلبة الأهواء فيكون المسلم على ما كان الصدر الأول غريبا في الناس أي بعيد الوجود فطوبى للغرباء المتمسكين بالدين عند قلة المتدنيين

ويقال

حشد القوم وحفلوا وحتكوا

أي أسرعوا ورجل محشود عنده حشد من الناس أي جماعة

وشق

كل شيء نصفه وشق الثمرة نصفها

والجفنة

." (١)

"٢٤٢٦ حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا مصعب بن سعيد المصيصي، حدثنا موسى بن أعين، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ما من أيام العمل أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام، يعني العشر، قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع منه بشيء.

٢٤٢٧ حدثنا الدقيقي، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، أخبرنا مرزوق أبو بكر، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة قالوا: يا رسول الله، ولا مثلها في سبيل الله؟ قال: إلا من عفر وجهه في التراب.

٢٤٢٨ حدثني أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة، حدثنا عبد الحميد بن غزوان البصري، حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما من أيام أعظم عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام، فأكثروا فيها من التهليل، والتحميد، يعني: أيام العشر.." (٢)

"أخرجه أيضا : الديلمى (١/٣٥٨ ، رقم ١٤٤٣) . قال المناوى (٢/٥١) : فيه عبد الملك بن عبد ربه قال فى الميزان : منكر الحديث .

٣٩٣٤ - أفضل أهل الجنازة أجرا أكثرهم فيها ذكرا ومن لم يجلس حتى توضع وأوفاهم مكيالا من حثا عليه ثلاثا

(ابن النجار عن جابر)

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم، ص/١٧٤

(٢) مستخرج أبي عوانة - مشكول، ٤/١٢٣

أخرجه أيضا : الديلمى (٣٥٧/١ ، رقم ١٤٤٠) . وذكره الحافظ فى اللسان (٢٣/٦ ، ترجمة ٨٤ مسعدة بن اليسع الباهلى) وقال : كذبه أبو داود ، وقال أحمد بن حنبل : حرقنا حديثه منذ دهر .

٣٩٣٥ - أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعنى عشر ذى الحجة قيل ولا مثلهن فى سبيل الله قال ولا مثلهن فى سبيل الله إلا رجل **عفر وجهه** فى التراب (البزار عن جابر) [المناوى]

أخرجه البزار كما فى كشف الأستار (٢٨/٢ ، رقم ١١٢٨) قال الهيثمى (١٧/٤) : رجاله ثقات .." (١)

"ومن غريب الحديث : "الحزة" : الحز : القطع ، ومنه الحزة وهى : القطعة من اللحم وغيره .

١٣٠٩٥- سجد لك خيالى وسوادى وآمن بك فؤادى فهذه يدى وما جنيت بها على نفسى يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك أقول كما قال أخى داود **أعفر وجهى** فى التراب لسيدى وحق لسيدى أن يسجد له اللهم ارزقنى قلبا تقيا من الشر نقيا لا جافيا ولا شقيا (البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٨٥/٣ ، رقم ٣٨٣٨) .

١٣٠٩٦- سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام (الديلمى عن ابن مسعود وأبى هريرة)." (٢)

"٢٠٣٩١- ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل (الطبرانى عن ابن عباس . أحمد ، وابن أبى الدنيا فى فضل عشر ذى الحجة ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر)

حديث ابن عباس : أخرجه الطبرانى (٨٢/١١ ، رقم ١١١١٦) قال الهيثمى (١٦/٤) : رجاله

---

(١) جامع الأحاديث، ١٧٣/٥

(٢) جامع الأحاديث، ٢٧٣/١٣

رجال الصحيح .

حديث ابن عمر : أخرجه أحمد (٧٥/٢ ، رقم ٥٤٤٦) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٥٤/٣ ، رقم ٣٧٥١) .

٢٠٣٩٢- ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذى الحجة قالوا يا نبى الله ولا مثلها فى سبيل الله قال ولا مثلها فى سبيل الله إلا من **عفر وجهه** فى التراب (ابن أبى الدنيا عن جابر)." (١)

"أخرجه أحمد (٤٣٠/١ ، رقم ٤٠٩٧) ، وابن أبى شيبة (٥٤٠/٤ ، رقم ٢٢٩٦٠) موقوفا ، والطبرانى (١٥٩/١٠ ، رقم ١٠٣١٣) ، والبيهقى (٨٩/١٠ ، رقم ١٩٩٥٩) . وأخرجه أيضا : ابن ماجه (٧٧٥/٢ ، رقم ٢٣١١) قال البوصيرى (٤٣/٣) : هذا إسناد ضعيف لضعف مجالد بن سعيد . والدارقطنى (٢٠٥/٤) ، والديلمى (٤٢/٤ ، رقم ٦١٣٠) .

٢٠٤٣٩- ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** فى التراب (الطبرانى فى الأوسط عن حذيفة)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١٥٨/٦ ، رقم ٦٠٧٥) قال الهيثمى (٣٠١/١) : عثمان بن القاسم ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولم يرفع فى نسبه وأبوه فلم أعرفه .

٢٠٤٤٠- ما من خارج خرج من بيته فى طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع حتى يرجع (عبد الرزاق ، وأحمد ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والطبرانى ، والحاكم عن صفوان بن عسال)." (٢)

"عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن نفرا أرادوا سفرا فأتوا عائشة فقالوا يا أم المؤمنين من يؤمنا؟ قالت: اقرؤكم لكتاب الله، قالوا: كلنا في القراءة سواء، قالت: فأعلمكم بالسنة، قالوا: كلنا في السنة سواء؛ قالت: فأقدمكم في الهجرة، قالوا: كلنا في الهجرة سواء، قالت: فأحسنكم وجها عسى أن يكون أحسنكم خلقا. ص١٩٠

---

(١) جامع الأحاديث، ١٣٢/١٩

(٢) جامع الأحاديث، ١١٥/١٩

عن داود بن المحبر عن حسن عن حسن [بن دينار] قال: سئل الحسن عن حسن الخلق؟ قال: الكرم والبذلة والاحتمال. ص١٠-١٩١

عن هلال بن أيوب قال: سئل الشعبي عن حسن الخلق؟ قال: البذلة والعطية والبشر الحسن؛ قال هلال: وكان الشعبي كذلك. ص١٩١

عن خالد بن الحارث عن ابن عون عن محمد أنه كان يحدثنا أن حسن الخلق عون على الدين. ص١٩٣

باب في الكبر

عن جعفر [بن سليمان] قال: سمعت مالك بن دينار قال: قال سليمان بن داود يوما للطير والجن والإنس والبهائم: أخرجوا مئتي ألف من الإنس ومئتي ألف من الجن فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتسبيح في السماء ثم خفض حتى مست قدماه البحر فسمع صوتا يقول: لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لخسفت به أبعد مما رفعته. ص١٩٨-١٩٩

عن ثابت عن أنس بن مالك قال: كان أبو بكر يخطبنا فيذكر بدء خلق الإنسان حتى إن أحدنا ليقذر؛ ويقول: خرج من مجرى البول مرتين. ص١٩٩

عن محمد سلام الجمحي قال: كان الأحنف بن قيس يجلس مع مصعب بن الزبير على سريره فجاء يوما ومصعب ماد رجليه فلم يقبضهما وقعد الأحنف فزحم بعض الزحم فرأى ذلك فيه فقال: عجبا لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين!. ص١٩٩

عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) قال: بالسيف. ص٢٠٠

عن إسماعيل بن سالم عن الشعبي قال: من قتل اثنين فهو جبار؛ ثم قرأ: (أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض) . ص٢٠٠

عن يوسف الصباغ عن الحسن قال: من خصف نعليه ورقع ثوبه وعفر وجهه لله فقد برئ من الكبر. ص٢٠٢." (١)

---

(١) تقريب كتاب التواضع والخمول، ص/٢٠

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا بهلول الأنباري، قال حدثنا إسماعيل بن أويس، قال حدثنا كثير بن عبد الله المزني قال: كنت عند محمد بن كعب القرظي فجاءه رجل وأنا عنده، فقال يا أبا حمزة: إني رجل ضرورة لم أحج قط فعلمني مما علمك الله من أمر الحج، فقال نعم، أمعك من القرآن شيء؟ قال نعم، قال أتقرأ: " والعاديات ضبحا " قال نعم، قال فاستفتح ثم اقرأ منها خمس آيات قل: " بسم الله الرحمن الرحيم. والعاديات ضبحا. فالمغيرات قدحا. فالمغيرات صبحا. فأثرن به نقعا، فوسطن به جمعا " ثم قال: أتدري ما هذه العاديات ضبحا؟ الدفع يوم عرفة. " والموريات قدحا " هي المزدلفة. " والمغيرات صبحا " السنة أن لا ينفر حتى يصبح. " فأثرن به نقعا. فوسطن به جمعا " يوم منى. ثم قال محمد: " بسم الله الرحمن الرحيم. والفجر وليال عشر. والشفع والوتر. والليل إذا يسر. هل في ذلك قسم لذي حجر " . ثم قال: أتدري ما هذا؟ ثم قال: هذا تمام حجك الذي غدوت فيه من المزدلفة ورميت فيه آخر أيام العشر. " والشفع والوتر " من تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى. قال المزني: فما " والليل إذا يسر " ؟ قال هذه الإقامه أسر يا ساري فلا تبيتن إلا بمنى، وإذا رميت الجمرة وحللت فقد فرغت من حجك إلا النساء والطيب حتى تطوف بالبيت قال عبد الله بن ضريس: فقال أعرابي بالموقف: إني كنت مددت يدي إليك راغبا، فطال ما كفيتني ساهيا، نعماك، تظاهر على عند الغفلة، فكيف آيس منك عند الرجعة، لست أقطع رجاءك من عظيم أيامي، وإن كنت لا أصل إليك إلا بك.

" وبه " قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقري العطار، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحامي، قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال حدثنا مرزوق أبو بكر بن طلحة كذا في كتابي، قال حدثنا أبو الزبير عن جابر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة، قالوا يا نبي الله: ولا مثلها في سبيل الله عز وجل؟ قال: لا إلا من عفر وجهه في التراب، وإن كان يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا أشهدكم

أني غفرت لهم، فتقول الملائكة أي رب فيهم فلان وفلانة مراهق، فيقول الله عز وجل: قد غفرت لهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فما من يوم أكثر عتيق من النار من يوم عرفة.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد الجرجرايا، قال حدثنا الخضر بن داود بن البزار المكي، قال حدثنا عمر بن حفص البصري، قال حدثنا عبد الله بن محمد الواسطي عن إبراهيم بن مقسم، عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين بن علي عليهم السلام قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة والناس مقبلون، فقال: مرحبا مرحبا بوفد الله، الذين إذا سألوا أعطوا، ويستجاب دعاؤهم ويضعف للرجل نفقته بكل درهم ألف ألف درهم، ثم قال: إذا كان هذه العشية هبط الله إلى سماء الدنيا، ثم يقول سبحانه هو أعظم من ان يزول من مكانه، إقباله على الشيء هو هبوطه إليه، ثم يقول ملائكتي اهبطوا، قال فتهبط الملائكة ولو سقطت إبرة من السماء لم تسقط إلا على رأس ملك، ثم يقول: أقبلوا عبادي مغفورا لكم ثلاثا، قال: فيوقف في الثالثة رفعه الإمام.." (١)

"" وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء، قال حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي، قال حدثنا جعفر بن محمد بن المغلس، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسيرة، قال حدثنا عبد الحميد بن غزوان، قال حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة عن مجاهد عن ابن عمر، قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أعظم عند الله عز وجل ولا العمل فيهن أحب إلى الله عز وجل، من هذه الأيام، فأكثروا من التهليل والتحميد " يعني أيام التشريق.

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في منزله بالبصرة، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، قال حدثنا أبو خلفة، قال حدثنا علي بن عبد الله المديني، قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال حدثنا حوشب بن عقيل، قال حدثني

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٢٩٣/١

مهدي المحاربي، قال حدثني عكرمة، قال: دخلت على أبي هريرة في بيته فسألته عن صوم يوم عرفة بعرفات؟ فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفات.

" وبه " قال أخبرنا أبو محمد بن محمد بن عثمان البندار بقراءتي عليه من أصل كتابه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا بشر بن موسى، قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن هبيرة بن بريم، عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر.

" وبه " قال أخبرنا السيد الإمام المرشد بالله رحمه الله تعالى، قال أخبرنا أبو بكر بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أحب إلى الله عز وجل فيهن العمل، أو قال أفضل فيهن، من أيام العشر، قيل يا رسول الله: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج بنفسه وماله فلا يرجع من ذلك بشيء " .

" وبه " قال السيد حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء من لفظه، قال حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، قال حدثنا القاسم بن زكريا المطرز، قال حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك، قال حدثنا الأسود بن عامر، قال حدثنا صالح بن عمر، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه قال: " ما من أيام أحب إلى الله عز وجل العمل فيهن من عشر ذي الحجة، فعليكم بالتسبيح والتهليل والتكبير " .

" وبه " قال أخبرنا أبو مضر عبد الواحد بن هبيرة بن عبد الملك العجلي القزويني نزيل همذان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد صالح بن حماد المقري بياع الحديد في رجب من سنة أربع وستين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد الدستكي الرازي، قال حدثنا أحمد بن الصباح النهشلي البغدادي المعروف بابن أبي سرح صاحب الكسائي علي بن حمزة، قال أخبرنا علي بن عاصم عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب

إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن عمر، قال حدثنا أبو كامل، قال حدثنا عاصم بن هلال عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أفضل أيام الدنيا أيام العشر عشر ذي الحجة، قال ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل **عفر وجهه** في التراب " ، قال وذكر عرفة فقال: " يوم مباهاة ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا فيقول: عبادي جاءوني شعثا غبرا ضاجين من كل فج عميق، يسألون رحمتي ويستعيذون من عذابي، فلم ير يوما أكثر عتيقا وعتيقة من النار مثله " .." (١)

" رجلي عليه وهو ساجد وهو يقول سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي وهذه يدي جنيت بها على نفسي فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم فاغفر لي الذنب العظيم قالت ثم رفع رأسه وهو يقول اللهم هب لي قلبا تقيا نقيا من الشر بريا لا كافرا ولا شقيا ثم عاد وسجد وهو يقول أقول لك كما قال أخي داود عليه السلام **أعفر وجهي** في التراب لسيدي وحق لوجه سيدي [١٥ أ] أن تعفر الوجوه لوجهه ثم رفع رأسه فقلت بأبي وأمي أنت في واد وأنا في واد قال يا حميراء أما تعلمين أن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان إن لله في هذه الليلة عتقاء من النار بقدر شعر غنم كلب قلت يا رسول الله وما بال شعر غنم كلب قال لم يكن في العرب قبيلة قوم أكبر غنما منهم لا أقول ستة نفر مدمن خمر ولا عاق لوالديه ولا مصر على زنا ولا مصارم ولا مصور ولا قتات

٢٨ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال حدثنا أحمد بن ." (٢)

"(٨) حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي ثنا زيد العمي ثنا عبد العزيز بن المختار عن يحيى بن أبي إسحاق ثنا عبدة بن أبي لبابة عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الله مولى عبد الله

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٢٩٧

(٢) فضائل الأوقات، ص/١٣٠

ابن عمرو قال قال عبد الله بن عمرو ونحن نطوف بالبيت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم في هذه الأيام يعني العشر ما من أيام أحب الى الله عز وجل العمل فيهن من أيام العشر فقيل يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع حتى يهراق دمه قال يحيى فلقيت حبيب بن أبي ثابت فسألته عنه فحدثني نحوا من هذا أو قيل ليحيى لم تخالفه في اللفظ فقال لأمر.

(٩) حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو زرعة الدمشقي قالا ثنا أبو نعيم ثنا مرزوق مولى طلحة الباهلي حدثني أبو الزبير عن جابر ابن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام أفضل عند الله من أيام العشر قالوا ولا مثلها في سبيل الله قال إلا من **عفر وجهه** في التراب .

(١٠) حدثنا مصعب بن ابراهيم بن حمزة الدينوري حدثني أبي وحدثنا محمد بن محمد التمار البصري حدثنا محمد بن الصلت أبو يعلى التوزي قال ثنا عبد العزيز بن محمد الدراودي عن ابراهيم ابن اسماعيل بن مجمع الأنصاري عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام الدنيا أيام العمل فيها أفضل من عشر ذي الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن يخرج بنفسه وماله ثم لا يرجع من ذلك بشيء .

(١١) حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا أبو كامل الجحدري ثنا أبو النضر يعني عاصم بن هلال عن أيوب السختياني عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل أيام الدنيا أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا من **عفر وجهه** في التر اب .." (١)

"٤٦٩٣ – حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت حميد الأوزاعي قال قال رجل من رهط أبي الدرداء ... ولولا ثلاث هن من حاجة الفتى ... أجدك لم احفل إذا قام رامسي ... قال أبو الدرداء لكنني لا أقول كما قال لولا ثلاث ما باليت متى مت

---

(١) فضل عشر ذي الحجة، ص/٣

لولا أن أسير غازيا في سبيل الله أو **أعفر وجهي** في التراب ولولا أن أقاعد قوما يلتقطون طيب الكلام قال شعبة أو قال حسن الكلام كما يلتقط طيب التمر ما باليت متى مت

٤٦٩٤ - حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا عمر بن على أن رجلا قال لإياس يعنى بن معاوية يا أبا واثلة حتى متى يتوالد الناس ويموتون قال لجلسائه أجيبوه فلم يكن عندهم جواب قال فقال إياس حتى تتكامل العدتان عدة أهل النار وعدة أهل الجنة." (١)

"٧٢٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا يونس، عن الحسن قال: قال أبو الدرداء: ﷺلولا ثلاث لأحببت أن أكون، في بطن الأرض لا على ظهرها لولا إخوان لي يأتوني ينتقون طيب الكلام كما ينتقى طيب التمر، أو **أعفر وجهي** ساجدا لله عز وجل، أو غدوة أو روحة في سبيل الله عز وجل "." (٢)

"١٨٣٨ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أزهر بن سعد، أنبأنا ابن عوف قال: سمعت أبا رجاء قال: «ما آسى على شيء أخلفه بعدي، إلا أني كنت ﷺ**أعفر وجهي** كل يوم وليلة في التراب خمس مرات لربي عز وجل»." (٣)

"٥٥٥ - حدثنا ابن فضيل ، وعبيدة الحذاء ، عن أبي حميدة ، عن عمر بن الخطاب أنه قال: «ﷺلولا أن أجاهد في سبيل الله ، أو **أعفر وجهي** في التراب لله ، أو أكون في قوم يلتقطون طيب الحديث كما يجتنى طيب الثمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله»." (٤)

"قال: فبكى هارون الرشيد، ثم قال: يا أبا نصر، إن رعيتي ودهري غير رعية عمر ودهره، قال: يقول له أبو نصر: والله إن هذا غير مغن عنك، فانظر لنفسك، فإنك وعمر تسألان عما خولكما الله.

قال: فدعا هارون بصرة مائة دينار، وقال: ادفعوها إلى أبي نصر، فقال أبو نصر: ما أنا إلا رجل

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري يحيى بن معين ٣٤٠/٤

(٢) الزهد لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ص/١١١

(٣) الزهد لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ص/٢٥٦

(٤) الزهد لهناد بن السري هناد بن السري ٣١١/١

من أهل الصفة، ادفعوها إلى فلان يفرقها بينهم، واجعلني رجلا منهم

حدثني محمد بن الحسن بن أبي فديك، قال: " أجدبت المدينة، واختل أهلها، وساءت حالهم، وتكشف قوم مستورون، وخرج أهل المدينة يدعون ربهم، فمررت بسوق الطعام، وما فيها حبة حنطة، ولا شعير، وإذا أبو نصر جالس منكس الرأس، فقلت له: يا أبا نصر، ما ترى في أهل حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: بلى.

قلت: أفلا تدعو الله لعله يفرج ما هم فيه؟ قال: بلى. . . وحول وجهه إلى القبلة، وقال لي: اجلس عن يميني، فجلست.

قال: فانكب **فعفر وجهه** في التراب، ثم رفع رأسه، فقال: اللهم فارج الهم وكاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمان الدنيا والآخرة، ورحيمهما، صل على محمد وآل محمد، وفرج ما أصبح فيه أهل حرم نبيك، صلى الله عليه وآله وسلم، ثم غلب فذهب، وقمت من عنده.

قال: فوالله ما خرجت من السوق حتى رأيت الشمس قد تغطت، فرفعت رأسي فإذا رجل جراد أرى سوادها في الهوى، فما زلن يسفلن، وأنا واقف أنظر حتى امتلأت المدينة، فاستغنى كل قوم بما في دارهم من جراد فحشوا الأجواف.

قال: فطبخ الناس، وملحوا وقلا من قدر على الزيت، وملأ الناس الحباب والجرار والقواسر وألقوه في جانب بيوتهم.

ثم نهض بعد ثالثة فانتشر في أعراض المدينة، ولم يخرج عنها إلى غيرها، ثم ما مرت بنا ثلاث حتى جاءنا عشر سفائن دخلت الجار، فإذا هي قد دخلت في الوقت الذي دعا فيه أبو نصر، فرجع السعر إلى أرخص ما كان، ورجعت حال الناس إلى أحسن ما كانت.

قال: فأتيت أبا نصر، وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت يا أبا نصر: أما ترى إلى بركة دعائك؟ فقال: لا إله إلا الله، هذه رحمة الله التي وسعت كل شيء." (١)

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/٤٩

"٢٠٧ – حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا المحاربي، عن يوسف الصباغ، عن الحسن قال: «ﷺمن خصف نعليه، ورقع ثوبه، **وعفر وجهه** لله عز وجل فقد برئ من الكبر»." (١)

"٢٠٩٠ – حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد بن مروان، عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة» قال: فقال رجل: يا رسول الله، هي أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله؟ فقال: " ﷺهي أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله، إلا عفيرا **يعفر وجهه** في التراب، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق لم يروا رحمتي، ولم يروا عذابي، فلم أر يوما أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة "Kرجاله ثقات." (٢)

"٣٠٢٣ – حدثنا الدقيقي، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، أخبرنا مرزوق أبو بكر، حدثنا أبو الزبير،، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ﷺما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة» قالوا: يا رسول الله، ولا مثلها في سبيل الله؟ قال: «إلا من **عفر وجهه** في التراب»." (٣)

"٢٨٦٨ – حدثنا أحمد، نا الحارث بن أبي أسامة، نا معاوية بن عمرو، نا أبو بكر العجلي، نا أبو عقيل الدورقي، عن بكر بن عبد الله المزني؛ قال: كان رجل من ملوك بني إسرائيل قد أعطي طول عمر وكثرة مال -[٢٤]- وكثرة أولاد؛ فكان أولاده إذا كبر أحدهم لبس ثياب الشعر ولحق بالجبال وأكل من الشجر وساح في الأرض حتى يأتيه الموت، ففعل ذلك جماعتهم رجل فرجل حتى تتابع بنوه على ذلك، وأصاب ولدا بعد كبر، فدعا قومه، فقال: إني قد أصبت ولدا بعد ما كبرت، وترون شفقتي عليكم، وإني أخاف أن هذا يتبع سنة إخوته، وأنا أخاف عليكم

---

(١) التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٥٦

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٤/٦٩

(٣) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٢/٢٤٦

إن لم يكن عليكم أحد من ولدي بعدي أن تهلكوا، فخذوه الآن في صغره، فحببوا إليه الدنيا، فعسى أن يبقى بعدي عليكم، فبنوا له حائطا فرسخا في فرسخ؛ فكان فيه دهرا من دهره، ثم ركب يوما؛ فإذا عليه حائط مصمت، فقال: إني أحسب خلف هذا الحائط ناسا وعالما، أخرجوني أزدد علما وألقى الناس، فقيل ذلك لأبيه، ففزع وخشي أن يتبع سنة إخوته. فقال: اجمعوا عليه كل لهو ولعب. ففعلوا ذلك به، ثم ركب في السنة الثانية، فقال: لا بد من الخروج. فأخبر بذلك الشيخ، فقال: أخرجوه، فجعل على عجلة وكلل بالزبرجد والذهب، وصار حوله حافتان من الناس، فبينا هو يسير؛ إذا هو برجل مبتلى، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل مبتلى. فقال: أيصيب ناسا دون ناس، أو كل خائف له؟ قالوا: كل خائف له. قال: وأنا فيما أنا فيه من السلطان؟ قالوا: نعم. قال: أف لعيشكم، هذا كدر. فرجع مغموما محزونا. فقيل لأبيه، فقال: انشروا عليه من كل لهو وباطل حتى تنزعوا من قلبه هذا الحزن والغم. فلبث حولا، ثم قال: أخرجوني. فأخرج على مثل حاله الأول، فبينما هو يسير؛ إذا هو برجل هرم قد أصابه الهرم ولعابه يسيل من فيه، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا رجل هرم. قال: -[٢٥]- يصيب ناسا دون ناس، أو كل خائف له إن هو عمر؟ قالوا: كل خائف له. قال: أف ل‍عيشكم، هذا عيش لا يصفو لأحد. فأخبر بذلك أبوه، فقال: احشروا عليه كل لهو وباطل. فحشروا عليه، فمكث حولا ثم ركب على مثل حاله، فبينما هو يسير؛ إذا هو بسرير تحمله الرجال على عواتقها، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل مات. قال لهم: وما الموت؟ ائتوني به. فأتوه به، فقال: أجلسوه. قالوا: إنه لا يجلس. قال: كلموه. قالوا: إنه لا يتكلم. قال: فأين تذهبون به؟ قالوا: ندفنه تحت الثرى. قال: فيكون ماذا بعد هذا؟ قالوا: الحشر. قال لهم: وما الحشر؟ قالوا: يوم يقوم الناس في ذلك اليوم لرب العالمين، فيجزي كل واحد على قدر حسناته وسيئاته. قال: ولكم دار غير هذا تجازون فيها؟ قالوا: نعم. فرمى بنفسه من الفرس وجعل يعفر وجهه في التراب، وقال لهم: من هذا كنت أخشى، كاد هذا أن يأتي علي ولا أعلم به، أما ورب من يعطي ويحشر ويجازي؛ إن هذا آخر الدهر بيني وبينكم؛ فلا سبيل لكم علي بعد هذا اليوم. فقالوا: لا ندعك ح‍تى نردك إلى أبيك. فردوه إلى أبيه وكاد ينزف دمه. فقال له: يا بني! ما هذا الجزع؟ قال؛ جزعي ليوم يعطى فيه الصغير والكبير مجازاتهما ما عملا من الخير والشر.

فدعا بثياب شعر، فلبسها وقال: إني عازم من الليل أن أخرج. فلما كان في نصف الليل أو قريبا منه خرج، فلما أن خرج من باب القصر؛ قال: اللهم إني أسالك أمرا ليس إلي منه قليل ولا كثير، وقد سبقت به المقادير، إلهي لوددت أن الماء كان في الماء، وأن الطين كان في الطين، ولم أنظر بعيني إلى الدنيا نظرة واحدة. -[٢٦]- قال بكر بن عبد الله: فهذا رجل خرج من ذنب لا يعلم ماذا عليه فيه؛ فكيف بمن يذنب وهو يعلم بما عليه فيه ولا يتحرج ولا يجزع ولا يتوب؟ !." (١)

"٦٠٦ - حدثنا بكر بن سهل، ثنا عمرو بن هاشم البيروتي، ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: كانت ليلة النصف -[١٩٥]- من شعبان ليلتي، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي، أما والله ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا، قيل: ومم كان يا أم المؤمنين؟ قالت: كان سلاوه شعرا ولحمته من أوبار الإبل، قالت: فطلبته في حجر نسائه فلم أجده، فانصرفت إلى حجرتي فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجدا وهو يقول في سجوده: «ﷺسجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي، هذه يدي وما جنيت بها على نفسي، يا عظيم يرجى لكل عظيم، اغفر الذنب العظيم، سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره» ثم رفع رأسه فعاد ساجدا فقال: " أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، أنت كما أثنيت على نفسك، أقول كما قال أخي داود عليه السلام: أعفر وجهي في التراب لسيدي، فحق له إن سجد " ثم رفع رأسه فقال: «اللهم ارزقني قلبا من الشر نقيا لا كافرا ولا شقيا» قالت: ثم انصرف فدخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال: «ما هذا النفس يا حميراء؟» فأخبرته فطفق يمسح بيده عن ركبتي ويقول: «وبئس هاتين الركبتين ماذا لقيتا في هذه الليلة النصف من شعبان، ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشرك أو مشاحن» سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول في معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٢٣/٧

وجل يطلع في ليلة النصف من شعبان على عباده فيغفر لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن»
قال: المشاحن: هم أهل البدع الذين يشاحنون أهل الإسلام ويعادونهم." (١)

"٩ – حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو زرعة الدمشقي قالا ثنا أبو نعيم ثنا مرزوق مولى طلحة الباهلي حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام أفضل عند الله من أيام العشر قالوا ولا مثلها في سبيل الله قال إلا من **عفر وجهه** في التراب.." (٢)

"١١ – حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا أبو كامل الجحدري ثنا أبو النضر يعني عاصم بن هلال عن أيوب السختياني عن أبي -[٣٦]- الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل أيام الدنيا أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا من **عفر وجهه** في التراب.." (٣)

"ثوبه، **وعفر وجهه** لله في السجود فقد برئ من الكبر» .

٢٣٤ – وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال: «من لبس الصوف، وانتعل المخصوف، وركب حماره، وحلب شاته، وأكل مع عياله، وجالس المساكين، فقد محا الله تعالى عنه الكبر» .

وذكر أن موسى، صلوات الله وسلامه عليه، ناجى الله تعالى فقال: يا رب من أبغض خلقك إليك؟ قال: يا موسى من تكبر قلبه، وغلظ لسانه، وضعف يقينه، وبخلت يده.

وقال عروة بن الزبير: التواضع أحد مصائد الشرف.

وكل ذي نعمة محسود عليها إلا التواضع وقال بعض الحكماء: ثمرة القناعة الراحة، وثمرة التواضع المحبة.

---

(١) الدعاء للطبراني الطبراني ص/١٩٤

(٢) فضل عشر ذي الحجة للطبراني الطبراني ص/٣٥

(٣) فضل عشر ذي الحجة للطبراني الطبراني ص/٣٥

وذكر أن المهلب بن أبي صفرة كان صاحب جيش الحجاج، فمر على مطرف بن عبد الله بن الشخير، وهو يتبختر في حلة خز، فقال له مطرف: يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله.
فقال المهلب: أما تعرفني؟ فقال: بل أعرفك.
أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت تحمل فيما بين ذلك العذرة.
فترك المهلب مشيته تلك.." (١)

"باب: فضل أيام العشر

٤٦٦ - حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام» .
يعني أيام العشر، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله تعالى؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء»

٤٦٧ - حدثنا الفقيه أبو جعفر، حدثنا بن عقيل، حدثنا محمد بن مخلد بن خالد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا عبد السلام بن سليمان، عن مرزوق، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام أحب إلى الله وأفضل من أيام العشر» .
قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: «ولا مثلهن في سبيل الله، إلا رجل عقر جواده **وعفر وجهه**» .
وفي رواية أخرى: «عقر جواده وأهرق دمه»

---

(١) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي أبو الليث السمرقندي ص/١٨٥

٤٦٨ - قال الفقيه رضي الله تعالى عنه حدثنا أبي رحمه الله تعالى، حدثنا محمد بن غالب، بإسناده عن عطاء، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها، أن شابا كان صاحب سماع، وكان إذا أهل هلال ذي الحجة أصبح صائما فارتفع الحديث إلى." (١)

"٩٢ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن إسماعيل الأيلي أنا ابن بكر بن سهل، أنا عمرو بن هاشم البيروتي، أنا سليمان -[١٧١]- بن أبي كريمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي، وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي، فلما كان في جوف الليل فقدته، فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة، فتلفعت بمرطي، أما والله ما كان خزا، ولا قزا، ولا حريرا، ولا ديباجا، ولا قطنا، ولا كتانا، قيل: وما كان؟ قالت: كان سداه شعرا ولحمته من أوبار الإبل، وطلبته في حجر نسائه فلم أجده، فانصرفت إلى حجرتي، فإذا به الثوب الساقط على وجه الأرض ساجدا وهو يقول في سجوده: " سجد لله سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي، هذه يدي وما جنيته بها على نفسي يا عظيم رجاء لكل عظيم، اغفر الذنب العظيم، سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره، ثم رفع رأسه فعاد ساجدا، فقال: أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقابك، وبك منك، أنت كما أثنيت على نفسك، أقول كما قال أخي داود عليه السلام **أعفر وجهي** في التراب لسيدي وحق له أن يسجد، ثم رفع رأسه فقال: اللهم ارزقني قلبا تقيا من السوء، نقيا، لا كافرا، ولا شقيا ثم انصرف، فدخل معي في الخميلة، ولي نفس تعالى، فقال: ما هذا النفس؟ فأخبرته. فطفق يمسح بيده على ركبتي، ويقول: ﷺ«وليس هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، ينزل الله عز -[١٧٢]- وجل إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشرك ومشاحن» .

٩٣ - حدثنا أبو عبيد الله القاسم بن إسماعيل، أنا عبد الله بن أبي عبد الله الشيباني، أنا محمد بن عبادة، أنا حاتم بن إسماعيل، عن نضر بن كثير، عن يحيى بن سعيد، عن عروة، عن عائشة قالت: لما كانت ليلة النصف من شعبان انسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرطي، ثم

(١) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي أبو الليث السمرقندي ص/٣٢٦

قالت: والله ما كان مرطها من خز، ولا قز، وما كان كرسفا، ولا صوفا، قلنا سبحان الله، فمن أي شيء كان؟ قالت: إن كان سداه لمن شعر، وإن كان لحمته وبرا، فأحسست نفسي أن يكون أتى بعض نسائه، ثم ذكره نحوه." (١)

"١٣٠ – أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: أجدبت المدينة فاشتد حال أهلها، وتكشف قوم مستورون، وخرجوا يدعون فمررت يوما بسوق الطعام وما فيه حبة حنطة ولا شعير، فإذا أبو نصر جالس منكس رأسه، فقلت له: يا أبا نصر أما ترى ما فيه أهل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بلى، فقلت أفلا تدعو الله تعالى عله يفرج ما هم فيه؟ قال: بلى، وحول وجهه إلى القبلة، وقال: اجلس عن يميني -[١٩٧]-، قال: فجلست عن يمينه، فانكب **فعفر وجهه** في التراب، ثم رفع رأسه فقال: يا فارج الهم يا كاشف الضر مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل محمد، وفرج ما أصبح فيه أهل حرم نبيك، ثم غلب فذهب، وقمت من عنده قال: فوالله ما خرجت من السوق حتى رأيت قد تغطت. فرفعت رأسي فإذا رجل جراد أرى سوادهن في الهواء فما زلن يسقطن إلى جنبي وأنا واقف أنظر حتى ملأ ما بين المدينة، فاستغنى كل قوم بما في دارهم من جراد محشو الأجواف، فطبخوا وملحوا من قدر على الزيت وملأ الناس الحباب والجرار والقواصر، وألقوه في جوا بيوتهم ثم نهض فانتشر في أعراض المدينة لم يخرج منها إلى غيرها، فما مرت بنا ثلاث حتى جاءت عشر سفائن دخلت المجاز، فإذا هي دخلت في الوقت الذي دعا فيه أبو نصر، فرجع السعر إلى أرخص ما كان، ورجعت حال الناس إلى أحسن ما كانت. قال: فأتيت أبا نصر وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا أبا نصر أما ترى إلى بركات دعائك قال: لا إله إلا الله ﷺهذه رحمة الله التي وسعت كل شيء." (٢)

---

(١) النزول للدارقطني الدارقطني ص/١٧٠

(٢) كرامات الأولياء للالكائي – من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي اللالكائي ٩/١٩٦

"حدثنا أبو بكر الإسماعيلي حدثنا يعقوب تنبلة حدثنا أبو حفص الفلاس حدثنا أزهر بن سعد حدثنا بن عون قال سمعت أبا رجاء يقول ما أجدني آسي على شيء من أمر الدنيا إلا أن **أعفر وجهي** في التراب كل يوم خمس مرات لربي عز وجل.

أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن الحكم الجوباري بجرجان حدثنا محمد بن خالد بن خداش البصري حدثنا عبيد بن واقد عن بشار بن الحكم السدوسي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الخصلة الصالحة الواحدة لتكون في العبد المسلم يصلح الله له بها سائر عمله كله".

٩٨٥ - أبو يوسف يعقوب بن محمد بن علي بن زكريا الرعدي كان من أهل العلم والثناء.

٩٨٦- يعقوب بن يوسف بن الحجاج الإسترابإذي المحتسب أبو إسحاق روى عن أبي بكر بن أبي شيبة والحسن١ بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٩٨٧- أبو صالح يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني روى بجرجان عن هارون بن إسحاق الهمذاني الكوفي وابن مسلم المصيصي وسليمان بن سيف الهمداني.

٩٨٨- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الملحي جرجاني روى عن أحمد بن أبي طيبة.

٩٨٩- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الصيدناني٢ روى عن

---

١ في الأصل "والحسين" والتصحيح من ترجمة يعقوب الآتية في الزيادات عن تاريخ الإدريسي أوائل الورقة ٢٢٠ من الأصل وللحسن ترجمة في الثقات وكتاب ابن أبي حاتم والميزان واللسان "٢١٨/٢" ولم أجد له أخا يسمى الحسين.

٢ في الأصل "الصفدناني".." (١)

"بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة، فقلت لها: أسرعي؛ فإني تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحدثهم بحديث ليلة النصف من شعبان.

---

(١) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/٤٨٩

فقالت: يا أنيس اجلس حتى أحدثك ، عن ليلة النصف من شعبان.

قالت: كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي، قالت: فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل معي في لحاف.

قالت: فانتبهت من الليل فلم أجده.

قالت: فطفت في حجرات نسائه فلم أجده.

قالت: قلت: ذهب إلى جاريته مارية القبطية ، قالت: فخرجت فمررت في المسجد فوقعت رجلي عليه وهو ساجد، وهو يقول: «سجد لك خيالي وسوادي ، وآمن بك فؤادي ، وهذه يدي التي جنيت بها على نفسي ، فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم، اغفر لي الذنب العظيم» .

قالت: ثم رفع رأسه فقال: «اللهم هب لي قلبا تقيا نقيا من الشر بريا، لا كافرا ولا شقيا» .

قالت: ثم عاد فسجد فقال: " أقول كما قال أخي داود: **أعفر وجهي** في التراب لسيدي، وحق لوجه سيدي أن تعفر الوجوه لوجهه ".

قالت: ثم رفع رأسه فقلت: بأبي أنت وأمي، أنت في واد وأنا في واد.

قالت: فسمع حس قدمي فدخل الحجرة وقال: «يا حميراء أما تدرين ما هذه الليلة، هذه ليلة النصف من شعبان ، إن لله عز وجل في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب» .." (١)

"حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أزهر، قال: ثنا ابن عون، قال: سمعت أبا رجاء، يقول: «ما أنفس على شيء أخلفه بعدي إلا أني ﷺ كنت **أعفر وجهي** في كل يوم وليلة خمس أمرار لربي عز وجل»." (٢)

"٢٧ - حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن -[١٢٩]- هانئ قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق العتكي، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: أنبأنا سعد بن عبد

---

(١) أمالي ابن بشران - الجزء الثاني ابن بشران، أبو القاسم ص/٢٣٨

(٢)عبد الرحمن بن عبد الله الحازم

الكريم الواسطي، عن أبي النعمان السعدي، عن أبي الرجاء العطاردي، عن أنس بن مالك، قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزل عائشة رضي الله عنها في حاجة، فقلت لها: أسرعي فإني تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثهم عن ليلة النصف من شعبان، فقالت: يا أنيس اجلس حتى أحدثك بحديث ليلة النصف من شعبان، إن تلك الليلة كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل معي في لحافي، فانتبهت من الليل فلم أجده، فقمت فطفت في حجرات نسائه فلم أجده فقلت لعله ذهب إلى جاريته مارية القبطية فخرجت فمررت في المسجد فوقعت -[١٣٠]- رجلي عليه وهو ساجد وهو يقول: «ﷺسجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، وهذه يدي جنيت بها على نفسي، فيا عظيم، هل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم، فاغفر لي» قالت: ثم رفع رأسه وهو يقول: «اللهم هب لي قلبا تقيا نقيا من الشر، بريا لا كافرا ولا شقيا» ثم عاد فسجد، وهو يقول: " أقول لك كما قال أخي داود عليه السلام: **أعفر وجهي** في التراب لسيدي وحق لوجه سيدي أن تعفر الوجوه لوجهه "، ثم رفع رأسه فقلت: بأبي وأمي أنت، قال: «يا حميراء، أما تعلمين أن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان؟ إن لله في هذه الليلة عتقاء من النار بقدر شعر غنم كلب» قلت: يا رسول الله، وما بال شعر غنم كلب؟ قال: " لم يكن في العرب قبيلة قوم أكبر غنما منهم، لا أقول ستة نفر: مدمن خمر، ولا عاق لوالديه، ولا مصر على زنا، ولا مصارم، ولا مضرب، ولا قتات "." (١)

"٥٣١ - حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الغسيلي حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا سعد بن عبد الكريم الواسطي، عن أبي النعمان السعدي، عن أبي الرجاء العطاردي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزل عائشة رضي الله عنها في حاجة، فقلت لها: أسرعي فإني تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثهم عن ليلة النصف من شعبان، فقالت: يا أنيس اجلس حتى أحدثك بحديث ليلة النصف من شعبان، إن تلك الليلة كانت ليلتي

(١) فضائل الأوقات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١٢٨

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معي في لحافي، فانتبهت من الليل فلم أجده، فقمت فطفت في حجرات نسائه فلم أجده فقلت لعله ذهب إلى جاريته مارية القبطية فخرجت فمررت في المسجد فوقعت رجلي عليه وهو ساجد
-[١٤٨]-

وهو يقول: سجد لك خيالي وسوادي، وآمن بك فؤادي، وهذه يدي التي جنيت بها على نفسي، فيا عظيم، هل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم، فاغفر لي الذنب العظيم قالت: ثم رفع رأسه وهو يقول: اللهم هب لي قلبا تقيا نقيا من الشر، بريئا لا كافرا ولا شقيا ثم عاد فسجد، وهو يقول: أقول لك كما قال أخي داود عليه السلام: **أعفر وجهي** في التراب لسيدي وحق لوجه سيدي أن تعفر الوجوه لوجهه، ثم رفع رأسه فقلت: بأبي وأمي أنت في واد وأنا في واد، قال: يا حميراء، أما تعلمين أن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان؟ إن لله في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب قلت: يا رسول الله، وما بال شعر غنم كلب؟ قال: لم يكن في العرب قبيلة قوم أكبر غنما منهم، لا أقول ستة نفر: مدمن خمر، ولا عاق لوالديه، ولا مصر على زنا، ولا مصارم، ولا مضرب، ولا قتات.

في هذا الإسناد بعض من يجهل وكذلك فيما قبله ، وإذا انضم أحدهما إلى الآخر أخذا بعض القوة والله أعلم.." (١)

"وقال أيضا رضي الله عنه

قد بلغت الستين ويحك فاعلم ... أن ما بعدها عليك تلوم

فإذا ما انقضت سنوك وولت ... فصل الحاكم القضاء فأبرم

أنت مثل السجل ينشر حينا ... ثم يطوى من بعد ذاك ويختم

كيف يلتذ بالحياة لبيب ... فوقت نحوه المنية أسهم

ليس يدري متى يفاجيه منها ... صائب يقصف الظهور ويقصم

---

(١) الدعوات الكبير البيهقي، أبو بكر ١٤٧/٢

ما لغصني ذوى وكان نظيرا ... ولظهري انحنى وكان مقوم

ولحدي نبا وكان مبيرا ... ولجيشي انثنى وكان عرمرم

ولدهري أدال شرخ شبابي ... بمشيب عند الحسان مذمم

فأنا اليوم عن هواهن سال ... وقديما بهن كنت متيم

لو بروق الزمان ينطح يوما ... ركن ثهلان هده فتهدم

نحن في منزل الفناء ولكن ... هو باب إلى البقاء وسلم

ورحى الموت تستدير علينا ... أبدا تطحن الجميع وتهشم

وأنا موقن بذاك عليم ... وفعالي فعال من ليس يعلم

وكذا امتطي الهوينا إلى أن ... أتوفى فعند ذلك أندم

فعسى من له أعفر وجهي ... سيرى فاقتي إليه فيرحم." (١)

"وكيعا، فقال يا أبا سفيان شربت البارحة نبيذا، فرأيت فيما يرى النائم، كأن رجلا يقول إنك شربت خمرا، فقال وكيع: ذاك الشيطان.

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا دعلج، أخبرنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا محمد بن يحيى قال: قال نعيم بن حماد: تعشينا عند وكيع- أو قال تغدينا- فقال: أي شيء تريدون أجيئكم به؟ نبيذ الشيوخ أو نبيذ الفتيان قال: قلت تتكلم بهذا؟ قال: هو عندي أحل من ماء الفرات، قلت له: ماء الفرات لم يختلف فيه، وقد اختلف في هذا.

أخبرنا البرقاني، أخبرنا ابن حميرويه، أخبرنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عمار: كان وكيع يصوم الدهر، وكان يفطر يوم الشك والعيد. قال فأخبرت أنه كان يشتكي إذا أفطر في هذه الأيام، قال: وولد، إما قال لوكيع. وإما قال لابن وكيع.

ولد- قال، فأطعم وكيع الناس الخبيص، قال: وأخرج ثمان جفان خبيص في المسجد وأراه قال في البيت، قال فجعل يدخل يده فيه ويسويه كما يسوي اللقمة ويقول:

---

(١) ديوان أبي إسحاق الإلبيري الإلبيري، أبو إسحاق ص/٤٩

كل يا موصلي، ولا يذوق منه شيئا لأنه كان صائما، وكان يصوم الدهر.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أحمد بن سعيد بن مرابا قال: حدثنا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت وكيعا يقول كثيرا: وأي يوم لنا من الموت؟! قال يحيى: ورأيت وكيعا أخذ في كتاب الزهد يقرؤه، فلما بلغ حديثا منه ترك الكتاب ثم قام فلم يحدث، فلما كان الغد، وأخذ فيه بلغ ذلك الحديث، قام أيضا ولم يحدث، حتى صنع ذلك ثلاثة أيام. قلت ليحيى: وأي حديث هو؟ قال: حديث مجاهد. قال: أخذ عبد الله بن عمر ببعض جسدي وقال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي. فقال: «يا عبد الله بن عمر كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل» [١] .

ثم ذكر الحديث.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا أحمد بن محمد قال: أخبرني بعض أصحابنا عن وكيع قال: أغلظ رجل لوكيع بن الجراح، فدخل وكيع بيتا، **فعفر وجهه** بالتراب، ثم خرج إلى الرجل، فقال زد وكيعا بذنبه، فلولاه ما سلطت عليه.

أخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، حدثنا محمد بن إسحاق القاضي-

---

[١] انظر الحديث في: سنن ابن ماجة ٣١٣. ومصنف ابن أبي شيبة ١٣/٢١٧. وإتحاف السادة المتقين ١٠/٢٣٦.." (١)

"روى عنه مسلم بن إبراهيم.

(٤٢٤) أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا حميد بن عبد الرحمن الكندي عن يحيى بن أبي كثير الطائي حدثنا عمار العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣/٤٧٧

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أول من يدخل الجنة عبد أحسن لربه ونصح لسيده وفقير عائل متعفف ورجل قاتل في سبيل الله حتى **عفر وجهه** وعفر جواده وأول من يدخل النار ثلاثة فقير فجور وأمير مسلط وذو مال لا يؤدي حق ماله.

٣٧١- (٧) حميد بن عبد الرحمن أبو عوف الرؤاسي الكوفي." (١)

"٦٠ – أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل، فيما أذن لنا أن نرويه، أن أبا محمد دعلج بن أحمد، أخبرهم قال: حدثنا إبراهيم ابن أبي طالب النيسابوري، قال: ثنا عبد الله بن الجراح، قال: حدثنا سعيد بن عبد الكريم الواسطي، عن أبي نعمان السعدي، عن أبي رجاء العطاردي، عن أنس بن مالك، قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة، رضي الله عنها، فقلت: أسرعي، فإني تركت رسول الله صلى الله عليه يحدثهم بحديث ليلة النصف من شعبان، فقالت: يا أنيس، اجلس حتى أحدثك عن ليلة النصف من شعبان، قالت: كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي، قالت: فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل معي في لحاف، قالت: فانتبهت من الليل فلم أجده، قالت: فطفت في حجرات نسائه فلم أجده، قالت: قلت: ذهب إلى جاريته مارية القبطية، قالت: فخرجت فمررت في المسجد، فوقعت رجلي عليه وهو ساجد، وهو يقول: ﷺ«سجد لك خيالي وسوادي، وآمن بك فؤادي، وهذه يدي التي جنيت بها على نفسي، فيا عظيم، هل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم، اغفر لي الذنب العظيم» قالت: ثم رفع رأسه فقال: «اللهم هب لي قلبا تقيا نقيا من الشر بريا، لا كافرا ولا شقيا» قالت: ثم عاد فسجد فقال: " أقول لك كما قال أخي داود عليه السلام: **أعفر وجهي** في التراب لسيدي، وحق لوجه سيدي أن تعفر الوجوه لوجهه " قالت: ثم رفع رأسه فقلت: بأبي أنت وأمي، أنت في واد وأنا في واد، قالت: فسمع حس قدمي فدخل الحجرة، فقال: «يا حميراء، أما تدرين ما هذه الليلة، هذه ليلة النصف من شعبان، إن لله عز وجل في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب» .

---

(١) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ٧١٧/١

قالت: قلت: يا نبي الله، وما بال غنم كلب؟ قال: " ليس اليوم في العرب قوم أكثر غنما منهم، لا أقول فيهم ستة نفر: مدمن خمر، ولا عاق والديه، ولا مصر على ربا أو زنا، ولا مصارم، ولا مصور، ولا قتات "." (١)

"أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «الحج المبرور ليس له أجر ، إلا الجنة»

١٦٥٦ - أخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا الطبراني، قال: أخبرنا أبو العباس بن محمد المجاشعي الأصفهاني، قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني، قال: حدثنا أبو مطيع قاضي بلخ، عن الحسن يعني ابن عمارة، عن الحكم، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمنى: «لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا ، أو بمن نزلوا، لاستبشروا بالفضل من ربهم بعد المغفرة»

١٦٥٧ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا بهلول الأنباري، قال: حدثنا إسماعيل بن أويس، قال: حدثنا كثير بن عبد الله المزني، قال: كنت عند محمد بن كعب القرظي، فجاءه رجل ، وأنا عنده، فقال: يا أبا حمزة إني رجل ضرورة ، لم أحج قط ، فعلمني مما علمك الله من أمر الحج، فقال: نعم، أمعك من القرآن شيء؟ قال: نعم، قال: أتقرأ ﴿والعاديات ضبحا﴾ [العاديات: ١] ﴿والعاديات ضبحا ﴿١﴾ فالموريات قدحا ﴿٢﴾ فالمغيرات صبحا ﴿٣﴾ فأثرن به نقعا ﴿٤﴾ فوسطن به جمعا﴾ [العاديات: ١-٥] ثم قال: أتدري ما هذه العاديات ضبحا؟ : الدفع يوم عرفة، والموريات قدحا: هي المزدلفة، والمغيرات صبحا: السنة أن لا ينفر حتى يصبح.
﴿فأثرن به نقعا ﴿٤﴾ فوسطن به جمعا﴾ [العاديات: ٤-٥] يوم منى.
ثم قال محمد: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والفجر ﴿١﴾ وليال عشر ﴿٢﴾ والشفع والوتر ﴿٣﴾ والليل إذا يسر ﴿٤﴾ هل في ذلك قسم لذي حجر﴾ [الفجر: ١-٥] ثم قال: أتدري ما هذا؟

(١) تسعة مجالس من أمالي طراد بن محمد الزينبي طراد الزينبي /

ثم قال: هذا تمام حجك الذي غدوت فيه من المزدلفة ، ورميت في آخر أيام العشر.
﴿والشفع والوتر﴾ [الفجر: ٣] من تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر ، فلا إثم عليه لمن اتقى.
قال: المزني: فما ﴿والليل إذا يسر﴾ [الفجر: ٤] قال: هذه الإقامة أسر يا ساري ، فلا تبيتن إلا بمنى ، وإذا رميت الجمرة ، وحللت فقد فرغت من حجك ، إلا النساء الطيب ، حتى تطوف بالبيت، قال عبد الله بن ضريس: فقال: أعرابي بالموقف: إني كنت مددت يدي إليك راغبا، فطال ما كفيتني ساهيا، نعماك، تظاهر علي عند الغفلة، فكيف آيس منك عن الرجعة؟ لست أقطع رجاءك من عظيم أيامي ، وإن كنت لا أصل إليك إلا بك.

١٦٥٨ – أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقري العطار، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحامي، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن كين، قال: حدثنا مرزوق أبو بكر بن طلحة كذا في كتابي، قال: حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة، قالوا يا نبي الله: ولا مثلها في سبيل الله عز وجل؟ قال: لا من عفر وجهه في التراب، وإن كان يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ، فيباهي بكم الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا ، أني قد غفرت لهم، فتقول الملائكة أي رب: فيهم فلان وفلانة مراهق، فيقول الله عز وجل: قد غفرت لهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فما من يوم أكثر عتيق من النار من يوم عرفة "." (١)

"الفضل بن دكين، قال: حدثنا مرزوق أبو بكر بن طلحة كذا في كتابي، قال: حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة، قالوا يا نبي الله: ولا مثلها في سبيل الله عز وجل؟ قال: لا من عفر

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٨٠/٢

وجهه في التراب، وإن كان يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ، فيباهي بكم الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا ، أني قد غفرت لهم، فتقول الملائكة أي رب: فيهم فلان وفلانة مراهق، فيقول الله عز وجل: قد غفرت لهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فما من يوم أكثر عتيق من النار من يوم عرفة "

١٦٥٩ - قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز علي بن أحمد الأزجي، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد الجرجرايا، قال: حدثنا الخضر بن داود بن البزار المكي، قال: حدثنا عمر بن حفص البصري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الواسطي، عن إبراهيم بن مقسم، عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين بن علي عليهم السلام، قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة ، والناس مقبلون، فقال: مرحبا مرحبا بوفد الله، الذين إذا سألوا أعطوا، ويستجاب دعاؤهم ، ويضعف للرجل نفقته بكل درهم ألف ألف درهم، ثم قال: " إذا كان هذه العشية ، هبط الله إلى السماء الدنيا، ثم يقول سبحانه هو أعظم من أن يزول من مكانه، إقباله على الشيء هو هبوطه إليه، ثم يقول ملائكتي: اهبطوا، قال: فتهبط الملائكة ولو سقطت إبرة من السماء ، لم تسقط إلا على رأس ملك، ثم يقول: أقبلوا عبادي مغفورا لكم ثلاثا، قال: فيوقف في الثالثة رفعه الإمام "

١٦٦٠ - حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد الفقيه الحافظ، إملاء، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، وأبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر، وأبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر ، وغيرهم، قالوا: أخبرنا أحمد بن القاسم بن صدقة، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد البلوي، قال: حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، عن أبيه، عن الإمام أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: " لما كان عشية عرفة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقف ، وأقبل على الناس بوجهه فقال: مرحبا مرحبا بوفد الله ثلاث مرات، الذين إذا سألوا أعطوا ، ويخلف لهم نفقاتهم في الدنيا ،

ويجعل لهم في الآخرة مكان كل درهم ألفا، ألا أبشركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، فإنه إذا كان." (١)

"عن أبي إسحاق عن هبيرة بن بريم، عن علي عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يوقظ أهله في العشر الأواخر»

١٦٨٤ - أخبرنا أبو بكر بن ريذة، قراءة عليه ، بأصفهان، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، عن عبد الرزاق عن الثوري، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من أيام أحب إلى الله عز وجل فيهن العمل، أو قال: أفضل فيهن، من أيام العشر، قيل يا رسول الله: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلا يرجع من ذلك بشيء "

١٦٨٥ - حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، إملاء من لفظه، قال: حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، قال: حدثنا القاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: حدثنا صالح بن عمر عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، رفعه، قال: «ما من أيام أحب إلى الله عز وجل العمل فيهن من عشر ذي الحجة، فعليكم بالتسبيح والتهليل ، والتكبير»

١٦٨٦ - أخبرنا أبو مضر عبد الواحد بن هبيرة بن عبد الملك العجلي القزويني نزيل همذان، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد صالح بن حماد المقري بباب الحديد في رجب من سنة أربع وستين وثلاث مائة، قال: حدثنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد الدستكي الرازي، قال: حدثنا أحمد بن الصباح النهشلي البغدادي المعروف بابن أبي السرح، صاحب الكسائي على بن حمزة، قال: أخبرنا علي بن عاصم، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من أيام أعظم

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٨١/٢

عند الله ، ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح ، والتحميد ، والتهليل ، والتكبير»

١٦٨٧ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عمر، قال: حدثنا أبو كامل، قال: حدثنا عاصم بن هلال، عن أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أفضل أيام الدنيا أيام العشر، عشر ذي الحجة، قال: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: لا مثلهن في سبيل الله ، إلا رجل **عفر وجهه** في التراب " قال: " وذكر عرفة فقال: يوم مباهاة ينزل الله." (١)

"ذكر أبي نصر المدني المبتلى رضي الله عنه

أخبرنا أبو بكر الطريثيثي، أخبرنا هبة الله الطبري، أخبرنا محمد بن عمر بن حميد، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: " أجدبت المدينة، واشتد حال أهلها، وتكشف قوم مستورون، وخرجوا يدعون، فمررت يوما بسوق الطعام وما فيه حبة حنطة ولا شعير فإذا أبو نصر جالس منكس رأسه، فقلت له: يا أبا نصر، أما ترى ما فيه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بلى، قلت: أفلا تدعو الله لعله يفرج ما هم فيه؟ قال: بلى، وحول وجهه إلى القبلة وقال: اجلس عن يميني، قال: فجلست، فانكب **فعفر وجهه** في التراب، ثم رفع رأسه، فقال: يا فارج الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صل على محمد وعلى آل محمد، فرج ما أصبح فيه أهل حرم نبيك، عليه السلام، ثم غاب فذهب، فقمت من عنده، فوالله ما برحت من السوق، حتى رأيت الشمس قد تغطت، فرفعت رأسي، فإذا رجل جراد أرى سوادهن في الهواء، فما زلن يسقطن وأنا واقف أنظر حتى ملأت المدينة، فاستغنى كل قوم." (٢)

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٨٧/٢

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٢٥٢

"إبراهيم بن جعفر قالا نا أبو العباس الأصم نا العباس بن محمد نا يحيى بن معين نا غندر نا شعبة قال سمعت حميدا الأوزاعي قال قال رجل من رهط أبي الدرداء شاعر لولا ثلاث هن من حاجة الفتى * أجدك لم أجعل متى قاما رامسي * فقال أبو الدرداء لكني لا أقول كما قال لولا ثلاث ما باليت متى مت لولا أن أسير غازيا في سبيل الله أو **أعفر وجهي** في التراب ولولا أن أقاعد قوما يلتقطون طيب الكلام قال سعيد أو قال حسن الكلام كما يتلقط طيب الثمر ما باليت متى مت أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى أنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج الشاهد نا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي نا أبو المنذر محمد بن سفيان نا إبراهيم بن خلف عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن ابي أيوب حدثني عبد الله بن الوليد عن أبي خليد الحجري عن أبي الدرداء أنه قال لولا ثلاث خلال ما أحببت أن أبقى في الدنيا قلت وما هن قال وضعي وجهي ساجدا لخالقي جل وعلا في اختلاف الليل والنهار يكون مقدمة لحياتي وظمأ الهواجر ومقاعدة أقوام ينتقون في الكلام كما تنتقي الفواكه وتمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى في مثقال ذرة ويترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما ويكون حاجزا بينه وبين الحرام إن الله تعالى قد بين للعباد الذين هم إليه صائرون قال الله عزوجل " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره " ولا تحقرن شيئا من الشر أن تتقيه ولا شيئا من الخير أن تفعله أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي نا عبد الله بن أحمد بن

---

١ - رواه أبو نعيم في الحلية ١ / ٢١٢ من طريق عباس بن جليد الحجري عن ابي الدرداة وسير اعلام النبلاء ٢ / ٣٤٩

٢ - الحجري: بفتح المهملة وسكون الجحيم تقريب التهذيب

وفي حلية الاولياء: عباس بن جليد الحجري وراجع ترجمته في تهذيب الكمال ٩ / ٤٥٢ لم

يذكر كنيته ٣ – في الحليد: حتى في مثل مثقال ذرة

٤ – سورة الزلزالة الايتان ٧ و ٨." (١)

"من ذلك الماء إلى غيره. فمررنا برملة. فانسل الحجر فوقع في الرمل فغاب فيه. فلما رجعنا فقذفنا الحجر فرجعنا في طلبه فإذا هو في رمل قد غاب فيه فاستخرجناه. كان ذلك أول إسلامي فقلت: إن آلها لم يمتنع من تراب يغيب فيه لإله سوء، وإن العنز لتمنع حياءها بذنبها. فرجعنا إلى المدينة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عمارة المغولي قال: سمعت أبا رجاء يقول: كنا نعمد إلى الرمل فنجمعه ونحلب عليه فنعبده، وكنا نعمد إلى الحجر الأبيض فنعبده زمانا ثم نلقيه.

الجعد أبو عثمان اليشكري قال: سألت أبا رجاء العطاردي قلت: يا أبا رجاء أرأيت من أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كانوا يخافون على أنفسهم النفاق! قال: أما أني أدركت بحمد الله عز وجل منهم صدرا حسنا. قال أبو عثمان، وكان أدرك عمر بن الخطاب فقال: نعم شديدا نعم شديدا.

أبو الأشهب قال: كان أبو رجاء يختم بنا في رمضان كل عشرة أيام.

ابن عون قال: سمعت أبا رجاء يقول: ما آسى على شيء أخلفه بعدي إلا أني كنت **أعفر وجهي** كل يوم وليلة خمس مرار لربي عز وجل.

أسند أبو رجاء عن عمر وابن عباس، وأم قومه أربعين سنة. وتوفي في خلافة ابن عبد العزيز.." (٢)

"ولحمته من أوبار الإبل. قالت: فطلبته في حجر نسائه فلم أجده فانصرفت إلى حجرتي فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجدا وهو يقول في سجوده: سجد لك سوادي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٠/٤٧

(٢) صفة الصفوة ابن الجوزي ١٣٠/٢

وخيالي وآمن بك فؤادي، هذه يداي وما جنيت بهما على نفسي، يا عظيما يرتجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم، أقول كما قال

داود عليه السلام **أعفر وجهي** بالتراب لسيدي وحق له أن يسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره. ثم رفع رأسه صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم ارزقني قلبا نقيا من الشرك لا كافرا ولا شقيا. ثم سجد وقال: أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من معاقبتك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. قالت: ثم انصرف ودخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال: ما هذا النفس يا حميراء؟ قالت: فأخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي ويقول: " ويح هاتين الركبتين ماذا لقيتا في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشرك أو مشاحن ".

وفي رواية أخرى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا حميراء أما تدرين ما هذه الليلة؟ هذه ليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب. قلت: يا نبي الله وما بال غنم كلب؟ قال: ليس في العرب قوم أكثر غنما منهم، لا أقول فيهم ستة: مدمن خمر ولا عاق والديه ولا مصر على ربا أو زنا ولا مصارم ولا [مصور] ولا قتات ".

وروي عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا لاثنين: مشاحن وقاتل نفس ".

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده إلا لمشرك أو مشاحن ".

قلت: والظاهر من المشاحن أنه الذي بينه وبين أخيه المسلم عداوة. وقد قال الأوزاعي: هو الذي في قلبه شحناء لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يسح الله الخير في أربع." (١)

---

(١) التبصرة لابن الجوزي ابن الجوزي ٥٧/٢

"انفرد بإخراجه البخاري.

أخبرنا هبة الله بن محمد بسنده عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن التهليل والتكبير والتحميد ".

أخبرنا عبد الله بن علي المقري بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أفضل أيام الدنيا العشر. قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: ولا مثلهن في سبيل الله إلا من **عفر وجهه** في التراب ".

وقد روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن كل يوم من أيام العشر يعدل صيام سنة، وليلة جمع تعدل ليلة القدر.

قال أبوعثمان النهدي: كانوا يعظمون ثلاث عشرات: العشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأخير من رمضان، والعشر الأول من المحرم.

اعلموا رحمكم الله أن عشركم هذا ليس كعشر وهو يحتوي على فضائل عشر:

الأولى: أن الله عز وجل أقسم به فقال ﴿وليال عشر﴾ .

والثانية: أنه سماه الأيام المعلومات فقال تعالى: " ويذكروا اسم الله في أيام معلومات " قال ابن عباس: هي أيام العشر.

والثالثة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له بأنه أفضل أيام الدنيا.

والرابعة: حدث على أفعال الخير فيه.

والخامسة: أنه أمر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل فيه.

والسادسة: أن فيه يوم التروية. وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه." (١)

"فقيل لأبيه فقال: انشروا عليه كل لهو وباطل حتى تنزعوا من قلبه هذا الحزن والغم.

فلبث حولا ثم قال: أخرجوني فأخرج على مثل حاله الأول فبينا هو يسير إذا هو برجل قد هرم

---

(١) التبصرة لابن الجوزي ابن الجوزي ٢/١٢٤

ولعابه يسيل من فيه فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل قد هرم قال: يصيب ناسا دون ناس أو كل خائف له إن هو عمر قالوا: كل خائف له قال: أف لعيشكم هذا! هذا عيش لا يصفو لأحد.

فأخبر بذلك أبوه فقال: احشروا عليه كل لهو وباطل فحشروا عليه.

فمكث حولا ثم ركب على مثل حاله فبينا هو يسير إذا هو بسرير تحمله الرجال على عواتقها فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل مات.

قال لهم: وما الموت؟ إيتوني به فأتوه به فقال: أجلسوه فقالوا: إنه لا يجلس قال: كلموه قالوا: إنه لا يتكلم قال: فأين تذهبون به؟ قالوا: ندفنه تحت الثرى.

قال: فيكون ماذا بعد هذا؟ قالوا: الحشر قال: لهم: وما الحشر؟ قالوا: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ [المطففين: ٦] فيجزى كل واحد على قدر حسناته وسيئاته.

قال: ولكم دار غير هذه تجازون فيها؟ قالوا: نعم فرمى بنفسه من الفرس وجعل **يعفر وجهه** في التراب وقال لهم: من هذا كنت أخشى! كاد هذا يأتي علي وأنا لا أعلم به أما ورب يعطي ويحشر ويجازي! إن هذا آخر العهد بيني وبينكم فلا سبيل لكم علي بعد هذا اليوم.

فقالوا: لا ندعك حتى نردك إلى أبيك.

قال: فردوه إلى أبيه وكاد ينزف دمه فقال: يا بني! ما هذا الجزع؟ قال: جزعي ليوم يعطي فيه الصغير والكبير مجازاتهما ما عملا من الخير والشر.

فدعا بثياب فلبسها وقال: إني عازم في الليل أن أخرج فلما كان في نصف الليل أو قريبا منه خرج فلما خرج من باب القصر قال: اللهم إني أسألك أمرا ليس لي منه قليل ولا كثير قد سبقت فيه المقادير إلهي! لوددت أن الماء كان في الماء وأن الطين كان في الطين ولم أنظر بعيني إلى الدنيا نظرة واحدة.

قال بكر بن عبد الله: فهذا رجل خرج من ذنب واحد لا يعلم ماذا عليه فكيف بمن يذنب وهو يعلم ما عليه فيه ولا يتحرج ولا يجزع ولا يتوب؟!." (١)

---

(١) التوابين لابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٣٠

"بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزل عائشة رضي الله تعالى عنها في حاجة، فقلت لها: أسرعي فإني تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثهم عن ليلة النصف من شعبان، فقالت: يا أنيس اجلس حتى أحدثك بحديث ليلة النصف من شعبان، إن تلك الليلة كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل معي في لحافي، فانتبهت من الليل فلم أجده، فقمت فطفت في حجر نسائه فلم أجده، فقلت لعله ذهب إلى جاريته مارية القبطية، فخرجت فمررت في المسجد، فوقعت رجلي عليه وهو ساجد يقول سجد لك خيالي وسوادي، وآمن بك فؤادي، وهذه يدي التي جنيت بها على نفسي، فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم، فاغفر لي الذنب العظيم، قالت: ثم رفع رأسه وهو يقول: هب لي قلبا تقيا نقيا، من الشرك بريا، لا كافرا ولا شقيا، ثم عاد فسجد وهو يقول: أقول لك كما قال أخي داود: **أعفر وجهي** في التراب." (١)

"٥٦٥ – وعن أبي فاطمة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل أستقيم عليه وأعمله قال عليك بالسجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة

رواه ابن ماجه بإسناد جيد ورواه أحمد مختصرا

ولفظه قال قال لي نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقاني فأكثر السجود

٥٦٦ – وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حالة يكون العبد عليها أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب

رواه الطبراني في الأوسط وقال تفرد به عثمان

قال الحافظ عثمان هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات

٥٦٧ – وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير

---

(١) ما وضح واستبان في فضائل شهر شعبان ابن دحية ص/٣٥

موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر
رواه الطبراني في الأوسط

٥٦٩ - وعن مطرف رضي الله عنه قال قعدت إلى نفر من قريش فجاء رجل فجعل يصلي ويرفع ويسجد ولا يقعد فقلت والله ما أرى هذا يدري ينصرف على شفع أو على وتر فقالوا ألا تقوم إليه فتقول له قال فقمت فقلت له يا عبد الله أراك تدري تنصرف على شفع أو على وتر قال ولكن الله يدري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة فقلت من أنت فقال أبو ذر فرجعت إلى أصحابي فقلت جزاكم الله من جلساء شرا أمرتموني أن أعلم رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وفي رواية فرأيته يطيل القيام ويكثر الركوع والسجود فذكرت ذلك له فقال ما آلوت أن أحسن إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة أو سجد سجدة رفع." (١)

"٧٩٧ - وعن معيقيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمسح الحصى وأنت تصلي فإن كنت لا بد فاعلا فواحدة تسوية الحصى

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه

٧٩٨ - وعن جابر رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى في الصلاة فقال واحدة ولأن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحدق

رواه ابن خزيمة في صحيحه

٧٩٩ - وعن أبي صالح مولى طلحة رضي الله عنه قال كنت عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأتى ذو قرابتها شاب ذو جمة فقام يصلي فلما أراد أن يسجد نفخ فقالت لا تفعل

---

(١) الترغيب والترهيب للمنذري عبد العظيم المنذري ١٥٣/١

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لغلام لنا أسود يا رباح ترب وجهك

رواه ابن حبان في صحيحه

ورواه الترمذي من رواية ميمون أبي حمزة عن أبي صالح عن أم سلمة قالت رأى النبي صلى الله عليه وسلم غلاما لنا يقال له أفلح إذا سجد نفخ فقال يا أفلح ترب وجهك

وتقدم في الترغيب في الصلاة حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حالة يكون العبد فيها أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب

رواه الطبراني

١١ - الترهيب من وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

٨٠٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهي عن الخصر في الصلاة

رواه البخاري ومسلم والترمذي ولفظهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي الرجل مختصرا

والنسائي نحوه وأبو داود وقام يعني يضع يده على خاصرته." (١)

"لم يرجع من ذلك بشيء

رواه البخاري والترمذي وأبو داود وابن ماجه والطبراني في الكبير بإسناد جيد ولفظه قال ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

١٧٨٣ - وفي رواية للبيهقي قال ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى

قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع

---

(١) الترغيب والترهيب للمنذري عبد العظيم المنذري ٢١١/١

من ذلك بشيء فقال فكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يقدر عليه

١٧٨٤ - وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل من أيام العشر
قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله
رواه الطبراني بإسناد صحيح

١٧٨٥ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل أيام الدنيا العشر يعني عشر ذي الحجة
قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل **عفر وجهه** بالتراب
الحديث رواه البزار بإسناد حسن وأبو يعلى بإسناد صحيح ولفظه قال ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة
قال فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله قال هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله إلا عفير **يعفر وجهه** في التراب
الحديث
ورواه ابن حبان في صحيحه ويأتي بتمامه إن شاء الله

١٧٨٦ - وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر
رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث غريب." (١)

---

(١) الترغيب والترهيب للمنذري عبد العظيم المنذري ٢/١٢٧

"وروي عن وكيع: أن رجلا أغلظ له، فدخل بيتا، **فعفر وجهه**، ثم خرج إلى الرجل، فقال: زد وكيعا بذنبه، فلولاه، ما سلطت عليه.

نصر بن المغيرة البخاري: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: رأيت أفقه الناس وكيعا، وأحفظ الناس ابن المبارك، وأورع الناس الفضيل.

قال مروان بن محمد الطاطري: ما رأيت فيمن رأيت أخشع من وكيع، وما وصف لي أحد قط إلا رأيته دون الصفة، إلا وكيعا، رأيته فوق ما وصف لي.

قال سعيد بن منصور: قدم وكيع مكة، وكان سمينا، فقال له الفضيل بن عياض: ما هذا السمن وأنت راهب العراق! قال: هذا من فرحي بالإسلام، فأفحمه.

أبو سعيد الأشج: سمعت وكيعا يقول: الجهر بالبسملة بدعة.

قال الفضل بن عنبسة: ما رأيت مثل وكيع من ثلاثين سنة.

وقال إسحاق بن راهويه: حفظي وحفظ ابن المبارك تكلف، وحفظ وكيع أصلي، قام وكيع، فاستند، وحدث بسبع مائة حديث حفظا.

وقال محمود بن آدم: تذاكر بشر بن السري ووكيع ليلة -وأنا أراهما- من العشاء إلى الصبح، فقلت لبشر: كيف رأيته قال: ما رأيت أحفظ منه.

وقال سهل بن عثمان: ما رأيت أحفظ من وكيع.

قال أحمد بن حنبل: كان وكيع مطبوع الحفظ.

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: كانوا إذا رأوا وكيعا، سكتوا -يعني: في الحفظ والإجلال.

وقال أبو حاتم: سئل أحمد عن يحيى وابن مهدي ووكيع، فقال: وكيع أسردهم.

أبو زرعة الرازي: سمعت أبا جعفر الجمال يقول: أتينا وكيعا، فخرج بعد ساعة وعليه ثياب مغسولة، فلما بصرنا به، فزعنا من النور الذي رأيناه يتلألأ من وجهه. فقال رجل بجنبي: أهذا ملك فتعجبنا من ذلك النور.

وقال أحمد بن سنان: رأيت وكيعا إذا قام في الصلاة، ليس يتحرك منه شيء، لا يزول ولا يميل على رجل دون الأخرى.

قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت وكيعا يقول: ما نعيش إلا في سترة، ولو كشف الغطاء، لكشف عن أمر عظيم، الصدق النية.." (١)

"وفي سنة ٢٤٢: الزلزلة بقومس، والدامغان، والري، وطبرستان، ونيسابور، وأصبهان، وهلك منها بضعة وأربعون ألفا، وانهد نصف مدينة الدامغان.

وفي سنة ٢٤٤: نفى المتوكل طبيبه يختيشوع١. واتفق عيد النحر وعيد النصارى وعيد الفطير في يوم واحد.

وفي سنة ٢٤٥: عمت الزلزلة الدنيا، ومات منها خلائق. وبنى المتوكل الماحوزة، وسماها الجعفري، وأنفق عليها بعد معاونة الجيش له ألفي ألف دينار، وتحول إليها، وفيها وقع بناحية بلخ مطر كالدم العبيط.

وكان المتوكل جوادا ممدحا لعابا، وأراد أن يعزل من العهد المنتصر، ويقدم عليه المعتز لحبه أمه قبيحة، فأبى المنتصر، فغضب أبوه، وتهدده، وأغرى به، وانحرفت الأتراك على المتوكل لمصادرته وصيفا وبغا حتى اغتالوه.

قال المبرد: قال المتوكل لعلي بن محمد بن الرضا: ما يقول ولد أبيك في العباس قال: ما تقول يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله طاعته على نبيه، وذكر حكاية طويلة، وبكى المتوكل، وقال له: يا أبا الحسن، لينت منا قلوبا قاسية، أعليك دين قال: نعم، أربعة آلاف دينار فأمر له بها.

حكى المسعودي أن بغا الصغير دعا بباغر التركي، فكلمه، وقال: قد صح عندي أن المنتصر عامل على قتلي، فاقتله. قال: كيف بقتله والمتوكل باق إذا يقيدكم به، قال: فما الرأي قال: نبدأ به، قال: ويحك وتفعل! قال: نعم. قال: فادخل على أثري، فإن قتلته، وإلا فاقتلني، وقل: أراد أن يقتل مولاه. فتم التدبير، وقتل المتوكل.

وحدث البحتري قال: اجتمعنا في مجلس المتوكل، فذكر له سيف هندي، فبعث إلى اليمن، فاشتري له بعشرة آلاف، فأعجبه. وقال للفتح: ابغني غلاما أدفع إليه هذا السيف لا يفارقني به،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥٦٨/٧

فأقبل باغر، فقال الفتح بن خاقان: هذا موصوف بالشجاعة والبسالة فأعطاه السيف، وزاد في أرزاقه. فما انتضى السيف إلا ليلة، ضربه به باغر، فلقد رأيت من المتوكل في ليلته عجبا، رأيته يذم الكبر ويتبرأ منه. ثم سجد وعفر وجهه ونثر التراب على رأسه، وقال: إنما أنا عبد فتطيرت له، ثم جلس، وعمل فيه النبيذ، وغني صوتا أعجبه، فبكى، فتطيرت من بكائه. فإنا في ذلك إذ بعثت له قبيحة خلعة استعملها دراعة حمراء من خز

---

١ هو: يخيشوع بن جبريل، طبيب نصراني، له تصانيف عديدة، توفى سنة ستين ومائتين.." (١)

"وفي سنة ثمان: أنشئت نظامية بغداد وسلطن ألب آرسلان ابنه ملكشاه وجعله ولي عهده وسار إليه مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل فأقطعه هيت وحربا وبنوا على قبر أبي حنيفة قبة عظيمة.

وفي سنة "٤٦١": احترق جامع دمشق كله ودار السلطنة التي بالخضراء وذهبت محاسن الجامع وزخرفته التي تضرب بها الأمثال من حرب وقع بين جيش مصر وجيش العراق.

وفي سنة "٦٢": أقبل طاغية الروم في جيش لجب حتى أناخ بمنبج فاستباحها وأسرع الكرة للغلاء أبيع في عسكره رطل الخبز بدينار وكان بمصر الغلاء المفرط وهي النوبة التي قال فيها صاحب المرآة: فخرجت امرأة بالقاهرة بيدها مد جوهر فقالت: من يأخذه بمد قمح؟ فما التفت إليها أحد فرمته وقالت: ما نفعني وقت الحاجة فلا أريده. فما كان له من يأخذه وكاد الخراب أن يشمل الإقليم حتى بيع كلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة وبلغ ثمن الإردب مائة دينار وأكل الناس بعضهم بعضا وتشتت أهل مصر في البلاد.

وفي سنة "٦٣": كانت الملحمة العظمى بين الإسلام والنصارى.

قال ابن الأثير: خرج أرمانوس في مائتي ألف وقصد الإسلام ووصل إلى بلاد خلاط. وكان السلطان ألب آرسلان بخوي فبلغه كثرة العدو وهو في خمسة عشر ألف فارس فقال: أنا ألتقيهم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩/٤٤٧

فإن سلمت فبنعمة الله وإن قتلت فملكشاه ولي عهدي. فوقعت طلائعه على طلائعهم فانكسر العدو وأسر مقدمهم فلما التقى الجمعان؛ بعث السلطان يطلب الهدنة فقال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري. فانزعج السلطان فقال له إمامه أبو نصر: إنك تقاتل عن، دين وعد الله بنصره وإظهاره على الأديان فأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح والقهم يوم الجمعة والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين فصلى به وبكى السلطان وبكى الناس ودعا وأمنوا وقال: من أراد أن ينصرف فلينصرف فما ثم سلطان يأمر ولا ينهى ورمى القوس وسل السيف وعقد بيده ذنب فرسه وفعل الجند كذلك ولبس البياض وتحنط وقال: إن قتلت فهذا كفني. ثم حمل فلما لاطخ العدو ترجل **وعفر وجهه** في التراب وأكثر التضرع ثم ركب وحصل المسلمون في الوسط فقتلوا في الروم كيف شاؤوا ونزل النصر وتطايرت الرؤوس وأسر ملك الروم وأحضر بين يدي السلطان فضربه بالمقرعة وقال: ألم أسألك الهدنة؟ قال: لا توبخ وافعل ما تريد. قال: ما كنت تفعل لو أسرتني؟ قال: أفعل القبيح. قال: فما تظن." (١)

"والإيمان واصطدم الجبلان طلب السلطان الهدنة قال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري فحمي السلطان وشاط فقال إمامه: إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره ولعل هذا الفتح باسمك فالقهم وقت الزوال وكان يوم جمعة قال: فإنه يكون الخطباء على المنابر وإنهم يدعون للمجاهدين. فصلوا وبكى السلطان ودعا وأمنوا وسجد **وعفر وجهه** وقال: يا أمراء! من شاء فلينصرف فما ها هنا سلطان. وعقد ذنب حصانه بيده ولبس البياض وتحنط وحمل بجيشه حملة صادقة فوقعوا في وسط العدو يقتلون كيف شاؤوا وثبت العسكر ونزل النصر وولت الروم واستحر بهم القتل وأسر طاغيتهم أرمانوس أسره مملوك لكوهرائين وهم بقتله فقال إفرنجي: لا لا فهذا الملك. وقرأت بخط القفطي أن ألب آرسلان بالغ في التضرع والتذلل وأخلص لله. وكيفية أسر الطاغية أن مملوكا وجد فرسا بلجام مجوهر وسرج مذهب مع رجل بين يديه مغفر من الذهب ودرع مذهب فهم الغلام فأتى به إلى بين يدي السلطان فقنعه بالمقرعة وقال: ويلك! ألم أبعث

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٣/ ٤٤٠

أطلب منك الهدنة؟ قال: دعني من التوبيخ. قال: ما كان عزمك لو ظفرت بي؟ قال: كل قبيح. قال: فما تؤمل وتظن بي؟ قال: القتل أو تشهرني في بلادك والثالثة بعيدة: العفو وقبول الفداء. قال: ما عزمت على غيرها. فاشترى نفسه بألف ألف دينار وخمس مائة ألف دينار وإطلاق كل أسير في بلاده فخلع عليه وبعث معه عدة وأعطاه نفقة توصله. وأما الروم فبادروا وملكوا آخر فلما قرب أرمانوس شعر بزوال ملكه فلبس الصوف وترهب ثم جمع ما وصلت يده إليه نحو ثلاث مائة ألف دينار وبعث بها واعتذر وقيل: إنه غلب على ثغور الأرمن. وكانت الملحمة في سنة ثلاث وستين.

وقد غزا بلاد الروم مرتين وافتتح قلاعا وأرعب الملوك، ثم سار إلى أصبهان ومنها إلى كرمان وبها أخوه حاروت وذهب إلى شيراز ثم عاد إلى خراسان وكاد أن يتملك مصر.

ثم في سنة خمس عبر السلطان بجيوشه نهر جيحون وكانو ا مائةي ألف فارس فأتي بعلج يقال له: يوسف الخوارزمي. كانت بيده قلعة فأمر أن يشبح في أربعة أوتاد فصاح: يا مخنث: مثلي يقتل هكذا؟ فاحتد السلطان وأخذ القوس وقال: دعوه. ورماه فأخطأه فطفر يوسف إلى السرير فقام السلطان فعثر على وجهه فبرك العلج على السلطان وضربه بسكين وتكاثر المماليك فهبروه ومات منها السلطان وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربع مائة، وله أربعون سنة.." (١)

"٤٤٥٧- ملكشاه ١:

السلطان الكبير جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه ابن السلطان ألب أرسلان محمد بن جغريبك السلجوقي، التركي.

تملك بعد أبيه، ودبر دولته النظام الوزير بوصية من ألب أرسلان إليه، في سنة خمس وستين، فخرج عليه عمه ملك كرمان قاروت، فالتقوا بقرب همذان، فانكسر جمعه، وأتي بعمه أسيرا، فوبخه، فقال: أمراؤك كاتبوني، وأحضر خريطة فيها كتبهم، فناولها لنظام الملك ليقرأها، فرماها في منقل نار، ففرح الأمراء، وبذلوا الطاعة، وخنق عمه، ثم تملك من المدائن ما لم يملكه سلطان،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٩٦/١٣

فمن ذلك مدائن ما وراء النهر، وبلاد الهياطلة، وباب الأبواب، وبلاد الروم، والجزيرة وكثير من الشام، فتملك من كاشغر إلى القدس طولا، ومن أطراف قسطنطينية إلى بلاد الخزر، وبحر الهند عرضا، وكان حسن السيرة، لهجا بالصيد واللهو، مغرى بالعمائر، وحفر الأنهار، وتشييد القناطر، والأسوار، وعمر ببغداد جامعا كبيرا، وأبطل المكوس والخفارات في جميع بلاده. هكذا نقل ابن خلكان.

قال: وصنع بطريق مكة مصانع، يقال: إنه ضبط ما اصطاده بيده، فبلغ عشرة آلاف وحش، فتصدق بعشرة آلاف دينارا، وقال: إني خائف من إزهاق الأرواح لغير مأكلة.

شيع مرة ركب العراق إلى العذيب، فصاد شيئا كثيرا، فبنى هناك منارة القرون من حوافر الوحش وقرونها، ووقف يتأمل الحجاج، فرق ونزل وسجد، **وعفر وجهه** وبكى، وقال بالعجمية: بلغوا سلامي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقولوا: العبد العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول: يا نبي الله، لو كنت ممن يصلح لتلك الحضرة المقدسة، كنت في الصحبة، فضج الناس وبكوا، ودعوا له.

وأمنت الطرق في دولته، وانحلت الأسعار، وتزوج الخليفة المقتدي بابنته بسفارة شيخ الشافعية أبي إسحاق، وكان عرسها في سنة ثمانين، وعملت دعوة لجيش السلطان ما سمع بمثلها أبدا، فمما دخل فيها أربعون ألف منا سكرا، فولدت له جعفرا.

وقدم ملكشاه بغداد مرتين، وقدم إلى حلب، ولم يكن للمقتدي معه غير الاسم، ثم قدمها ثالثا عليلا، وكان المقتدي قد فوض العهد إلى ابنه المستظهر، فألزمه ملكشاه بعزله، وأن

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٩/ ٦٩"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٥/ ٢٨٣"، والعبر "٣/ ٣٠٩"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ١٣٤"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٣٧٦".." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢٥/١٤

"قد صح عندي أن المنتصر عامل على قتلي، فاقتله.

قال: كيف بقتله والمتوكل باق؟ إذا يقيدكم به.

قال: فما الرأي؟

قال: نبدأ به.

قال: ويحك وتفعل؟!

قال: نعم.

قال: فادخل على أثري، فإن قتلته، وإلا فاقتلني، وقل: أراد أن يقتل مولاه.

فتم التدبير، وقتل المتوكل.

وحدث البحتري، قال: اجتمعنا في مجلس المتوكل، فذكر له سيف هندي، فبعث إلى اليمن، فاشتري له بعشرة آلاف، فأعجبه.

وقال للفتح: ابغني غلاما أدفع إليه هذا السيف لا يفارقني به.

فأقبل باغر، فقال الفتح بن خاقان: هذا موصوف بالشجاعة والبسالة، فأعطاه السيف، وزاد في أرزاقه.

فما انتضى السيف إلا ليلة، ضربه به باغر (١) ، فلقد رأيت من المتوكل في ليلته عجبا، رأيته يذم الكبر، ويتبرأ منه.

ثم سجد وعفر وجهه، ونثر التراب على رأسه، وقال: إنما أنا عبد، فتطيرت له.

ثم جلس، وعمل فيه النبيذ، وغني صوتا أعجبه، فبكى، فتطيرت من بكائه.

فإنا في ذلك، إذ بعثت له قبيحة خلعة استعملها دراعة حمراء من خز ومطرف خز، فلبسهما، ثم تحرك في المطرف، فانشق، فلفه، وقال: اذهبوا به ليكون كفني.

فقلت: إنا لله، انقضت -والله- المدة.

وسكر المتوكل سكرا شديدا، ومضى من الليل إذ أقبل باغر في عشرة متلثمين تبرق أسيافهم، فهجموا علينا، وقصدوا المتوكل، وصعد باغر وآخر إلى السرير، فصاح الفتح: ويلكم مولاكم! وتهارب الغلمان والجلساء والندماء، وبقي الفتح، فما رأيت أحدا أقوى نفسا منه، بقي يمانعهم،

فسمعت صيحة المتوكل إذ ضربه باغر بالسيف المذكور على عاتقه، فقده إلى خاصرته، وبعج آخر الفتح بسيفه، فأخرجه من ظهره، وهو صابر لا يزول، ثم طرح

---

(١) مترجم في " الوافي بالوفيات " ١٠ / ٧١، ٧٣.." (١)

"فبنعمة الله، وإن قتلت فملكشاه ولي عهدي، فوقعت طلائعه على طلائعهم، فانكسر العدو، وأسر مقدمهم، فلما التقى الجمعان؛ بعث السلطان يطلب الهدنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري.

فانزعج السلطان، فقال له إمامه أبو نصر (١) :إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الأديان، فأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، والقهم يوم الجمعة والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين، فصلى به، وبكى السلطان، وبكى الناس، ودعا، وأمنوا، وقال: من أراد أن ينصرف فلينصرف، فما ثم سلطان يأمر ولا ينهى، ورمى القوس، وسل السيف، وعقد بيده ذنب فرسه، وفعل الجند كذلك، ولبس البياض، وتحنط، وقال: إن قتلت فهذا كفني. ثم حمل، فلما لاطخ العدو، ترجل، **وعفر وجهه** في التراب، وأكثر التضرع، ثم ركب، وحصل المسلمون في الوسط، فقتلوا في الروم كيف شاؤوا، ونزل النصر، وتطايرت الرؤوس، وأسر ملك الروم، و أحضر بين يدي السلطان، فضربه بالمقرعة، وقال: ألم أسألك الهدنة؟

قال: لا توبخ، وافعل ما تريد.

قال: ما كنت تفعل لو أسرتني؟

قال: أفعل القبيح.

قال: فما تظن بي؟

قال: تقتلني أو تشهرني في بلادك، والثالثة بعيدة، أن تعفو، وتأخذ الأموال.

قال: ما عزمت على غيرها.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٩/١٢

ففك نفسه بألف ألف دينار وخمس مائة ألف دينار وبكل أسير في مملكته، فنزله في خيمة، وخلع عليه، وبعث له عشرة آلاف دينار يتجهز بها، وأطلق له عدة بطارقة، وهادنه خمسين سنة، وشيعه، وأما جيشه، فملكوا ميخائيل.

ومضى أرمانوس، فبلغه ذهاب ملكه، فترهب، ولبس الصوف، وجمع ما قدر عليه، من الذهب، فكان نحو ثلاث مائة ألف دينار، فبعثها، واعتذر.

---

(١) في " الكامل ": أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي.." (١)

"ميتا. قيل: رمته الدابة (١) .

وحمل فدفن بالري، وكان حاكما على الدامغان وغيرها.

وعظم أمر السلطان ألب آرسلان، وخطب له على منابر العراق والعجم وخراسان، ودانت له الأمم، وأحبته الرعايا، ولا سيما لما هزم العدو، فإن الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشد، وأقبل في جمع ما سمع بمثله، في نحو من مائتي ألف مقاتل من الروم والفرنج والكرج وغير ذلك وصل إلى منازكرد (٢) ، وكان السلطان بخوي (٣) قد رجع من الشام في خمسة عشر ألف فارس، وباقي جيوشه في الأطراف، فصمم على المصاف، وقال: أنا ألتقيهم - وحسبي الله - فإن سلمت، وإلا فابني ملكشاه ولي عهدي.

وسار، فالتقى يزكه (٤) ويزك القوم، فكسرهم يزكه، وأسروا مقدمهم، فقطع السلطان أنفه.

ولما التقى الجمعان، وتراءى الكفر والإيمان، واصطدم الجبلان، طلب السلطان الهدنة، قال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري، فحمي السلطان، وشاط، فقال إمامه: إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره، ولعل هذا الفتح باسمك، فالقهم وقت الزوال - وكان يوم جمعة -.

قال: فإنه يكون الخطباء على المنابر، وإنهم يدعون للمجاهدين.

فصلوا، وبكى السلطان، ودعا وأمنوا، وسجد، **وعفر وجهه**، وقال: يا أمراء! من شاء فلينصرف،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣١٦/١٨

فما ها هنا سلطان.

وعقد ذنب حصانه بيده، ولبس البياض وتحنط، وحمل بجيشه حملة صادقة،

---

(١) وفي ترجمة قتلمش، فيقال: مات خورا ورعبا.

(٢) قال ياقوت: منازجرد، بعد الالف زاي ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ودال، وأهله يقولون: منازكرد بالكاف، بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم، يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم.

وقد تحرفت في " الكامل " ١٠ / ٦٥ إلى: ملازكرد.

(٣) خوي: بلد بأذربيجان.

(٤) اليزك: كلمة فارسية، معناها: مقدمة الجيش.." (١)

"واللهو، مغرى بالعمائر، وحفر الأنهار، وتشييد القناطر، والأسوار، وعمر ببغداد جامعا كبيرا، وأبطل المكوس والخفارات في جميع بلاده.

هكذا نقل ابن خلكان (١) .

قال: وصنع بطريق مكة مصانع، يقال: إنه ضبط ما اصطاده بيده، فبلغ عشرة آلاف وحش، فتصدق بعشرة آلاف دينار، وقال: إني خائف من إزهاق الأرواح لغير مأكلة.

شيع مرة ركب العراق إلى العذيب (٢) ، فصاد شيئا كثيرا، فبنى هناك منارة القرون (٣) من حوافر الوحش وقرونها، ووقف يتأمل الحجاج، فرق ونزل وسجد، وعفر وجهه وبكى، وقال بالعجمية: بلغوا سلامي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقولوا: العبد العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول: يا نبي الله، لو كنت ممن يصلح لتلك الحضرة المقدسة، كنت في الصحبة، فضج الناس وبكوا، ودعوا له.

وأمنت الطرق في دولته، وانحلت الأسعار، وتزوج الخليفة المقتدي بابنته بسفارة شيخ الشافعية أبي إسحاق (٤) ، وكان عرسها في سنة ثمانين، وعملت دعوة لجيش السلطان ما سمع بمثلها

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٤١٥

أبدا، فمما دخل فيها أربعون

---

(١) في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٨٤.

(٢) هو ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال. " معجم البلدان ": ٤ / ٩٢.

(٣) قال ابن خلكان: والمنارة باقية إلى الآن، وتعرف بمنارة القرون، وذلك في سنة ٤٨٠ هـ.

(٤) هو أبو إسحاق الشيرازي صاحب " المهذب " و" التنبيه "، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٣٧) .." [١]

"بألفاظه، لكانت عجبا، كان يقول: حدثنا مسعر، عن (عيشة) .

نقلها: يعقوب بن شيبة، عنه.

وقال أحمد بن حنبل: كان وكيع أحفظ من عبد الرحمن بكثير.

قال عبد الله بن أحمد: عن أبيه:

ابن مهدي أكثر تصحيفا من وكيع، لكنه أقل خطأ.

وقال إبراهيم الحربي: سمعت أحمد يقول:

ما رأت عيناي مثل وكيع قط، يحفظ الحديث جيدا، ويذاكر بالفقه، فيحسن مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد.

قال الحافظ أحمد بن سهل النيسابوري: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فسمعته يقول: كان وكيع إمام المسلمين في زمانه.

قال سلم بن جنادة: جالست وكيعا سبع سنين، فما رأيته بزق، ولا مس حصاة، ولا جلس مجلسا فتحرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.

وقال أبو سعيد الأشج: كنت عند وكيع، فجاءه رجل يدعوه إلى عرس، فقال: أثم نبيذ؟ قال: لا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٦/١٩

قال: لا نحضر عرسا ليس فيه نبيذ.

قال: فإني آتيكم به، فقام.

وروي عن وكيع: أن رجلا أغلظ له، فدخل بيتا، **فعفر وجهه**، ثم خرج إلى الرجل، فقال: زد وكيعا بذنبه، فلولاه، ما سلطت عليه.

نصر بن المغيرة البخاري: سمعت إبراهيم بن شماس يقول:

رأيت أفقه الناس وكيعا، وأحفظ الناس ابن المبارك، وأورع الناس الفضيل.." (١)

"[فصل في إباحة لبس الممسك والمورد والمعصفر والمزعفر]

) ويباح الممسك والمورد ويكره المعصفر زاد في الرعاية في الأصح وكذا المزعفر على الأظهر وفيه وجه تكره الصلاة فيه فقط وهو ظاهر ما في التلخيص، والنص أنه لا يكره وقطع في الشرح بالكراهة، ومذهب أبي حنيفة والشافعي تحريم لبس الثوب المزعفر على الرجل، ومذهب مالك وأصحابه جوازه وحكاه مالك عن علماء المدينة وهو مذهب ابن عمر وغيره ولا بأس بلبس المزعفر والمعصفر، والأحمر للنساء.

ومن صلى في ثوب نهي عنه غير العصب والحرير ونحوه كالأحمر والمعصفر ففي الإعادة وجهان أصحهما لا إعادة عليه نص عليه في المعصفر وعنه وغيره ويلزم القائل بوجوب الإعادة أن يكون لبسه عنده محرما وإن قال منهي عن لبسه فلم تصح الصلاة فيه كالمغصوب فالفرق واضح مع أنه يلزمه أن يقول به في كل مكروه في بدن المصلي وسترته وموضع صلاته. ويكره للرجل **التزعفر وجها** واحدا ولا يبطل ذلك صلاته. وتكره الميثرة الحمراء ذكره في المستوعب وغيره، وينبغي أن يقال فيها الخلاف في لبس الأحمر.." (٢)

"ثم خر يبكي، ويقبل القبر **ويعفر وجهه** في التراب، فبكى ذلك الملأ حتى أخضلوا ملابسهم، وارتفع نشيجهم، فلله در ابن عبد الصمد، وملاذ ذلك البلد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٩/١٥٥

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية ابن مفلح، شمس الدين ٣/٥١٦

محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مردنيش الجذامي «١»
قال بعضهم: ينتمي في تجيب، الأمير أبو عبد الله.
أوليته: معروفة. وعلى يد أبيه جرت الوقيعة الكبرى بظاهر إفراغة «٢» ، على ابن رذمير الطاغية، فجلت الشهرة، وعظمت الأثرة. قال بعضهم: تولى أبوه سعد قيادة إفراغه وما إليها، وضبطها. ونازلها ابن رذمير، فشهر غناؤه بها في دفاعه، وصبره على حصاره، إلى أن هزمه الله عز وجل، على يدي ابن غانية. وظهر بعد ذلك فحسن بلاؤه، وبعد صيته. ورأس ابنه محمد، ونفق في ألفته. وكان بينه وبين ابن عياض المتأمر بمرسية صهر، ولاه لأجله بلنسية. فلما توفي ابن عياض، بادرها ابن سعد، وبلغه أثناء طريقه غدر العدو بحصن جلال، فكر وقاد له وفتحه. وعاد فملك بلنسية، وقد ارتفع له صيت شهير، ثم دخلت مرسية في أمره، واستقام له الشرق، وعظمت حاله.
حاله: قال ابن حمامة: ساد من صغره بشجاعته ونجابته، وصيت أبيه، فمال بذلك إلى القيادة، وسنه إحدى وعشرون سنة. ثم ارتقى إلى الملك الراسخ، والسلطان الشامخ، بباهر شجاعته وشهامته، فسما قدره، وعظم أمره، وفشى في كل أمة ذكره.
وقال غيره: كان بعيد الغور، قوي الساعد، أصيل الرأي، شديد العزم، بعيد العفو، مؤثرا للانتقام، مرهوب العقوبة.
وقال في مختصر «ثورة المريدين» «٣» : كان عظيم القوة في جسمه، ذا أيد في عظمته، جزارة في لحمه، وكان له فروسية، وشجاعة، وشهامة، ورئاسة.." (١)

"الفصل الثاني: في فضل عشر ذي الحجة على غيره من أعشار الشهور.
قد سبق حديث ابن عمر المرفوع: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر" وفي صحيح ابن حيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة" وقد تقدم ورويناه من وجه آخر بزيادة وهي: "ولا ليالي أفضل من ليالهين" قيل: يا رسول الله هي أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله؟ قال: " هي

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٧٠/٢

أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله إلا من **عفر وجهه** تعفيرا وما من يوم أفضل من يوم عرفة" خرجه الحافظ أبو موسى المديني من جهة أبي نعيم الحافظ بالإسناد الذي خرجه به ابن حبان وخرج البزار وغيره من حديث جابر أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أفضل أيام الدنيا أيام العشر" قالوا: يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: "ولا مثلهن في سبيل الله إلا من **عفر وجهه** بالتراب" وروي مرسلا وقيل: إنه أصح وقد سبق ما روي عن ابن عمر قال: ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر ويدل على أن أيام العشر أفضل من أيام الجمعة الذي هو أفضل الأيام.." (١)

"وهذا رواه ابن أبي شيبة، عن حفص، عن عاصم، عن الشعبي والحسن وابن سيرين: أنهم قالوا: صل في السفينة قائما، وقال الحسن: لا تشق على أصحابك (١). وفي رواية الربيع بن صبيح: أن الحسن ومحمدا، قالا: يصلون فيها قياما جماعة، وتدورون مع القبلة حيث دارت (٢).

وروي أيضا عن مجاهد أن جنادة بن أبي أمية قال: كنا نغزو معه فكنا نصلي في السفينة قعودا (٣)، وحكي فعله أيضا عن أنس بن مالك قال: وكان أبو قلابة لا يرى به بأسا (٤)، وقال طاوس: صل قاعدا (٥).

فإن قلت: ما وجه دخول هذا في الصلاة على الحصير؟ قلت: لأنهما اشتركا في الصلاة على غير الأرض لئلا يتخيل أن مباشرة المصلي الأرض شرط من قوله - صلى الله عليه وسلم - لمعاذ: "**عفر وجهك** في التراب" (٦) نبه عليه ابن المنير (٧).

واختلف العلماء في الصلاة في السفينة، فقال أبو حنيفة: ومن صلى في السفينة قاعدا من غير عذر أجزأه، والقيام أفضل (٨)، وكذا قال الثوري: لإنه أبعد عن شبهة الخلاف وجوز؛ لأن الغالب في السفينة دوران الرأس. وقال صاحباه ومالك والشافعي: لا يجوز أن يصلي

---

(١) لطائف المعارف لابن رجب ابن رجب الحنبلي ص/٢٦٦

(١) "المصنف" ٢/ ٦٩ (٦٥٦٥).

(٢) المصدر السابق ٢/ ٧٠ (٦٥٧٧).

(٣) المصدر السابق ٢/ ٦٩ (٦٥٥٩).

(٤) المصدر السابق ٢/ ٩٦ (٦٥٦١).

(٥) المصدر السابق ٢/ ٩٦ (٦٥٦٢).

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) "المتواري" ص ٨٤.

(٨) انظر: "فتح القدير" ٢/ ٨، "المبسوط" ٢/ ٢ - ٣.." [١]

"عاصم بن الحكم قال: حدثني بعض أهلنا أنه سمع جدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ: «ألا إن الله نظر إلى هذا الجمع فقبل من محسنهم وشفع محسنهم في مسيئهم فتجاوز عنهم جميعا» .

٥٩١ - حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد بن مروان، عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة» .

قال: فقال رجل: يا رسول الله هي أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله؟ قال: " هي أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله؛ إلا عفيرا **يعفر وجهه** في التراب، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق ولم يروا رحمتي ولم يروا عذابي فلم أر يوما أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة ".

باب: الفطر يوم عرفة

٥٩٢ - حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني أبو أيوب، حدثنا حفص بن غياث، عن ابن جريج،

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٥/ ٣٧٠

عن عطاء، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم أفطر بعرفة.." (١)

"وقرأت على الحافظ أبي الفضل بن الحسين قال قرأت على أبي محمد بن القيم أن علي بن أحمد أخبرهم قال أخبرنا عمر بن محمد بن معمر قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي قال أخبرنا علي بن إبراهيم المقرئ قال حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق إملاء قال حدثنا علي بن محمد الفقيه ومحمد بن علي بن إسماعيل قالا حدثنا بكر بن سهل (ح)

وأخبرني به عاليا الحافظ أبو الحسين أيضا قال أخبرنا عبد الله بن محمد العطار قال أخبرنا أبو الحسن السعدي قال أخبرنا محمد بن أبي زيد الكراني في كتابه قال أخبرنا محمود بن إسماعيل قال أخبرنا أبو الحسن بن فاذشاه قال أخبرنا الطبراني قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عمرو بن هاشم البيروتي قال حدثنا سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت

كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلففت بمرطي والله ما كان مرطي قزا ولا خزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا ولا صوفا قيل فمم كان يا أم المؤمنين قالت كان سداه شعرا ولحمته في أوبار الإبل قالت فطفت فطلبته في حجر نسائه فلم أجده فرجعت فانصرفت إلى حجرتي فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض وهو ساجد يقول في سجوده سجد لك سوادي وخيالي وآبي بك فؤادي هذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر لي الذنب العظيم أقول كما قال أخي داود **أعفر وجهي** في التراب لسندي وحق له أن يسجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه فقال اللهم ارزقني قلبا من الشرك نقيا لا كافرا ولا شقيا ثم سجد فقال أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك

---

(١) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٢/ ٢٦٠

وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أتت كما أثنيت على نفسك ثم انصرف فدخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال." (١)

"١٣٠١ - (أفضل أيام الدنيا) خرج به أيام الآخرة فأفضلها يوم المزيد يوم يتجلي الله لأهل الجنة فيرونه (أيام العشر) أي عشر ذي الحجة لإجتماع أمهات العبادة فيه وهي الأيام التي أقسم الله بها في التنزيل بقوله ﴿والفجر وليال عشر﴾ ولهذا سن الإكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها إلى الأيام كنسبة مواضع النسك إلى سائر البقاع ولهذا ذهب جمع إلى أنه أفضل من العشر الأخير من رمضان لكن خالف آخرون تمسكا بأن اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على أفضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق أو نذر بأفضل الأعشار أو الأيام. وقال ابن القيم: الصواب أن ليالي العشر الآخر من رمضان أفضل من ليالي عشر الحجة وأيام عشر الحجة أفضل من أيام عشر رمضان لأن عشر الحجة إنما فضل ليومي النحر وعرفة وعشر رمضان إنما فضل بليلة القدر وفيه فضل بعض الأزمنة على بعض

(البزار عن جابر) قال الهيثمي في موضع إسناده حسن وفي آخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب." (٢)

"سعادة مقامكم وطول عمركم: يا فلان أنت والحمد لله ممن لا ينكر عليه الوفاء بهذين الفرضين، وصدر عنكم من البشر والقبول والإنعام ما صدر جزاكم الله جزاء المحسنين. وقد تقدم تعريف مولاي بما كان من قيام العبد بما نقله إلى التربة الزكية عنكم، حسبما أداه من حضر ذلك المشهد من خدامكم والعبد الآن يعرض عليكم الجواب، وهو إني لما فرغت من مخاطبته بمرأى من الملأ الكبير والجم الغفير اكببت على اللحد الكريم، داعيا ومخاطبا وأصغيت بأذني نحو قبره وجعل فؤادي يتلقى ما يوحيه إليه لسان حاله فكأني به يقول لي: قل لمولاك: يا ولدي وقرة عيني المخصوص برضاي وبري الذي ستر حريمي ورد ملكي وصان أهلي وأكرم صنائعي ووصل عملي

---

(١) الأمالي المطلقة ابن حجر العسقلاني ص/١٢٠

(٢) فيض القدير المناوي ٢/٥١

اسلم عليك واسأل الله أن يرضى عنك ويقبل عليك؛ الدنيا دار غرور والآخرة جير لمن اتقى وما الناس إلا هالك وأبن هالك ولا تجد إلا ما قدمت من عمل يقتضي العفو والمغفرة أو ثناء يجلب الدعاء بالرحمة ومثلك من ذكر فتذكر وعرف فما أنكر؛ وهذا أبن الخطيب قد وقف على قبري وتهمم بي وسبق الناس إلى رثائي، وأنشدني ومجدني وبكاني ودعا لي وهنأني بمصير أمري إليك **وعفر وجهه** في تربي وأماني لما انقطعت مني آمال الناس فلو كنت يا ولدي حيا لما وسعني أن أعمل معه إلا ما يليق بي وأن أستقل فيه الكثير وأحتقر العظيم لكن لما عجزت عن جزائه وكلته إليك وأحلته يا حبيب قلبي عليك وقد أخبرني أنه سليب المال مثير العيال ضعيف الجسم قد ظهر في عدم نشاطه اثر السن وأمل أن ينقطع بجواري ويستتر بدخيلي." (١)

"(أقيموا صفوفكم وتراصوا) الإقامة التسوية والتراص التزاق بعضهم إلى بعض (فإني لأراكم من وراء ظهري) تقدم الكلام عليه في أتموا (خ ن عن أنس) (١).

١٣٦٥ - "أقيموا صفوفكم وتراصوا فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشياطين بين صفوفكم كأنها غنم عفر (الطيالسي عن أنس) ".

(أقيموا صفوفكم وتراصوا فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشياطين بين صفوفكم) تخللها وتلج بين فرجها (كأنها غنم عفر) بالعين المهملة مضمومة والفاء بزنة حمر جمع أعفر من العفرة وهو بياض ليس بالناصح ولكن كون **عفر وجه** الأرض وهو وجهها قاله في النهاية (٢): وهو نظير قوله في الحديث الآخر كأنها الحذف وهو دليل على تجسم الشياطين وتشكلهم في أشكال الحيوانات وأنهم يحضرون مواقف الطاعات لإفسادها (الطيالسي عن أنس) (٣).

١٣٦٦ - "أقيموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم (ق عن أنس) " (صح).

(أقيموا الركوع والسجود) إقامتها إتمامها بالاطمئنان في الانحناء وفي القيام منه وفي الجماعة

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ١/ ٢٧٨

ذلك مع عدم التقدم على الإمام (فوالله إني لا أراكم متن بعد ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم) فأعلم المسيء من غيره فأشهد بذلك (ق عن أنس) (٤).

١٣٦٧ - "أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٧)، والنسائي (٢/ ٩٢)، وابن حبان (٢١٧٣).
(٢) النهاية (٣/ ٢٦١).
(٣) أخرجه الطيالسي (٢١٠٨). وأخرجه أيضا: أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٠٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٩٤).
(٤) أخرجه البخاري (٦٦٤٤)، ومسلم (٤٢٥).." (١)

"حتى يضم إليها أخرى. (هب (١) عن أنس) رمز المصنف لضعفه.

٨٠٠٣ - "ما من حاكم يحكم بين الناس إلا يحشر يوم القيامة وملك آخذ بقفاه حتى يوقفه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله: فإن قال الله تعالى: ألقه ألقاه في مهوى أربعين خريفا. (حم هق) عن ابن مسعود (ض) ".
(ما من حاكم يحكم بين الناس) ولو في تمرة. (إلا يحشر يوم القيامة وملك آخذ بقفاه) يسوقه. (حتى يوقفه على جهنم ثم يرفع رأسه) الظاهر أنه الملك يستأذن ربه ويرفع إليه رأسه وقال الطيبي المأخوذ وقوله: (فإن قال الله تعالى: ألقه ألقاه في مهوى) بفتح الميم مكان هوى. (أربعين خريفا) أي يهوي فيه هذا القدر حتى ينتهي إلى قعر ما يلقى فيه وتقدم أن الخريف يراد به السنة من إطلاق الجزء على الكل. (حم هق (٢) عن ابن مسعود)، رمز المصنف لضعفه، وفيه أحمد بن الخليل (٣) فإن كان البغدادي: صدوق من الحادية عشرة فقد ضعفه الدارقطني كما قال الذهبي، وإن كان القومسي بضم القاف وكسر الميم والسين المهملة فقد قال أبو حاتم: كذاب، نعم قد

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٢٧/٣

أخرجه ابن ماجة عن ابن مسعود أيضا بلفظه قال المنذري: وفيه عنده مجالد بن سعيد (٤).

٨٠٠٤ - "ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله تعالى من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب. (حم هق) عن حذيفة".

(ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله تعالى من أن يراه ساجدا يعفر

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٠٥٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥١٦٥)، والضعيفة (٢٢٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٠)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٩٦)، وابن ماجة (٢٣١١)، وانظر علل الدارقطني (٥/ ٢٤٨)، والترغيب والترهيب (٣/ ١١٤)، وقال البوصيري (٣/ ٤٣): هذا إسناد ضعيف لضعف مجالد بن سعيد، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥١٦٦).

(٣) انظر المغني (١/ ٣٨)، والميزان (١/ ٢٣٢)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (١/ ٧٠).

(٤) انظر المغني (٢/ ٥٤٢)، والمجروحين (٣/ ١٠).." [١]

"وإنما أدخل هذا الأثر في باب الصلاة على الحصير _ على ما قاله ابن المنير _ لأنهما اشتركا في الصلاة على غير الأرض، لئلا يتخيل أن مباشرة المصلي الأرض شرط من قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه: ((**عفر وجهك** في التراب)).

وقال محمود العيني: فيه وجه أقوى من ذلك، وهو أن هذا الباب في الصلاة على الحصير، وفي الباب السابق ((وكان يصلي على الخمرة))، وكل واحد من الحصير والخمرة يعمل من سعف النخل، ويسمى سجادة.

والسفينة أيضا مثل السجادة على وجه الماء، كما أن المصلي يسجد على الخمرة والحصير دون الأرض، فكذلك الذي يصلي في السفينة، يسجد على غير الأرض.

ومن فوائد هذا الأثر: أن الصلاة في السفينة إنما تجوز إذا كان قائما.

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٤٦٢/٩

وقال أبو حنيفة: تجوز قائما وقاعدا بعذر وبغير عذر، وبه قال الحسن بن مالك وأبو قلابة وطاوس، وروى عنهم ابن أبي شيبة. وروي أيضا عن مجاهد أن جنادة بن أبي أمية قال: كنا نغزو معه، لكنا نصلي في السفينة قعودا، ولأن الغالب دوران الرأس، فصار كالمحقق، والأولى أن يخرج إن استطاع الخروج منها.

وقال أبو يوسف ومحمد: لا يجوز قاعدا إلا من عذر؛ لأن القيام ركن فلا يترك إلا من عذر، والخلاف في غير المربوطة، ولو كانت مربوطة لم يجز قاعدا إجماعا، وقيل: يجوز عنده في حالتي الإجراء والإرساء، ويلزمه التوجه عند الافتتاح، وكلما دارت السفينة؛ لأنها في حقه كالبيت حتى لا يتطوع فيها موميا مع القدرة على الركوع والسجود بخلاف راكب الدابة.

(وقال الحسن) هو البصري، خطابا لمن سأله عن الصلاة في السفينة، هل يصلي قائما أو قاعدا؟ فأجابه: (يصلي) حال كونك (قائما ما لم تشق) بضم الشين، من المشقة.

(على أصحابك) المقتدين بك بالقيام (تدور معها) أي: مع السفينة حيث ما دارت (وإلا) أي: وإن كنت تشق عليهم بالقيام (فقاعدا) أي: فصل حال كونك قاعدا؛ لأن الحرج مرفوع، وفي رواية: (١)بدون ذكر (٢)، وفي رواية:(٣).

يدور: بصيغة الغيبة في الكل، وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح، حدثنا

[ج ٣ ص ١٢٠]

حفص، عن عاصم، عن الشعبي والحسن وابن سيرين، أنهم قالوا: صل في السفينة قائما، وقال الحسن: لا تشق على أصحابك.." (٤)

"وأخرجه ابن ماجه وابن حبان من رواية عبد الله بن عون، عن أنس بن سيرين، عن عبد الحميد بن المنذر بن الجارود، عن أنس فاقتضى ذلك أن في رواية البخاري انقطاعا، وهو مندفع

---

(١) وقال الحسن: قائما

(٢) تصلي

(٣) يصلي قائما ما لم يشق على أصحابه

(٤) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٢٠٧٨

بتصريح أنس بن سيرين عنده بسماعه من أنس رضي الله عنه، فحينئذ رواية ابن ماجه إما من المزيد في متصل الأسانيد، وإما أن يكون فيه وهم لكون ابن الجارود كان حاضرا عند أنس لما حدث بهذا الحديث وسأله عما سأله من ذلك فظن بعض الرواة أن له فيه رواية.

(لأنس) رضي الله عنه، وفي رواية زيادة: [1](أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قال) أنس رضي الله عنه (ما رأيته صلاها إلا يومئذ) أي: يوم كان في منزل رجل من الأنصار، ورجال إسناد هذا الحديث ما بين عسقلاني وواسطي وبصري، وقد أخرج متنه المؤلف في «الضحى» [خ¦١١٧٩]، والأدب أيضا [خ¦٦٠٨٠]، وأخرجه أبو داود في «الصلاة».

ومطابقته للترجمة من حيث إنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي بسائر الحاضرين عند غيبة الرجل الضخم، فينطبق الحديث على قوله: «باب هل يصلي الإمام بمن حضر».

وأما فوائده فمنها: جواز اتخاذ الطعام لأولي الفضل ليستفيد من علمهم وبركاتهم. ومنها: استحباب إجابة الدعوة، وقيل: بالوجوب. ومنها: جواز الصلاة على الحصير من غير كراهة، وفي معناه كل شيء يعمل من نبات الأرض، وهذا بالإجماع إلا ما روي عن عمر بن عبد العزيز فإنه كان يكره ذلك، ويصلي على وجه الأرض، ويحتمل أنه كان يعمل ذلك لأجل التواضع، كما في قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل: ((**عفر وجهك** بالتراب)).

وأما ما عند ابن أبي شيبة من حديث يزيد بن المقدام، عن المقدام، عن أبيه

[ج ٤ ص ١٧٤]

شريح أنه سأل عائشة رضي الله عنها: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير، فإني سمعت في كتاب الله عز وجل: ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾ [الإسراء: ٨] فقالت: لا لم يكن يصلي عليه، ففيه أن يزيد ضعيف، وقد ترده الرواية الصحيحة. ومنها: جواز التطوع بالجماعة، وفيه تفصيل مشهور.

---

(١) ابن مالك

ومنها: استحباب صلاة الضحى؛ لأن أنسا رضي الله عنه أخبر أنه صلاها، ولكن ما رآها إلا يومئذ، ولا يلزم من نفي رؤيته إلا يومئذ نفي فعلها في غير هذا الوقت.." (١)

"(قال) صلى الله عليه وسلم (ولا الجهاد) وفي رواية غندر عند الإسماعيلي قال: ((ولا الجهاد في سبيل الله)) مرتين، ثم استثنى جهادا هو أفضل أنواع الجهاد فقال:

(إلا) جهاد (رجل) وهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل، وقيل: منقطع؛ أي: لكن جهاد رجل موصوف بما ذكر فهو أفضل أو مساويه، وتعقب: بأنه إنما يستقيم على اللغة التميمية، وإلا فالمنقطع عند غيرهم واجب النصب، وفي رواية:(٢).

(خرج) حال كونه (يخاطر) من المخاطرة، وهي ارتكاب ما فيه خطر؛ أي: يكافح العدو (بنفسه وماله) من السلاح

[ج ٥ ص ٢٠١]

والجواد، وغيرهما.

(فلم يرجع بشيء) من ماله وإن رجع هو نفسه، ويحتمل أن لا يرجع هو ولا ماله فيرزقه الله الشهادة، وقد وعد الله عليها الجنة، كذا قاله ابن بطال.

وتعقبه الزين ابن المنير: بأن قوله: «فلم يرجع بشيء» يستلزم أن يرجع بنفسه ولا بد.

وأجيب: بأن قوله: «بشيء» نكرة في سياق النفي فيعم، وفي رواية أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة بلفظ: ((إلا من عقر جواده، وأهريق دمه)).

وفي روايته أيضا من رواية القاسم بن أبي أيوب: «إلا من لا يرجع بنفسه ولا ماله».

وفي طريق سلمة بن كهيل فقال: ((لا إلا أن لا يرجع))، وفي حديث جابر رضي الله عنه: ((إلا من عفر وجهه في التراب)).

وفي الحديث تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة، وأن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره، ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره.

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٣٠٧٧

(٢) إلا من

وفيه أيضا: تعظيم قدر الجهاد وتفاوت درجاته، وأن الغاية القصوى بذل النفس لله تعالى.

ورجال إسناد الحديث ما بين كوفي وبصري وبسطامي.

وقد أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

==================." (١)

"(بز) ، وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إن أفضل أيام الدنيا أيام العشر "، قالوا: يا رسول الله ، ولا مثلهن في سبيل الله؟ ، قال: " ولا مثلهن في سبيل الله ، إلا من **عفر وجهه** في التراب " (١)

---

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار: (٢/ ٢٨، رقم ١١٢٨) ، انظر صحيح الجامع: ١١٣٣ ، صحيح الترغيب والترهيب:١١٥٠." (٢)

" ٩٧٩ - أجسر من قاتل عقبة

""""""" صفحة رقم ٩٧ """""""

إلى دمشق واستشار أهلها ، وقصد التوجه لبلاد الروم ؛ وكان أهل دمشق يكرهون المغاربة لمخالفتهم لهم بالاعتقاد ، فطمأنوه ، وثبتوا للقاء عساكر مصر . وخرج جوهر في العساكر العظيمة بعد أن استصحب أمانا من العزيز لأفتكين .

فلما وصل جوهر إلى الرملة كاتب أفتكين ولاطفه ، وعرفه ما معه له من الأمان ، فلاطفه أيضا

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٤١٤٠

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٧/٢٧٢

أفتكين في الجواب واعتذر إليه بأهل دمشق ، فعلم جوهر أنه لا بد من الحرب ، فسار إليه ونزل بالشماسية فبرز إليه أفتكين ؛ ونشبت الحرب بين الفريقين مدة شهرين ، وقتل من الطائفتين عدد كثير وظهر من شجاعة أفتكين ما عظم قدره في النفوس ، فأشار عليه أهل دمشق بمكاتبة أبي محمد الحسن بن محمد القرمطي واستدعائه لدفع عساكر مصر ، فكاتبه فأتاه القرمطي ، فعلم جوهر أنه إن أقام استظهر أفتكين عليه ، فرجع إلى طبرية وتبعه أفتكين والقرمطي فقاتلاه ، فانهزم إلى عسقلان فتبعه أفتكين وحصره بها حتى أشرف جوهر على الهلاك ، فصالحه ، ووقع الصلح بينهما على أن يخرج جوهر وأصحابه حفاة عراة لا شيء يستر عورتهم .

وكان العزيز قد خرج من الديار المصرية لإغاثة جوهر ، فلقيه في الطريق على تلك الحال ، فأخبره جوهر أن كتامة خذلوه فقبض عليهم ، ثم أظهر الغضب على جوهر وعزله عن الوزارة .

ذكر حرب أفتيكن وأسره

وفي سنة ثمان وستين ثلاثمائة ، في المحرم منها ، وصل العزيز بالله إلى الرملة وأفتكين وعسكره بالطواحين ، ووقع المصاف بينهما ، ونشبت الحرب في يوم الخميس سابع الشهر ، فانهزم أصحاب أفتكين وقتل عامتهم وشوهد العزيز في هذا اليوم وقد انفرد عن عسكره وصلى على الأرض وهو يقول اللهم ارحمني وارحم من ورائي من هذت القبلة ، وانصرني ، فما استمد النصر إلا منك ، وهو **يعفر وجهه** على التراب ويبكي ، ثم ركب وقد انتصر عسكره ، وجيء بأفتكين أسيرا ، أسره مفرج بن دغفل ابن الجراح الطائي أمير طيء ، فجاء به وفي عنقه حبل ، فاحسن إليه العزيز لما رأى من شجاعته ، ومن عليه ، ورجع به إلى مصر ، فأقام بها إلى أن مات في سنة سبعين وثلاثمائة ، والحجاب والأكابر يركبون إلى داره .." (١)

"" وقد تقدم تعريف مولاي بما كان من قيام العبد بما نقله إلى التربة الزكية عنكم حسبما أداه من حضر ذلك المشهد من خدامكم والعبد الآن يعرض عليكم الجواب وهوأني لما فرغت من مخاطبته بمرأى من الملأ الكبير والجم الغفير أكببت على اللحد الكريم داعيا ومخاطبا

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٩٧/٢٨

وأصغيت بأذني عند قبره وجعل فؤادي يتلقى ما يوحيه إليه لسان حاله فكأني به يقول لي: قل لمولاك يا ولدي وقرة عيني المخصوص برضاي وبري و[من] ستر حريمي ورد ملكي وصان أهلي وأكرم صنائعي ووصل عملي أسلم عليك وأسأل الله تعالى أن يرضى عنك ويقبل عليك الدنيا دار غرور والآخرة خير لمن اتقى:

وما الناس إلا هالك وابن هالك (١) ... " ولا تجد إلا ما قدمت من عمل يقتضي العفووالمغفرة أوثناء يجلب الدعاء بالرحمة ومثلك من ذكر فتذكر وعرف فما أنكر وهذا ابن الخطيب قد وقف على قبري وتهمم بي وسبق الناس الى رثائي وأنشدني ومجدني وبكاني ودعا لي وهنأني بمصير أمري إليك **وعفر وجهه** في تربي وأملني لما انقطعت مني آمال الناس فلو كنت يا ولدي حيا لما وسعني أن أعمل معه إلا مايليق بي وأن أستقل فيه الكثير واحتقر العظيم لكن لما عجزت عن جزائه وكلته إليك وأحلته يا حبيب قلبي عليك وقد أخبرني أنه سليب المال كثير العيال ضعيف الجسم قد ظهر في عدم نشاطه أثر السن وأمل أن ينقطع بجواري ويستتر بدخيلي وخدمتي ويرد عليه حقه بخدمتي ووجهي ووجوه من ضاجعني من سلفي ويعبد الله تعالى تحت حرمتك وحرمتي وقد كنت تشوفت الى استخدامه في الحياة حسبما يعلمه حبيبنا الخالص المحبة وخطيبنا العظيم المزية القديم القربة أبوعبد الله ابن مرزوق فاسأله يذكرك

---

(١) صدر بيت لأبي نواس، وتمامه: " ذو نسب في الهالكين عريق " .." (١)

" صفحة رقم ٤٨٤

دل على طغيانه مخوفا من عواقب الرجعى في أسلوب التقرير لأنه أوقع في النفس وأروع للب لأن أبا جهل قال : (لئن رأيت محمدا **يعفر وجهه** لأفضخن رأسه بصخرة ، فجاء ليفعل ما زعم فنكص على عقبيه وييست يداه على حجره فسئل عما دهاه ، فقال : إن بيني وبينه لهولا وأجنحة ، وفي رواية : لخندقا من النار ، وفي رواية : لفحلا من الإبل ، فما رأيت مثله ، ولو دنوت منه

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ١٨/٦

لأكلني) وأصل الحديث في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال : (أرءيت (تقدم في الأنعام أن هذا الفعل إذا لم يكن بصريا كان بمعنى اخبر ، فالمعنى : أخبرني هل علمت بقلبك علما هو في الجلاء كرؤية بصرك) الذي ينهى) أي على سبيل التجديد والاستمرار .

ولما كان أفحش ما يكون صد العبد عن خدمة سيده ، قال معبرا بالعبودية منكرا للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة على كمال العبودية : (عبدا) أي من العبيد) إذا صلى) أي خدم سيده الذي لا يقدر أحد أن ينكر سيادته بإيقاع الصلاة التي هي وصلته به ، وهي أعظم أنواع العبادة لأنها مع كونها أقرب وصلة إلى الحق انقطاع وتجرد بالكلية عن الخلق ، فكان نهيه له عن ذلك نهيا عن أداء الحق لأهله حسدا أو بغيا ، فكان دالا على أن من طبع أهل كل زمان عداوة أهل الفضل وصدهم عن الخير لئلا يختصون بالكمال .

العلق : (١١ - ١٩) أرأيت إن كان. .. . .

) أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندعو الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب (( )

ولما كان هذا أمرا خارجا عن الحد في الطغيان ، وكان السؤال إنما هو عن رؤية حاله في نهيه العبد عن الصلاة ، لا عن رؤية ذاته ، فتشوف السامع إلى معرفة ذلك الحال ، كرر التقرير بزيادة التعجيب منحاله والتحذير ، فقال مكررا العامل زيادة في التأكيد وبيانا لأن هذا في الحقيقة أول السؤال عن الحال : (أرءيت) أي أخبرني عن حاله) إن كان) أي هذا الناهي ، وعبر بأداة الاستعلاء إشارة إلى أنه في غاية الثبات والتمكن فقال : (على الهدى) أي الكامل في الهداية فكف عن نهي هذا المصلي عن خدمة مولاه الذي هو معترف بسيادته وإن ادعى كذبا أن له شريكا كما أنه لا ينهى عن السجود للأصنام .

ولما ذكر ما لعله يكون عليه في تكميل نفسه ، ذكر ما لعله يعانيه من إنجاء غيره فقال : (أو أمر) أي ذلك الناهي) بالتقوى) أي التي هي عماد الدين ، وهي عمارة." (١)

"قد بلغت الستين ويحك فاعلم

قد بلغت الستين ويحك فاعلم ... أن ما بعدها عليك تلوم

فإذا ما انقضت سنوك وولت ... فصل الحاكم القضاء فأبرم

أنت مثل السجل ينشر حينا ... ثم يطوى من بعد ذاك ويختم

كيف يلتذ بالحياة لبيب ... فوقت نحوه المنية أسهم

ليس يدري متى يفاجيه منها ... صائب يقصف الظهور ويقصم

ما لغصني ذوى وكان نظيرا ... ولظهري انحنى وكان مقوم

ولحدي نبا وكان مبيرا ... ولجيشي انثنى وكان عرمرم

ولدهري أدال شرخ شبابي ... بمشيب عند الحسان مذمم

فأنا اليوم عن هواهن سال ... وقديما بهن كنت متيم

لو بروق الزمان ينطح يوما ... ركن ثهلان هده فتهدم

نحن في منزل الفناء ولكن ... هو باب إلى البقاء وسلم

ورحى الموت تستدير علينا ... أبدا تطحن الجميع وتهشم

وأنا موقن بذاك عليم ... وفعالي فعال من ليس يعلم

وكذا امتطي الهوينا إلى أن ... أتوفى فعند ذلك أندم

فعسى من له **أعفر وجهي** ... سيرى فاقتي إليه فيرحم

فشفيعي إليه حسن ظنوني ... ورجائي له وأني مسلم

---

(١) نظم الدرر . (موافق للمطبوع - ت: عبدالرزاق غالب)، ٤٨٤/٨

وله الحمد أن هداني لهذا ... عدد القطر ما الحمام ترنم

وإليه ضراعتي وابتهالي ... في معافاة شيبتي من جهنم." (١)

"غدا يتحدث الرطب

حروف الشعر تنتحب فلا فكر ولا أدب

وأوزاني معلقة فلا زحف ولا خبب

ذوت أغصان روضتنا فلا تين ولا عنب

كأن الأرض ما استمعت إلى ما قالت السحب

تعفر وجه خيمتنا وما شدت لها الطنب

عجبت لأمر أمتنا يقاتل دونها الطرب

شبكة مشكاة

الإسلامية ملابسها مرقعة وبحر جراحها لجب

وفي أفكارها خلل على الإيمان ينسحب

وبعض رجالها بقر ولكن ما لهم قتب

أرى حربا فوا أسفا سيوف رجالنا خشب

أرى الأخطار محدقة وفي أفواهها لهب

تحدثنا بلهجتها وفيها الخوف والرهب

وأمتنا يخدرها الهوى المكشوف واللعب

أسائل أمتي وعلى لساني الملح والقصب

لماذا كلما طلبوا يلبى عندنا الطلب

فنأكل كلما أكلوا ونشرب كلما شربوا

ونفرح كلما فرحوا ونغضب كلما غضبوا

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ١/١٠٧١

وننزل كلما نزلوا ونركب كلما ركبوا

ونسكت كلما سكتوا ونصخب كلما صخبوا

ونرفض كلما رفضوا ونرغب كلما رغبوا

أقول لأمة قعدت وجيش عدوها يثب

إذا داسوا كرامتنا فماذا ينفع الذهب

وماذا ينفع التلفيق والتضليل والكذب

إذا جفت منابعنا فماذا تنفع القرب

شبكة مشكاة

الإسلامية وكيف تكن من مطر بيوت سقفها خرب

أسائل بعض من قرءوا وأسأل بعض من كتبوا

لماذا أمتي احترقت فمنها النار والحطب

حماها يستباح ولم تجرد سيفها العرب

ألا يا أمتي انتفضي فإن الكون يرتقب

ولا تخشي ظلام الليل إن الحر يحسب

فلولا الليل ما رقصت على أهدابنا الشهب

إلا يا جذع نخلتنا غدا يتحدث الرطب." (١)

"غدا يتحدث الرطب

حروف الشعر تنتحب فلا فكر ولا أدب

وأوزاني معلقة فلا زحف ولا خبب

ذوت أغصان روضتنا فلا تين ولا عنب

كأن الأرض ما استمعت إلى ما قالت السحب

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ١/١٢٦٧

تعفر وجه خيمتنا وما شدت لها الطنب

عجبت لأمر أمتنا يقاتل دونها الطرب

شبكة مشكاة

الإسلامية ملابسها مرقعة وبحر جراحها لجب

وفي أفكارها خلل على الإيمان ينسحب

وبعض رجالها بقر ولكن ما لهم قتب

أرى حربا فوا أسفا سيوف رجالنا خشب

أرى الأخطار محدقة وفي أفواهها لهب

تحدثنا بلهجتها وفيها الخوف والرهب

وأمتنا يخدرها الهوى المكشوف واللعب

أسائل أمتي وعلى لساني الملح والقصب

لماذا كلما طلبوا يلبى عندنا الطلب

فنأكل كلما أكلوا ونشرب كلما شربوا

ونفرح كلما فرحوا ونغضب كلما غضبوا

وننزل كلما نزلوا ونركب كلما ركبوا

ونسكت كلما سكتوا ونصخب كلما صخبوا

ونرفض كلما رفضوا ونرغب كلما رغبوا

أقول لأمة قعدت وجيش عدوها يثب

إذا داسوا كرامتنا فماذا ينفع الذهب

وماذا ينفع التلفيق والتضليل والكذب

إذا جفت منابعنا فماذا تنفع القرب

شبكة مشكاة

الإسلامية وكيف تكن من مطر بيوت سقفها خرب

أسائل بعض من قرءوا وأسأل بعض من كتبوا

لماذا أمتي احترقت فمنها النار والحطب

حماها يستباح ولم تجرد سيفها العرب

ألا يا أمتي انتفضي فإن الكون يرتقب

ولا تخشي ظلام الليل إن الحر يحسب

فلولا الليل ما رقصت على أهدابنا الشهب

إلا يا جذع نخلتنا غدا يتحدث الرطب." (١)

"٣٠) أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعنى عشر ذى الحجة قيل ولا مثلهن فى سبيل الله قال ولا مثلهن فى سبيل الله إلا رجل **عفر وجهه** فى التراب (البزار عن جابر) [المناوى]
أخرجه البزار كما فى كشف الأستار (٢/٢٨ ، رقم ١١٢٨) قال الهيثمى (٤/١٧) : رجاله ثقات
.
***." (٢)

"١٣١٣٣) سجد لك خيالى وسوادى وآمن بك فؤادى فهذه يدى وما جنيت بها على نفسى يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك أقول كما قال أخى داود **أعفر وجهى** فى التراب لسيدى وحق لسيدى أن يسجد له اللهم ارزقنى قلبا تقيا من الشر نقيا لا جافيا ولا شقيا (البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة)

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ١/٨٢٥

(٢) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ص/٤٢٣٦

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣/٣٨٥ ، رقم ٣٨٣٨) .

***". (١)

"١٠٣٦) ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذى الحجة قالوا يا نبى الله ولا مثلها فى سبيل الله قال ولا مثلها فى سبيل الله إلا من **عفر وجهه** فى التراب (ابن أبى الدنيا عن جابر)

***". (٢)

"١٠٨٣) ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** فى التراب (الطبرانى فى الأوسط عن حذيفة)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٦/١٥٨ ، رقم ٦٠٧٥) . قال الهيثمى (١/٣٠١) : عثمان بن القاسم ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولم يرفع فى نسبه وأبوه فلم أعرفه .

***". (٣)

" ١٨٩٢٨ – ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله تعالى من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب

(طس عن حذيفة) ." (٤)

" ١٩٨١٢ – [سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي فهذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر لي الذنب العظيم] (أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ١٢٨) وذلك ما بين الحاصرين فقال رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وثقه دحيم وضعفه البخاري ومسلم وابن معين وغيرهم . ص) [سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره] (الفقرة الثانية من الحديث أولها : سجد وجهي : أخرجه الترمذي كتاب الصلاة باب ما يقول في سجود القرآن رقم (٥٨٠) وقال حسن صحيح . ص) [أعوذ برضاك من سخطك

---

(١) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ص/١٣٣١٣

(٢) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١١٩٤

(٣) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٢٤١

(٤) كنز العمال، ٧/٤٥٥

وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك] (أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب في دعاء الوتر رقم (٣٥٦٦) وقال : حسن غريب . ص) أقول كما قال أخي داود : **أعفر وجهي** في التراب لسيدي وحق لسيدي أن يسجد له اللهم ارزقني قلبا تقيا من الشر نقيا لا جافيا ولا شقيا

(هب عن عائشة) ." (١)

" ٣٥١٩٥ – ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة قالوا يا نبي الله ولا مثلها في سبيل الله ؟ قال : ولا مثلها في سبيل الله إلا من **عفر وجهه** في التراب

(ابن أبي الدنيا – عن جابر) ." (٢)

"٪رواه الطبراني في الكبير من رواية أبي مسلم الثعلبي عنه ولم أر من ذكره،وبقية رجاله موثقون.

١٦٦٧–وعن أبي بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر".

٪رواه الطبراني في الكبير وفيه الخليل بن زكريا وهو متروك كذاب.

١٦٦٨–وعن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلاته وقد تحاتت عنه خطاياه".

٪رواه الطبراني في الكبير والصغير والبزار وفيه أشعث السعداني ولم أجد من ترجمه.

١٦٦٩–وعن سلمان أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ص.٣٧

"إن العبد المؤمن إذا قام إلى الصلاة وضعت ذنوبه على رأسه فتفرق عنه كما تفرق عروق الشجرة يمينا وشمالا".

٪رواه الطبراني في الكبير وفيه أبان بن أبي عياش ضعفه شعبة وأحمد وغيرهما ووثقه سلم العلوي

---

(١) كنز العمال، ٧/٧٧٤

(٢) كنز العمال، ١٢/٥٦٩

وغيره.

١٦٧٠-وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إن العبد إذا قام يصلي جمعت ذنوبه على رقبته فإذا ركع تفرقت".

٪رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم وهو ضعيف جدا.

١٦٧١-وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب".

٪رواه الطبراني في الأوسط من طريق عثمان بن القاسم عن أبيه وقال: تفرد به عثمان،قلت: وعثمان بن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات ولم يرفع في نسبه وأبوه فلم أعرفه.

١٦٧٢-وعن الحارث عن علي قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ننتظر الصلاة فقام رجل فقال: إني أصبت ذنبا فأعرض عنه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام الرجل فأعاد القول فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

"أليس قد صليت معنا هذه الصلاة وأحسنت لها الطهور؟" قال: بلى قال: "فإنها كفارة ذنبك".

٪رواه الطبراني في الصغير والأوسط. والحارث ضعيف.." (١)

""إلا إن الله نظر إلى هذا الجمع فقبل من محسنهم وشفع محسنهم في مسيئهم فتجاوز عنهم جميعا".

٪رواه أبو يعلى وفي إسناده من لم أعرفهم. ص.٥٦٢

٥٥٥٣-وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة". قال: فقال رجل: يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهاد في سبيل الله؟ قال: هن أفضل من عدتهن جهاد في سبيل الله إلا عفيرا **يعفر وجهه** في التراب. وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي شعثا غبرا صاحين جاؤوا من كل فج عميق

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. محقق، ٣٧٦/١

ولم يروا رحمتي ولم يروا عذابي،فلم أر يوما أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة"
٪رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقه ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام،وبقية رجاله رجال الصحيح.
ورواه البزار إلا أنه قال: أفضل أيام الدنيا أيام العشر.
قلت: وتأتي أحاديث في فضل عشر ذي الحجة في كتاب الأضاحي إن شاء الله.
٤ ٣. باب في غسل يوم عرفة.
٥٥٥٤-عن عبد الرحمن بن يزيد قال: اغتسلت مع ابن مسعود يوم عرفة تحت الأراك.
٪رواه الطبراني في الكبير وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام.
٤ ٤. باب في الخطبة يوم عرفة.." (١)
"٥٩٢٩-ص.٧ عن أبي عبد الله مولى عبد الله بن عمرو قال: حدثنا عبد الله بن عمرو - ونحن نطوف بالبيت - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"ما من أيام العمل أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام". قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل الله إلا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع حتى تهراق مهجة دمه". قال عبدة: هي أيام العشر.
٥٩٣٠-وفي رواية: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكرت الأعمال فيهن فقال: "ما من أيام العمل فيهن أحب إلى الله من هذه العشر". فذكر نحوه.
٪رواه أحمد والطبراني في الكبير كل منهما بإسنادين ورجال أحدهما ثقات.
٥٩٣١-وعن عبد الله - يعني ابن مسعود - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل فيها أفضل من أيام العشر". قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل الله". ص.٨
٪رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

---
(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. محقق، ٣١٩/٣

٥٩٣٢-وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير".

٪قلت: هو في الصحيح باختصار التسبيح وغيره.

رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

٥٩٣٣-وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"أفضل أيام الدنيا أيام العشر" - يعني عشر ذي الحجة - قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: "ولا مثلهن في سبيل الله إلا من **عفر وجهه** في التراب". وذكر يوم عرفة فقال: "يوم مباهاة" فذكر الحديث. وقد تقدم بطوله.

٪رواه البزار وإسناده حسن ورجاله ثقات.

٣ ٢. باب فضل الأضحية وشهود ذبحها.

٥٩٣٤-عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:." (١)

"أبي عياش ضعفه شعبة وأحمد وغيرهم، ووثقه سلم العلوي وغيره.

١٦٧٠ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن العبد إذا قام يصلي جمعت ذنوبه على رقبته، فإذا ركع تفرقت ".

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مروان بن سالم، وهو ضعيف جدا.

١٦٧١ وعن حذيفة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب ".

رواه الطبراني في الأوسط من طريق عثمان بن القاسم عن أبيه، وقال: تفرد به عثمان.

قلت: وعثمان بن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات ولم يرفع في نسبه وأبوه، فلم أعرفه.

١٦٧٢ وعن الحارث، عن علي قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ننتظر

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. محقق، ٢٢/٤

الصلاة، فقام رجل فقال: إني أصبت ذنبا، فأعرض عنه. فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام الرجل فأعاد القول، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم: " أليس قد صليت معنا هذه الصلاة وأحسنت لها الطهور ؟ " قال: بلى قال: " فإنها كفارة ذنبك ".

رواه الطبراني في الصغير والأوسط. والحارث ضعيف.

١٦٧٣ وعن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: أتيت أبا الدرداء بالشام فقال: ما جاء بك يا بني إلى هذه البلدة ؟ وما عناك إليها ؟ قال: ما جاء بي إلا صلة ما بينك وبين أبي، فأخذ بيدي فأجلسني بين يديه فقال: بئس ساعة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من مسلم يذنب ذنبا، فيتوضأ، ثم يصلي ركعتين أو أربعا مفروضة أو غير مفروضة، ثم يستغفر الله - إلا غفر الله له ".

رواه الطبراني في الأوسط وقال: تفرد به صدقة بن أبي سهل.

قلت: ولم أجد من ذكره.

١٦٧٤ وعن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن أفضل الأعمال، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " الصلاة ". قال: ثم مه ؟ قال: " الصلاة ". قال: الصلاة ثلاث مرات، فلما غلب عليه قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " الجهاد في سبيل الله ". قال الرجل: فإن لي والدين، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " آمرك بالوالدين خيرا ". قال: والذي بعثك بالحق نبيا لأجاهدن ولأتركنهما. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " أنت أعلم ".

رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وقد حسن له الترمذي، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: وتأتي أحاديث في فضل الصلاة أيضا في فضل صلاة التطوع - إن شاء الله.

(باب في المحافظة على الصلاة لوقتها)." (١)

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨٠٧، ١/٣٠١

"وشفع محسنهم في مسيئهم فتجاوز عنهم جميعا ".
رواه أبو يعلى، وفي إسناده من لم أعرفهم.
٥٥٥٣ وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة ". قال: فقال رجل: يا رسول الله، هي أفضل أم عدتهن جهاد في سبيل الله ؟ قال: هي أفضل من عدتهن جهاد في سبيل الله إلا عفيرا **يعفر وجهه** في التراب. وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي شعثا غبرا صاحين جاءوا من كل فج عميق ولم يروا رحمتي ولم يروا عذابي، فلم أر يوما أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة ".
رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقه ابن معين وابن حبان، وفيه بعض كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه البزار إلا أنه قال: أفضل أيام الدنيا أيام العشر.
قلت: وتأتي أحاديث في فضل عشر ذي الحجة في كتاب الأضاحي إن شاء الله.

(باب في غسل يوم عرفة.)
٥٥٥٤ عن عبد الرحمن بن يزيد قال: اغتسلت مع ابن مسعود يوم عرفة تحت الأراك.
رواه الطبراني في الكبير، وفيه الحجاج بن أرطاة، وفيه كلام.

(باب في الخطبة يوم عرفة.)
٥٥٥٥ عن عبد المجيد العقيلي قال: انطلقنا حجاجا ليالي خرج يزيد بن المهلب، وقد ذكر لنا أن ماء بالعالية يقال له: الزجيح، فلما قضينا مناسكنا جئنا حتى أتينا الزجيج فأنخنا رواحلنا، قال: فانطلقنا حتى أتينا على بئر عليها أشياخ مخضوبون يتحدثون، قلنا: هذا الذي صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أين بيته ؟ قالوا: نعم صحبه وهكذا بيته وأومئوا هذاك بيته. قال: فانطلقنا حتى أتينا البيت فسلمنا، فأذن لنا، فإذا شيخ كبير مضطجع يقال له: العداء بن خالد الكلابي قلت: أنت الذي صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: نعم، ولولا هو الليل لأقرأتكم

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي فمن أنتم ؟ قلنا: من أهل البصرة. قال: مرحبا بكم ما فعل يزيد بن المهلب ؟ قلنا: هو هناك يدعو إلى كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فيما وهو من ذاك ؟ قلنا: أيا نتبع هؤلاء أو هؤلاء - يعني أهل الشام أو يزيد ؟ - قال: إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا. ولا أعلمه إلا قال ثلاث مرات: رأيت رسول الله صلى الله عليه." (١)

"" ما من أيام أعظم عند الله، ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير ".

قلت: هو في الصحيح باختصار التسبيح، وغيره.

رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

٥٩٣٣ - وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أفضل أيام الدنيا أيام العشر " - يعني عشر ذي الحجة - قيل: ولا مثلهن في سبيل الله ؟ قال: " ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه في التراب ". وذكر يوم عرفة فقال: " يوم مباهاة " فذكر الحديث. وقد تقدم بطوله.

رواه البزار، وإسناده حسن، ورجاله ثقات.

(باب فضل الأضحية وشهود ذبحها)

٥٩٣٤ - عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا فاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فإن لك بكل قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك ". قالت: يا رسول الله، ألنا خاصة أهل البيت، أو لنا وللمسلمين ؟ قال: " بل لنا وللمسلمين ".

رواه البزار، وفيه عطية بن قيس، وفيه كلام كثير، وقد وثق.

٥٩٣٥ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨٠٧، ٢٥٣/٣

فاطمة، قومي فاشهدي أضحيتك، فإنه يغفر لك بأول قطرة من دمها كل ذنب عملتيه وقولي: إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ". قال عمران: يا رسول الله، هذا لك ولأهل بيتك خاصة - فأهل ذلك أنتم - أو للمسلمين عامة ؟ قال: " بل للمسلمين عامة ".

رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف.

٥٩٣٦ وعن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أيها الناس ضحوا واحتسبوا بدمائها، فإن الدم، وإن وقع في الأرض، فإنه يقع في حرز الله عز وجل ".

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو متروك الحديث.

٥٩٣٧ وعن حسن بن علي - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من ضحى طيبة نفسه محتسبا لأضحيته كانت له حجابا من النار ".

رواه الطبراني في الكبير، وفيه سليمان بن عمرو النخعي، وهو كذاب.

٥٩٣٨ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أنفقت الورق في شيء أحب إلى الله من نحير ينحر في يوم عيد ".

رواه الطبراني في الكبير، وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو ضعيف.." (١)

"القطان، وابن المهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وسئل يحيى بن معين عن الحجاج بن أرطاة فقال: ضعيف، ضعيف. وقال أبو حاتم: كان الحجاج مدلسا عمن رآه وعمن لم يره. اه.

قلت: وفي "التهذيب" (٢-١٧٤) قال يعقوب بن شيبة: الحجاج واهي الحديث في حديثه اضطراب. اه.

فالحديث به ثلاث علل: طعن في الراوي، وإرسال خفي في موضعين.

٢- حديث سليمان بن أبي كريمة: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كانت ليلة

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨٠٧، ٤/١٧

النصف من شعبان ليلتي وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي، فلما كان في جوف الليل فقدته، فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة، فتلفعت بمرطي، أما والله ما كان خزا، ولا قزا، ولا حريرا، ولا ديباجا، ولا قطنا، ولا كتانا، قيل: وما كان قالت: كان سداه شعرا، ولحمته من أوبار الإبل، وطلبته في حجر نسائه فلم أجده، فانصرفت إلى حجرتي، فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجدا، وهو يقول في سجوده: "سجد لله سوداي وخيالي، وآمن لك فؤادي، هذه يدي وما جنيته بها على نفسي، يا عظيم يرجى لكل عظيم، اغفر الذنب العظيم، أقول كما قال داود عليه السلام: **أعفر وجهي** في التراب لسيدي وحق له أن يسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره، ثم رفع رأسه، فقال: اللهم ارزقني قلبا نقيا من الشرك لا كافرا ولا شقيا". ثم سجد وقال: أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من معاقبتك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، قالت: ثم انصرف ودخل معي في الخميلة وبي نفس عال، فقال: ما هذا النفس يا حميراء؟

قالت: فأخبرته، فطفق يمسح بيده على ركبتي ويقول: ويس هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة، ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا لمشرك أو مشاحن".

اه.

التخريج

هذا الحديث الذي جاءت به القصة بهذا اللفظ أخرجه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٢-٥٧٧) (ح١٧٩)، والدارقطني في "النزول" (ح٩٢).

التحقيق

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، قال." (١)

"[٢٤٦٥] وعن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه فيهن العمل من هذه الأيام: عشر ذي الحجة- أو

---

(١) سلسلة الأحاديث الواهية، ص/٢٢

قال: العشر- فأكثروا فيهن من التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد".
رواه أبوبكر بن أبي شيبة، وعبد بن حميد وأبويعلى، والبيهقي في الشعب بسند صحيح.
وله شاهد من حديث عبدالله بن مسعود رواه الطبراني بإسناد صحيح.
[٢٤٦٦] وروى البيهقي وغيره من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله- عز وجل- من هذه الأيام- يعني: من العشر- فأكثروا فيهن التهليل والتكبير وذكر الله، وإن صيام يوم منها يعدل بصيام سنة، والعمل فيهن يضاعف سبعمائة ضعف ".

[٢٤٦٧] وعن جابر- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة. قال: فقال رجل: يا رسول الله، هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله؟ قال: هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله إلا عفيرا **يعفر وجهه** في التراب، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاحين، جاءوا من كل فج عميق ولم يروا رحمتي ولا عذابي. فلم ير يوما أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة".
رواه أبويعلى الموصلي، والبزار، وابن حبان في صحيحه.

٢٦- باب الاختيار في إفراد الحج والتمتع بالعمرة
[٢٤٦٨] عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- يقول: "لو اعتمرت ثم اعتمرت ثم حججت لتمتعت ".
رواه مسدد موقوفا بسند صحيح.

[٢٤٦٩] وعن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال عمر بن الخطاب: "إن تفرقوا بين الحج والعمرة تكن، العمرة في غير أشهر الحج أتم لحج أحدكم وأتم لعمرته ".

رواه مسدد بسند صحيح، والبيهقي في الكبرى.

[٢٤٧٠] وعن عائشة- رضي الله عنها- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من شاء منكم أن يهل بعمرة فليفعل، وأفرد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحج ولم يعتمر".

رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر.

[١/٢٤٧١] وعن الحسن: "أن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- هم أن ينهى عن متعة الحج، فقام إليه أبي بن كعب فقال: ليس ذاك لك، قد نزل بها كتاب الله واعتمرناها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فترك عمر".

رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح.

[٢/٢٤٧١] وفي رواية له: "قام أبي وأبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقالا: ألا تعلم الناس أمر هذه المتعة؟ فقال: وهل بقي أحد إلا عملها؟ أما أنا فأفعلها".

[٢٤٧٢] وعن مجاهد قال: قال عبدالله بن الزبير: "أفردوا الحج ودعوا قول أعماكم هذا. قال: فقال عبدالله بن عباس: إن الذي أعمى الله قلبه أنت، ألا تسأل أمك عن هذا. فأرسل إليها فقالت: صدق بن عباس، جئنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حجاجا فجعلناها عمرة، فحللنا الإحلال كله حتى سقطت المجامر بين الرجال والنساء". رواه أبوبكر بن أبي شيبة.

[٢٤٧٣] وعن مسلم القري،: سمعت ابن عباس- رضي الله عنهما- يقول: "أهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالعمرة، وأهل أصحابه بالحج ".

رواه ابن أبي شيبة.

[٢٤٧٤] وعن جابر بن عبدالله قال: "لما ولي عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- خطب الناس فقال: إن القرآن هو القرآن، وإن الرسول هو الرسول، وإنما كانت متعتان على عهد رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - فأنا أنهى الناس عنهما وأعاقب عليهما إحداهما متعة الحج، فافصلوا حجكم من عمرتكم؛ فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم، والأخرى: متعة النساء، فلا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته في الحجارة".

رواه أبويعلى بسند صحيح، ومسلم في صحيحه باختصار.

وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه الترمذي وحسنه ولفظه: "تمتع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبوبكر وعمر وعثمان، وأول من نهى عنها معاوية".

قال الترمذي: وقد اختار قوم من أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم التمتع بالعمرة. والتمتع أن يدخل الرجل بعمرة في أشهر الحج ثم (يقوم) حتى يحج، فهو متمتع وعليه دم ما استيسر من الهدي، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله. ويستحب للمتمتع إذا صام ثلاثة أيام في الحج أن يصوم في العشر، ويكون آخرها يوم عرفة؛ فإن لم يصم في العشر صام أيام التشريق في قول بعض أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم ابن عمر وعائشة. وبه يقول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق. وقال بعضهم: لا يصوم أيام التشريق. وهو قول أهل الكوفة، وأصحاب الحديث يختارون التمتع بالعمرة في الحج، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق.

[٢٤٧٥] وعن ابن مسعود- رضي الله عنه- "أنه تمتع مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم - متعة الحج".

رواه أبويعلى بسند ضعيف، لضعف زمعة بن صالح.." (١)

"+++

فيه محمد بن زياد الكلبي لا شيء

٢١٨- خبر أعطي يوسف شطر الحسن رواه مسلم في حديث الإسراء

٢١٩- خبر أعظم آية في القرآن آية الكرسي رواه الشيرازي وابن مردويه والهروي

---

(١) اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ٤٨/٣

أعفر وجهي بالتراب لسيدي وحق لوجهي سيدي أن يغفر ينسب إلى داود –عليه السلام– وذلك لم يثبت وهذا عربي وكلام داود عبراني

إعقلها وتوكل

قيدها وتوكل قال الترمذي غريب وعند الطبراني قيدها وتوكل

أعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف ضعفه الترمذي وسند ابن ماجه حسن وروى أحمد منه أعلنوا النكاح وصححه الحاكم

أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وقليل منهم من يجوز ذلك

أسنى المطالب ج:١ ص:٦٠." (١)

"+++

أنت كما أثنيت على نفسك يا ذا الجلال والإكرام سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي وأقر بك لساني وها أنا ذا يديك يا أعظم كل عظيم اغفر لي ذنبي العظيم فإنه لا يغفره غيرك يا عظيم ثم يرفع رأسه من السجود ويصلي على النبي ويقول اللهم اجعلنا من أعظم عبادك نصيبا في كل خير تقسمه على العالمين بلا إله إلا أنت هب لي قلبا تقيا نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم يسجد الثانية ويقول فيها أعفر وجهي في التراب لسيدي وحق لوجه سيدي أن تعفر الوجوه له سجد وجهي الفاني لوجهك الباقي إلهي لا تحرمن وجها خر لك ساجدا(١)

قلت قد ورد بعض الألفاظ من هذه الأذكار عن النبي أنه قالها في سجدة من سجود صلواته في ليلة النصف من شعبان فأخرج البيهقي بسند ضعيف عن عائشة من حديث طويل أنها سمعت النبي يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فذكرت ذلك له فقال يا عائشة تعلميهن وعلميهن فإن جبريل علمنيهن وأمرني أن أرددهن في السجود(٢)

---

(١) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، ص/٦٠

وفي رواية أخرى عنها أخرجها البيهقي أيضا أنها سمعت رسول الله يقول في سجوده سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي فهذه يدي وما جنيت على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي صوره وشق بصره ويقول في السجدة الثانية أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أقول كما قال أخي داود أعفر

الآثار المرفوعة ج:١ ص:١١٤." (١)

"ولا تجد إلا ما قدمت من عمل يقتضي العفو والمغفرة، أو ثناء يجلب الدعاء بالرحمة. ومثلك من ذكر فتذكر وعرف فما أنكر، وهذا ابن الخطيب وقف على قبري وتهمم بي، وسبق الناس إلى رثائي، وأنشدني ومجدني وبكاني ودعا لي وهنأني بمصير أمري إليك، وعفر وجهه في تربي، وأملني لما انقطعت مني آمال الناس، فلو كنت يا ولدي حيا لما وسعني إلا أن أعمل معه ما يليق بي، وأن أستقل فيه الكثير، وأحتقر العظيم، لكن لما عجزت عن جزائه، وكلته إليك وأحلته يا حبيب قلبي عليك، وقد أخبرني أنه سليب المال، كثير العيال، ضعيف الجسم، قد ظهر في عدم نشاطه أثر السن، وأمل أن ينقطع بجواري ويستتر بدخيلي وخدمتي ويرد عليه حقه ووجوه من ضاجعني من سلفي، ويعبد الله تحت حرمتك وحرمتي. وقد كنت تشوفت إلى استخدامه في الحياة حسبما يعلمه حبيبنا الخالص المحبة، وخطيبنا العظيم المزية، القديم القربة، أبو عبد الله بن مرزوق فاسأله يذكرك، واستخبره يخبرك، فأنا اليوم أريد أن يكون هذا الرجل خديمي بعد الممات إلى أن نلحق جميعا برضوان الله ورحمته التي وسعت كل شيء. وله يا ولدي ولد نحيف يخدم ببابك، وينوب عنه في ملازمة بيت كتابك، وقد استقر بدارك قراره، وتعين بأمرك مرتبه ودثاره، فيكون الشيخ خديم الشيخ، والشباب خديم الشباب، هذه رغبتي منك وحاجتي إليك، واعلم أن هذا الحديث لا بد أن يذكر ويتحدث به في الدنيا وبين أيدي الملوك

---

(١) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للكهنوي، ص/١١٤

والكبار، فاعمل ما يبقى لك فخره، ويتخلد ذكره، وقد أقام مجاورا ضريحي تاليا كتاب الله علي، منتظرا ما يصله منك ويقرؤه علي من السعي في خلاص ماله والاحتجاج بهذه الوسيلة في جبره، وإجراء ما يليق بك من الحرمة والكرامة والنعمة، فالله الله يا إبراهيم، اعمل ما يسمع عني وعنك فيه، ولسان الحال أبلغ من لسان المقال،: انتهى. والعبد يا مولاي مقيم تحت حرمته وحرمة سلفه منتظر منكم قضاء حاجته، ولتعلموا وتتحققوا أني لو ارتكبت الجرائم، ورزأت الأموال، وسفكت الدماء، وأخذت حسائف الملوك الأغرة ممن وراء النهر من التطر، وخلف البحر من الروم، ووراء الصحراء من الحبشة وأمكنهم الله مني من غير عهد، بعد أن بلغهم تذدمي بهذا الدخيل، ومقامي بين هذه القبور الكريمة، ما وسع أحدا منهم من حيث الحياء والحشمة من الأموات والأحياء وإيجاب الحقوق التي لا يغفلها الكبار للكبار، إلا الجود الذي لا يتعقبه البخل، والعفو الذي لا تفسده المؤاخذة، فضلا عن سلطان الأندلس، أسعده الله بموالاتكم، فهو فاضل وابن ملوك أفاضل، وحوله أكياس ما فيهم من يجهل قدركم وقدر سلفكم لا سيما مولاي والدكم الذي أتوسل به إليكم وإليهم، فقد كان يتبنى مولاي أبا الحجاج ويشمله بكنفه، وصارخه بنفسه، وأمده بأمواله، ثم صير الله ملكه إليكم وأنتم من أنتم ذاتا وقبيلا، فقد قرت يا مولاي عين العبد بما رأت بهذا الوطن المراكشي من وفور حشودكم وكثرة جنودكم، وترادف أموالكم وعددكم، زادكم الله من فضله. ولا شك عند عاقل أنكم إن انحلت عروة تأميلكم أو أعرضتم عن ذلك الوطن، استولت عليه يد عدوه، وقد علم تطارحي بين الملوك الكرام الذين خضعت لهم التيجان، وتعلقي بثوب الملك الصالح والد الملوك مولاي والدكم، وشهرة حرمة شالة معروفة، حاش لله أن يضيعها أهل الأندلس، وما توسل إليهم قط بها إلى الآن، وما يجهلون اغتنام هذه الفضيلة الغربية. وأملي منكم أن يتعين من بين يديكم خديم بكتاب كريم يتضمن الشفاعة في رد ما أخذ لي، ويخر بمثواي مترامیا على قبر والدكم ويقرر ما لزمكم بسبب هذا الترامي من الضرورة المهمة والوظيفة الكبيرة عليكم، وعلى قبيلتكم حيث كانوا، وتطلبون منهم عادة المكارمة بحل هذه العقدة. ومن المعروم أني لو طلبت بهذه الوسائل من صلب ما لهم، ما وسعهم بالنظر العقلي إلا حفظ الوجه مع هذا القبيل وهذا الوطن، فالحياء والحشمة يأبيان العذر عن هذا القبر الكريم بي وتعينوني لخدمة

هذا المولى وزيارته وتفقده ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المولد في جواره وبين يديه، وهو غرض غريب مناسب لبركم به إلى أن حج بيت الله بعناية مقامكم وأعود داعيا مثنيا مستدعيا للشكر والثناء من أهل المشرق والمغرب، وأتعوض من ذمتي بالأندلس ذمة عند الرباط." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٠٢ """""""""

تعالى)) (هـ) عن ابن عمر .

(١٠٨٠٥) ((ما من حافظين رفعا إلى الله ما حفظا فيرى في أول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا إلا قال الله تعالى لملائكته اشهدوا أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة)) (ع) عن أنس .

(١٠٨٠٦) ((ما من حافظين يرفعان إلى الله بصلاة رجل مع صلاة إلا قال الله تعالى أشهدكما أني قد غفرت لعبدي ما بينهما)) (هب) عن أنس .

(١٠٨٠٧) ((ما من حاكم يحكم بين الناس إلا يحشر يوم القيامة وملك آخذ بقفاه حتى يقفه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله فإن قال الله تعالى ألقه ألقاه في مهوى أربعين خريفا)) (حم هق) عن ابن مسعود .

(١٠٨٠٨) ((ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله تعالى من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب)) (حم هق) عن حذيفة .

(١٠٨٠٩) ((ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع حتى يرجع)) (حم هـ حب ك) عن صفوان بن عسال .

(١٠٨١٠) ((ما من دابة طائر ولا غيره يقتل بغير حق إلا سيخاصمه يوم القيامة)) (طب) عن ابن عمرو .

(١٠٨١١) (((ز) ما من دابة في البحر إلا وقد ذكاها الله لبني آدم)) (قط) عن جابر .

---

(١) نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص/١٥

(١٠٨١٢) (((ز) ما من داع دعا رجلا إلى شيء إلا كان معه موقوفا يوم القيامة لازما به لا يفارقه وإن دعا رجل رجلا)) (تخ والدارمي ت ك) عن أنس ، (هـ) عن أبي هريرة .

(١٠٨١٣) ((ما من دعاء أحب إلى الله تعالى من أن يقول العبد اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة)) (خط) عن أبي هريرة .

(١٠٨١٤) ((ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من : اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة)) (هـ) عن أبي هريرة .

(١٠٨١٥) ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)) (حم خد د ت هـ حب ك) عن أبي بكرة .." (١)

"عن ابن جريج قال: كان عطاء بعد ما كبر وضعف يقوم الى الصلاة فيقرأ مئتي آية من البقرة وهو قائم، ما يزول منه شيء ولا يتحرك. (١٤٨/٣)

عن سفيان قال: قال عون لأبي اسحاق: ما بقي منك؟ قال: أقرأ البقرة في ركعة، قال: ذهب شرك وبقي خيرك. (١٤٨/٣)

عن ابن عون عن عبد الله بن مسلم بن يسار أن أباه كان إذا صلى كأنه وتد لا يقول هكذا ولا هكذا. (١٤٨/٣)

عن حميد بن هلال قال: كان مسلم بن يسار إذا قام يصلي كأنه ثوب ملقى. (١٤٨/٣)

عن عبد الله بن مسلم قال: كان سعيد بن جبير إذا قام في الصلاة كأنه وتد. (١٤٨/٣)

علي بن صالح عن زبيد قال: رأيت زادان يصلي كأنه جذع قد حفر له. (١٤٨/٣)

عن يزيد بن حيان قال: كان العنبس بن عقبة إذا قام في الصلاة كأنه جرم(١) حائط وكان إذا سجد وقعت العصافير على ظهره من طول سجوده. (١٤٩/٣)

عن أبي عون قال: سمعت أبا رجاء يقول: ما أجدني آسى على شيء من أمر الدنيا إلا ان **أعفر وجهي** في التراب كل يوم خمس مرات لربي عز وجل. (١٤٩/٣)

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، ١٠٢/٣

عن عباد بن العوام عن محمد بن عمرو عن علقمة عن الماجشون الأكبر قال: قال سعد بن معاذ: ثلاث أنا فيما سواهن ضعيف: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيئا قط إلا علمت أنه الحق من عند الله لا شك فيه؛ ولا صليت صلاة قط فحدثت نفسي بغيرها حتى أفرغ منها؛ ولا شهدت جنازة قط فحدثت نفسي بغيرها، ما هي قائلة أو مقول لها؛ قال محمد: فحدثت بهذا الحديث الزهري فقال: يرحم الله سعدا إن كان لمأمونا على ما قال ولقد بلغني أنهن(٢) خصال لا يعطاهن إلا نبي أو من كان شبيها بنبي(٣). (١٤٩/٣)

---

(١) لعلها (جذم).

(٢) كانت (أنهم).

(٣) وفي رواية أخرى: ثلاث أنا فيهن رجل وما سوى ذلك فأنا واحد من الناس، فذكر الحديث بمعناه، غير أنه قال: فقال عبد الله [هو ابن عيسى وهو أحد رواتها]: إن هذه لخصال ما كنت أحسبها إلا في نبي وإن سعدا لمأمون.." (١)

" وعن أبي فاطمة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل أستقيم عليه وأعمله قال عليك بالسجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة

رواه ابن ماجه بإسناد جيد ورواه أحمد مختصرا

ولفظه قال قال لي نبي الله صلى الله عليه و سلم يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقاني فأكثر السجود

٥٦٦ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما من حالة يكون العبد عليها أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب

رواه الطبراني في الأوسط وقال تفرد به عثمان

قال الحافظ عثمان هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات

---

(١) بلوغ الأرب بتقريب كتاب الشعب، ٢٢٤/١

٥٦٧ – وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر

رواه الطبراني في الأوسط

٥٦٩ – وعن مطرف رضي الله عنه قال قعدت إلى نفر من قريش فجاء رجل فجعل يصلي ويرفع ويسجد ولا يقعد فقلت والله ما أرى هذا يدري ينصرف على شفع أو على وتر فقالوا ألا تقوم إليه فتقول له قال فقمت فقلت له يا عبد الله أراك تدري تنصرف على شفع أو على وتر قال ولكن الله يدري وسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من سجد لله سجدة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة فقلت من أنت فقال أبو ذر فرجعت إلى أصحابي فقلت جزاكم الله من جلساء شرا أمرتموني أن أعلم رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

وفي رواية فرأيته يطيل القيام ويكثر الركوع والسجود فذكرت ذلك له فقال ما آلوت أن أحسن إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من ركع ركعة أو سجد سجدة رفع ." (١)

" وعن معيقيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تمسح الحصى وأنت تصلي فإن كنت لا بد فاعلا فواحدة تسوية الحصى

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه

٧٩٨ – وعن جابر رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه و سلم عن مسح الحصى في الصلاة فقال واحدة ولأن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحدق

رواه ابن خزيمة في صحيحه

٧٩٩ – وعن أبي صالح مولى طلحة رضي الله عنه قال كنت عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم فأتى ذو قرابتها شاب ذو جمة فقام يصلي فلما أراد أن يسجد نفخ فقالت لا تفعل فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول لغلام لنا أسود يا رباح ترب وجهك

---

(١) الترغيب والترهيب، ١٥٣/١

رواه ابن حبان في صحيحه

ورواه الترمذي من رواية ميمون أبي حمزة عن أبي صالح عن أم سلمة قالت رأى النبي صلى الله عليه و سلم غلاما لنا يقال له أفلح إذا سجد نفخ فقال يا أفلح ترب وجهك

وتقدم في الترغيب في الصلاة حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما من حالة يكون العبد فيها أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب

رواه الطبراني

١١ - الترهيب من وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

٨٠٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهي عن الخصر في الصلاة

رواه البخاري ومسلم والترمذي ولفظهما أن النبي صلى الله عليه و سلم نهى أن يصلي الرجل مختصرا

والنسائي نحوه وأبو داود وقام يعني يضع يده على خاصرته ." (١)

" لم يرجع من ذلك بشيء

رواه البخاري والترمذي وأبو داود وابن ماجه والطبراني في الكبير بإسناد جيد ولفظه قال ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

١٧٨٣ - وفي رواية للبيهقي قال ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى

قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء فقال فكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يقدر عليه

---

(١) الترغيب والترهيب، ٢١١/١

١٧٨٤ - وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل من أيام العشر

قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله

رواه الطبراني بإسناد صحيح

١٧٨٥ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أفضل أيام الدنيا العشر يعني عشر ذي الحجة

قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل **عفر وجهه** بالتراب

الحديث رواه البزار بإسناد حسن وأبو يعلى بإسناد صحيح ولفظه قال ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة

قال فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله قال هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله إلا عفير **يعفر وجهه** في التراب

الحديث

ورواه ابن حبان في صحيحه ويأتي بتمامه إن شاء الله

١٧٨٦ - وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر

رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث غريب ." (١)

" بمرطي اما والله ما كان مرطي خزا ولا فزا ولا ديباجا ولا حريرا ولا قطنا ولا كتانا قيل فمما كان قالت كان سداه شعرا لحمته اوبارا لإبل قالت فطلبته في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فإذا [انا] به كالثوب الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك سوادي وجبهتي وآمن بك فؤادي فهذه يداي وما حدثت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل

---

(١) الترغيب والترهيب، ٢/١٢٧

عظيم اغفر الذنب العظيم اقول كما قال داؤد عليه السلام **اعفر وجهي** بالتراب لسيدي وحق له ان يسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع راسه فقال اللهم ارزقني قلبا نقيا من الشرك لا كافرا ولا شقيا ثم سجد قال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من معاقبتك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت ثم انصرف ودخل معي في الخميلة وفي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء قالت فاخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي ويقول ويس هذين الركبتين ماذا التقيا في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن

قال المؤلف هذا حديث لا يصح قال أبن عدي احاديث سليمان بن ابي كريمة مناكير

٩١٨ – طريق اخر اخبرنا أبوبكر محمد بن عبيد الله الزاغوني قال نا طراد بن محمد قال انا أبوالحسين ان ابا محمد دعلج بن احمد اخبرهم قال نا ابراهيم بن ابي طالب النيسابوري قال نا عبد الله بن الجراح قال حدثنا سعيد بن عبد الكريم الواسطي عن ابي نعمان السعدي عن ابي رجاء العطاردي عن انس بن ." (١)

" مالك قال بعثني النبي صلى الله عليه و سلم الى عائشة فقلت لها اسرعي فإني تركت رسول الله صلى الله عليه و سلم يحدث بحديث ليلة النصف من شعبان [فقالت يا انيس اجلس حتى احدثك عن ليلة النصف من شعبان كانت] ليلتي فجاء النبي صلى الله عليه و سلم حتى دخل معي في اللحاف قالت فانتبهت من الليل فلم اجده فطفت في حجرات نسائه فلم اجده قالت قلت ذهب الى جاريته مارية القبطية قالت فخرجت فمررت في المسجد فوقعت رجلي عليه وهو ساجد وهو يقول سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي وبين يدي التي جنيت بها على نفسي فيا عظيم اهل لغفر الذنب العظيم اعفر لي الذنب العظيم قالت فرفع راسه فقال اللهم هب لي قلبا تقيا نقيا من السويد لا كافرا ولا شقيا قالت ثم عاد فسجد فقال اقول لك كما قال اخي داؤد عليه السلام **اعفر وجهي** بالتراب يا سيدي وحقا لوجه سيدي ان تعفر الوجوه

---

(١) العلل المتناهية، ٢/٥٥٨

لوجهه قالت ثم رفع راسه فقلت بابي وامي انت في واد و [انا] في واد قالت فسمع حس قدمي فدخل الحجرة وقال يا حمير اما تدرين ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ان لله عز و جل في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب قالت قلت وما بال غنم كلب قال ليس اليوم في العرب قوم اكثر غنما منهم لا اقول فيهم ستة نفر مدمن خمر وعاق والديه ولا مصر على الزنا ولا مصارم ولا مصور ولا قتات

قال المؤلف وهذا الطريق لا يصح قال أبو الفتح الازدي الحافظ سعيد أبن عبد الكريم متروك

٩١٩ – طريق اخر انبأنا الحريري قال انبأنا العشاري قال نا الدارقطني قال نا عبد الله بن سليمان قال نا اسحاق بن ابراهيم قال نا سعيد بن الصلت عن ." (١)

" قط يحفظ الحديث جيدا ويذاكر بالفقه فيحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في أحد

بشر بن موسى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول ما رأيت رجلا مثل وكيع في العلم والحفظ والحلم مع خشوع وورع

يحيى بن أكثم قال صحبت وكيعا في السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة

يحيى بن معين قال ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم

يحيى بن أيوب قال حدثني بعض أصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونه قالوا كان وكيع لا ينام حتى يقرأ ثلث القرآن ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر فيصلى ركعتين

ابراهيم بن وكيع قال كان أبي يصلى الليل فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى حتى إن جارية لنا سوداء لتصلى

---

(١) العلل المتناهية، ٥٥٩/٢

احمد بن محمد قال أخبرني بعض أصحابنا عن وكيع قال أغلظ رجل لوكيع بن الجراح فدخل وكيع بيتا **فعفر وجهه** في التراب ثم ." (١)

" فنجمعه ونحلب عليه فنعبده وكنا نعمد إلى الحجر الأبيض فنعبده زمانا ثم نلقيه

الجعد أبو عثمان اليشكري قال سألت أبا رجاء العطاردي قلت يا أبا رجاء أرأيت من أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم كانوا يخافون على أنفسهم النفاق

قال أما إني أدركت بحمد الله عز و جل منهم صدرا حسنا قال أبو عثمان وكان أدرك عمر بن الخطاب فقال نعم شديدا نعم شديدا

أبو الأشهب قال كان أبو رجاء يختم بنا في رمضان كل عشرة أيام

ابن عون قال سمعت أبا رجاء يقول ما آسى على شيء أخلفه بعدى إلا أنى كنت **أعفر وجهي** كل يوم وليلة خمس مرار لربي عز و جل

أسند أبو رجاء عن عمر وابن عباس وأم قومه أربعين سنة وتوفى في خلافة ابن عبد العزيز

٤٩١ – إياس بن قتادة التميمي

ابن أخت الأحنف بن قيس

عن سلمة بن علقمة قال اعتم إياس بن قتادة وهو يريد بشر ابن مروان فنظر في المرآة فإذا بشيبة في ذقنه فقال افليها يا جارية ففلتها فإذا هي بشيبة أخرى فقال انظروا من بالباب من قومى ." (٢)

"وقال علي بن المديني: كان وكيع يلحن، ولو حدثت عنه بألفاظه، لكانت عجبا، كان يقول: حدثنا مسعر، عن (عيشة).

نقلها: يعقوب بن شيبة، عنه.

وقال أحمد بن حنبل: كان وكيع أحفظ من عبد الرحمن بكثير.

قال عبد الله بن أحمد: عن أبيه:

---

(١) صفة الصفوة، ٣/١٧١

(٢) صفة الصفوة، ٣/٢٢١

ابن مهدي أكثر تصحيفا من وكيع، لكنه أقل خطأ.

وقال إبراهيم الحربي: سمعت أحمد يقول:

ما رأت عيناي مثل وكيع قط، يحفظ الحديث جيدا، ويذاكر بالفقه، فيحسن مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد.

قال الحافظ أحمد بن سهل النيسابوري: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فسمعته يقول: كان وكيع إمام المسلمين في زمانه.

قال سلم بن جنادة: جالست وكيعا سبع سنين، فما رأيته بزق، ولا مس حصاة، ولا جلس مجلسا فتحرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.

وقال أبو سعيد الأشج: كنت عند وكيع، فجاءه رجل يدعوه إلى عرس، فقال: أثم نبيذ؟

قال: لا.

قال: لا نحضر عرسا ليس فيه نبيذ.

ق ا ل: فإني آتيكم به، فقام.

وروي عن وكيع: أن رجلا أغلظ له، فدخل بيتا، **فعفر وجهه**، ثم خرج إلى الرجل، فقال: زد وكيعا بذنبه، فلولاه، ما سلطت عليه.

نصر بن المغيرة البخاري: سمعت إبراهيم بن شماس يقول:

." (١)

"وبكى المتوكل، وقال له: يا أبا الحسن، لينت منا قلوبا قاسية، أعليك دين؟

قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فأمر له بها. (١٢/٣٩)

حكى المسعودي: أن بغا الصغير دعا بباغر التركي، فكلمه، وقال: قد صح عندي أن المنتصر عامل على قتلي، فاقتله.

قال: كيف بقتله والمتوكل باق؟ إذا يقيدكم به.

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٦٢/١٧

قال: فما الرأي؟

قال: نبدأ به.

قال: ويحك وتفعل؟!

قال: نعم.

قال: فادخل على أثري، فإن قتلته، وإلا فاقتلني، وقل: أراد أن يقتل مولاه.

فتم التدبير، وقتل المتوكل.

وحدث البحتري، قال: اجتمعنا في مجلس المتوكل، فذكر له سيف هندي، فبعث إلى اليمن، فاشتري له بعشرة آلاف، فأعجبه.

وقال للفتح: ابغني غلاما أدفع إليه هذا السيف لا يفارقني به.

فأقبل باغر، فقال الفتح بن خاقان: هذا موصوف بالشجاعة والبسالة، فأعطاه السيف، وزاد في أرزاقه.

فما انتضى السيف إلا ليلة، ضربه به باغر، فلقد رأيت من المتوكل في ليلته عجبا، رأيته يذم الكبر، ويتبرأ منه.

ثم سجد **وعفر وجهه**، ونثر التراب على رأسه، وقال: إنما أنا عبد، فتطيرت له.

ثم جلس، وعمل فيه النبيذ، وغني صوتا أعجبه، فبكى، فتطيرت من بكائه.

". (١)

"فانزعج السلطان، فقال له إمامه أبو نصر:إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الأديان، فأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، والقهم يوم الجمعة والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين، فصلى به، وبكى السلطان، وبكى الناس، ودعا، وأمنوا، وقال:من أراد أن ينصرف فلينصرف، فما ثم سلطان يأمر ولا ينهى، ورمى القوس، وسل السيف، وعقد بيده ذنب فرسه، وفعل الجند كذلك، ولبس البياض، وتحنط، وقال:إن قتلت فهذا كفني.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٢/٢٣

ثم حمل، فلما لاطخ العدو، ترجل، **وعفر وجهه** في التراب، وأكثر التضرع، ثم ركب، وحصل المسلمون في الوسط، فقتلوا في الروم كيف شاؤوا، ونزل النصر، وتطايرت الرؤوس، وأسر ملك الروم، وأحضر بين يدي السلطان، فضربه بالمقرعة، وقال:ألم أسألك الهدنة؟

قال:لا توبخ، وافعل ما تريد.

قال:ما كنت تفعل لو أسرتني؟

قال:أفعل القبيح.

قال:فما تظن بي؟

قال:تقتلني أو تشهرني في بلادك، وال ثالثة بعيدة، أن تعفو، وتأخذ الأموال.

قال:ما عزمت على غيرها.

ففك نفسه بألف ألف دينار وخمس مائة ألف دينار وبكل أسير في مملكته، فنزله في خيمة، وخلع عليه، وبعث له عشرة آلاف دينار يتجهز بها، وأطلق له عدة بطارقة، وهادنه خمسين سنة، وشيعه، وأما جيشه، فملكوا ميخائيل.

". (١)

"وعظم أمر السلطان ألب آرسلان، وخطب له على منابر العراق والعجم وخراسان، ودانت له الأمم، وأحبته الرعايا، ولا سيما لما هزم العدو، فإن الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشد، وأقبل في جمع ما سمع بمثله، في نحو من مائتي ألف مقاتل من الروم والفرنج والكرج وغير ذلك وصل إلى منازكرد، وكان السلطان بخوي قد رجع من الشام في خمسة عشر ألف فارس، وباقي جيوشه في الأطراف، فصمم على المصاف، وقال:أنا ألتقيهم - وحسبي الله - فإن سلمت، وإلا فابني ملكشاه ولي عهدي.

وسار، فالتقى يزكه ويزك القوم، فكسرهم يزكه، وأسروا مقدمهم، فقطع السلطان أنفه.

ولما التقى الجمعان، وتراءى الكفر والإيمان، واصطدم الجبلان، طلب السلطان الهدنة، قال

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٢٨٨/٣٥

أرمانوس:لا هدنة إلا ببذل الري، فحمي السلطان، وشاط، فقال إمامه:إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره، ولعل هذا الفتح باسمك، فالقهم وقت الزوال - وكان يوم جمعة - .

قال:فإنه يكون الخطباء على المنابر، وإنهم يدعون للمجاهدين.

فصلوا، وبكى السلطان، ودعا وأمنوا، وسجد، **وعفر وجهه**، وقال:يا أمراء!من شاء فلينصرف، فما ها هنا سلطان.(٤١٦/١٨)

". (١)

"قال:وصنع بطريق مكة مصانع، يقال:إنه ضبط ما اصطاده بيده، فبلغ عشرة آلاف وحش، فتصدق بعشرة آلاف دينار، وقال:إني خائف من إزهاق الأرواح لغير مأكلة.

شيع مرة ركب العراق إلى العذيب، فصاد شيئا كثيرا، فبنى هناك منارة القرون من حوافر الوحش وقرونها، ووقف يتأمل الحجاج، فرق ونزل وسجد، **وعفر وجهه** وبكى، وقال بالعجمية:بلغوا سلامي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقولوا:العبد العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول:يا نبي الله، لو كنت ممن يصلح لتلك الحضرة المقدسة، كنت في الصحبة، فضج الناس وبكوا، ودعوا له.

وأمنت الطرق في دولته، وانحلت الأسعار، وتزوج الخليفة المقتدي بابنته بسفارة شيخ الشافعية أبي إسحاق، وكان عرسها في سنة ثمانين، وعملت دعوة لجيش السلطان ما سمع بمثلها أبدا، فمما دخل فيها أربعون ألف منا سكرا، فولدت له جعفرا.(٥٧/١٩)

". (٢)

"بألفاظه، لكانت عجبا، كان يقول: حدثنا مسعر عن " عيشة ".

نقلها يعقوب بن شيبة عنه.

وقال أحمد بن حنبل: كان وكيع أحفظ من عبدالرحمن بكثير.

قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ابن مهدي أكثر تصحيفا من وكيع، لكنه أقل خطأ.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٨٤/٣٥

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٥٢/٣٧

وقال إبراهيم الحربي: سمعت أحمد يقول: ما رأت عيناي مثل وكيع قط، يحفظ الحديث جيدا، ويذاكر بالفقه، فيحسن مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد.

قال الحافظ أحمد بن سهل النيسابوري: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فسمعته يقول: كان وكيع إمام المسلمين في زمانه.

قال سلم بن جنادة: جالست وكيعا سبع سنين، فما رأيته بزق، ولا مس حصاة، ولا جلس مجلسا فتحرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.

وقال أبو سعيد الاشج: كنت عند وكيع فجاءه رجل يدعوه إلى عرس، فقال: أثم نبيذ ؟ قال: لا، قال: لا نحضر عرسا ليس فيه نبيذ، قال: فإني آتيكم به.

فقام.

وروي عن وكيع أن رجلا أغلظ له، فدخل بيتا، **فعفر وجهه** ثم خرج إلى رجل، فقال: زد وكيعا بذنبه، (فلولاه) ما سلطت عليه.

نصر بن المغيرة البخاري: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: رأيت أفقه الناس وكيعا، وأحفظ الناس ابن المبارك، وأورع الناس الفضيل.." (١)

"قد صح عندي أن المنتصر عامل على قتلي، فاقتله.

قال: كيف بقتله والمتوكل باق ؟ إذا يقيدكم به، قال: فما الرأي ؟ قال: نبدأ به، قال: ويحك وتفعل ؟ ! قال: نعم.

قال: فادخل على أثري، فإن قتلته، وإلا فاقتلني، وقل: أراد أن يقتل مولاه.

فتم التدبير، وقتل المتوكل.

وحدث البحتري قال: اجتمعنا في مجلس المتوكل، فذكر له سيف هندي، فبعث إلى اليمن، فاشتري له بعشرة آلاف، فأعجبه.

وقال للفتح: ابغني غلاما أدفع إليه هذا السيف لا يفارقني به، فأقبل باغر، فقال الفتح بن خاقان:

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٩/١٥٥

هذا موصوف بالشجاعة والبسالة، فأعطاه السيف، وزاد في أرزاقه.

فما انتضى السيف إلا ليلة، ضربه به باغر (١)، فلقد رأيت من المتوكل في ليلته عجبا، رأيته يذم الكبر، ويتبرأ منه.

ثم سجد **وعفر وجهه**، ونثر التراب على رأسه، وقال: إنما أنا عبد، فتطيرت له، ثم جلس، وعمل فيه النبيذ، وغني صوتا أعجبه، فبكى، فتطيرت من بكائه.

فإنا في ذلك إذ بعثت له قبيحة خلعة استعملها دراعة حمراء من خز ومطرف خز، فلبسهما، ثم تحرك في المطرف، فانشق، فلفه، وقال: اذهبوا به

ليكون كفني.

فقلت: إنا لله، انقضت والله المدة.

وسكر المتوكل سكرا شديدا.

ومضى من الليل إذ أقبل باغر في عشرة متلثمين تبرق أسيافهم، فهجموا علينا، وقصدوا المتوكل، وصعد باغر وآخر إلى السرير، فصاح الفتح: ويلكم مولاكم.

وتهارب الغلمان والجلساء والندماء، وبقي الفتح، فما رأيت أحدا أقوى نفسا منه، بقي يمانعهم، فسمعت صيحة المتوكل إذ ضربه باغر بالسيف المذكور على عاتقه، فقده إلى خاصرته، وبعج آخر الفتح بسيفه، فأخرجه من ظهره، وهو صابر لا يزول، ثم طرح

---

(١) مترجم في " الوافي بالوفيات " ١٠ / ٧١، ٧٣.

(*)."(١)

"فبنعمة الله، وإن قتلت فملكشاه ولي عهدي.

فوقعت طلائعه على طلائعهم، فانكسر العدو، وأسر مقدمهم، فلما التقى الجمعان، بعث السلطان يطلب الهدنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٩/١٢

فانزعج السلطان، فقال له إمامه أبو نصر (١): إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الاديان،

فأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، والقهم يوم الجمعة والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين، فصلى به، وبكى السلطان، وبكى الناس، ودعا، وأمنوا، وقال: من أراد أن ينصرف فلينصرف، فما ثم سلطان يأمر ولا ينهى، ورمى القوس، وسل السيف، وعقد بيده ذنب فرسه، وفعل الجند كذلك، ولبس البياض، وتحنط، وقال: إن قتلت فهذا كفني.

ثم حمل، فلما لاطخ العدو، ترجل، وعفر وجهه في التراب، وأكثر التضرع، ثم ركب، وحصل المسلمون في الوسط، فقتلوا في الروم كيف شاؤوا، ونزل النصر، وتطايرت الرؤوس، وأسر ملك الروم، و أحضر بين يدي السلطان، فضربه بالمقرعة، وقال: ألم أسألك الهدنة ؟ قال: لا توبخ، وافعل ما تريد.

قال: ما كنت تفعل لو أسرتني ؟ قال: أفعل القبيح.

قال: فما تظن بي ؟ قال: تقتلني أو تشهرني في بلادك، والثالثة بعيدة، أن تعفو، وتأخذ الاموال.

قال: ما عزمت على غيرها.

ففك نفسه بألف ألف دينار وخمس مئة ألف دينار وبكل أسير في مملكته، فنزله في خيمة، وخلع عليه، وبعث له عشرة آلاف دينار يتجهز بها، وأطلق له عدة بطارقة، وهادنه خمسين سنة، وشيعه، وأما جيشه، فملكوا ميخائيل.

ومضى أرمانوس، فبلغه ذهاب ملكه، فترهب، ولبس الصوف، وجمع ما قدر عليه من الذهب، فكان نحو ثلاث مئة ألف دينار، فبعثها، واعتذر.

---

(١) في " الكامل ": أبو نصر محمد بن عبدالملك البخاري الحنفي.

(*)".(١)

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣١٦/١٨

"ميتا.

قيل: رمته الدابة (١).

وحمل فدفن بالري، وكان حاكما على

الدامغان وغيرها.

وعظم أمر السلطان ألب آرسلان، وخطب له على منابر العراق والعجم وخراسان، ودانت له الامم، وأحبته الرعايا، ولا سيما لما هزم العدو، فإن الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشد، وأقبل في جمع ما سمع بمثله، في نحو من مئتي ألف مقاتل من الروم والفرنج والكرج وغير ذلك وصل إلى منازكرد (٢)، وكان السلطان بخوي (٣) قد رجع من الشام في خمسة عشر ألف فارس، وباقي جيوشه في الاطراف، فصمم على المصاف، وقال: أنا التقيهم - وحسبي الله - فإن سلمت، وإلا فابني ملكشاه ولي عهدي.

وسار، فالتقى يزكه (٤) ويزك القوم، فكسرهم يزكه، وأسروا مقدمهم، فقطع السلطان أنفه.

ولما التقى الجمعان، وتراءى الكفر والايمان، واصطدم الجبلان، طلب السلطان الهدنة، قال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري، فحمي السلطان، وشاط، فقال إمامه: إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره، ولعل هذا الفتح باسمك، فالقهم وقت الزوال - وكان يوم جمعة - قال: فإنه يكون الخطباء على المنابر، وإنهم يدعون للمجاهدين.

فصلوا، وبكى السلطان، ودعا وأمنوا، وسجد، **وعفر وجهه**، وقال: يا أمراء ! من شاء فلينصرف، فما هاهنا سلطان.

وعقد ذنب حصانه بيده، ولبس البياض وتحنط، وحمل بجيشه حملة صادقة،

---

(١) وفي ترجمة قتلمش، فيقال: مات خورا ورعبا.

(٢) قال ياقوت: منازجرد، بعد الالف زاي ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ودال، وأهله يقولون: منازكرد بالكاف، بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم، يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم.

وقد تحرفت في " الكامل " ١٠ / ٦٥ إلى: ملازكرد.

(٣) خوي: بلد بأذربيجان.

(٤) اليزك: كلمة فارسية، معناها: مقدمة الجيش.

(*)."(١)

"واللهو، مغرى بالعمائر، وحفر الانهار، وتشييد القناطر، والاسوار، وعمر ببغداد جامعا كبيرا، وأبطل المكوس والخفارات في جميع بلاده.

هكذا نقل ابن خلكان (١).

قال: وصنع بطريق مكة مصانع، يقال: إنه ضبط ما اصطاده بيده، فبلغ عشرة آلاف وحش، فتصدق بعشرة آلاف دينار، وقال: إني خائف من إزهاق الارواح لغير مأكلة.

شيع مرة ركب العراق إلى العذيب (٢)، فصاد شيئا كثيرا، فبنى هناك منارة القرون (٣) من حوافر الوحش وقرونها، ووقف يتأمل الحجاج، فرق ونزل وسجد، **وعفر وجهه** وبكى، وقال بالعجمية: بلغوا سلامي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقولوا: العبد العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول: يا نبي الله، لو كنت ممن يصلح لتلك الحضرة المقدسة، كنت في الصحبة، فضج الناس وبكوا، ودعوا له.

وأمنت الطرق في دولته، وانحلت الاسعار، وتزوج الخليفة المقتدي بابنته بسفارة شيخ الشافعية أبي إسحاق (٤)، وكان عرسها في سنة ثمانين، وعملت دعوة لجيش السلطان ما سمع بمثلها أبدا، فمما دخل فيها أربعون

---

(١) في " وفيات الاعيان ": ٥ / ٢٨٤.

(٢) هو ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال.

" معجم

البلدان ": ٤ / ٩٢.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٤١٥/١٨

(٣) قال ابن خلكان: والمنارة باقية إلى الآن، وتعرف بمنارة القرون، وذلك في سنة ٤٨٠ هـ.

(٤) هو أبو إسحاق الشيرازي صاحب " المهذب " و " التنبيه "، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٣٧).

(*)."[١]

"وأخرج البزار وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبان والبيهقي ، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أفضل الأيام أيام العشر – يعني عشر ذي الحجة – قيل : وما مثلهن في سبيل الله قال : ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل **عفر وجهه** بالتراب وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فيباهي بأهل الأضر أهل السماء فيقول : انظروا عبادي جاؤوني شعثا غبرا ضاحين جاؤوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويستعيذون من عذابي ولم يروه فلم ير يوما أكثر عتقا وعتيقة من النار منه.

وأخرج أحمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول : انظروا عبادي أتوني شعثا غبرا." [٢]

"سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي فهذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم يا عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فقال : أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك أقول كما قال أخي داود **أعفر وجهي** في التراب لسيدي وحق له أن يسجد ثم رفع رأسه فقال : اللهم ارزقني قلبا تقيا من الشر نقيا لا جافيا ولا شقيا ثم انصرف فدخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء فأخبرته فطفق يمسح بيديه على ركبتي ويقول : ويح هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ينزل الله فيها إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا المشرك والمشاحن.

وأخرج البيهقي عن عثمان بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان ليلة

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٩/٥٦

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٢/٤٢٤

النصف من شعبان ينزل فيها إلى السماء الدنيا نادى م ناد هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه فلا يسأل أحد إلا أعطي إلا زانية بفرجها أو مشرك.

وأخرج البيهقي ، عن علي ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم القرآن أربع عشرة مرة." (١)

"يحيى بن أيوب قال: حدثني بعض أصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونه قالوا: كان وكيع لا ينام حتى يقرأ ثلث القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل، ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر فيصلي ركعتين.

إبراهيم بن وكيع قال: كان أبي يصلي الليل فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى حتى إن جارية لنا سوداء لتصلي.

أحمد بن محمد قال: أخبرني بعض أصحابنا عن وكيع قال: أغلظ رجل لوكيع بن الجراح، فدخل وكيع بيتا **فعفر وجهه** في التراب ثم خرج إلى الرجل فقال: زد وكيعا بذنبه فلولاه ما سلطت عليه.

سلم بن جنادة قال: جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رأيته بزق ولا رأيته مس حصاة بيده، وما رأيته جلس مجلسه فتحرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.

الحسين بن أبي زيد قال: صاحبت وكيع بن الجراح إلى مكة فما رأيته متكئا ولا رأيته نائما في محمله.

حسين ين علي الجعفي يكنى أبا عبد الله

من العلماء العباد، وكان سفيان الثوري إذا رآه عانقه وقال: هذا راهب جعفي. وكان سفيان بن عيينة يعظمه.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت بالكوفة أفضل من حسين الجعفي كان يشبه بالراهب.

قال ابن أبي عمر العدني بمكة: قدم علينا هارون قدمة إلى هذا المسجد فأخبرني الخادم الذي كان معه قال: كنت معه ومعه جعفر بن يحيى فخرجنا جميعا حتى صرنا إلى الثنية، فقال لي:

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ١٣/٢٥٩

سل عن حسين بن علي الجعفي. فلقيت رجلا فقلت: حسين بن علي الجعفي. فقال: ها هو ذا يطلع عليك راكبا حمارا وخلفه أسود يقود أجمالا له، فإذا هو قد طلع فقلت: هذا هو يا أمير المؤمنين. فلما حاذاه قام إليه فقبل يده، أو قال: رجله، فقال له جعفر بن يحيى: يا شيخ تدري من المسلم عليك أمير المؤمنين هارون. فالتفت إليه حسين فقال له: أنت يا حسن الوجه، أنت مسئول عن هذا الخلق كلهم فقعد يبكي.." (١)

"فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة وإلا فإني لا إخالك ناجيا قال: فبكى وأبكى الناس.

قال رجل لصلة بن أشيم: ادع الله عز وجل لي قال: رغبك الله عز وجل فيما يبقى، وزهدك فيما يفنى، ووهب لك اليقين الذي لا يسكن إلا إليه ولا يعول في الدين إلا عليه.

عن ثابت البناني: أن صلة بن أشيم كان في مغزى له ومعه ابن له فقال: أي بني تقدم فقاتل حتى أحتسبك. فحمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. ثم تقدم فقتل. فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت: مرحبا، إن كنتن جئتن لتهنئنني فمرحبا بكم وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن.

أبو رجاء عمران ابن ملحان العطاردي

دخل رجل على أبي رجاء العطاردي فقال: حدثني أبو رجاء قال: بعث النبي ونحن على ماء لنا وكان لنا صنم مدور. فحملناه على قتب وانتقلنا من ذلك الماء إلى غيره. فمررنا برملة. فانسل الحجر فوقع في الرمل فغاب فيه. فلما رجعنا فقذفنا الحجر فرجعنا في طلبه فإذا هو في رمل قد غاب فيه فاستخرجناه. كان ذلك أول إسلامي فقلت: إن آلها لم يمتنع من تراب يغيب فيه لإله سوء، وإن العنز لتمنع حياءها بذنبها. فرجعنا إلى المدينة وقد توفي رسول الله.

عمارة المغولي قال: سمعت أبا رجاء يقول: كنا نعمد إلى الرمل فنجمعه ونحلب عليه فنعبده، وكنا نعمد إلى الحجر الأبيض فنعبده زمانا ثم نلقيه.

قال الجعد أبو عثمان اليشكري: سألت أبا رجاء العطاردي قلت: يا أبا رجاء أرأيت من أدركت من أصحاب رسول الله كانوا يخافون على أنفسهم النفاق قال: أما أني أدركت بحمد الله عز

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/٢٥٠

وجل منهم صدرا حسنا

. قال أبو عثمان، وكان أدرك عمر بن الخطاب فقال: نعم شديدا نعم شديدا.

أبو الأشهب قال: كان أبو رجاء يختم بنا في رمضان كل عشرة أيام.

قال أبورجاء ما آسى على شيء أخلفه بعدي إلا أني كنت **أعفر وجهي** كل يوم وليلة خمس مرار لربي عز وجل.

إياس بن قتادة التميمي." (١)

"

وجاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وأناخ راحلته بفنائه فقال بعض الصحابة لنعيمان لو نحرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم حقها فنحرها نعيمان فخرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح واعقراه يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فأتبعه صلى الله عليه وسلم يسأل عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد فأشار إليه رجل ورفع صوته ما رأيته يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد **تعفر وجهه** بالتراب فقال له ما حملك على ما صنعت قال الذين دلوك علي يا رسول الله هم اللذين أمروني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه التراب ويضحك ثم غرم صلى الله عليه وسلم ثمنها

وكان رضي الله عنه إذا دخل المدينة طرفة اشتراها في ذمته ثم جاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول اله هذه هدية فإذا جاء صاحبها يطلب ثمنها جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أعط هذا ثمن ما جئت به اليك فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم تهد ذلك لي فيقول يارسول الله لم يكن عندي ثمنه وأحببت أن يكون لك فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه بثمنه

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/٢٧٥

وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر ضحوك السن أي أكثر أحواله ذلك حسبما رآه هذا المخبر فلا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم كان متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة فإنه بحسب ما كان عند ذلك المخبر

وفي كلام ابن القيم رحمه الله قد صانه الله عن الحزن في الدنيا وأسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمن أين يأتيه الحزن بل كان دائم البشر ضحوك السن كذا قال

وفي كلام الإمام أبي العباس بن تيمية رحمه الله ليس المراد الحزن الذي هو الألم على فوات مطلوب أو حصول مكروه فإن ذلك منهى عنه وإنما المراد به الاهتمام واليقظة لما يستقبله من الامور وهذا مشترك بين القلب والعين

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن أي ما ذكره القرآن ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ وإنه تأدب بآدابه وتخلق بمحاسنه

." (١)

"مقبل موطئ قدمكم، المنقطع إلى تربة المولى والدكم أبن الخطيب، من الضريح المقدس بشالة، وقد حطرحل الرجاء في القبة المقدسة وتيمم بالتربة الزكية وقعد بازاء لحد أبيكم ساعة إيابه من الوجهة المباركة وزيارة الربط المقصودة والترب المعظمة وقد عزم ألا يبرح طوعا من هذا الجوار الكريم، والدخيل المرعي حتى يصله من مقامكم ما يناسب هذا التطارح على قبر هذا المولى العزيز على أهل الأرض ثم عليكم والتماس شفاعته في أمر سهل عليكم لا يجر إنفاذ مال ولا اقتحام خطر إنما هو إعمال لسان وخط بنان وصرف عزم وإحراز فخر وأجر، وإطالة ذكر، وذلك أن العبد عرفكم يوم وداعكم أنه ينقل عنكم إلى المولى المقدس بلسان المقال، ما يحضر مما يفتح الله فيه ثم ينقل عنه لكم بلسان الحال، ما يتلقى عنه من الجواب. وقال لي صدر

---

(١) السيرة الحلبية، ٤٤٤/٣

دولته وخالصتكم وخالصة المولى والدكم، سيدي الخطيب سني الله أمله، من سعادة مقامكم وطول عمركم: يا فلان أنت والحمد لله ممن لا ينكر عليه الوفاء بهذين الفرضين، وصدر عنكم من البشر والقبول والإنعام ما صدر جزاكم الله جزاء المحسنين. وقد تقدم تعريف مولاي بما كان من قيام العبد بما نقله إلى التربة الزكية عنكم، حسبما أداه من حضر ذلك المشهد من خدامكم والعبد الآن يعرض عليكم الجواب، وهو إني لما فرغت من مخاطبته بمرأى من الملأ الكبير والجم الغفير اكببت على اللحد الكريم ، داعيا ومخاطبا وأصغيت بأذني نحو قبره وجعل فؤادي يتلقى ما يوحيه إليه لسان حاله فكأني به يقول لي: قل لمولاك: يا ولدي وقرة عيني المخصوص برضاي وبري الذي ستر حريمي ورد ملكي وصان أهلي وأكرم صنائعي ووصل عملي اسلم عليك واسأل الله أن يرضى عنك ويقبل عليك؛ الدنيا دار غرور والآخرة جير لمن اتقى وما الناس إلا هالك وأبن هالك ولا تجد إلا ما قدمت من عمل يقتضي العفو والمغفرة أو ثناء يجلب الدعاء بالرحمة ومثلك من ذكر فتذكر وعرف فما أنكر؛ وهذا أبن الخطيب قد وقف على قبري وتهمم بي وسبق الناس إلى رثائي، وأنشدني ومجدني وبكاني ودعا لي وهنأني بمصير أمري إليك وعفر وجهه في تربي وأماني لما انقطعت مني آمال الناس فلو كنت يا ولدي حيا لما وسعني أن أعمل معه إلا ما يليق بي وأن أستقل فيه الكثير وأحتقر العظيم لكن لما عجزت عن جزائه وكلته إليك وأحلته يا حبيب قلبي عليك وقد أخبرني أنه سليب المال مثير العيال ضعيف الجسم قد ظهر في عدم نشاطه اثر السن وأمل أن ينقطع بجواري ويستتر بدخيلي وخدمتي ويرد عليه حقه بحرمتي ووجهي ووجوه من ضاجعني من سلفي ويعيد الله تحت حرمتك وحرمتي وقد كنت تشوفت إلى استخدامه في الحياة حسبما يعلمه حبينا الخالص المحبة وخطيبنا العظيم المزية القديم القربة أبو عبد الله أبن مرزوق فسله يذكرك واستخبره يخبرك فأنا اليوم أريد أن يكون هذا الرجل خديمي بعد الممات إلى أن نلحق جميعا برضوان الله ورحمته التي وسعت كل شيء وله يا ولدي ولد نجيب يخدم ببابك وينوب عنه في ملازمة بيت كتابك وقد استقر بدارك قراره وتعين بأمرك مرتبه ودثاره فيكون الشيخ خديم الشيخ والشاب خديم الشاب هذه رغبتي منك، وحاجتي إليك . واعلم هذا الحديث لا بد أن يذكر ويتحدث به في الدنيا وبين أيدي الملوك والكبراء فاعمل ما

يبقي لك فخره ويتخلد ذكره وقد أقام مجاورا ضريحي تاليا كتاب الله علي منتظرا ما يصله منك ويقرؤه علي من السعي في خلاص ماله، والاحتجاج بهذه الوسيلة في جبره وإجراء ما يليق بك من الحرمة والكرامة والمنعة، فالله الله يا إبراهيم اعمل ما يسمع عني وعنك فيه ولسان الحال أبلغ من لسان المقال " . انتهى." (١)

"

وفيها كانت الملحمة الكبرى قال ابن الأثير خرج أرمانوس في مائتي ألف من الفرنج والروم والروس والكرج فوصل إلى منازجرد فبلغ السلطان كثرتهم وهو بخوى وما عنده سوى خمسة عشر ألف فارس فصمم على الملتقى وقال إن استشهدت فابني ملكشاه ولى عهدي فلما التقى الجمعان أرسل يطلب المهادنة فقال طاغية الروم لا هدنة إلا بالري فاحتد ألب أرسلان وجرى المصاف يوم الجمعة والخطباء على المنابر ونزل السلطان **وعفر وجهه** في التراب وبكى وتضرع ثم ركب وحمل فصار المسلمون في وسط القوم وصدقوا اللقاء وقتلوا الروم كيف شاءوا ونزل النصر وانهزمت الروم وامتلأت الأرض بالقتلى وأسر أرمانوس فأحضر إلى السلطان فضربه ثلاثة مقارع بيده وقال ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد قال ما كنت تفعل لو أسرتني قال فما كنت تظن أن أفعل بك قال إما أن تقتلني وإما أن تشهر بي في بلادك وأبعدها العفو قال ما عزمت على

." (٢)

"وكان يكرم من يرد عليه من المشايخ وأرباب العلم والفضل وذوي الأقدار وكان يوصينا بأن لا نغفل عمن يجتاز بالخيم من المشايخ المعروفين حتى يحضرهم عنده وينالهم من إحسانه. ولقد مر بنا سنة أربع وثمانين وخمس مائة رجل جمع بين العلم والتصوف وكان من ذوي الأقدار وأبوه صاحب توريز فأعرض هو عن فن أبيه واشتغل بالعلم والعمل وحج ووصل زائرا لبيت الله

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٩٣

(٢) العبر في خبر من غبر، ٢٥٣/٣

المقدس ولما قضى لبانته منه ورأى آثار السلطان رحمه الله فيه وقع له زيارته فوصل إلينا إلى المعسكر المنصور فما أحسست به إلا وقد دخل علي في الخيمة فلقيته ورحبت به وسألته عن سبب ذلك ووصوله فأخبرني بذلك وأنه يؤثر زيارة السلطان لما رأى له من الآثار الحميدة الجميلة فعرفت السلطان بذلك في ليلة وصول هذا الرجل فاستحضره وروى عنه حديثا ثم انصرفنا وبات عندي في الخيمة فلما صليت الصبح أخذ يودعني فقبحت له المسير بدون وداع السلطان فلم يلتفت ولم يلو على ذلك وقال قد قضيت حاجتي منه ولا عرض لي فيما عدا رؤيته وزيارته وانصرف من ساعته ومضى على ذلك ليال فسأل السلطان عنه فأخبرته بفعله فظهر عليه آثار الغضب كيف لم أخبره برواحه وقال كيف يطرقنا مثل هذا الرجل وينصرف عنا من غير إحسان يمسه منا وشدد النكير علي في ذلك فما وجدت بدا من أن أكتب كتابا إلى محيي الدين قاضي دمشق كلفته فيه السؤال عن حال الرجل وإيصال رقعة كتبتها إليه طي كتابي أخبره فيها بإنكار السلطان رواحه من غير اجتماعه به وحسنت له فيها العود وكان بيني وبينه صداقة تقتضي مثل ذلك فما أحسست به إلا وقد عاد إلي فرحب به السلطان وانبسط معه وأمسكه أياما ثم خلع عليه خلعة حسنة وأعطاه مركبا لائقا وثيابا كثيرة يحملها إلى بنيه وأتباعه وجيرانه وانصرف عنه وهو أشكر الناس وأخلصهم دعاء لأيامه.

ولقد رأيته وقد مثل بين يديه أسير إفرنجي قد أصابه كرب بحيث أنه ظهرت عليه أمارات الخوف والجزع فقال للترجمان من أي شيء يخاف فأجرى الله على لسانه أن قال كنت أخاف قبل أن أرى هذا الوجه فبعد رؤيتي له وحضوري بين يديه أيقنت أنه ما أرى إلا الخير. فرق له ومن عليه وأطلقه ولقد كنت راكبا في خدمته في بعض الأيام قبالة الإفرنج وقد وصل بعض اليزكية ومعه امرأة شديدة التخوف كثيرة البكاء متواترة الدق على صدرها قال اليزكي إن هذه خرجت من عند الإفرنج فسألت الحضور بين يديك وقد أتينا بها فأمر الترجمان أن يسألها عن قصتها فقالت اللصوص المسلمون دخلوا البارحة إلى خيمتي وسرقوا ابنتي وبت البارحة أستغيث إلى بكرة النهار فقال لي المملوك السلطان هو أرحم ونحن نخرجك إليه تطلبين ابنتك منه فأخرجوني إليك وما أعرف ابنتي إلا منك. فرق لها ودمعت عينه وحركته مروءته وأمر من ذهب إلى سوق العسكر

يسأل عن الصغيرة من اشتراها ويدفع له ثمنها ويحضرها وكان قد عرف قضيتها من بكرة يومه فما مضت ساعة حتى وصل الفارس والصغيرة على كتفه فما كان إلا أن وقع نظرها عليها فخرت إلى الأرض **تعفر وجهها** في التراب والناس يبكون على ما نالها وهي ترفع طرفها إلى السماء ولا نعلم ما تقول فسلمت ابنتها إليها وحملت حتى أعيدت إلى عسكرهم.

وكان لا يرى الإساءة إلى من صحبه وإن أفرط في الخيانة ولقد أبدل في خزائنه كيسان من الذهب المصري بكيسين من الفلوس فما عمل بالنواب شيئا سوى أن صرفهم من عملهم لا غير.." (١)

" واختلف رأيهم في الإقامة والمطالعة بما وقع من الفتح وانتظار وصول الرسول بالجواب أو التوجه بالأسرى والغنائم والعود إذا أراد السلطان مرة أخرى لاستئصال بقية الفرنج والاستيلاء على بقية الغنائم فغلب الرأي الثاني وصحبتهم الغنائم والأسرى ومن جملتهم عظيمهم وهو مقيد فلما وصلوا إلى ساحل بولاق أركب صاحب قبرس وولده وابن أخي صاحب الكتيلان على بغال عرج وأعلامه منكسة أمامه وحملتالغنائم والأسرى على الجمال والبغال وشقوا المدينة وكان ذلك يوم الاثنين ثامن شوال ومعه الأمراء والجند ولم يبق بمصر والقاهرة وضواحيها كبير أحد إلا حضر الفرجة حتى سدوا الأفق وكان أول الحمالين باب المدرج وآخرهم بولاق فلما وصلوا به إلى القلعة كشف رأسه وكب على وجهه حتى قبل الأرض عند الباب ثم أحضر بين يدي السلطان فقبل الأرض مرارا وسقط مغشيا عليه فلما أفاق ردوه إلى مكان أعد له وكانت صورة دخولهم أنهم ترتبوا من الميدان الكبير ثم أدخلوهم من باب القنطرة فشقوا القاهرة واجتمع أهل البلد حتى لم يتخلف كبير أحد فكان أمرا مهولا من كثرة الخلق وجاز الأمراء ثم الأسرى ثم الغنائم ونصبوا تاج الملك وأعلامه منكسة وهو راكب على بغلة مقيد فلما وصل إلى المدرج باس الأرض ومشى في قيده إلى أن وقف قدام السلطان بالمقعد وحضر ذلك أمير مكة ورسل ابن عثمان ورسل ملك تونس ورسل أمير التركمان ورسل ابن نعير وكثير من قصاد أمراء الشام فكان اتفاق حضورهم من المستغرب فلما رأى السلطان **عفر وجهه** في التراب بعد أن كشفه وخلع السلطان على الأمراء

---

(١) النوادر السلطانية، ص/١٢

ثم قرر عليه مائتا ألف دينار يحمل منها هو بمصر النصف ويرسل النصف إذا رجع وألزم بحمل عشرين ألف دينار كل سنة ثم أفرج عنه بعدان حمل ما قرر عليه معجلا وتوجه فأرسل شيئا بعد شيء إلى أن أكمل ما أرسله خمسة وسبعين ألف دينار ؛ وقدرت وفاته عقب ذلك ويقال إنه كان فهما عاقلا ينظم الشعر بلسانه ويعربه بالترجمان بالتركي فأملأ على بعض من معه هذه الأبيات :

يا مالكا ملك الورى بجسامه ... انظر إلي برحمة وتعطف

وارحم عزيزا ذل وامنن بالذي ... اعطاك هذا الملك والنصر الوفي

إن لم تؤمني وترحم غربتي ... فبمن ألوذ ومن سواكم لي يفي

فلما قرئت على السلطان وعرف معناها رق له وقال : عفوت عنه وتقرر الحال معه بعد ذلك أن يكون نائبا عن السلطان في قبرس وما معها وأن يقرر عليه لبيت المال في كل سنة ألفي ثوب صوف ملونة قيمتها قريب من عشرين ألف دينار وأن يعجل بسبعين ألف دينار خارجا عن الذي يحتاج إليه للحاشية فألبس تشريفا ومركوبا وعذبة وتوجه المسفر صحبته إلى الإسكندرية فطلب جميع التجار من الفرنج المقيمين بها فأقرضوه المبلغ جميعه فعجل به قبل أن يصل إلى بلاده وكان أمير الإسكندرية يومئذ آقبغا التمرازي فأمر بعرض جميع من بها من الجند فكانت عدتهم ألفين وخمسمائة ملبس واجتمع من الرعية ما لا تحصى عدتهم فاصطفوا له سماطين على طريقه فلما رأى كثرتهم قال : الله إن كل من في بلاد الفرنج ما يقاوم أهل الإسكندرية وحدهم !

وقد تقدم أن أباه رمى بطرس هو الذي كان هجم على الإسكندرية في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين فقدر الله تعالى أن ولده جابوش يدخلها في صورة الأسير في سلطنة الأشرف برسباي – ولله الحمد على جزيل هذه النعمة !

وكان رتب له رواتب تقوم بكفايته وكفاية من يخدمه وكان من أمره ما سأذكره إن شاء الله تعالى في السنة الآتية وفرح المؤمنون بنصر الله تعالى وكان ذلك على غير القياس فإن الجند الذين توجهوا إلى قبرس لم يكن لهم عادة بركوب البحر ولا بالقتال فيه فمن الله على المسلمين

بلطفه ونصرهم ولو كانت الأخرى لطمع الفرنج في بلاد المسلمين خصوصا السواحل وطار خبر هذه الغزاة إلى الآفاق وعظم بها قدر سلطان مصر ولله الحمد !

وأنشد الأديب زين الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة فائية أولها :

بشراك يا ملك الملوك الأشرف ... بفتح قبرس بالحسام المشرف

فتح لشهر الصوم تم قتاله ... من أشرف في أشرف في أشرف

أحيا الجهاد وكان قبل على شفا ... من تركه فشفيته حتى شفي ." (١)

"هذا وقد جلس الملك الأشرف بالمقعد الذي على باب البحرة المقابل لباب الحوش السلطاني في موكب عظيم من الأمراء والخاصكية، وعنده الشريف بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة، وهو جالس فوق الأمراء، ورسل خوندكار مراد بن عثمان متملك بلاد الروم، ورسل صاحب تويس من بلاد المغرب، ورسول الأمير عذرا أمير العرب بالبلاد الشامية وقد طال جلوس الجميع عند السلطان إلى قريب الظهر، والسلطان يرسل إلى الغزاة رسولا بعد رسول باستعجالهم حتى اجتازوا بتلك الأماكن المذكورة، فإنها مسافة طويلة، وأيضا لا يقدرون على سرعة المشي من كثرة ازدحام الناس بالطرقات. ثم ساروا من باب المدرج إلى أن دخلوا باب الحوش، فلما رأى متملك قبرس السلطان وهو جالس على المقعد المذكور في موكبه، وأمره من معه بتقبيل الأرض، غشي عليه وسقط إلى الأرض. ثم أفاق وقبل الأرض، وقام على قدميه عند باب الحوش تجاه السلطان على بعد. وسارت الغنائم بين يدي السلطان حتى عرضت عليه بتمامها وكمالها، ثم الأسرى بأجمعهم حتى انتهى ذلك كله، فتقدمت الأمراء الغزاة وقبلوا الأرض على مراتبهم إلى أن كان آخرهم الأمير إينال الجكمي مقدم العساكر.

ثم أمر السلطان بإحضار متملك قبرس، فتقدم ومشى وهو بقيوده، ورأسه مكشوفة، وبعد أن مشى خطوات أمر فقبل الأرض، ثم قام، ثم قبل الأرض ثانيا بعد خطوات، وأخذ **يعفر وجهه** في

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٤٢

التراب، ثم قام فلم يتمالك نفسه، وقد أذهله ما رأى من هيبة الملك وعز الإسلام، فسقط ثانيا مغشيا عليه. ثم أفاق من غشوته وقبل الأرض، وأوقف ساعة بالقرب من السلطان بحيث إنه يتحقق شكله. هذا والجاويشية تصيح، والشبابة السلطانية تزعق، والأزان يضرب على آلته، ورؤوس النوب والحجاب تهول الناس بالعصي من كثرة العساكر، والناس بالحوش المذكور، هذا مع ما الناس فيه من التهليل والتكبير بزقاقات القلعة، وأطباق المماليك السلطانية وغيرها.

ثم أمر السلطان بجينوس المذكور أن، يتوجه إلى مكان بالحوش السلطاني، فمروا به في الحال إلى المكان المذكور.

ثم طلب السلطان مقدمي عساكر الغزاة من أمراء مصر والشام والخاصكية المقدم كل واحد منهم على مركب، وكانوا كثيرا جدا، لأن عدة مراكب الغزاة المصريين والشاميين زادت على مائة قطعة، وقيل مائتان، وقيل أكثر أو أقل ما بين أغربة، وقراقير، وزوارق وغير ذلك. فأول من بدأ بهم السلطان وخلع عليهم أمراء الألوف بمصر والشام، وخلع على كل واحد منهم أطلسين متمرا، وقيد له فرسا بقماش ذهب، وهم الأمير إينال الجكمي أمير مجلس، والأمير تغري بردي المحمودي الناصري رأس نوبة النوب، والأمير قرامرادخجا الشعباني الظاهري برقوق أمير جاندار، والأمير حسين بن أحمد المدعو تغري برمش البهسني التركماني أحد مقدمي الألوف، والأمير طوغان السيفي تغري بردي أحد مقدمي الألوف بدمشق، ثم أمراء الطبلخانات والعشرات من أمراء مصر والشام على كل واحد فوقاني كمخا أحمر وأخضر وبنفسجي بطرز زركش على قدر مراتبهم، وكذلك كل مقدم مركب من الخاصكية والأجناد وغيرهم، فكان هذا اليوم يوما عظيما جليلا لم يقع مثله في سالف الأعصار، أعز الله تعالى فيه دين الإسلام وأيده وخذل فيه الكفر وبدده.

ثم انفض الموكب ونزل كل واحد إلى داره. وقد كثرت التهاني بحارات القاهرة وظواهرها لقدوم المجاهدين حتى إن الرجل كان لا يجتاز بدرب ولا حارة إلا وجد فيها التخليق بالزعفران والتهاني. ثم أمر السلطان بهدم الزينة فهدمت، وكان لها مدة طويلة.

ثم أصبح السلطان من الغد وهو يوم الثلاثاء تاسع شوال جمع التجار لبيع الغنائم من القماش والأواني والأسرى.." (١)

"فرق له ومن عليه وأطلقه ولقد كنت راكبا في خدمته في بعض الأيام قبالة الإفرنج وقد وصل بعض اليزكية ومعه امرأة شديدة التخوف كثيرة البكاء متواترة الدق على صدرها قال اليزكي إن هذه خرجت من عند الإفرنج فسألت الحضور بين يديك وقد أتينا بها فأمر الترجمان أن يسألها عن قصتها فقالت اللصوص المسلمون دخلوا البارحة إلى خيمتي وسرقوا ابنتي وبت البارحة أستغيث إلى بكرة النهار فقال لي المملوك السلطان هو أرحم ونحن نخرجك إليه تطلبين ابنتك منه فأخرجوني إليك وما أعرف ابنتي إلا منك .

فرق لها ودمعت عينه وحركته مروءته وأمر من ذهب إلى سوق العسكر يسأل عن الصغيرة من اشتراها ويدفع له ثمنها ويحضرها وكان قد عرف قضيتها من بكرة يومه فما مضت ساعة حتى وصل الفارس والصغيرة على كتفه فما كان إلا أن وقع نظرها عليها فخرت إلى الأرض **تعفر وجهها** في التراب والناس يبكون على ما نالها وهي ترفع طرفها إلى السماء ولا نعلم ما تقول فسلمت ابنتها إليها وحملت حتى أعيدت إلى عسكرهم .." (٢)

" فأنت بين أن تكون حانثا أو ديوثا وايم الله إني لأهم برجمها فقال محمد أما أيماني فهي علي إن كنت دخلت لك في أمر غش علمته وأما ما رميت به هذه الجارية فإن الله قد أكرمها عن ذلك بولادة رسول الله صلى الله عليه و سلم إياها ولكني قد ظننت حين ظهر حملها أن زوجها ألم بها على حين غفلة منا فاحتفظ أبو جعفر من كلامه وأمر بشق ثيابه فشق قميصه عن إزاره فأشف عن عورته ثم أمر به فضرب خمسين ومائة سوط فبلغت منه كل مبلغ وأبو جعفر يفتري عليه ولا يكني فأصاب سوط منها وجهه فقال له ويحك اكفف عن وجهي فإن له حرمة من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فأغرى أبو جعفر فقال للجلاد الرأس الرأس قال فضرب على رأسه نحوا من ثلاثين سوطا ثم دعا بساجور من خشب شبيه به في طوله وكان طويلا فشد

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤/١٢٧

(٢) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص/٢٣

في عنقه وشدت به يده ثم أخرج به ملببا فلما طلع به من حجرة أبي جعفر وثب إليه مولى له فقال بأبي أنت وأمي ألا ألوثك بردائي قال بلى جزيت خيرا فوالله لشفوف إزاري أشد علي من الضرب الذي نالني فألقى عليه المولى الثوب ومضى به إلى أصحابه المحبسين

قال وحدثني الوليد بن هشام قال حدثني عبد الله بن عثمان عن محمد بن هاشم بن البريد مولى معاوية قال كنت بالربذة فأتي ببني حسن مغلولين معهم العثماني كأنه خلق من فضة فأقعدوا فلم يلبثوا حتى خرج رجل من عند أبي جعفر فقال أين محمد بن عبد الله العثماني فقام فدخل فلم يلبث أن سمعنا وقع السياط فقال أيوب بن سلمة المخزومي لبنيه يا بني إني لأرى رجلا ليس لأحد عنده هوادة فانظروا لأنفسكم لا تسقطوا بشيء قال فأخرج كأنه زنجي قد غيرت السياط لونه وأسالت دمه وأصاب سوط منها إحدى عينيه فسالت فأقعد إلى جنب أخيه عبد الله بن حسن بن حسن فعطش فاستسقى ماء فقال عبد الله بن حسن يا معشر الناس من يسقي ابن رسول الله شربة ماء فتحاماه الناس فما سقوه حتى جاء خراساني بماء فسله إليه فشرب ثم لبثنا هنيهة فخرج أبو جعفر في شق محمل معادله الربيع في شقه الأيمن على بغلة شقراء فناداه عبد الله أبا جعفر والله ما هكذا فعلنا باسرائكم يوم بدر قال فأخسأه أبو جعفر وتفل عليه ومضى ولم يعرج

وذكر عمر عن محمد بن أبي حرب قال لم يزل أبو جعفر جميل الرأي في محمد حتى قال له رياح يا أمير المؤمنين أما أهل خراسان فشيعتك وأنصارك وأما أهل العراق فشيعة آل أبي طالب وأما أهل الشأم فوالله ما علي عندهم إلا كافر وما يعتدون بأحد من ولده ولكن أخاهم محمد بن عبد الله بن عمرو ولو دعا أهل الشأم ما تخلف منهم رجل قال فوقعت في نفس أبي جعفر فلما حج دخل عليه محمد فقال يا محمد أليس ابنتك تحت إبراهيم بن عبد الله بن حسن قال بلى ولا عهد لي به إلا بمنى في سنة كذا وكذا قال فهل رأيت ابنتك تختضب وتمتشط قال نعم قال فهي إذا زانية قال مه يا أمير المؤمنين أتقول هذا لابنة عمك قال يابن اللخناء قال أي أمهاتي تلخن قال يابن الفاعلة ثم ضرب وجهه بالجرز وحدده وكانت رقية ابنة محمد تحت

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن ولها يقول ... خليلي من قيس دعا اللوم واقعدا ... يسركما ألا أنام وترقدا

"إلى همذان وسار فيمن حضره من العساكر وكانوا خمسة عشر ألفا ووطن نفسه على الاستماتة فلقيت مقدمته عند خلاط جموع الروسية في عشرة آلاف فانهزموا وجى بملكهم إلى السلطان فحبسه وبعث بالاسلاب إلى نظام الملك ليرسلها إلى بغداد ثم تقارب العسكران وجنح السلطان للمهادنة فأبى ملك الروم فاعتزم السلطان وزحف وأكثر من الدعاء والبكاء وعفر وجهه بالتراب ثم حمل عليهم فهزمهم وامتلات الارض بأشلائهم واسر الملك ارمانوس جاء به بعض الغلمان أسيرا فضربه السلطان على رأسه ثلاثا ووبخه ثم فاداه بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعلى أن يطلق كل أسير عنده وأن تكون عساكر الروم مددا للسلطان متى يطلبها وتم الصلح على ذلك لمدة خمسين سنة وأعطاه السلطان عشرة آلاف دينار وخلع عليه وأطلقه ووثب ميخاييل على الروم فملك عليهم مكان ارمانوس فجمع ما عنده من الاموال فكان مائتي ألف دينار وجئ بطبق مملوء بجواهر قيمته تسعون ألفا ثم استولى ارمانوس بعد ذلك على أعمال الارمن وبلادهم * (شحنة بغداد) * قد ذكرنا أن السلطان الب ارسلان ولى لاول ملكه ايتكين السليمانى شحنة ببغداد سنة ست وخمسين فأقام فيها مدة ثم سار إلى السلطان في بعض مهماته واستخلف ابنه مكانه فأساء السيرة وقتل بعض المماليك الدارية فأنفذ قميصه من الديوان إلى السلطان وخوطب بعزله وكان نظام الملك يعنى به فكتب فيه بالشفاعة وورد سنة أربع وستين فقصد دار الخلافة وسأل العفو فلم يجب وبعث إلى تكريت ليسوغها باقطاع السلطان فبرز المرسوم من ديوان الخلافة بمنع ذلك ولما رأى السلطان ونظام الملك اصرار القائم على عزله بعث السلطان مكانه سعد الدولة كوهر ابين اتباعا لمرضاة الخليفة ولما ورد بغداد خرج الناس للقائه وجلس له القائم واستقر شحنة * (مقتل السلطان ألب أرسلان وملك ابنه ملكشاه) * سار السلطان الب ارسلان محمد إلى ما وراء النهر وصاحبه شمس الملك تكين وذلك سنة خمس وستين وعبر على جسر عقده على جيحون في نيف وعشرين يوما وعسكره تزيد على مائتي ألف وجئ له بمستحفظ القلاع ويعرف بيوسف الخوارزمي فأمر بعقابه على ارتكابه فأفحش في سب

السلطان فغضب وأمر باطلاقه ورماه بسهم فأخطأه فسير إليه يوسف وقام السلطان عن سريره فعثر ووقع فضربه بسكينة وضرب سعد الدولة ودخل السلطان خيمته جريحا وقتل الاتراك يوسف هذا ومات السلطان من جراحته." (١)

"واستباحوهم * (ارتجاع عبد المؤمن المهدية من يد الافرنج) * ولما وقع بأهل زويلة من الافرنج ما وقع لحقوا بعبد المؤمن ملك المغرب يستصرخونه فأجاب صريخهم ووعدهم وأقاموا في نزله وكرامته وتجهز للمسير وتقدم إلى ولاته وعماله بتحصيل الغلات وحفر الآبار ثم سار في صفر سنة أربع وخمسين في مائة ألف مقاتل وفي مقدمته الحسن بن علي صاحب المهدية ونازل تونس منتصف السنة وبها صاحبها أحمد بن خراسان من بقية دولة صنهاجة وجاء أسطول عبد المؤمن فحاصرها من البحر ثم نزل إليه من سورها عشرة رجال من أعيانها في السلالم مستأمنين لاهل البلد ولانفسهم فأمنهم على مقاسمتهم في أموالهم وعلى أن يخرج إليه ابن خراسان فتم ذلك كله وسار عنها إلى المهدية وأسطوله محاذيه في البحر فوصلها منتصف رجب من السنة وبها أولاد الملوك والزعماء من الافرنج وقد أخلوا زويلة وهى على غلوة من المهدية فعمرها عبد المؤمن لوقتها وامتلا فضاء المهدية بالعساكر وحاصرها اياما وضاق موضع القتال من البر لاستدارة البحر عليها لانها صورة يد في البحر وذراعها في البر واحاط الاسطول بها في البحر وركب عبد المؤمن البحر في الشوانى ومعه الحسن بن على فرأى حصانتها في البحر وأخذ في المطاولة وجمع الاقوات حتى كانت في ساحة معسكره كالتلال وبعث إليه أهل صفاقس وطرابلس وجبال نفوسة بطاعتهم وبعث عسكرا إلى قابس فملكها عنوة وبعث ابنه عبد الله ففتح كثيرا من البلاد ثم وفد عليه يحيى بن تميم بن المقر بن الرند صاحب قفصة في جماعة من أعيانها فبذل طاعته ووصله عبد المؤمن بألف دينار ولما كان آخر شعبان وصل أسطول صقلية في مائة وخمسين من الشوانى غير الطرائد كان في جزيرة يابسة فاستباحها وبعث إليه صاحب صقلية بقصد المهدية فلما أشرفوا على المرسى قذفت إليهم أساطيل عبد المؤمن ووقف عسكره على جانب البر وعبد

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٤٧١/٣

المؤمن ساجد **يعفر وجهه** بالتراب ويجأر بالدعاء فانهزم اسطول الافرنج وأقلعوا إلى بلادهم وعاد اسطول المسلمين ظافرا وأيس أهل المهدية من الانجاد ثم صابروا إلى آخر السنة حتى جهدهم الحصار ثم استأمنوا إلى عبد المؤمن فعرض عليهم الاسلام فأبوا ولم يزالوا يخضعون له بالقول حتى أمنهم وأعطاهم السفن فركبوا فيها وكان فصل شتاء فمال عليهم البحر وغرقوا ولم يفلت منهم الا الاقل ودخل عبد المؤمن المهدية في محرم سنة خمس وخمسين لثنتى عشرة سنة من ملك الافرنج وأقام بها عشرين يوما فأصلح أمورها وشحنها بالحامية والاقوات واستعمل عليها بعض أصحابه وأنزل معه الحسن بن على وأقطعه بأرضها له ولا ولاده وأمر الوالى أن يقتدى." (١)

قال محمد بن أحمد وذكر غير ابن سحنون أنه ألقي في قلب ابن سلطان مهابة لسحنون فكان معه حتى نزل سحنون والرسول بفناء قرية ليقيلان قال فخرج رجل منها إلى سحنون بن سعيد وهو نازل في ظل شجرة وابن سلطان تحت شجرة أخرى فأتى الرجل إلى سحنون بقصعة ثريد عليها دجاجة فأكل سحنون بن سعيد ولم يدع ابن سلطان إلى الأكل معه فعاتب ابن سلطان سحنونا في ذلك وقال له صحبتك بجميل وأكرمك ثم تأكل

"@ ٣٩ @ الحرب ونزل عن دابته **وعفر وجهه** على الصعيد تواضعا لله تعالى وسأله النصر والظفر # ثم نزل وحمل قي فيلته على قلب أيلك الخان فأزاله عن مكانه ووقعت الهزيمة فيهم وتبعهم أصحاب يمين الدولة يقتلون ويأسرون ويغنمون إلى أن عبروا بهم النهر وأكثر الشعراء تهنئة يمين الدولة بهذا الفتح $ ذكر غزوة إلى الهند $ # فلما فرغ يمين الدولة من الترك سار نحو الهند للغزاة وسبب ذلك أن بعض أولاد ملوك الهند يعرف بنواسه شاه كان قد أسلم على يده واستخلفه على بعض ما افتتحه من بلادهم # فلما كان الآن بلغه أنه ارتد عن الإسلام ومالأ أهل الكفر والطغيان فسار إليه مجدا فحين قاربه فر الهندي من بين يديه واستعاد يمين الدولة

(١) تاريخ ابن خلدون، ٥/٢٠٦

تلك الولاية وأعادها إلى حكم الإسلام واستحلف عليها بعض أصحابه وعاد إلى عزنة $ ذكر حصر أبي جعفر الحجاج بغداد $ # في هذه السنة جمع أبو جعفر الحجاج جمعا كثيرا وأمده بدر بن حسنويه بجيش كثير فسار بالجميع وحصر بغداد وسبب ذلك أن أبا جعفر كان نازلا على قلج حامي طريق خراسان # وكان قلج مباينا لعميد الجيوش فاجتمعا لذلك فتوفي قلج هذه السنة فجعل عميد الجيوش على حماية الطريق أبا الفتح بن عناز وكان عدوا لبدر بن حسنوية فحقد ذلك بدرفاستدعى أبا جعفر الحجاج وجمع له جمعا كثيرا منهم الأمير هندي بن سعدي وأبو عيسى شاذي بن محمد وورام بن محمد وغيرهم وسيرهم إلى بغداد # وكان الأمير أبو الحسن علي بن مزيد الأسدي قد عاد من عند بهاء الدولة بخوزستام مغضبا فاجتمع معهم فزادت عدتهم على عشرة الآف فارس وكان عميد الجيوش عند بهاء الدولة لقتال أبي العباس بن واصل فسار أبو جعفر ومن اجتمع معه إلى بغداد ونزلوا على فرسخ منها وأقاموا شهرا # وببغداد جمع من الأتراك ومعهم أبو الفتح بن عناز فحفظوا البلد # فبينما هم كذلك أتاهم خبر انهزام أبي العباس وقوة بهاء الدولة ففت ذلك في أعضاد أبي جعفر ومن معه فتفرقوا # فعاد ابن مزيد إلى بلده وسار أبو جعفر وأبو عيسى إلى حلوان." (١)

"@ ٣٨٩ @ وعقد ذنب فرسه بيده عسكره \ مثله ولبس البياض وتحنط وقال إن قتلت فهذا مفني # وزحف إلى الروم وزحفوا فلما قاربهم ترجل وعفر وجهه على التارب وبكى وأكثر الدعاء ثم ركب وحمل وحملت إليه العساكر معه فحصل المسلمون في وسطهم وحجز الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم شاؤوا وأنزل الله نصره عليهم فانهزم الروم وقتل منهم ملا يحصى حتى امتلأت الأرض بجثث القتلى وأسر ملك الروم أسره بعض غلمان كوهرائين فأراد قتله ولم يعرفه فقال له خادم مع الملك لا تقتله فإنه الملك وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرائين على نظام الملك فرده استحقارا له فأثنى عليه كوهرائين فقال نظام الملك عسى أن يأتينا بملك الر وم أسيرا فكان كذلك فلما أسر الغلام الملك أحضرع عند كوهرائين فقصد السلطان وأخبره بأسر الملك

(١) الكامل في التاريخ، ٣٩/٨

فأمر باحضاره فلما أحضر ضربه السلطان ألب أرسلان ثلاثة مقارع بيده وقال له ألم أرسل إليك في لهدنة فأبيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد فقال السلطان ما عزمت ما تفعل بي إن أسرت فقال أفعل القبيح قال له فما تظن أنني أفعل بك قال إما أن تقتلني وإما أن تشهرني في بلاد الإسلام والأخرى بيعدة وهي الغفو وقبول الأموال واصطناعي نائبا عنك قال ما عزمت على غير هذا ففداه بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وأن يرسل إليه عساكر الروم أي وقت طلبها وأن يطلق كل أسير في بلاد الروم # واستقر الأمر إلى ذلمك وأنزله في خيمة وأرسل إليه عشرة آلاف دينار يتجهز بها فأطلق له جماعة من البطارقة وخلع عليه من الغد فقال ملك الروم أين جهة الخليفة فدل عليه فقام وكشف رأسه وأومأ إلى الأرض بالخدمة وهادنه السلطان خمسين سنة وسره إلى بلاده وسير معه عسكرا أوصلوه إلى مأمنه وشيعه السلطان فرسخا # وأما الروم فلما بلغهم خبر الوقعة وثب ميخائيل على المملكة فملك البلاد فلما وصل أرمانوس الملك إلى قلعة دوقية بلغه الخبر فلبس الصوف وأظهر الزهد وأرسل إلى ميخائيل يعرفه ما تقرر مع السلطان وقال إن شئت ان تفعل ما استقر إن شئت لأمسكت فأجابه ميخائيل بإيثار ما استقر وطلب وساطته وسؤال السلطان في ذلك وجمع أرمانوس ما عنده من المال فكان مائتي ألف دينار فأرسله إلى السلطان وطبقا ذهبا عليه جواهر بتسعين ألف دينار وحلف له أنه لا يقدر على غير ذلك ثم إن أرمانوس استولى علي أعمال الأرمن وبلادهم ومدح الشعراء السلطان وذكروا هذاالفتح فأكثروا." (١)

"أقصيت عن أهلي وعن وطني

وجرعت كأس الذل والمحن

وتناهبت قلبي الشجون

فذبت من شجني

ا لا نني

(١) الكامل في التاريخ، ٣٨٩/٨

أبحرت رغم الريح

أبحث في ديار السحر عن زمني

وأرد نار القهر عن زهري

وعن فنني

عطلت أحلامي

وأحرقت اللقاء بموقد المنن ؟!

ما ساءني أن أقطع ا لفلوا ت

محمولا على كفني

مستوحشا في حومة الإملاق والشجن

ما ساءني لثم الردى

ويسوؤني

أن أشتري شهد الحياة

بعلقم التسليم للوثن

**

ومن البلية أن أجود بما أحس

فلا يحس بما أجود

وتظل تنثا ل الحدود على مناي

بلا حدود

وكأنني إذ جئت أقطع عن يدي

على يديك يد القيود

أوسعت صلصلة القيود !

ولقد خطبت يد الفراق

بمهر صبري، كي أعود

ثملا بنشوة صبحي الآتي

فأرخيت الأعنة : لن تعود

فطفا على صدري النشيج

وذاب في شفتي النشيد !

**

أطلقت أشرعة الدموع

على بحار السر والعلن :

أنا لن أعود

فأحرقي في غربتي سفني

وارمي القلوع

وسمري فوق اللقاء عقارب الزمن

وخذي فؤادي

إن رضيت بقلة الثمن !

لكن لي وطنا

تعفر وجهه بدم الرفاق

فضاع في الدنيا

وضيعني

وفؤاد أم مثقلا بالهم والحزن

كانت تودعني

وكان الدمع يخذلها

فيخذلني .

ويشدني

ويشدني

ويشدني

لكن موتي في البقاء

وما رضيت لقلبها أن يرتدي كفني

**

أنا يا حبيبة

ريشة في عاصف المحن

أهفو إلى وطني

وتردني عيناك .. يا وطني

فأحار بينكما

أأرحل من حمى عدن إلى عدن ؟

كم أشتهي ، حين الرحيل

غداة تحملني

ريح البكور إلى هناك

فأرتدي بدني

أن تصبحي وطنا لقلبي

داخل الوطن !

العصر العباسي >> دعبل الخزاعي >> من كل قافية تحتل ثاوية

من كل قافية تحتل ثاوية

رقم القصيدة : ١٧١٨٠." (١)

"شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> أيها العالم ما هذا السكوت

أيها العالم ما هذا السكوت

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٩٢/١٣

رقم القصيدة : ٨٢٦

أيها العالم ما هذا السكوت

أو ما يؤذيك هذا الجبروت؟

أو ما تبصر في الشيشان ظلما

أو ما تبصر أطفالا تموت؟

أو ما يوقظ فيك الحس شعب

جمعه من شدة الهول شتت؟

أرضه تصلى بنيران رصاص

وشظايا هدمت منها البيوت

أو ما تبصر آلاف الضحايا

ما لها اليوم مقيل أو مبيت؟

شردتها الحرب في ليل بهيم

ما لها في زحمة الأحداث قوت

تأكل الأخضر واليابس حرب

كل ما فيها من الأمر مقيت

أين منها مجلس الأمن وماذا

صنع الحلف وأين الكهنوت؟

أيها العالم ما هذا التغاضي

كيف وارى صوتك العالي الخفوت؟

أو ما صنعت قوانين سلام

عجزت عن وصف معناها النعوت؟

قاذفات الروس إعلان انتهاك

لقوانينك ، واللص فلوت

فرصة أن تعلن الحق ولكن

فرص الحق على الباغي تفوت

ربما تعلن قول الحق لكن

بعد ما يعلنه في البحر حوت

أيها الأحباب في الشيشان صبرا

إن من ينصر حقا يستميت

إن يكن للروس آلات قتال

فلنا في هجعة الليل القنوت

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> غدا يتحدث الرطب

غدا يتحدث الرطب

رقم القصيدة : ٨٢٧

حروف الشعر تنتحب

فلا فكر ولا أدب

وأوزاني معلقة

فلا زحف ولا خبب

ذوت أغصان روضتنا

فلا تين ولا عنب

كأن الأرض ما استمعت

إلى ما قالت السحب

تعفر وجه خيمتنا

وما شدت لها الطنب

عجبت لأمر أمتنا

يقاتل دونها الطرب

ملابسها مرقعة

وبحر جراحها لجب

وفي أفكارها خلل

على الإيمان ينسحب

وبعض رجالها بقر

ولكن ما لهم قتب

أرى حربا فوا أسفا

سيوف رجالنا خشب

أرى الأخطار محدقة

وفي أفواهها لهب

تحدثنا بلهجتها

وفيها الخوف والرهب

وأمتنا يخدرها الهوى

المكشوف واللعب

أسائل أمتي وعلى

لساني الملح والقصب

لماذا كلما طلبوا

يلبى عندنا الطلب." (١)

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٥٣/٤٨

"فإني جبان تخليت عنك غداة الوداع

تركتمك للموت

للقاتلين الجياع

****

أتسمح لي أن **أعفر وجهي**

أمرغ شعري

بباقي الدماء

أمزق وزري

لأعرف باب السماء

وعذري إليك ، إلى شمس عينيك

أني جبان

ولكنني رغم جبني

بكيتك ملء عيون الزمان

نقشت اسمك البكر عبر المدى والمكان

ولم أقرع الرأس – رأسك – مستنكرا

مثل أصحابنا الآخرين

****

ومهما فعلت فإني انؤ بعاري

أجرر في الليل ظلي

وأكره وجه نهاري

إلى أن أجسد في الواقع الجهم

في ساعة الصفر ثأري

واغسل في نار " تموز " ذلي

****

قتلناك حين هتفنا : الشريف البطل

يموت احتراقا لتحيا البلاد

ولما احترقت اختفينا

كأنا رماد

كأنا بقية نجم أفل

وجفت بأفواهنا كلمات الجهاد

وكنت البطل

وكنت الأمل

تقدمت نازلت آخر وحش قديم

تعاركتما ثم ألقيته مثخنا بالجراح

وأسلمته للجحيم

ولكنه قبل أن يختفي

مد أظفاره شج وجه الصباح

فأغمضت عينيك

ودعت ..

لكننا لم نكن في الوداع

فأجهشت : أواه

ياللوفاء المضاع

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> في انتظار عودة الشهيد

في انتظار عودة الشهيد

رقم القصيدة : ٦٥٢٧٩

لا تنتظرن ..

قد يطول الليل قبل ان يعود من رحلته النائية الشهيد

جف الغناء في الذرى

وضاع عند السفح

رجع البوق والنشيد

فامسحن دمعة تحدرت على تمائم الأطفال

وأبصقن في وجوه .. في عمائم الرجال

الواقفين في انتظار عودة الشهيد

ليغسل الديار من أحزانها

لكي يموت من جديد

****

لا تنتظرن

سوف تمتلى الطريق بالأشباح

سيأكل الظلام الزرع ، يمضغ الأرواح

سيختفي تمساح

ويستوي على ظهورنا تمساح

حتى يعود من رحلته الشهيد قادما مع الصباح

"بلقيس" في سحابة الحزن تمر بالسفوح بالجبال

بحثا عن الأبطال

أشلاؤهم لما تزل مهجورة يغفو عليها ينحني الرماد

وحين يلقى رأسه الشهيد

حين تعود كفه إلى الزناد

ستصرخ الجبال : عاد

وتصرخ السهول : عاد

****

لا تنتظرن ..." (١)

"ونعرض السيوف في المذياع والتلفاز

ونحسن القصائد العصماء

ثم نجلد البعض ،

فبعضنا جاسوس

وبعضنا كابوس

وبعضنا ينخر فيه السوس ،

ثم نمشي بالوعيد ..

حتى يسمع الأعجل منا .. أو من العدو ،

فنحن أهل نصب .

-٣-

تكلم الماضي ...

فكت المضارع

ولطمت خدودها الشوارع

واستغرق العالم في المدامع.

١٩٨٣

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> لهذا الوطن

لهذا الوطن

رقم القصيدة : ٦٣٤٢٥

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٧٢/٦٧

لهذا الوطن

معمدة" جبهتي بالحزن ،

ومنذورة" كل لحظة شعر ..

وميلاد أغنية .. أو شجن ،

ο لهذا الوطن

معمده". كل رعشة حب .. ،

وكل ابتسامات هذا الزمن ،

ο ومنذورة" .. كل أيام عمري ..

فما كان منها ...

وما لم يكن ،

ο لهذا الوطن.

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> إهانات مسببة

إهانات مسببة

رقم القصيدة : ٦٣٤٢٦

إهانات مسببة

إلى العالم العربي المعاصر

الفاتحة :

نفتتح الآن

باسم العروبة

والقهر .. والجاهليه

حفل السقوط

وحفل البكاء
وموت القضية
ونقرأ في البدء
فاتحة الضارعين ..
على أمة عربيه ،
الشهادة :
ها نحن ما بين دجلة والنيل ...
نلقى الأمرين
فها هي بغداد
ما بين قوسين
وها هي بيروت
ما بين نارين ،
فيا رب اشهد
بأنا احتربنا ..
وكنا شقيقين
وكان العدو على الباب يطرق..
أو قاب قوسين ،
الخروج :
يا وطن الشعر
والشمس ..
والفتح .. والقادسية
يا وطن السيف
والخيل ...

والفكر .. والعبقرية

ويا وطن الراح ..

والروح والريح .. والأريحية ،

ماذا دهاك

ومن ذا رماك ..

لعصر من اليأس والجاهليه ؟

وكيف كبوت

وكانت خيولك..

تختال مقدامة للمنية

وكيف انكفأت

وعفر وجهك

بالقهر والحزن .. والبربرية ؟

الدخول :

هاهم الآن

من كل فاصلة فيك – يا وطني–

يطلعون

وهاهم الآن." (١)

"قد بلغت الستين ويحك فاعلم

أن ما بعدها عليك تلوم

فإذا ما انقضت سنوك وولت

فصل الحاكم القضاء فأبرم

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٩٩/٦٧

أنت مثل السجل ينشر حينا

ثم يطوى من بعد ذاك ويختم

كيف يلتذ بالحياة لبيب

فوقت نحوه المنية أسهم

ليس يدري متى يفاجيه منها

صائب يقصف الظهور ويقصم

ما لغصني ذوى وكان نظيرا

ولظهري انحنى وكان مقوم

ولحدي نبا وكان مبيرا

ولجيشي انثنى وكان عرمرم

ولدهري أدال شرخ شبابي

بمشيب عند الحسان مذمم

فأنا اليوم عن هواهن سال

وقديما بهن كنت متيم

لو بروق الزمان ينطح يوما

ركن ثهلان هده فتهدم

نحن في منزل الفناء ولكن

هو باب إلى البقاء وسلم

ورحى الموت تستدير علينا

أبدا تطحن الجميع وتهشم

وأنا موقن بذاك عليم

وفعالي فعال من ليس يعلم

وكذا امتطي الهوينا إلى أن

أتوفى فعند ذلك أندم

فعسى من له **أعفر وجهي**

سيرى فاقتي إليه فيرحم

فشفيعي إليه حسن ظنوني

ورجائي له وأني مسلم

وله الحمد أن هداني لهذا

عدد القطر ما الحمام ترنم

وإليه ضراعتي وابتهالي

في معافاة شيبتي من جهنم

العصر الأندلسي >> أبو إسحاق الألبيري >> كأني بنفسي وهي في السكرات

كأني بنفسي وهي في السكرات

رقم القصيدة : ٥٦٠٣١

كأني بنفسي وهي في السكرات

تعالج أن ترقى إلى اللهوات

وقد زم رحلي واستقلت ركائبي

وقد آذنتني بالرحيل حداتي

إلى منزل فيه عذاب ورحمة

وكم فيه من زجر لنا وعظات

ومن أعين سالت على وجناتها

ومن أوجه في التراب منعفرات

ومن وارد فيه على ما يسره

ومن وارد فيه على الحسرات

ومن عاثر ما إن يقال له لعا

على ما عهدنا قبل في العثرات

ومن ملك كان السرور مهاده

مع الآنسات الخرد الخفرات

غدا لا يذود الدود عن حر وجهه

وكان يذود الأسد في الأجمات

وعوض أنسا من ظباء كناسه

وأرامه بالرقش والحشرات

وصار ببطن الأرض يلتحف الثرى

وكان يجر الوشي والحبرات

ولم تغنه أنصاره وجنوده

ولم تحمه بالبيض والأسلات

ومما شجاني والشجون كثيرة

ذنوب عظام أسبلت عبراتي." (١)

" وقال أيضا رضي الله عنه

قد بلغت الستين ويحك فاعلم ... أن ما بعدها عليك تلوم

فإذا ما انقضت سنوك وولت ... فصل الحاكم القضاء فأبرم

أنت مثل السجل ينشر حينا ... ثم يطوى من بعد ذاك ويختم

كيف يلتذ بالحياة لبيب ... فوقت نحوه المنية أسهم

ليس يدري متى يفاجيه منها ... صائب يقصف الظهور ويقصم

ما لغصني ذوى وكان نظيرا ... ولظهري انحنى وكان مقوم

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٥١/٨٩

ولحدي نبا وكان مبيرا ... ولجيشي انثنى وكان عرمرم

ولدهري أدال شرخ شبابي ... بمشيب عند الحسان مذمم

فأنا اليوم عن هواهن سال ... وقديما بهن كنت متيم

لو بروق الزمان ينطح يوما ... ركن ثهلان هده فتهدم

نحن في منزل الفناء ولكن ... هو باب إلى البقاء وسلم

ورحى الموت تستدير علينا ... أبدا تطحن الجميع وتهشم

وأنا موقن بذاك عليم ... وفعالي فعال من ليس يعلم

وكذا امتطي الهوينا إلى أن ... أتوفى فعند ذلك أندم

فعسى من له أعفر وجهي ... سيرى فاقتي إليه فيرحم ." (١)

" الفرد وتأملت بقصور راحتي نكتة برد الأماني فانعقد لسحر البيان لساني وتيقنت أنه لايقوى على فهم هذا البرد إلا كل حديد النظر ووجدت تصحيف هذه الكلمة يا شمس الفضائل للعقول قمر وعلمت أن الفكر لا يجاري من بديهته من بحر الفضائل رويه وأن الخاطر لا يقوى على سلطان هذا اللغز لأن شوكته قوية وقلت للذهن رد بعضه لتنتهل شرابا سائغا وزد تصحيفه ليكون في التعريف بمعناه مبالغا وتمتعت من ورده بالمشموم ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم فاستقطر البين ماء الورد من حدقي ولمولانا الصفح عن مقابلة هذا الدر بالسقط وتمر هجر بهذا الحشف الملتقط

قلت وعلى ذكر القدح والورد حسن أن نورد هنا لغزا في المدام وقفت عليه للشيخ صلاح الدين الصفدي بخطه

(وما شيء حشاه فيه داء ... وأوله وآخره سواء)

(إذا ما زال آخره فجمع ... يكون الحد فيه والمضاء)

---

(١) ديوان أبي إسحاق الإلبيري، ص/٤٩

(وإن أهملت أوله ففعل ... له بالرفع والنصب اعتناء) قلت لا بد للمدام من ماء من حيث الممازجة

ووقفت بالديار المصرية على لغز للشيخ زين الدين بن العجمي ألغزه في الماء فأعجبني وهو قوله سألتك أعزك الله عن سائل لا حظ له في الصدقة ولم يكن متصل النسب بالأشراف وتراه كثير الرجفان من غير أن يخاف كم رد سائله نهرا **وعفر وجه** قائده في التراب قسرا مذكر كثير الحيض لطيف الانبساط سريع الفيض مطلق التصرف وعليه الحجر وطال ما قبل العشاء أبدى لنا الفجر يتشعب ويتكسر ويتعوج ويتدور وتبدو له خمسون عينا وأكثر يحمل القناطير المقنطرة ويعجز عن حمل إبره سريع الاستحالة قل أن يثبت على حاله بعيد الغوص ليس له قرار ويعاجل صفاء وراده بالأكدار ويسكن في تخوم الغبرا وينم على أحوال السماء نثرا بعيد الغوص رقيق القلب على كل عديم وكيف لا وهو المولى الحميم يجود بأفخر الحلى ولا يرد ." (١)

""""""""" صفحة رقم ٧٠ """""""""

ثم خر يبكي ويقبل القبر **ويعفر وجهه** في التراب ، فبكى ذلك الملأ حتى أخضلوا ملابسهم ، وارتفع نشيجهم فلله در ابن عبد الصمد ، وملاذ ذلك البلد .

محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مردنيش الجذامي

قال بعضهم ينتمي في تجيب الأمير أبو عبد الله .

أوليته

معروفة ، وعلى يد أبيه جرت الوقيعة الكبرى بظاهر إفراغة . على ابن رذمير الطاغية ، فجلت الشهرة ، وعظمت الأثرة ، قال بعضهم ، تولى أبوه سعد قيادة إفراغة وما إليها . وضبطها . ونازلها ابن رذمير . فشهر غناؤه بها في دفاعه . وصبره على حصاره ، إلى أن هزمه الله عز وجل ، على يدي ابن غانيه . وظهر بعد ذلك فحسن بلاؤه . وبعد صيته . ورأس ابنه محمد ، ونفق في القته . وكان بين هوبين ابن عياض المتأمر بمرسية صهر ، ولاه لأجله بليسة . فلما توفي ابن عياض ،

---

(١) خزانة الأدب، ٣٤٨/٢

بادرها ابن سعد ، وبلغه أثناء طريقه ، غدر العدو بحصن جلالن فكر وقاد له وفتحه . وعاد فملك بلنسية ، وقد ارتفع له صيت شهير ، ثم دخلت مرسية في أمره ، واستقام له الشرق . وعظمت حاله .

حاله

قال ابن حمامة ، ساد من صغره بشجاعته ونجابته ، وصيت أبيه ، فمال بذلك إلى القيادة . وسنه أحجى وعشرون سنة ، ثم ارتقى إلى الملك الراسخ ، والسلطان الشامخ ، بباهر شجاعته وشهامته . فسما قدره . وعظم أمره . وفشي في كل أمة ذكره .

قال غيره ، كان بعيد الغور ، قوي الساعد أصيل الرأي . شديد العزم ، بعيد العفو ، مؤثراً للانتقام ، مرهوب العتوبة .

قوال في مختصر ثورة المريدين كان عظيم القوة في جسمه ، ذا أيد في عظمته . جزارة في لحمه ، وكان له فروسية ، وشجاعة ، وشهامة ، ورياسة .." (١)

"تفقده للرعية : زار الأقاليم وتفقد أحوال الرعية واحتياجاتهم بنفسه وبنى المخافر في السبل فانتشر الأمن من حدود الصين إلى البحر المتوسط، ومن جورجيا إلى اليمن جنوبا، وقام بجولة من أصبهان إلى الأنبار ومنها إلى الموصل، ثم سار إلى حلب حيث قضى على بعض أمرائها، وكان وزيره النظام يرافقه في جميع سفراته وجولاته وهو الذي يدبر الأمور له (١)، وكانت دولته، صارمة، والطرقات في أيامه آمنة، ومع عظمته يقف للمسكين والمرأة والضعيف فيقضي حوائجهم (٢)، وقد عمر العمارات الهائلة، وبنى القناطر، وأسقط المكوس، والضرائب وحضر الأنهار الكبار الخراب، وبنى مدرسة أبي حنيفة والسوق وبنى الجامع الذي يقال له : جامع السلطان ببغداد (٣).

تشييعه لركب الحجاج العراقي : شيع مرة ركب العراق إلى العذيب (٤)، فصاد شيئا كثيرا، فبنى هناك منارة القرون من حوافر الوحش وقرونها، ووقف يتأمل الحجاج، فرق ونزل وسجد، **وعفر**

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ـ موافقا للمطبوع، ٢/ ٧٠

وجهه وبكى، وقال بالعجمية : بلغوا سلامي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقولوا : العبد العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول : يا نبي الله ، لو كنت ممن يصلح لتلك الحضرة المقدسة، كنت في الصحبة، فضج الناس وبكوا، ودعوا له (٥).

---

(١) نظام الملك ٣٤٨.

(٢) البداية والنهاية (١٣٠/١٦).

(٣) المصدر نفسه (١٣٠/١٦).

(٤) هو ماء بين القادسية والمغثية معجم البلدان (٩٢/٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٦/١٩).." [١]

" يناسب هذا التطارح على قبر هذا المولى العزيز على أهل الأرض ثم عليكم والتماس شفاعته في أمر سهل عليكم لا يجر إنفاد مال ولا اقتحام خطر إنما هو إعمال لسان وخط بنان وصرف عزم وإحراز فخر وإطابة ذكر وأجر وذلك أن العبد عرفكم يوم وداعكم أنه ينقل عنكم إلى المولى المقدس بلسان المقال ما يحضر مما يفتح الله تعالى فيه ثم ينقل عنه لكم بلسان الحال ما يتلقى عنه من الجواب وقال لي صدر دولتكم وخالصتكم وخالصة المولى والدكم سيدي الخطيب يعني ابن مرزوق سنى الله تعالى أمله من سعادة مقامكم وطول عمركم أنت يا فلان والحمد لله ممن لا ينكر عليه الوفاء بهذين الفرضين وصدر عنكم من البشر والقبول والإنعام ما صدر جزاكم الله تعالى جزاء المحسنين وقد تقدم تعريف مولاي بما كان من قيام العبد بما نقله إلى التربة الزكية عنكم حسبما أداه من حضر ذلك المشهد من خدامكم والعبد الآن يعرض عليكم الجواب وهو أني لما فرغت من مخاطبته بمرأى من الملأ الكبير والجم الغفير أكببت على اللحد الكريم داعيا ومخاطبا وأصغيت بإذني نحو قبره وجعل فؤادي يتلقى ما يوحيه إليه لسان حاله فكأني به يقول لي قل لمولاك يا ولدي وقرة عيني المخصوص برضاي وبري وستر حريمي ورد

---

(١) السلاجقة، ١٣٥/١

ملكي وصان أهلي وأكرم صنائعي ووصل عملي أسلم عليك وأسأل الله تعالى أن يرضى عنك ويقبل عليك الدنيا دار غرور ﴿ والآخرة خير لمن اتقى ﴾ وما الناس إلا هالك وابن هالك ولا تجد إلا ما قدمت من عمل يقتضي العفو والمغفرة أو ثناء يجلب الدعاء بالرحمة ومثلك من ذكر فتذكر وعرف فما أنكر وهذا ابن الخطيب قد وقف على قبري وتهمم بي وسبق الناس إلى رثائي وأنشدني ومجدني وبكى لي ودعا لي وهنأني بمصير أمري إليك **وعفر وجهه** في تربتي وأملني لما انقطعت مني آمال الناس فلو كنت يا ولدي حيا لما وسعني أن أعمل معه إلا ما يليق بي وأن أستقل فيه الكثير وأحتقرن العظيم لكن لما

---

(١) ".

" وغيرهم من أشياخ القبائل بوجوه الناس من أهل الحواضر والبوادي وأوصى بالعهد لولده المذكور أبي عبد الله محمد المأمون وذلك يوم الاثنين منسلخ شعبان سنة سبع وثمانين وتسعمائة

وكان المأمون إذ ذاك خليفة أبيه على فاس فلم يحضر هذه البيعة فبعث إليه المنصور بعد ذلك ليقدم من فاس ويبايع بحضرته ولم يقنعه ما كان عقد له من البيعة وهو غائب ولما بعث إليه خرج المنصور بعسكره إلى تانسيفت خارج مراكش ثاني عشر صفر سنة تسع وثمانين وتسعمائة ولم يزل بعسكره هناك متلوما ومنتظرا لقدوم المأمون إلى أن قدم غرة جمادى الثانية من السنة المذكورة فكانت ملاقاتهما من عجائب الزمان ولما اصطف جيش المنصور وجيش المأمون ترجل المأمون عن فرسه وتقدم حافي القدم **فعفر وجهه** بين يدي والده ثم قبل رجله والمنصور على فرسه واقفا بين الصفين فدعا له بخير وأظهر الفرح بمقدمه وكان المأمون قد عبأ جيشه تعبية لم ير مثلها ورتبهم ترتيبا حسنا في لباسهم وسائر أمورهم فسر المنصور بذلك وبعد أيام من بلوغه أمر به فأجلس في سرادقه الأعظم الذي لم يكن للملوك قبله مثله كما سيأتي وأمر أهل الحل والعقد فازدحموا على تقبيل يده واقتضيت منهم الأيمان بحضرته وقام الشعراء فأفصحوا

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٢٥/٤

عن وصف الحال وغمر المنصور الناس بالنوال وكان ذلك اليوم يوما مشهودا وبعد أيام منه أمر المنصور المأمون أن يرجع إلى حضرة فاس فرجع ودخل المنصور حضرته وتم غرضه الذي قصده ثورة داود بن عبد المؤمن بن محمد الشيخ والسبب في ذلك

قال الفشتالي لما وقعت البيعة للمأمون وتكامل أمرها ثار الرئيس الأجل أبو سليمان داود بن عبد المؤمن ابن السلطان محمد الشيخ وهو ابن أخي المنصور وفر إلى جبل سكسيوة وشق العصا ودعا إلى نفسه فانثالت عليه أوشاب من البربر وغيرهم ونجم أمره وأثرت في إذن الرعية جعجعته فبعث إليه المنصور قائده الزعيم أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن بجة فناوشه

". (١)

"فيها أقام صاحب حلب محمود بن صالح الكلابي الخطبة العباسية، ولبس الخطيب السواد وأخذت رعاع الرافضة حضر الجامع وقالوا: هذه حصر الإمام علي، فليأت أبو بكر بحصره، وجاءت محمودا الخلع مع طراد الذهب، ثم بعد قليل جاء السلطان ألب أرسلان وحاصر محمودا، فخرجت أمه بتقاديم وتحف فترحل عنهم.وفيها كانت الملحمة الكبرى، وخرج أرمانوس في مائتي ألف من الفرنج والروم والكرج بالجيم فوصلوا إلى منازكرد فبلغ السلطان كثرتهم، وما عنده سوى خمسة عسر ألف فارس، فصبحهم على الملتقى وقال: إن استشهدت فإنني ملك شاه ولى عهدي. فلما التقى الجمعان أرسل بطلب المهادنة، فقال طاغية الروم: لا هدنة إلا بالري، فاحتد ألب أرسلان وجرى المصاف يوم الجمعة والخطباء على المنابر ونزل السلطان **وعفر وجهه** قي التراب، وبكى وتضرع، ثم ركب، وحمل فصار المسلمون في وسط القوم، وصدقوا فنزل النصر، وقتلوا الروم كيف شاؤوا، وانهزمت الروم، وامتلأت الأرض بالقتلى، وأسر أرمانوس، فأحضر إلى السلطان، فضربه ثلاث مقارع بيده، وقال: ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت؟ فقال: دعني من التوبيخ، وافعل ما تريد. قال: ما كنت تفعل بي لو أسرتني؟ قال: فما كنت تظن أن

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٩٤/٥

أفعل بك؟ قال: إما أن تقتلني وإما أن تشهرني في بلادك، وأبعدها العفو، قال: ما عزمت على غير هذه، ثم فدى نفسه بألف ألف وخمس مائه ألف دينار، وبكل أسير في مملكته، فخلع عليه، وأطلق له عدة من البطارقة، وهادنه خمسين سنة، وشيعه فرسخا، وأعطاه عشرة آلاف دينار برسم الطريق، فقال: أين جهة الخليفة؟ فعرفوه، فكشف رأسه، وأومى إلى الجهة بالخدمة. وأما المنهزمون ففقدوهم، ولما وصل هذا الخبر إلى أطراف بلده ترهب، وتزهد، وجمع ما أمكنه وكان مائتين وتسعين ألف دينار، فأرسله، وحلف أنه لا يقدر غيره، ثم إنه استولى على بلاد الأرمن.وفي السنة المذكورة سار بعض أمراء الملك ألب أرسلان، فدخل الشام وافتتح الرملة، وأخذها من المصريين، وحاصر بيت المقدس فأخذه منهم، ثم حاصر دمشق، وأغارت عسكره، وأخربوا أعمال دمشق.وفيها توفي أبو حامد الأزهري أحمد بن الحسن النيسابوري، والحافظ أحد الأئمة صاحب التآليف المنتشرة في الإسلام أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي. روى عن أبي عمر بن مهدي وابن الصلت الأهوازي وطبقتهما، ورحل إلى البصرة ونيسابور وأصبهان ودمشق والكوفة والري، وصنف قريبا من مائة مصنف، وفضله أشهر من أن يوصف، وأخذ الفقه عن أبي الحسين المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري. وكان فقيها نقلت عليه الحديث والتاريخ، توفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة. وقال السمعاني: في شوال. وكان الشيخ ابو إسحاق الشيرازي من جملة من حمل نعشه، وكان يراجعه في تصانيفه قلت يعني فيما يتعلق بالحديث، وذكر محب الدين النجار بسنده أن أبا بكر بن زهر الصوفي كان قد أعد لنفسه قبرا إلى جانب قبر بشر الحافي، وكان يمضي إليه في كل أسبوع مرة، وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله، فلما مات الفقيه الخطيب وكان قد أوصى أن يدفن إلى جانب قبر بشر جاء أصحاب الخطيب إلى ابن زهر، وسألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي أعده لنفسه، وأن يؤثره به، فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال: أعددته لنفسي منذ سنتين فيؤخذ مني؟ فلما رأوا ذلك جاؤوا إلى الشيخ أبي سعيد الصوفي، وذكروا له ذلك، فاستحضره وقال له: أنا لا أقول اعطهم القبر، ولكن أقول لو أن بشرا الحافي في الأحياء، وأنت إلى جانبه، فجاء أبو بكر الخطيب ويقعد دونك، أكان يحسن منك أن تقعد أعلى منه؟ قال: لا، بل كنت أقوم وأجلسه في مكاني. قال: فكذا ينبغي أن يكون الآن.

قال: فطاب قلبه، وأذن لهم في دفنه في القبر المذكور في باب حرب.وكان الخطيب قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار، وفرقها على أرباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه، وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب، ووقف جميع كتبه على المسلمين، ولم يكن له عقب. ورأيت له منامات صالحة بعد موته، وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه. قال ابن موكولا: لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثل الخطيب.وفيها توفي أبو علي حسان بن سعيد رئيس مرو الروذ الذي عم خراسان بره وأفضاله، وكان يكسي في كل عام ألف نفس، وأنشأ الجامع المنيع.وفيها توفي أبو عمرو المنبجي الهروي المحدث كان ثقة صالحا.وفيها توفيت أم الكرام كريمة أحمد." (١)

"محمود الغزنوي يهزم إيلك خان ويستولي على البنجاب ولاهور وينتشر الدين الإسلامي.

عليه الصلاة والسلام٣٩٧¤١٠٠٦ ١/٨

لما أخرج يمين الدولة محمود بن سبكتكين عساكر إيلك الخان من خراسان، راسل إيلك الخان قدر خان بن بغراخان ملك الختل لقرابة بينهما، وذكر له حاله، واستعان به، واستنصره، واستنفر الترك من أقاصي بلادها، وسار نحو خراسان، واجتمع هو وإيلك الخان، فعبرا النهر، وبلغ الخبر يمين الدولة، وهو بطخارستان، فسار وسبقهما إلى بلخ، واستعد للحرب، وجمع الترك الغزية، والخلج، والهند، والأفغانية، والغزنوية، وخرج عن بلخ، فعسكر على فرسخين بمكان فسيح يصلح للحرب، وتقدم إيلك الخان، وقدرخان في عساكرهما، فنزلوا بإزائه، واقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل، فلما كان الغد برز بعضهم إلى بعض واقتتلوا، واعتزل يمين الدولة إلى نشز مرتفع ينظر إلى الحرب، ونزل عن دابته وعفر وجهه على الصعيد تواضعا لله تعالى، وسأله النصر والظفر، ثم نزل وحمل في فيلته على قلب إيلك الخان، فأزاله عن مكانه، ووقعت الهزيمة فيهم، وتبعهم أصحاب يمين الدولة يقتلون، ويأسرون، ويغنمون إلى أن عبروا بهم النهر، ومن المعلوم أن إيلك خان التركي طمع

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٤٣٦

في بلاد يمين الدولة الغزنوي لما كان الأخير يغزو بلاد الهند.

$\frac{٢}{٣}$." (١)

"عن أبيه، قال: قالت أم الدرداء لأبي الدرداء: إن احتجت بعدك آكل الصدقة؟ قال: لا، اعملي وكلي، قالت: فإن ضعفت عن العمل؟ قال: التقطي السنبل ولا تأكلي الصدقة.

قال: وأخبرنا مسلمة بن إبراهيم، قال: حدثنا الضحاك بن سيار، قال: حدثنا أبو عثمان النهدي، أن أبا الدرداء كان يقول:

لولا ثلاث لم أبال متى مت: لولا أن أظمأ بالهواجر، ولولا أن **أعفر وجهي** بالتراب، ولولا أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر.

قال: وأخبرنا عفان، قال: حدثنا أبو هلال، قال: حدثنا معاوية بن قرة [١] :

(١) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٢٦٤/٣

أن أبا الدرداء اشتكى، فدخل عليه أصحابه فقالوا: يا أبا الدرداء، ما تشتكي؟

قال: أشتكي ذنوبي، قالوا: وما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة، قالوا: أفلا ندعو لك طبيبا؟ قال: هو الذي أضجعني.

توفي أبو الدرداء بالشام في هذه السنة.

وقيل: في سنة اثنتين وثلاثين.

٢٥٧- نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف من أشجع:

وهو الذي خذل بين الأحزاب حتى تفرقوا، وهاجر وسكن المدينة، وكان يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم [لما أراد تبوكا ليتنصر الناس] ، وتوفي في زمان عثمان.

٢٥٨-[يزدجرد [٢] :

وتوفي يزدجرد الملك في هذه السنة [٣] على ما سبق شرحه] .

---

[١] الخبر في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١١٨.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في الأصل: «قبل هذه السنة» .." (١)

"يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر [رضي الله عنهما] عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

((ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه فيهن العمل من هذه الأيام العشر؛ فأكثروا فيهن التحميد والتهليل والتكبير)) .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٨/٥

١٠٧- أخبرنا عبد الله بن علي، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال: ثنا أحمد بن الفضل بن خزيمة، قال: ثنا هبة الله بن أحمد الدورقي، قال: ثنا فضيل بن الحسين الجحدري، قال: ثنا عاصم بن هلال، قال: ثنا أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله [الأنصاري رضي الله عنهما] ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أفضل أيام الدنيا أيام العشر)) .

قالوا: يا رسول الله! ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال:

((إلا من عفر وجهه في التراب)) .

١٠٨- أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: أخبرنا ابن رزقويه، قال: أخبرنا حمزة بن محمد، قال: ثنا أبو بكر القرشي،." (١)

"[ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة]

- ٣٩٧

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

ذكر هزيمة أيلك الخان

لما أخرج يمين الدولة عساكر أيلك الخان من خراسان، راسل أيلك الخان قدر خان بن بغرا خان ملك الختن لقرابة بينهما، وذكر له حاله، واستعان به واستنصره، واستنفر الترك من أقاصي بلادها، وسار نحو خراسان، واجتمع هو وأيلك الخان، فعبرا النهر.

وبلغ الخبر يمين الدولة، وهو بطخارستان، فسار وسبقهما إلى بلخ، واستعد للحرب، وجمع الترك الغزية والخلج، والهند، والأفغانية والغزنوية، وخرج عن بلخ، فعسكر على فرسخين بمكان فسيح يصلح للحرب، وتقدم أيلك الخان، وقدرخان في عسكرهما، فنزلوا بإزائه، واقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل.

فلما حان الغد برز بعضهم إلى بعض واقتتلوا، واعتزل يمين الدولة إلى نشز مرتفع ينظر إلى

---

(١) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ٢٣٠/١

الحرب، ونزل عن دابته **وعفر وجهه** على الصعيد تواضعا لله تعالى، وسأله النصر والظفر، ثم نزل وحمل في فيلته على قلب أيلك الخان، فأزاله عن مكانه، ووقعت الهزيمة فيهم، وتبعهم أصحاب يمين الدولة يقتلون، ويأسرون، ويغنمون إلى أن عبروا بهم النهر، وأكثر الشعراء تهنئة يمين الدولة بهذا الفتح.." (١)

"فلما كانت تلك الساعة صلى بهم، وبكى السلطان، فبكى الناس لبكائه، ودعا ودعوا معه وقال لهم: من أراد الانصراف فلينصرف، فما هاهنا سلطان يأمر وينهى، وألقى القوس والنشاب، وأخذ السيف والدبوس، وعقد ذنب فرسه بيده، وفعل عسكره مثله، ولبس البياض، وتحنط، وقال: إن قتلت فهذا كفني.

وزحف إلى الروم وزحفوا إليه، فلما قاربهم ترجل **وعفر وجهه** على التراب، وبكى، وأكثر الدعاء، ثم ركب وحمل، وحملت العساكر معه، فحصل المسلمون في وسطهم وحجز الغبار بينهم، فقتل المسلمون فيهم كيف شاءوا، وأنزل الله نصره عليهم، فانهزم الروم، وقتل منهم ما لا يحصى، حتى امتلأت الأرض بجثث القتلى، وأسر ملك الروم، أسره بعض غلمان كوهرائين، أراد قتله ولم يعرفه، فقال له خادم مع الملك: لا تقتله، فإنه الملك.

وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرائين على نظام الملك، فرده استحقارا له، فأثنى عليه كوهرائين، فقال نظام الملك: عسى أن يأتينا بملك الروم أسيرا، فكان كذلك.

فلما أسر الغلام الملك أحضره عند كوهرائين، فقصد السلطان وأخبره بأسر الملك، فأمر بإحضاره، فلما أحضر ضربه السلطان ألب أرسلان ثلاث مقارع بيده وقال له: ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت؟ فقال: دعني من التوبيخ، وافعل ما تريد! فقال السلطان: ما عزمت أن تفعل بي إن أسرتني؟ فقال: أفعل القبيح. قال له: فما تظن أنني أفعل بك؟ قال: إما أن تقتلني، وإما أن تشهرني في بلاد الإسلام، والأخرى بعيدة، وهي العفو، وقبول الأموال، واصطناعي نائبا عنك. قال: ما عزمت على غير هذا.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥٤٥/٧

ففداه بألف ألف دينار وخمس مائة ألف دينار، وأن يرسل إليه عساكر الروم أي وقت طلبها، وأن يطلق كل أسير في بلاد الروم، واستقر الأمر على ذلك، وأنزله في خيمة، وأرسل إليه عشرة آلاف دينار يتجهز بها، فأطلق له جماعة من البطارقة." (١)

"العسكر يسأل عن الصغيرة من اشتراها ويدفع له ثمنها ويحضرها وكان قد عرف قضيتها من بكرة يومه فما مضت ساعة حتى وصل الفارس والصغيرة على كتفه فما كان إلا أن وقع نظرها عليها فخرت إلى الأرض **تعفر وجهها** في التراب والناس يبكون على ما نالها وهي ترفع طرفها إلى السماء ولا نعلم ما تقول فسلمت ابنتها إليها وحملت حتى أعيدت إلى عسكرهم.

وكان لا يرى الإساءة إلى من صحبه وإن أفرط في الخيانة ولقد أبدل في خزائنه كيسان من الذهب المصري بكيسين من الفلوس فما عمل بالنواب شيئا سوى أن صرفهم من عملهم لا غير.

ولقد دخل البرنس أرناط صاحب الكرك مع ملك الإفرنج بالساحل لما أسرهما في وقعة حطين في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة والواقعة مشهورة مشروحة تجيء في موضعها إن شاء الله تعالى وكان قد أمر بإحضارهما وكان أرناط هذا اللعين كافرا عظيما جبارا شديدا وكانت قد اجتازت به قافلة من مصر حين كان بين المسلمين وبينهم هدنة فغدرها وأخذها ونكل بهم وعذبهم وأسكنهم المطامير والحبوس الحرجة وذكروا له حديث الهدنة فقال قولوا لمحمدكم يخلصكم فلما بلغه رحمه الله ذلك عنه نذر أنه متى أظفره الله به قتله بنفسه فلما أمكنه الله منه في ذلك اليوم قوى عزمه على قتله وفاء بنذره فأحضره مع الملك فشكا الملك العطش فأحضر له قدحا من شراب فشرب منه ثم ناوله أرناط فقال السلطان للترجمان قل للملك أنت الذي سقيته وأما أنا فما أسقيه من شرابي ولا أطعمه من طعامي." (٢)

"ذكر انهزام ايلك خان من يمين الدولة

قال: ولما أخرج يمين «١» الدولة عساكر [إيلك خان] من خراسان راسل [إيلك خان] «٢» قدر خان ابن بغراخان ملك الختن «٣» لقرابة بينهما، واستعان به، فاستنفر الترك من أقاصى

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٨/٢٢٤

(٢) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية = سيرة صلاح الدين الأيوبي بهاء الدين بن شداد ٦٩/١

بلادها، وسار نحو خراسان، واجتمع هو [وإيلك خان] فعبروا النهر، واتصل خبرهم بيمين الدولة، وهو بطخارستان، فسبقهما إلى بلخ، واستعد للحرب، وجمع الترك الغزية والخلج والهند والأفغانية والغزنوية «٤» ، وخرج عن بلخ، فعسكر على فرسخين منها «٥» بمكان فسيح، وقدم [إيلك خان] ، وقدرخان فى عساكرهما، ونزلوا بإزائه، واقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل، فلما كان الغد برز بعضهم لبعض، فاقتتلوا، فاعتزل يمين الدولة على نشر مرتفع ينظر إلى الحرب، ونزل عن دابته، **وعفر وجهه** على الصعيد تواضعا لله تعالى، وسأل النصر والظفر، ثم حمل [بفيلته] «٦» على قلب عسكر [إيلك خان] ، فأزاله عن مكانه، ووقعت الهزيمة، وتبعهم." (١)

"بينهما على أن يخرج جوهر وأصحابه حفاة عراة لا شىء يستر عوراتهم «١» .

وكان العزيز قد خرج من الديار المصرية لإغاثة جوهر، فلقيه فى الطريق على تلك الحال، فاخبره جوهر أن كتامة خذلوه فقبض عليهم، ثم أظهر الغضب على جوهر وعزله عن الوزارة.

ذكر حرب أفتكين وأسره

وفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة، فى المحرم منها، وصل العزيز بالله إلى الرملة وأفتكين وعسكره بالطواحين، ووقع المصاف بينهما، ونشبت الحرب فى يوم الخميس سابع الشهر. فانهزم أصحاب أفتكين وقتل عامتهم وشوهد العزيز فى هذا اليوم وقد انفرد عن عسكره وصلى على الأرض وهو يقول: اللهم ارحمنى وارحم من ورائى من هذه القبلة، وانصرنى، فما أستمد النصر إلا منك، وهو **يعفر وجهه** على التراب ويبكى، ثم ركب وقد انتصر عسكره، وجىء إليه بأفتكين أسيرا، اسره مفرج بن دغفل ابن الجراح الطائى «٢» أمير طيئ، فجاء به وفى عنقه حبل، فأحسن إليه العزيز لما رأى من شجاعته، ومن عليه، ورجع به إلى مصر؛ فأقام بها إلى أن مات فى سنة سبعين وثلاثمائة، والحجاب والأكابر يركبون إلى داره.

ولما رجع العزيز هنأه الناس بهذا الفتح، ومدحه الشعرا. فمنهم الحسين." (٢)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٤٣/٢٦

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٥٧/٢٨

"قال إسحاق بن بهلول الحافظ: قدم علينا وكيع، يعني الأنبار، فنزل في المسجد على الفرات. فصرت إليه لأسمع منه. فطلب مني نبيذا، فجئته به، فأقبل يشرب وأنا أقرأ عليه. فلما نفذ أطفأ السراج، فقلت: ما هذا؟

قال: لو زدتنا لزدناك! [١] .

وقال أبو سعيد الأشج: كنا عند وكيع، فجاءه رجل يدعوه، إلى عرس فقال: أثم نبيذ؟ قال: لا!

قال: لا نحضر عرسا ليس فيه نبيذ.

قال: فإني آتيكم به. فقام.

قال ابن معين: سال رجل وكيعا أنه شرب نبيذا، فرأى في النوم كأن رجلا يقول له: إنك شربت خمرا. فقال وكيع: ذاك الشيطان [٢] .

وقال نعيم بن حماد: سمعت وكيعا يقول: هو عندي أحل من ماء الفرات [٣] .

ويروى عن وكيع أن رجلا أغلظ له، فدخل بيتا **فعفر وجهه** ثم خرج إلى الرجل وقال: زد وكيعا بذنبه. فلولاه ما سلطت عليه [٤] .

وقال إبراهيم بن شماس: لو تمنيت كنت أتمني عقل ابن المبارك وورعه، وزهد فضيل ورقته، وعبادة وكيع وحفظه. وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حسين الجعفي [٥] .

وقال نصر بن المغيرة البخاري: سمعت إبراهيم بن شماس يقول:

رأيت أفقه الناس وكيعا، وأحفظ الناس ابن المبارك، وأورع الناس فضيل بن عياض.

---

[١] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٧٢.

[٢] معرفة الرجال لابن معين ١/ ١٥٢ رقم ٨٣٩، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٧٢.

[٣] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٧٢.

[٤] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٧٣، صفة الصفوة ٣/ ١٧١، ١٧٢.

[٥] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٧٣ وتتمة القول: «صبر ولم يدخل في شيء من أمر الدنيا» ، تهذيب الكمال ٣/ ١٤٦٦.." (١)

"تذاكرنا الكبر، فأخذ يذمه ويتبرأ منه. ثم سجد **وعفر وجهه** بالتراب، ونثر من التراب على رأسه ولحيته وقال: إنما أنا عبد.

فتطيرت له من التراب. ثم جلس للشرب، وعمل فيه النبيذ، وغنى صوتا أعجبه فبكى، فتطيرت من بكائه. فإنا في ذلك إذ بعثت إليه قبيحة بخلعة استعملتها له دراعة حمراء خز، ومطرف خز، فلبسها، ثم [جذب المطرف فخرقه من طرفه إلى طرفه و] [١] قلعه وقال: اذهبوا به ليكون كفني. فقلت: إنا لله، انقضت [والله المدة، وسكر المتوكل] [٢] سكرا شديدا، ومضى من الليل ثلاث ساعات، إذ أقبل [باغر ومعه عشرة نفر من الأتراك] [٣] تبرق أسيافهم فهجموا علينا، وقصدوا المتوكل. وصعد منهم واحد إلى السرير، فصاح الفتح: ويلكم مولاكم. وتهارب الغلمان والجلساء والندماء على وجوههم، وبقي الفتح وحده، فما رأيت أقوى نفسا منه، بقي يمانعهم، فسمعت صيحة المتوكل وقد ضربه باغر بالسيف المذكور على عاتقه، فقده إلى خاصرته، وضربه آخر بالسيف، فأخرجه من ظهره، وهو صابر لا يزول، ثم طرح نفسه على المتوكل، فماتا، فلفا في بساط، [وطرحا ناحية، فلم يزالا في ليلتهما [٤]] وعامة النهار، ثم دفنا معا.

وكان بغا الصغير قد استوحش من المتوكل لكلام لحقه منه. وكان المنتصر يتألف الأتراك لا سيما من يبعده أبوه [٥] .

قال المسعودي [٦] : ونقل في قتلته غير ما ذكرنا.

قال [٧] : وأنفق المتوكل على الهاروني والجوسق والجعفري [٨] أكثر من مائتي ألف ألف درهم.

---

[١] في الأصل بياض، وما بين الحاصرتين استدركته معتمدا على: مروج الذهب ٤/ ١٢٠

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٣/٤٤٢

بتصرف.

[٢] في الأصل بياض، وما بين الحاصرتين استدركته من: مروج الذهب.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من: مروج الذهب.

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: مروج الذهب ٤/ ١٢١.

[٥] الخبر في: مروج الذهب ٤/ ١١٨- ١٢١.

[٦] في المروج ٤/ ١٢١.

[٧] في المروج ٤/ ١٢٢.

[٨] أسماء قصوره.." (١)

"ولك يد الله على أن أصطفيك، وأقدمك على عسكري، وأهب لك الشام بأسره، فنزل وقبل الأرض. ثم اعتدل وقال: أما الآن فما يمكنني إلا الحرب، ولو تقدم هذا لأمكن، ثم حمل على الميسرة فهزمها، فحمل العزيز بنفسه، فحملت معه ميمنته، فانهزم هفتكين، والحسن القرمطي، وقتل من عسكرهما نحو عشرين ألف، ثم بذل العزيز لمن أتاه بهفتكين مائة ألف دينار.

وكان هفتكين تحت مفرج بن دغفل بن جراح، وكان مليحا في العرب، فانهزم نحو الساحل ومعه ثلاثة، وبه جراح، وقد عطش، فصادفه مفرج في الخيل فأكرمه، وسقاه، وحمله إلى أهله، ثم غدر به وسلمه إلى العزيز لأجل المال، فبالغ العزيز في إكرامه، وإجلاله، وأعاده إلى رتبة الإمرة مثل ما كان.

فحكى القفطي في تاريخه أن العزيز أمر له بضرب سرادق، وفرس، وآلات، وإحضار كل من حصل في أسره من جند هفتكين وحاشيته، فكساهم وأعطاهم، ورتب كل واحد منهم في منزلته، وركب الجيش فتلقى هفتكين، وسار لإحضاره جوهر القائد، فلم يشك هفتكين أنه مقتول، فلما وصل رأى من الكرامة ما بهره، ثم نزل في المخيم، فشاهد أصحابه وحاشيته على ما كانوا عليه،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٠١/١٨

فرمى بنفسه إلى الأرض، **وعفر وجهه** وبكى بكاء شديدا، ثم اجتمع به العزيز وآنسه، وجعله من أكبر قواده، ثم سمه بعد ابن كلس الوزير، فحزن عليه العزيز، فدارى ابن كلس بخمسمائة ألف دينار [١]

---

[١] قارن بذيل تاريخ دمشق ١٦- ٢١، والكامل لابن الأثير ٨/ ٦٥٨- ٦٦١، والبداية والنهاية ١١/ ٢٨١ و ٢٨٢. واتعاظ الحنفا ١/ ٢١٨ وما بعدها، والدرة المضية ١٧٩، ١٨٠ و ١٨٩، وتاريخ الأنطاكي، وعيون الأخبار ٢٢٢، والخطط ٢/ ٢٨١، ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٢.." (١)

"فأحضر إلى السلطان فجدع أنفه، فلما تقارب الجمعان أرسل السلطان يطلب المهادنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا بالري. فانزعج السلطان فقال له إمامه أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي: إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان. وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح.

فالقهم يوم الجمعة في الساعة التي يكون الخطباء على المنابر، فإنهم يدعون للمجاهدين [١]
.

فلما كان تلك الساعة صلى بهم، وبكى السلطان، فبكى [٢] الناس لبكائه، ودعا فأمنوا [٣] ، فقال لهم: من أراد الانصراف فلينصرف، فما هاهنا سلطان بأمر ولا ينهى [٤] . وألقى القوس والنشاب، وأخذ السيف [٥] ، وعقد ذنب فرسه بيده، وفعل عسكره مثله، ولبس البياض وتحنط وقال: إن قتلت فهذا كفني.

وزحف إلى الروم، وزحفوا إليه، فلما قاربهم ترجل **وعفر وجهه** بالتراب، وبكى، وأكثر الدعاء، ثم ركب وحمل الجيش معه، فحصل المسلمون في وسطهم، فقتلوا في الروم كيف شاءوا، وأنزل الله نصره، وانهزمت الروم، وقتل منهم ما لا يحصى، حتى امتلأت الأرض بالقتلى، وأسر ملك الروم، أسره غلام لكوهرائين فأراد قتله ولم يعرفه، فقال له خدم [٦] مع الملك: لا تقتله فإنه الملك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦/٢٦٩

وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرائين على نظام الملك، فرده استحقارا له. فأثنى عليه أستاذه، فقال نظام الملك: عسى يأتينا بملك الروم أسيرا. فكان كذلك.

ولما أحضر إلى بين يدي السلطان ألب أرسلان ضربه ثلاث مقارع بيده

---

[١] في (الكامل ١٠/ ٦٦) زيادة: «بالنصر، والدعاء مقرون بالإجابة» .

[٢] في الأصل: «فبكا»

[٣] في الكامل ١٠/ ٦٦: «ودعا ودعوا معه» .

[٤] في الكامل: «يأمر وينهى» .

[٥] زاد في الكامل: «والدبوس» .

[٦] في الكامل ١٠/ ٦٦: «خادم» .." (١)

"وفيها كانت الملحمة الكبرى، وخرج أرمانوس في مائتي ألف من الفرنج والروم والكرج بالجيم فوصلوا إلى منازكرد فبلغ السلطان كثرتهم، وما عنده سوى خمسة عسر ألف فارس، فصبحهم على الملتقى وقال: إن استشهدت فإنني ملك شاه ولى عهدي. فلما التقى الجمعان أرسل بطلب المهادنة، فقال طاغية الروم: لا هدنة إلا بالري، فاحتد ألب أرسلان وجرى المصاف يوم الجمعة والخطباء على المنابر ونزل السلطان وعفر وجهه قي التراب، وبكى وتضرع، ثم ركب، وحمل فصار المسلمون في وسط القوم، وصدقوا فنزل النصر، وقتلوا الروم كيف شاؤوا، وانهزمت الروم، وامتلأت الأرض بالقتلى، وأسر أرمانوس، فأحضر إلى السلطان، فضربه ثلاث مقارع بيده، وقال: ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت؟ فقال: دعني من التوبيخ، وافعل ما تريد. قال: ما كنت تفعل بي لو أسرتني؟ قال: فما كنت تظن أن أفعل بك؟ قال: إما أن تقتلني وإما أن تشهرني في بلادك، وأبعدها الءفو، قال: ما عزمت على غير هذه، ثم فدى نفسه بألف ألف وخمس مائه ألف دينار، وبكل أسير في مملكته، فخلع عليه، وأطلق له عدة من البطارقة، وهادنه خمسين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢/٣١

سنة، وشيعه فرسخا، وأعطاه عشرة آلاف دينار برسم الطريق، فقال: أين جهة الخليفة؟ فعرفوه، فكشف رأسه، وأومى إلى الجهة بالخدمة. وأما المنهزمون ففقدوهم، ولما وصل هذا الخبر إلى أطراف بلده ترهب، وتزهد، وجمع ما أمكنه وكان مائتين وتسعين ألف دينار، فأرسله، وحلف أنه لا يقدر غيره، ثم إنه استولى على بلاد الأرمن. وفي السنة المذكورة سار بعض أمراء الملك ألب أرسلان، فدخل الشام وافتتح الرملة، وأخذها من المصريين، وحاصر بيت المقدس فأخذه منهم، ثم حاصر دمشق، وأغارت عسكره، وأخربوا أعمال دمشق. وفيها توفي أبو حامد الأزهري أحمد بن الحسن النيسابوري، والحافظ أحد الأئمة صاحب التآليف المنتشرة في الإسلام أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي. روى عن أبي عمر بن مهدي وابن الصلت الأهوازي وطبقتهما، ورحل إلى البصرة ونيسابور وأصبهان ودمشق والكوفة والري، وصنف قريبا من مائة مصنف، وفضله أشهر من أن يوصف، وأخذ الفقه عن أبي الحسين المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري. وكان فقيها نقلت عليه الحديث والتاريخ، توفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة. وقال السمعاني: في." (١)

"وقوله: ﴿أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ هذا تفسير للإجابة، أي قال لهم مجيبا (١) لهم: أنه لا يضيع عمل عامل لديه، بل يوفي كل عامل بقسط عمله، من ذكر أو أنثى.

وقوله: ﴿بعضكم من بعض﴾ أي: جميعكم في ثوابي سواء ﴿فالذين هاجروا﴾ أي: تركوا دار الشرك وأتوا إلى دار الإيمان وفارقوا الأحباب والخلان والإخوان والجيران، ﴿وأخرجوا من ديارهم﴾ أي: ضايقهم المشركون بالأذى حتى ألجؤوهم إلى الخروج من بين أظهرهم؛ ولهذا قال: ﴿وأوذوا في سبيلي﴾ أي: إنما كان ذنبهم إلى الناس أنهم آمنوا بالله وحده، كما قال تعالى: ﴿يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم﴾ [الممتحنة:١] . وقال تعالى: ﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾ [البروج:٨] .

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٦٧/٣

وقوله: ﴿وقاتلوا وقتلوا﴾ وهذا أعلى المقامات أن يقاتل في سبيل الله، فيعقر جواده، **ويعفر وجهه** بدمه وترابه، وقد ثبت في الصحيح أن رجلا قال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر، أيكفر الله عني خطاياي؟ قال: "نعم" ثم قال: "كيف قلت؟ ": فأعاد عليه (٢) ما قال، فقال: "نعم، إلا الدين، قاله لي جبريل آنفا".

ولهذا قال تعالى: ﴿لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ أي: تجري في خلالها الأنهار من أنواع المشارب، من لبن وعسل وخمر وماء غير آسن وغير ذلك، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وقوله: ﴿ثوابا من عند الله﴾ أضافه إليه ونسبه إليه ليدل على أنه عظيم؛ لأن العظيم الكريم لا يعطي إلا جزيلا كثيرا، كما قال الشاعر: إن يعذب يكن غراما وإن يع ... ط جزيلا فإنه لا يبالي ...

وقوله: ﴿والله عنده حسن الثواب﴾ أي: عنده حسن الجزاء لمن عمل صالحا.

قال ابن أبي حاتم: ذكر عن دحيم بن إبراهيم: حدثنا الوليد بن مسلم، أخبرني حريز (٣) بن عثمان: أن شداد بن أوس كان يقول: يا أيها الناس، لا تتهموا الله في قضائه، فإنه (٤) لا يبغي على مؤمن، فإذا نزل بأحدكم شيء مما يحب فليحمد الله، وإذا أنزل (٥) به شيء مما يكره فليصبر وليحتسب، فإن الله عنده حسن الثواب.

---

(١) في جـ، ر، أ، و: "مخبرا".

(٢) في أ، و: "قال: فأعاد عليه".

(٣) في جـ، ر: "جرير".

(٤) في أ: "فإن الله"، وفي و: "فالله".

(٥) في جـ، ر، أ: "نزل".." (١)

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ١٩١/٢

"ولا تجد إلا ما قدمت من عمل يقتضي العفو والمغفرة، أو ثناء يجلب الدعاء بالرحمة. ومثلك من ذكر فتذكر وعرف فما أنكر، وهذا ابن الخطيب وقف على قبري وتهمم بي، وسبق الناس إلى رثائي، وأنشدني ومجدني وبكاني ودعا لي وهنأني بمصير أمري إليك، **وعفر وجهه** في تربي، وأملني لما انقطعت مني آمال الناس، فلو كنت يا ولدي حيا لما وسعني إلا أن أعمل معه ما يليق بي، وأن أستقل فيه الكثير، وأحتقر العظيم، لكن لما عجزت عن جزائه، وكلته إليك وأحلته يا حبيب قلبي عليك، وقد أخبرني أنه سليب المال، كثير العيال، ضعيف الجسم، قد ظهر في عدم نشاطه أثر السن، وأمل أن ينقطع بجواري ويستتر بدخيلي وخدمتي ويرد عليه حقه ووجوه من ضاجعني من سلفي، ويعبد الله تحت حرمتك وحرمتي. وقد كنت تشوفت إلى استخدامه في الحياة حسبما يعلمه حبيبنا الخالص المحبة، وخطيبنا العظيم المزية، القديم القربة، أبو عبد الله بن مرزوق فاسأله يذكرك، واستخبره يخبرك، فأنا اليوم أريد أن يكون هذا الرجل خديمي بعد الممات إلى أن نلحق جميعا برضوان الله ورحمته التي وسعت كل شيء. وله يا ولدي ولد نحيف يخدم ببابك، وينوب عنه في ملازمة بيت كتابك، وقد استقر بدارك قراره، وتعين بأمرك مرتبه ودثاره، فيكون الشيخ خديم الشيخ، والشباب خديم الشباب، هذه رغبتي منك وحاجتي إليك، واعلم أن هذا الحديث لا بد أن يذكر ويتحدث به في الدنيا وبين أيدي الملوك والكبار، فاعمل ما يبقى لك فخره، ويتخلد ذكره، وقد أقام مجاورا ضريحي تاليا كتاب الله علي، منتظرا ما يصله منك ويقرؤه علي من السعي في خلاص ماله والاحتجاج بهذه الوسيلة في جبره، وإجراء ما يليق بك من الحرمة والكرامة والنعمة، فالله الله يا إبراهيم، اعمل ما يسمع عني وعنك فيه، ولسان الحال أبلغ من لسان المقال،: انتهى. والعبد يا مولاي مقيم تحت حرمته وحرمة سلفه منتظر منكم قضاء حاجته، ولتعلموا وتحققوا أني لو ارتكبت الجرائم، ورزأت الأموال، وسفكت الدماء، وأخذت حسائف الملوك الأغرة ممن وراء النهر من التطر، وخلف البحر من الروم، ووراء الصحراء من الحبشة وأمكنهم الله مني من غير عهد، بعد أن بلغهم تذدمي بهذا الدخيل، ومقامي بين هذه القبور الكريمة، ما وسع أحدا منهم من حيث الحياء والحشمة من الأموات والأحياء وإيجاب الحقوق التي لا يغفلها الكبار للكبار، إلا الجود الذي لا يتعقبه

البخل، والعفو الذي لا تفسده المؤاخذة، فضلا عن سلطان الأندلس، أسعده الله بموالاتكم، فهو فاضل وابن ملوك أفاضل، وحوله أكياس ما فيهم من يجهل قدركم وقدر سلفكم لا سيما مولاي والدكم الذي أتوسل به إليكم وإليهم، فقد كان يتبنى مولاي أبا الحجاج ويشمله بكنفه، وصارخه بنفسه، وأمده بأمواله، ثم صير الله ملكه إليكم وأنتم من أنتم ذاتا وقبيلا، فقد قرت يا مولاي عين العبد بما رأت بهذا الوطن المراكشي من وفور حشودكم وكثرة جنودكم، وترادف أموالكم وعددكم، زادكم الله من فضله. ولا شك عند عاقل أنكم إن انحلت عروة تأميلكم أو أعرضتم عن ذلك الوطن، استولت عليه يد عدوه، وقد علم تطارحي بين الملوك الكرام الذين خضعت لهم التيجان، وتعلقي بثوب الملك الصالح والد الملوك مولاي والدكم، وشهرة حرمة شالة معروفة، حاش لله أن يضيعها أهل الأندلس، وما توسل إليهم قط بها إلى الآن، وما يجهلون اغتنام هذه الفضيلة الغريبة. وأملي منكم أن يتعين من بين يديكم خديم بكتاب كريم يتضمن الشفاعة في رد ما أخذ لي، ويخر بمثواي متراميا على قبر والدكم ويقرر ما لزمكم بسبب هذا الترامي من الضرورة المهمة والوظيفة الكبيرة عليكم، وعلى قبيلتكم حيث كانوا، وتطلبون منهم عادة المكارمة بحل هذه العقدة. ومن المعروم أني لو طلبت بهذه الوسائل من صلب ما لهم، ما وسعهم بالنظر العقلي إلا حفظ الوجه مع هذا القبيل وهذا الوطن، فالحياء والحشمة يأبيان العذر عن هذا القبر الكريم بي وتعينوني لخدمة هذا المولى وزيارته وتفقده ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المولد في جواره وبين يديه، وهو غرض غريب مناسب لبركم به إلى أن حج بيت الله بعناية مقامكم وأعود داعيا مثنيا مستدعيا للشكر والثناء من أهل المشرق والمغرب، وأتعوض من ذمتي بالأندلس ذمة عند الرباط." (١)

"وبعث إليه صاحبها محمود مع نقيب النقباء طراد بالاستعفاء من الحضور فألح في ذلك، وحاصره فلما اشتد عليه الحصار خرج ليلا إلى السلطان، ومعه أمه منيعة بنت وثاب النميري ملقيا بنفسه فأكرمه السلطان وخلع عليه وأعاده إلى بلده فقام بطاعته.

(١) نفاضة الجراب في علالة الاغتراب لسان الدين بن الخطيب ص/١٥

واقعة السلطان مع ملك الروم وأسره

كان ملك الروم في القسطنطينية وهو أرمانوس قد خرج سنة اثنتين وستين إلى بلاد الشام في عساكر كثيفة، ونزل على منبج ونهبها وقتل أهلها، وزحف إليه محمود بن صالح بن مرداس وابن حسان الطائي في بني كلاب وطيئ ومن إليهم من جموع العرب فهزمهم، وطال عليه المقام على منبج وعزت الأقوات فرجع إلى بلاده، واحتشد وسار في مائتي ألف من الزنج والروم والروس والكرخ، وخرج في احتفال إلى أعمال خلاط ووصل الى ملاذجرد. وكان السلطان ألب أرسلان بمدينة خوي من أذربيجان عند عوده من حلب فتشوق إلى الجهاد، ولم يتمكن من الاحتشاد، فبعث أثقاله وزوجته مع نظام الملك إلى همذان وسار فيمن حضره من العساكر.

وكانوا خمسة عشر ألفا ووطن نفسه على الاستماتة، فلقيت مقدمته عند خلاط جموع الروسية في عشرة آلاف فانهزموا وجيء بملكهم إلى السلطان فحبسه، وبعث بالأسلاب إلى نظام الملك ليرسلها الى بغداد. ثم تقارب العسكران وجنح السلطان للمهادنة فأبى ملك الروم فاعتزم السلطان وزحف وأكثر من الدعاء والبكاء. **وعفر وجهه** بالتراب. ثم حمل عليهم فهزمهم وامتلأت الأرض باشلائهم وأسر الملك أرمانوس، جاء به بعض الغلمان أسيرا فضربه السلطان على رأسه ثلاثا ووبخه. ثم فاداه بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار، وعلى أن يطلق كل أسير عنده، وأن تكون عساكر الروم مددا للسلطان متى يطلبها. وتم الصلح على ذلك لمدة خمسين سنة. وأعطاه السلطان عشرة آلاف دينار وخلع عليه وأطلقه، ووثب ميخاييل على الروم فملك عليهم مكان أرمانوس فجمع ما عنده من الأموال فكان مائتي ألف دينار، وجيء بطبق مملوء بجواهر قيمته تسعون ألفا. ثم استولى أرمانوس بعد ذلك على أعمال الأرمن وبلادهم.." (١)

"زويلة وهي على غلوة من المهدية فعمرها عبد المؤمن لوقتها وامتلأ فضاء المهدية بالعساكر وحاصرها أياما وضاق موضع القتال من البر لاستدارة البحر عليها لأنها صورة يد في البحر وذراعها في البر وآحاط الأسطول بها في البحر وركب عبد المؤمن البحر في الشواني [١] ومعه

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٥٨٢/٣

الحسن بن علي فرأى حصانتها في البحر وأخذ في المطاولة وجمع الأقوات حتى كانت في ساحة معسكره كالتلال وبعث إليه أهل صفاقس وطرابلس وجبال نفوسة بطاعتهم وبعث عسكر إلى قابس فملكها عنوة وبعث ابنه عبد الله ففتح كثيرا من البلاد ثم وفد عليه يحيى بن تميم بن المقر بن الرند صاحب قفصة [٢] في جماعة من أعيانها فبذل طاعته ووصله عبد المؤمن بألف دينار ولما كان آخر شعبان وصل أسطول صقلية في مائة وخمسين من الشواني غير الطرائد كان في جزيرة يابسة فاستباحها وبعث إليه صاحب صقلية بقصد المهدية فلما أشرفوا على المرسي قذفت إليهم أساطيل عبد المؤمن ووقف عسكره على جانب البر وعبد المؤمن ساجد يعفر وجهه بالتراب ويجأر بالدعاء فانهزم أسطول الإفرنج وأقلعوا إلى بلادهم وعاد اسطول المسلمين ظافرا وأيس أهل المهدية من الأنجاد ثم صابروا إلى آخر السنة حتى جهدهم الحصار ثم استأمنوا إلى عبد المؤمن فعرض عليهم الإسلام فأبوا ولم يزالوا يخضعون له بالقول حتى أمنهم وأعطاهم السفن فركبوا فيها وكان فصل شتاء فمال عليهم البحر وغرقوا ولم يفلت منهم إلى الأقل ودخل عبد المؤمن المهدية في محرم سنة خمس وخمسين لثنتي عشرة سنة من ملك الإفرنج وأقام بها عشرين يوما فأصلح أمورها وشحنها بالحامية والأقوات واستعمل عليها بعض أصحابه وأنزل معه الحسن بن علي وأقطعه بأرضها له ولأولاده وأمر الوالي أن يقتدي برأيه ورجع إلى المغرب والله أعلم.

حصار الإفرنج أسد الدين شيركوه في بلبيس

كان أسد الدين شيركوه بن شادي عم صلاح الدين قد بعثه نور الدين العادل سنة تسع وخمسمائة منجدا لشاور وزير العاضد صاحب مصر على قريعة الضرغام كما سيأتي في أخبارهم إن شاء الله تعالى وسار نور الدين من دمشق في عساكره إلى بلاد الإفرنج ليشغلهم عن أسد الدين شيركوه وخرج ناصر الدين أخو الضرغام في عساكر مصر فهزمه أسد الدين

---

[١] الشواني: جمع شونة وهو المركب المعد للقتال في البحر.

[٢] قفصة: اسم عجمي، وهو اسم بلدة صغيرة في طرف إفريقيا من ناحية المغرب، مختطة في أرض سبخة لا تنبت إلا الأشنان والشيح (معجم البلدان) .." (١)

"وفي هذه النبذة كفاية وعلى الجملة فمحاسن النيل مستكثرة ولو استوعبنا ما للفضلاء في ذلك من النظم والنثر لحفيت من تسطيرها الأقلام وضاقت صدور الأوراق وما أحق هذه المقاطيع أن تسمى مقاطيع النيل.

رجع إلى ما كنا فيه أنشدني من لفظه لنفسه ونقلته من خطه الشيخ الفاضل زين الدين ابن العجمي رحمه الله ملغزا سألتك أعزك الله عن سائل لاحظ له في الصدقة وغن لم يكن متصل النسب بالإشراف كثير الرجفان من غير أن يخاف كم يرد سائله نهرا وعفر وجه فاقده بالتراب قمرا مذكر كثير الحيض لطيف الانبساط سريع الغيض مطلق التصرف وعليه الحجر وطالما قبل العشاء أبدى لنا الفجر يتشعب ويتكسر ويتعوج ويتدور وله خمسون عينا وأكثر يحمل القناطير المقنطرة ويعجز عن حمل إبرة سريع الاستحالة قل ما يثبت على حاله بعيد الغوص ليس له قرارا يعاجل صفاء وراده بالاكدار يسكن في تخوم الغبرا وينم على أحوال أهل السما رقيق القلب على كل عديم وكيف لا وهو الولي الحميم يجود بأفخر الحلى ولا يرد من نداه مؤملا كم عمر سبيلا وقطع طريقا وأخاف سبيلا كم طفا واحترق وأظهر الحقائق وهو كثير الملق كم علا درجا وحط قدر الدقائق وقلع بأصابعه عين كل مارق وكم طهر أمما من أرجاسها وأماط عن أرض رديئ أدناسها وكم درأ عن شيخ خبثا ورفع كهلا وحدثا صقيل يجلو الصدا ويظهر على شدة البرد تجلدا يبلغ فيه بشئ يسير مقاما لا ترقى إليه همة الملك الكبير كم أباح محرما للعباد واكثر الفساد في البلاد وكم رأينا شموسا تجرى لمستقرها فيه وتجنح وتلوح في فلكه وتسبح كم خاص في ذاته خائض مع كثرة سياحته وربما وجد في الجبال رابض قد جمع فيه الخوف والرجا والكدر والصفا ومن العجائب انه كافر وكم أعان على العبادة أهل الصلاح وأضاف نزيله بالميتة ولم يخش في ذلك من جناح فسبحان من جمع فيه الأضداد وأرسله رحمة للعباد.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٥/٢٣٩

وقال أبو الفضل أحمد بن محمد الخازن فيه:

وخل صفاء زرته بعد هجرة ... فألقيت شخصي في حشاه مصورا

وادعته سرا فأفشاه للورى ... فيا حسن ما أفشى الغداة واظهر

أبو حليف للثريا وأمه ... به حامل في بطن منخفض الثرى

سطح له جسم بغير جوارح ... يبارى الرياح الجاريات إذا جرى

تصافح كفى منه كفا رطيبة ... يخادع عيني كالخيال إذا سرى

تزر عليه الريح ثوبا مفركا ... ويكسوه شهب الليل ثوبا مدثرا

وقال أبو الحسن الباهرزي ملغزا:

لا أحاجي في زمرة الفضلاء ... فير خل خصصته بأخائي

في شبيه البلو رد إلى الماء ... وقد كان قبل عين الماء

ينذر الحر بالهزيمة بردا ... فهو المنذر بن ماء السماء

وأنشدني المقر الاشرف المرحوم أبو عبد الله محمد بن الأنصاري صاحب ديوان الإنشاء بالشام لنفسه حكاية حال:

ضلو عن الورد لما انهم رحلو ... قومي فظلوا حيارى يلهثون ظما

والله أكرمني بالورد دونهم ... فقلت يا ليت قومي يعلمون بما

وعلى ذكر الماء ذكرت ما أنشدنيه من لفظه لنفسه شيخا العلامة أقضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد المخزومي المالكي الشهير بالدماميني ملغزا في قرية وكتب به إلى المرحوم الأميني صاحب ديوان الإنشاء على يد مسطرها:

أكاتب سر الملك والفاضل الذي ... ثناه على الأفكار فرض مرتب

ومن فاه في فن البديع بمنطق ... فأمست غويصات المعاني تهذب

تحدث عن سهل رواة كومه ... إذا ما أتاه اللغز يرويه مصعب

فديتك ما ذات أطالعكم بها ... ويبحث في الأسفار عنها ويطلب

تشد وكم في الأرض قارا ما لها ... فصدق إذا ما قيل تملى وتكتب

وما هي في التحقيق رواية وكم ... لها خبر في الذوق يحلو ويعذب
مليحة شكل يألف الحب صبها ... زمانا وفي وقت لها يتجنب
ويبلغ منها للحياض حقيقة ... ولكن رأينا قلبه وهو طيب
يزيد مريدوها إذا ما تصوفت ... ويشكرها أهل الزوايا ويطنبوا
لها أربع لكن بساق رأيتها ... على السعى في الأحياء بالنقع تدأب
وترضع أحيانا وما حان وضعها ... وكم من فتى في حملها راح يرغب
وتحمل ما فيه الحياة لربها ... فيا حبذا منها البسيط المركب." (١)

"الفرد، وتأملت بقصور راحتي نكتة برد الأماني، فانعقد لسحر البيان لساني، وتيقنت أنه لا يقوى على فهم هذا البرد إلا كل حديد النظر، ووجدت تصحيف هذه الكلمة، يا شمس الفضائل للعقول قمر، وعلمت أن الفكر لا يجاري من بديهته من بحر الفضائل رويه، وأن الخاطر لا يقوى على سلطان هذا اللغز؛ لأن شوكته قوية، وقلت للذهن رد١ بعضه لتنتهل شرابا سائغا، وزد تصحيفه ليكون في التعريف بمعناه مبالغا، وتمتعت من ورده بالمشموم، ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم، فاستقطر البين ماء الورد من حدقي ولمولانا الصفح عن مقابلة هذا الدر بالسقط٢، وتمر هجر بهذا الحشف الملتقط٣.

قلت وعلى ذكر القدح والورد، حسن أن نورد هنا لغزا في المدام وقفت عليه، للشيخ صلاح الدين الصفدي بخطه:

وما شيء حشاه فيه داء ... وأوله وآخره سواء
إذا ما زال آخره فجمع ... يكون الحد فيه والمضاء٤
وإن أهملت أوله ففعل ... له بالرفع والنصب اعتناء

قلت: لا بد للمدام من ماء من حيث الممازجة:

ووقفت بالديار المصرية على لغز للشيخ زين الدين بن العجمي، ألغزه في الماء فأعجبني، وهو

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٨٠

قوله: سألتك أعزك الله عن سائل لا حظ له في الصدقة، ولم يكن متصل النسب بالأشراف، وتراه كثير الرجفان. من غير أن يخاف، كم رد سائله نهرا، **وعفر وجه** قائده في التراب قسرا، مذكر كثير الحيض، لطيف الانبساط سريع الفيض، مطلق التصرف وعليه الحجر٥، وطال ما قبل العشاء أبدى لنا الفجر، يتشعب ويتكسر، ويتعوج ويتدور، وتبدو له خمسون عينا وأكثر، يحمل القناطير المقنطرة، ويعجز عن حمل إبرة، سرع الاستحالة، قل أن يثبت على حاله، بعيد الغوص ليس له قرار، ويعاجل صفاء وراده بالأكدار، ويسكن في تخوم الغبرا٦، وينم على أحوال السماء نثرا، بعيد الغوص رقيق القلب على كل عديم، وكيف لا وهو المولى الحميم، يجود بأفخر الحلى، ولا يرد

---

١ رد: أمر من ورد.

٢ السقط: من كل شيء الرديء.

٣ الحشف: التمر الرديء، وتمر هجر أحسن أنواع التمر، وهجر مدينة اشتهرت بتمرها.

٤ الحد: قصاص مفروض من الله سبحانه وتعالى مقابل جنايات معينة. والمضاء: التنفيذ.

٥ الحجر: المنع من التصرف والحركة.

٦ الغبرا: الأرض.." (١)

"على بغلة مقيد، فلما وصل إلى المدرج باس الأرض ومشى في قيده إلى أن وقف قدام السلطان بالمقعد، وحضر ذلك أمير مكة ورسل ابن عثمان ورسل ملك تونس ورسل أمير التركمان ورسل ابن نعير وكثير من قصاد أمراء الشام، فكان اتفاق حضورهم من المستغرب، فلما رأى السلطان **عفر وجهه** في التراب بعد أن كشفه، وخلع السلطان على الأمراء، ثم قرر عليه مائتا ألف دينار، يحمل منها هو بمصر النصف ويرسل النصف إذا رجع، وألزم بحمل عشرين ألف دينار كل سنة، ثم أفرج عنه بعدان حمل ما قرر عليه معجلا، وتوجه فأرسل شيئا بعد شيء إلى

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ٣٤٨/٢

أن أكمل ما أرسله خمسة وسبعين ألف دينار؛ وقدرت وفاته عقب ذلك، ويقال إنه كان فهما عاقلا ينظم الشعر بلسانه ويعربه بالترجمان بالتركي فأملأ على بعض من معه هذه الأبيات:

يا مالكا ملك الورى بجسامه ... انظر إلي برحمة وتعطف

وارحم عزيزا ذل وامنن بالذي ... اعطاك هذا الملك والنصر الوفي

إن لم تؤمني وترحم غربتي ... فبمن ألوذ ومن سواكم لي يفي

فلما قرئت على السلطان وعرف معناها رق له وقال: عفوت عنه، وتقرر الحال معه بعد ذلك أن يكون نائبا عن السلطان في قبرس وما معها وأن يقرر عليه لبيت المال في كل سنة ألفي ثوب صوف ملونة قيمتها قريب من عشرين ألف دينار وأن يعجل بسبعين ألف دينار خارجا عن الذي يحتاج إليه للحاشية فألبس تشريفا ومركوبا وعذبة، وتوجه المسفر صحبته إلى الإسكندرية، فطلب جميع التجار من الفرنج المقيمين بها فأقرضوه المبلغ جميعه، فعجل به قبل أن يصل إلى بلاده، وكان أمير الإسكندرية يومئذ آقبغا التمرازي فأمر بعرض جميع من بها من الجند فكانت عدتهم ألفين وخمسمائة ملبس، واجتمع من الرعية ما لا تحصى عدتهم فاصطفوا له سماطين على طريقه، فلما رأى كثرتهم قال: الله إن كل من في بلاد الفرنج ما يقاوم أهل." (١)

"مسافة طويلة، وأيضا لا يقدرون على سرعة المشى من كثرة ازدحام الناس بالطرقات، ثم ساروا من باب المدرج إلى أن دخلوا باب الحوش، فلما رأى متملك قبرس السلطان وهو جالس على المقعد المذكور فى موكبه وأمره من معه بتقبيل الأرض غشى عليه وسقط إلى الأرض، ثم أفاق وقبل الأرض وقام على قدميه عند باب الحوش تجاه السلطان على بعد، وسارت الغنائم بين يدى السلطان حتى عرضت عليه بتمامها وكمالها، ثم الأسرى بأجمعهم حتى انتهى ذلك كله، فتقدمت الأمراء الغزاة وقبلوا الأرض على مراتبهم إلى أن كان آخرهم الأمير إينال الجكمى مقدم العساكر.

ثم أمر السلطان بإحضار متملك قبرس فتقدم ومشى وهو بقيوده ورأسه مكشوفة، وبعد أن مشى

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٣٧٠/٣

خطوات أمر فقبل الأرض، ثم قام، ثم قبل الأرض ثانيا بعد خطوات، وأخذ **يعفر وجهه** فى التراب، ثم قام فلم يتمالك نفسه- وقد أذهله ما رأى من هيبة الملك وعز الإسلام- فسقط ثانيا مغشيا عليه، ثم أفاق من غشوته وقبل الأرض، وأوقف ساعة بالقرب من السلطان بحيث إنه يتحقق شكله، هذا والجاويشية تصيح والشبابة السلطانية تزعق والأوزان يضرب على عادته «١» ، ورءوس النوب والحجاب تهول الناس بالعصى من كثرة العساكر، والناس بالحوش المذكور، هذا مع ما الناس فيه من التهليل والتكبير بزقاقات القلعة، وأطباق المماليك السلطانية وغيرها.
ثم أمر السلطان بجينوس المذكور أن يتوجه إلى مكان بالحوش السلطانى، فمروا به فى الحال إلى المكان المذكور.
ثم طلب السلطان مقدمى عساكر الغزاة من أمراء مصر والشام والخاصكية المقدم كل واحد منهم على مركب، وكانوا كثيرا جدا؛ لأن عدة مراكب الغزاة المصريين والشاميين زادت على مائة قطعة، وقيل مائتان، وقيل أكثر أو أقل ما بين أغربة، وقراقير، وزوارق وغير ذلك، فأول من بدأ بهم السلطان وخلع عليهم أمراء الألوف." (١)

"وروى يحيى في كتابه عن محمد بن يحيى بن زيد النوفلي عن أبيه عن الثقة عنده أن عائشة رضي الله عنها ذكرت أن بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم دعت نجارا فعلق ضبة لها، وأن النجار ضرب المسمار في الضبة ضربا شديدا، وأن عائشة رضي الله عنها صاحت بالنجار كلمته كلاما شديدا وقالت: ألم تعلم أن حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا؟ فقالت الآخرى: وماذا سمع من هذا؟ قالت: إنه ليؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت هذا الضرب اليوم ما يؤذيه لو كان حيا.

حج السلطان قايتباي

ولم أزل منذ قدمت المدينة أنكر هذا الأمر بالقلب واللسان وكتابة البنان، ولكن لم أجد على ذلك معينا، لرسوخ الطباع العامية في التمسك بالعوائد الماضية من غير روية، وقد نبهت على

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٠٣/١٤

إنكار ذلك في كتابي «الوفا، بما يجب لحضرة المصطفى» صلى الله عليه وسلم، ثم شافهت في أمره مولانا الهمام، سلطان ممالك الإسلام، ذا الشجاعة التي شاعت عجائبها، والشهامة التي ذاعت غرائبها، سلطان الإسلام والمسلمين، ووجهة القاصدين والآملين، السلطان الملك الأشرف قايتباي، جعل الله الممالك منظومة في سلك ملكه، وأقطار الأرض جارية في حوزه وملكه، فإنه لما حج سنة أربع وثمانين وثمانمائة بدأ بالمدينة النبوية لزيارة التربة المصطفوية على الحال بها أفضل الصلوات وأزكى التسليمات، فقدمها طلوع الفجر من يوم الجمعة الميمون الثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام، فلبس لدخولها حلل التواضع والخشوع، وتحلى بما يجب لتلك الحضرة النبوية من الهيبة والخضوع، فترجل عن جواده عند باب سورها، ومشى على أقدامه بين رباعها ودورها، حتى وقف بين يدي الجناب الرفيع، الحبيب الشفيع، صلى الله عليه وسلم، وناجاه بالتسليم، وفاز من ذلك بالحظ الجسيم، ثم ثنى بضجيعيه رضي الله تعالى عنهما بعد أن صلى بالروضة الشريفة التحية، **وعفر وجهه** في ساحتها السنية. وعرض عليه الدخول إلى المقصورة المستديرة حول جدار القبور الشريفة، المعروفة اليوم بالحجرة المنيفة، فتعاظم ذلك، وقال: لو أمكنني أن أقف في أبعد من هذا الموقف وقفت، فالجناب عظيم، ومن ذا الذي يقوم بما يجب له من التعظيم؟ ثم صلى صبح الجمعة في الصف الأول بين فقراء الروضة عند أسطوان المهاجرين بالقرب من مصلاي، كان بيني وبينه إمامه شيخ الشيوخ الإمام العلامة نادرة الزمان وعين الأعيان برهان الدين الكركي، فسح الله في أجله، وأدام النفع به، ولم يكن بيني وبينه سابق معرفة، حتى إني لم أبدأه بسلام ولا كلام، وكذلك السلطان أعزه الله أنصاره وضاعف اقتداره، لم أتعرف إليه، ولم يكن ذلك في خلدي ولا عزمت عليه، ثم توجه السلطان بجماعته لزيارة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب ومن يليه من شهداء أحد رضوان الله عليهم، فمشى مترجلا." (١)

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢/٢٣٠

"" وقد تقدم تعريف مولاي بما كان من قيام العبد بما نقله إلى التربة الزكية عنكم حسبما أداه من حضر ذلك المشهد من خدامكم والعبد الآن يعرض عليكم الجواب وهوأني لما فرغت من مخاطبته بمرأى من الملأ الكبير والجم الغفير أكببت على اللحد الكريم داعيا ومخاطبا وأصغيت بأذني عند قبره وجعل فؤادي يتلقى ما يوحيه إليه لسان حاله فكأني به يقول لي: قل لمولاك يا ولدي وقرة عيني المخصوص برضاي وبري و [من] ستر حريمي ورد ملكي وصان أهلي وأكرم صنائعي ووصل عملي أسلم عليك وأسأل الله تعالى أن يرضى عنك ويقبل عليك الدنيا دار غرور والآخرة خير لمن اتقى:

وما الناس إلا هالك وابن هالك (١) ... " ولا تجد إلا ما قدمت من عمل يقتضي العفووالمغفرة أوثناء يجلب الدعاء بالرحمة ومثلك من ذكر فتذكر وعرف فما أنكر وهذا ابن الخطيب قد وقف على قبري وتهمم بي وسبق الناس الى رثائي وأنشدني ومجدني وبكاني ودعا لي وهنأني بمصير أمري إليك وعفر وجهه في تربي وأملني لما انقطعت مني آمال الناس فلو كنت يا ولدي حيا لما وسعني أن أعمل معه إلا مايليق بي وأن أستقل فيه الكثير واحتقر العظيم لكن لما عجزت عن جزائه وكلته إليك وأحلته يا حبيب قلبي عليك وقد أخبرني أنه سليب المال كثير العيال ضعيف الجسم قد ظهر في عدم نشاطه أثر السن وأمل أن ينقطع بجواري ويستتر بدخيلي وخدمتي ويرد عليه حقه بخدمتي ووجهي ووجوه من ضاجعني من سلفي ويعبد الله تعالى تحت حرمتك وحرمتي وقد كنت تشوفت الى استخدامه في الحياة حسبما يعلمه حبيبنا الخالص المحبة وخطيبنا العظيم المزية القديم القربة أبوعبد الله ابن مرزوق فاسأله يذكرك

---

(١) صدر بيت لأبي نواس، وتمامه: " ذو نسب في الهالكين عريق ".." (١)

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ١٨/٦

"يناسب هذا التطارح على قبر هذا المولى العزيز على أهل الأرض ثم عليكم والتماس شفاعته في أمر سهل عليكم لا يجر إنفاد مال ولا اقتحام خطر إنما هو إعمال لسان وخط بنان وصرف عزم وإحراز فخر وإطابة ذكر وأجر وذلك أن العبد عرفكم يوم وداعكم أنه ينقل عنكم إلى المولى المقدس بلسان المقال ما يحضر مما يفتح الله تعالى فيه ثم ينقل عنه لكم بلسان الحال ما يتلقى عنه من الجواب وقال لي صدر دولتكم وخالصتكم وخالصة المولى والدكم سيدي الخطيب يعني ابن مرزوق سنى الله تعالى أمله من سعادة مقامكم وطول عمركم أنت يا فلان والحمد لله ممن لا ينكر عليه الوفاء بهذين الفرضين وصدر عنكم من البشر والقبول والإنعام ما صدر جزاكم الله تعالى جزاء المحسنين وقد تقدم تعريف مولاي بما كان من قيام العبد بما نقله إلى التربة الزكية عنكم حسبما أداه من حضر ذلك المشهد من خدامكم والعبد الآن يعرض عليكم الجواب وهو أني لم، فرغت من مخاطبته بمرأى من الملأ الكبير والجم الغفير أكببت على اللحد الكريم داعيا ومخاطبا وأصغيت بإذني نحو قبره وجعل فؤادي يتلقى ما يوحيه إليه لسان حاله فكأني به يقول لي قل لمولاك يا ولدي وقرة عيني المخصوص برضاي وبري وستر حريمي ورد ملكي وصان أهلي وأكرم صنائعي ووصل عملي أسلم عليك وأسأل الله تعالى أن يرضى عنك ويقبل عليك الدنيا دار غرور ﴿والآخرة خير لمن اتقى﴾ وما الناس إلا هالك وابن هالك ولا تجد إلا ما قدمت من عمل يقتضي العفو والمغفرة أو ثناء يجلب الدعاء بالرحمة ومثلك من ذكر فتذكر وعرف فما أنكر وهذا ابن الخطيب قد وقف على قبري وتهمم بي وسبق الناس إلى رثائي وأنشدني ومجدني وبكى لي ودعا لي وهنأني بمصير أمري إليك **وعفر وجهه** في تربتي وأملني لما انقطعت مني آمال الناس فلو كنت يا ولدي حيا لما وسعني أن أعمل معه إلا ما يليق بي وأن أستقل فيه الكثير وأحتقرن العظيم لكن لما." (١)

"وغيرهم من أشياخ القبائل بوجوه الناس من أهل الحواضر والبوادي وأوصى بالعهد لولده المذكور أبي عبد الله محمد المأمون وذلك يوم الاثنين منسلخ شعبان سنة سبع وثمانين وتسعمائة

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ٤/ ٢٥

وكان المأمون إذ ذاك خليفة أبيه على فاس فلم يحضر هذه البيعة فبعث إليه المنصور بعد ذلك ليقدم من فاس ويبايع بحضرته ولم يقنعه ما كان عقد له من البيعة وهو غائب ولما بعث إليه خرج المنصور بعسكره إلى تانسيفت خارج مراكش ثاني عشر صفر سنة تسع وثمانين وتسعمائة ولم يزل بعسكره هناك متلوما ومنتظرا لقدوم المأمون إلى أن قدم غرة جمادى الثانية من السنة المذكورة فكانت ملاقاتهما من عجائب الزمان ولما اصطف جيش المنصور وجيش المأمون ترجل المأمون عن فرسه وتقدم حافي القدم فعفر وجهه بين يدي والده ثم قبل رجله والمنصور على فرسه واقفا بين الصفين فدعا له بخير وأظهر الفرح بمقدمه وكان المأمون قد عبأ جيشه تعبية لم ير مثلها ورتبهم ترتيبا حسنا في لباسهم وسائر أمورهم فسر المنصور بذلك وبعد أيام من بلوغه أمر به فأجلس في سرادقه الأعظم الذي لم يكن للملوك قبله مثله كما سيأتي وأمر أهل الحل والعقد فازدحموا على تقبيل يده واقتضيت منهم الأيمان بحضرته وقام الشعراء فأفصحوا عن وصف الحال وغمر المنصور الناس بالنوال وكان ذلك اليوم يوما مشهودا وبعد أيام منه أمر المنصور المأمون أن يرجع إلى حضرة فاس فرجع ودخل المنصور حضرته وتم غرضه الذي قصده

ثورة داود بن عبد المؤمن بن محمد الشيخ والسبب في ذلك

قال الفشتالي لما وقعت البيعة للمأمون وتكامل أمرها ثار الرئيس الأجل أبو سليمان داود بن عبد المؤمن ابن السلطان محمد الشيخ وهو ابن أخي المنصور وفر إلى جبل سكسيوة وشق العصا ودعا إلى نفسه فانثالت عليه أوشاب من البربر وغيرهم ونجم أمره وأثرت في إذن الرعية جعجعته فبعث إليه المنصور قائده الزعيم أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن بجة فناوشه." (١)

"من حمار مقيد، وأذل من أرنب، وأذل من فقع القاع، ومن فقع بقرقر، وأذل من قيسي بحمص.

وقد أذله فلان، وخطمه بالذل، وقاده ببرة الهوان، وعفر وجهه، وأذل ناصيته، ووطئ خده، وألقاه في مراغة الذل، ومرغه في حمأة الذل، ورغم أنفه، وأرغمه، وخيس أنفه، وجدع أنف عزه، وطأطأ

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ٥/٩٤

من إشرافه، وشد من شكائمه.
وقد مال رواق عزه، ومالت دعائم عزه، وتهاوت كواكب سعده، وتقوض سرادق مجده، وتمعك في ردغة الذل، وارتطم في حمأة الهوان، ورأيته ذليلا، ضارعا، منكسرا، متضعضعا.
ورأيت القوم وقد ذلت قصرهم، وذلت أعناقهم، وعنت وجوههم، وخزمت أنوفهم، واقتيدوا ببرة الصغار، واقتيدوا بخزائم أنوفهم، وضربت." (١)

ابن حنبل في مسنده ج ٢/ ص ٢٢٣ حديث رقم: ٧٠٧٩

* ١١٨٦٢٦ -) حدثنا أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي قال حدثنا أبو موسى الفزاري عن الأعمش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله * ما من أيام أحب الى الله العمل فيهن من أيام العشر قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال لا إلا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء

الطبراني في معجمه الأوسط ج ٢/ ص ٢١٠ حديث رقم: ١٧٥٦

---

(١) نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد اليازجي، إبراهيم ٢٩٤/١

* ١١٨٦٢٧ -) عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام احب إلى الله فيهن العمل أو أفضل فيهن العمل من ايام العشر قيل يا رسول الله ولا الجهاد قال ولا الجهاد الا رجل خرج بنفسه وماله فلا يرجع من ذلك بشيء

ابن أبي شيبة في مصنفه ج ٤/ ص ٣٧٦ حديث رقم: ٨١٢١

* ١١٨٦٢٨ -) حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت مسلم البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال * ما العمل في أيام أفضل منه في عشرة ذي الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله فقال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله عز وجل ثم لم يرجع من ذلك بشيء

الطيالسي في مسنده ج ١/ ص ٣٤٤ حديث رقم: ٢٦٣١

* ١١٨٦٢٩ -) حدثنا أبو داود قال حدثنا زهير بن معاوية عن إبراهيم بن المهاجر عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عنده أيام العشر فقال * ما من أيام أحب الى الله عز وجل العمل فيه من عشر ذي الحجة قيل يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله فأكبره وقال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فكان مهجته فيه

الطيالسي في مسنده ج ١/ ص ٣٠١ حديث رقم: ٢٢٨٣

* ١١٨٦٣٠ -) حدثنا سعيد بن عبد الرحمن التستري ثنا بنان بن محمد الدقاق ثنا الحسن بن عطية ثنا قيس بن البيع عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام يتقرب إلى الله فيها بعمل أفضل من

هده الأيام العشر قيل ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا أن يجاهد هو بنفسه وماله ولا يرجع منه بشيء

الطبراني في معجمه الكبير ج ١٢/ ص ٤٨ حديث رقم: ١٢٤٣٦

* ١١٨٦٣١ -) حدثنا موسى بن زكريا التستري ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة والأعمش ومخول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال * ما من أيام الدنيا أيام العمل فيها أفضل من أيام العشر قال رجل ولا مثلها في سبيل الله ثلاث مرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة إلا أن لا يرجع

الطبراني في معجمه الكبير ج ١٢/ ص ١٤ حديث رقم: ١٢٣٢٨

* ١١٨٦٣٢ -) حدثنا أحمد بن داود المكي ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال * ما العمل في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن يخرج بنفسه وماله ثم لا يرجع من ذلك بشيء

الطبراني في معجمه الكبير ج ١٢/ ص ١٤ حديث رقم: ١٢٣٢٧

* ١١٨٦٣٣ -) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام أحب الى الله عز وجل فيهن العمل أو قال أفضل فيهن العمل من أيام العشر قيل يا رسول الله ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج بنفسه وماله فلا يرجع من ذلك بشيء

الطبراني في معجمه الكبير ج ١٢/ ص ١٣ حديث رقم: ١٢٣٢٦

* ١١٨٦٣٤ -) حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا علي بن المديني ثنا معتمر بن سليمان قال قرأت على الفضيل بن ميسرة عن أبي حريز عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * ما من عمل أحب إلى الله من عمل في هذا العشر إلا رجل خرج مجاهدا بنفسه وماله ثم لم يرجع

الطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ ص ٤٥٠ حديث رقم: ١٢٢٧٨

* ١١٨٦٣٥ -) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء

عبد الرزاق في مصنفه ج ٤/ ص ٢٢٨ حديث رقم: ١٩٥٤٠

* ١١٨٦٣٦ -) حدثنا محمد بن سنان الشيرزي ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي نا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل فيهن أفضل من عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا من عقر جواده وأهريق دمه

الطبراني في معجمه الأوسط ج ٧/ ص ٩ حديث رقم: ٦٦٩٦

* ١١٨٦٣٧ -) حدثنا موسى بن زكريا ثنا الأزرق بن علي نا حسان بن إبراهيم عن سفيان الثوري عن حبيب بن ك ب أبي عمرة والأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أيام الدنيا أيام العمل فيها أفضل من أيام التشريق فقال رجل ولا مثلها في سبيل الله فأعادها ثلاث مرات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة إلا لمن لم يرجع

الطبراني في معجمه الأوسط ج ٨/ ص ١٨٧ حديث رقم: ٨٣٥٤

* ١١٨٦٣٨ -) حدثنا يوسف بن إسماعيل الأصم البغدادي حدثنا محمد بن صدران السليمي حدثنا معتمر بن سليمان عن فضيل بن ميسرة عن أبي حريز عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من عمل أحب إلى الله عز وجل من عمل في عشر ذي الحجة إلا رجل يخرج بماله ونفسه ثم لا يرجع لم يروه عن أبي حريز إلا فضيل تفرد به معتمر

الطبراني في معجمه الصغير ج ٢/ ص ٢٦٩ حديث رقم: ١١٤٧

* ١١٨٦٣٩ -) حدثنا محمد بن سنان الشيرازي الشيزري حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام العمل فيهن أفضل من عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا من عقر جواده وأهريق دمه لم يروه عن الأوزاعي إلا الوليد ولا عنه إلا الحوطي تفرد به محمد بن سنان

الطبراني في معجمه الصغير ج ٢/ ص ١٢١ حديث رقم: ٨٨٩

* ١١٨٦٤٠ -) حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن مروان عن هشام عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة قال فقال رجل يا رسول الله هي أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله فقال هي أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله إلا عفيرا **يعفر وجهه** في التراب وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاحين جاؤوا من كل فج عميق لم يروا رحمتي ولم يروا عذابي فلم أر يوما أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة \ ١٢٠٩٠\

أبي يعلى في مسنده ج ٤/ ص ٧٠ حديث رقم: ٢٠٩٠

* ١١٨٦٤١ -) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم البطين ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت مسلم البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال * ما العمل في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله ثم لا يرجع من ذلك بشيء لفظ حديث شعبة وفي رواية أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر والباقي بمعناه رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عرعرة عن شعبة \٨١٦٦\

البيهقي في سننه الكبرى ج ٤/ ص ٢٨٤ حديث رقم: ٨١٧٥

* ١١٨٦٤٢ -) أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن مروان العقيلي حدثنا هشام هو الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة قال فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله قال هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول أنظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاحين جاؤوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة قال أبو حاتم هشام هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي والدستواء قرية من قرى الأهواز وإنما سمي الدستوائي لأنه كان يبيع الثياب التي تحمل منها فنسب إليها \٣٨٥٢\

ابن حبان في صحيحه ج ٩/ ص ١٦٦ حديث رقم: ٣٨٥٣

* ١١٨٦٤٣ -) ثنا أبو موسى وسلم بن جنادة قالا ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش ح وثنا محمد بن بشار ثنا بن أبي عدي عن شعبة عن سليمان وهو الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء هذا حديث أبي معاوية \١\

ابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ ص ٢٧٣ حديث رقم: ٢٨٦٥

* ١١٨٦٤٤ -) أخبرنا جعفر بن أحمد بن سنان القطان بواسط حدثنا أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء \٣٢٤\

ابن حبان في صحيحه ج ٢/ ص ٣١ حديث رقم: ٣٢٤

* ١١٨٦٤٥ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ويحيى بن آدم قالا ثنا زهير عن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو قال *كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الأعمال فذكر مثله \٦٥٧٧\

ابن حنبل في مسنده ج ٢/ ص ١٦٧ حديث رقم: ٦٥٦٠

* ١١٨٦٤٦ -) حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسحاق بن عيسى الطباع عن أبي إسحاق الفزاري ح وحدثنا أحمد بن محمد بن أبي موسى الأنطاكي ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام العمل فيهن أفضل من أيام العشر قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله

الطبراني في معجمه الكبير ج ١٠/ ص ٢٠٠ حديث رقم: ١٠٤٥٥

* ١١٨٦٤٧ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله * صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الي الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر قال قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء \١٩٧٤\

ابن حنبل في مسنده ج ١/ ص ٢٢٤ حديث رقم: ١٩٦٨

* ١١٨٦٤٨ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا إبراهيم بن المهاجر عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكرت الأعمال فقال * ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر قالوا يا رسول الله الجهاد في سبيل الله قال فأكبره فقال ولا الجهاد الا ان يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل الله ثم تكون مهجة نفسه فيه \٦٥٧٦\

ابن حنبل في مسنده ج ٢/ ص ١٦٧ حديث رقم: ٦٥٥٩

* ١١٨٦٤٩ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا يحيى بن أبي إسحاق حدثني عبدة بن أبي لبابة عن حبيب بن أبي ثابت حدثني أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمرو ثنا عبد الله بن عمرو بن العاصي ونحن نطوف بالبيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع حتى تهراق مهجة دمه قال فلقيت حبيب بن أبي

ثابت فسألته عن هذا الحديث فحدثني بنحو من هذا الحديث قال وقال عبدة هي الأيام العشر \٦٥٢١\

ابن حنبل في مسنده ج ٢/ ص ١٦٢ حديث رقم: ٦٥٠٥

* ١١٨٦٥٠ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال * ما عمل أفضل منه في هذه الأيام يعني أيام العشر قال فقيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشيء من ذلك \٣١٤٧\

ابن حنبل في مسنده ج ١/ ص ٣٣٩ حديث رقم: ٣١٣٩

* ١١٨٦٥١ -) أخبرنا يزيد بن هارون انا أصبغ عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال * ما من عمل أزكى عند الله عز وجل ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء قال وكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يقدر عليه

الدارمي في سننه ج ٢/ ص ٤١ حديث رقم: ١٧٧٤

* ١١٨٦٥٢ -) حدثنا سعيد بن الربيع ثنا شعبة عن سليمان قال سمعت مسلما البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال * ما من العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء

الدارمي في سننه ج ٢/ ص ٤١ حديث رقم: ١٧٧٣

* ١١٨٦٥٣ -) حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي صالح ومجاهد ومسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء \٢٤٣٨\

أبي داود في سننه ج ٢/ ص ٣٢٥ حديث رقم: ٢٤٣٨

* ١١٨٦٥٤ -) حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعنى العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء \١٧٢٩\

ابن ماجه في سننه ج ١/ ص ٥٥١ حديث رقم: ١٧٢٧

* ١١٨٦٥٥ -) حدثنا أبو بكر بن نافع البصري حدثنا مسعود بن واصل عن نهاس بن قهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال * ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس قال وسألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا وقال وقد روي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا شيء من هذا وقد تكلم يحيى بن سعيد في نهاس بن قهم من قبل حفظه \٧٥٤\

الترمذي في سننه ج ٣/ ص ١٣٢ حديث رقم: ٧٥٨

* ١١٨٦٥٦ -) حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم هو البطين وهو بن أبي عمران عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر فقالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء وفي الباب عن بن عمر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر قال أبو عيسى حديث بن عباس حديث حسن صحيح غريب \٧٥٣\

الترمذي في سننه ج ٣/ ص ١٣١ حديث رقم: ٧٥٧

* ١١٨٦٥٧ -) حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة ثنا مسعود بن واصل عن النهاس بن قهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما من أيام الدنيا أيام أحب إلى الله سبحانه أن يتعبد له فيها من أيام العشر وإن صيام يوم فيها ليعدل صيام سنة وليلة فيها بليلة القدر \ ١٧٣٠\

ابن ماجه في سننه ج ١/ ص ٥٥١ حديث رقم: ١٧٢٨

* ١١٨٦٥٨ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد حدثني سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال * ما من الأيام أيام العمل فيه أفضل من هذه الأيام قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء منه \٣٢٣٦\

ابن حنبل في مسنده ج ١/ ص ٣٤٦ حديث رقم: ٣٢٢٨

* ١١٨٦٥٩ -) حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي - عليه الصلاة والسلام - أنه قال * ما العمل في

أيام العشر أفضل من العمل في هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء \ ١١ \

البخاري في صحيحه ج ١/ ص ٣٣٠ حديث رقم: ٩٢٦

(١) ".

"وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ﴾ [٣/١٥٩]، وقال قتادة ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هدوا إلى أرشد أمرهم(١).

وقال شيخنا: ولو أراد الدعاء **فعفر وجهه** بالتراب وسجد له ليدعوه فهذا سجود لأجل الدعاء ولا شيء يمنعه، وابن عباس سجد سجودا مجردا لما جاء نعي بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وقد قال – صلى الله عليه وسلم – : «إذا رأيتم آية فاسجدوا» وقال: وهذا يدل على أن السجود يشرع عند الآيات، فالمكروه هو السجود بلا سبب(٢).

إذا تكرر منه دخول المسجد يستحب له أن يعيد التحية، واختاره الشيخ تقي الدين(٣).

أوقات النهي:

ولا نهي عن الصلاة عند طلوع الشمس إلى زوالها يوم الجمعة، وهو قول الشافعي.

ويصلي صلاة الاستخارة وقت النهي في أمر يفوت بالتأخير إلى وقت الإباحة(٤).

ويستحب أن يصلي ركعتين عقب الوضوء ولو كان وقت النهي، قاله الشافعية(٥).

باب صلاة الجماعة

الإمامة

---

(١) موسوعة التخريج ص/٢٠١٦٣

مسألة: وإذا كان الرجلان من أهل الديانة فأيهما كان أعلم بالكتاب والسنة وجب تقديمه على الآخر، وكان ائتمامه به متعينا(٦).

ومن لا سبب له إلا قراءة سيرة عنترة والبطال ونحوهما لا يجوز أن يرتب إماما يصلي بالمسلمين فإنه يحدث دائما بالأكاذيب ويأكل الجعل عليها، وكلاهما محرم، فإن عنترة والبطال، – وإن كانا موجودين – لكن كذب عليهما ما لا يحصيه إلا الله(٧).

فصل

من شرب الخمر يوما ثم لم يشربها إلى شهر ونيته إذا قدر عليها شربها فهو مصر ليس بتائب وكذلك جميع الذنوب.

---

(١) الكلم الطيب (٢٣٥) ف (٢/ ٧٣).

(٢) الفروع (١/ ٥٠٥) فيه زيادة ف (٢/ ٧٣).

(٣) تصحيح الفروع (١/ ٥٠٢) ف (٢/ ٧٣).

(٤) الاختيارات (٦٦) ف (٢/ ٧٤).

(٥) الاختيارات (٦٦) ف (٢/ ٧٤).

(٦) مختصر الفتاوى (٨٢) ف (٢/ ٧٨).

(٧) مختصر الفتاوى (٦٥، ٦٦) ف (٢/ ٧٩).." [1]

" باب سجود التلاوة

قال أبو العباس : والذي تبين لي أن سجود التلاوة واجب مطلقا في الصلاة وغيرها وهو رواية عن أحمد ومذهب طائفة من العلماء ولا يشرع فيه تحريم ولا تحليل هذا هو السنة المعروفة عن النبي صلى الله عليه و سلم وعليها عامة السلف

---

(١) المستدرك على فتاوى ابن تيمية. جمع: ابن قاسم، ص/٩٥

وعلى هذا فليس هو صلاة فلا يشترط له شروط الصلاة بل يجوز على غير طهارة واختارها البخاري لكن السجود بشروط الصلاة أفضل ولا ينبغي أن يخل بذلك إلا لعذر فالسجود بلا طهارة خير من الإخلال به لكن يقال أنه لا يجب في هذا الحال

كما لا يجب على السامع إذا لم يسجد قارئ السجود وإن كان ذلك السجود جائزا عند جمهور العلماء والأفضل أن يسجد عن قيام وقاله طائفة من أصحاب أحمد والشافعي

وسجود الشكر لا يفتقر إلى طهارة : كسجود التلاوة ووافق أبو العباس على سجود السهو في اشتراط الطهارة

ولو أرد الإنسان الدعاء **فعفر وجهه** لله في التراب وسجد له ليدعوه فهذا سجود لأجل الدعاء ولا شيء يمنعه وابن عباس سجد سجودا مجردا لما جاء نعي بعض أزواج النبي صلى الله عليه و سلم وقد قال صلى الله عليه و سلم : [إذا رأيتم آية فاسجدوا] وهذا يدل على أن السجود يشرع عند الآيات فالمكروه هو

ومن البدع إن صلى الصبح أو غيرها من الصلوات سجد بعد فراغه منها وقبل الأرض وذكر غير واحد من العلماء أن هذا السجود من المنكرات وأما تقبيل الأرض ونحو ذلك مما فيه السجود مما يفعل قدام بعض الشيوخ وبعض الملوك فلا يجوز بل لا يجوز الانحناء كالركوع أيضا أما إذا أكره على ذلك بحيث أنه لو لم يفعله يحصل له ضرر فلا بأس وأما إن فعل لنيل الرياسة وإلمام فحرام ." (١)

"ص -١٤٨- بل يرجع إليه إذا تقاضاه الطبع والنفس بالخروج عنه، فإن العبد لو ترك لطبعه ودواعي نفسه لتكبر وأشر وخرج عن أصله الذي خلق منه ولوثب على حق ربه من الكبرياء والعظمة فنازعه إياهما، وأمر بالسجود خضوعا لعظمة ربه وخشوعا له وتذللا بين يديه وانكسارا له فيكون هذا الخشوع والخضوع والتذلل ردا له إلى حكم العبودية ويتدارك ما حصل له من الهفوة والغفلة والإعراض الذي خرج به عن أصله فتمثل له حقيقة التراب الذي خلق منه وهو يضع أشرف

---

(١) الفتاوى الكبرى، ٥/٣٤٠

شيء منه وأعلاه وهو الوجه، وقد صار أعلاه أسفله خضوعا بين يدي ربه الأعلى وخشوعا له وتذللا لعظمته واستكانة لعزته وهذا غاية خشوع الظاهر فإن الله سبحانه خلقه من الأرض التي هي مذللة للوطء بالأقدم واستعمله فيها ورده إليها ووعده بالإخراج منها فهي أمه وأبوه وأصله وفصله، فضمته حيا على ظهرها وميتا وجعلت له طهرا ومسجدا فأمر بالسجود إذ هو غاية خشوع الظاهر وأجمع العبودية لسائر الأعضاء **فيعفر وجهه** في التراب استكانة وتواضعا وخضوعا وإلقاء باليدين.

وقال مسروق لسعيد بن جبير ما بقي شيء يرغب فيه إلا أن نعفر وجوهنا في التراب له، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقي الأرض بوجهه قصدا بل إذا اتفق له ذلك فعله. ولذلك سجد في الماء والطين، ولهذا كان من كمال السجود الواجب أنه يسجد على الأعضاء السبعة الوجه واليدين والركبتين وأطراف القدمين. فهذا فرض أمر الله به رسول وبلغه الرسول لأمته.

ومن كماله الواجب أو المستحب مباشرة مصلاه بأديم وجهه واعتماده على الأرض بحيث ينالها ثقل رأسه وارتفاع أسافله على أعاليه، فهذا من تمام السجود ومن كماله أن يكون على هيئة يأخذ فيها كل عضو من البدن بحظه من الخضوع فيقل بطنه عن فخذيه وفخذيه عن ساقيه، ويجافي عضديه عن جنبيه ولا يفرشهما على الأرض ليستقل كل عضو منه بالعبودية.

ولذلك إذا رأى الشيطان ابن آدم ساجدا لله اعتزل ناحية يبكي ويقول: يا ويله أمر ابن آدم بالسجود." (١)

"ص -١١٣- بن الخطاب فقنت بعد الركوع ورفع يديه في قنوته ورفع صوته بالدعاء حتى سمع من وراء الحائط".

وعن أبي أنه جهر بالقنوت وعن معاذ القارىء أنه جهر.

المروزي: "كان أبو عبد الله في دعاء الوتر لم يكن يسمع دعاءه من يليه هذا يدل على أنه كان مأموما والمأموم لا يجهر".

(١) الصلاة وأحكام تاركها، ٤٨/١١

مهنا سئل أحمد عن الرجل يقنت في بيته أيعجبك يجهر بالدعاء في القنوت أو يسره؟ قال: "يسره وذلك أن الإمام إنما يجهر ليؤمن المأموم".

عبد الله قلت: لأبي يمسح بهما وجهه قال: "أرجو أن لا يكون به بأس".

وكان الحسن إذا دعا مسح وجهه وقال سئل أبي عن رفع الأيدي في القنوت ويمسح بهما وجهه قال: "لا بأس يمسح بهما وجهه" وقال أبي عن رفع الأيدي في القنوت ويمسح بهما وجهه قال: "لا بأس يمسح بهما وجهه".

قال عبد الله: "ولم أر أبي يمسح بهما وجهه فقد سهل أبو عبد الله في ذلك وجعله بمنزلة مسح الوجه في غير الصلاة لأنه عمل قليل ومنسوب إلى الطاعة واختيار أبي عبد الله تركه" قال حنبل: قلت لأبي عبد الله ما أحب إليك ما يتقرب به العبد من العمل إلى الله؟ قال: "كثرة الصلاة والسجود وأقرب ما يكون العبد من الله إذا **عفر وجهه** له ساجدا". يعنى بهذا إذا سجد لله على التراب في هذا بيان أن الصلاة أفضل أعمال الخير وروى عنه المروزي أنه قال: "كل تسبيح في القرآن صلاة إلا موضع واحد قال: ﴿وإدبار النجوم﴾ ركعتين قبل الفجر ﴿وأدبار السجود﴾ ركعتين بعد المغرب.

قال أبو حفص: "والحجة في تفضيل الصلاة على سائر أعمال القرب قوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ وكان حذيفة إذا أحزنه أمر صلى وقال: "أعني على نفسك بكثرة السجود" وقال: "أفضل الأعمال الصلاة لأول وقتها" وقال: "جعلت قرة عيني في الصلاة" ولأنها تختص بجمع الهمة وحضور القلب والانقطاع عن كل شيء سواها بخلاف غيرها من الطاعات ولهذا كانت ثقيرة على." (١)

" أصله بل يرجع إليه إذا تقاضاه الطبع والنفس بالخروج عنه فإن العبد لو ترك لطبعه ودواعي نفسه لتكبر واشر وخرج عن اصله الذي خلق منه ولوثب على حق ربه من الكبرياء والعظمة فنازعه أياهما وامر بالسجود خضوعا لعظمة ربه وفاطره وخشوعا له وتذللابين يديه وانكسارا له فيكون

---

(١) بدائع الفوائد، ١٥٥/٥

هذا الخشوع والخضوع والتذلل ردا له إلى حكم العبودية ويتدارك ما حصل له من الهفوة والغفلة والاعراض الذي خرج به عن اصله فتمثل له حقيقة التراب الذي خلق منه

وهو يضع اشرف شيء منه واعلاه وهو الوجه وقد صار اعلاه اسفله خضوعا بين يدي ربه الاعلى وخشوعا له وتذللا لعظمته واستكانة لعزته وهذا غاية خشوع الظاهر فإن الله سبحانه خلقه من الارض التي هي مذللة للوطء بالاقدم واستعمله فيها ورده إليها ووعده بالاخراج منها فهي امه وابوه واصله وفصله فضمته حيا على ظهرها وميتا في بطنها وجعلت له طهرا ومسجدا فأمر بالسجود إذ هو غاية خشوع الظاهر وأجمع العبودية لسائر الاعضاء **فيعفر وجهه** في التراب استكانة وتواضعا وخضوعا وإلقاء باليدين

وقال مسروق لسعيد بن جبير ما بقي شيء يرغب فيه إلا ان نعفر وجوهنا في التراب له

وكان النبي لا يتقي الارض بوجهه قصدا بل إذا اتفق له ذلك فعله ولذلك سجد في الماء والطين البخاري رقم ٨١٣ مسلم رقم ١١٦٧

ولهذا كان من كمال السجود الواجب أنه يسجد على الاعضاء السبعة الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين فهذا فرض امر الله به ." (١)

" ٢١٥ - (ضعيف)

وعن حذيفة B قال قال رسول الله A ما من حالة يكون العبد عليها أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب ." (٢)

" (ضعيف)

وتقدم في الترغيب في الصلاة حديث حذيفة B قال قال رسول الله A ما من حالة يكون العبد فيها أحب إلى الله من أن يراه ساجدا **يعفر وجهه** في التراب ." (٣)

---

(١) الصلاة وحكم تاركها، ص/٢١٠

(٢) ضعيف الترغيب والترهيب، ١/٥٥

(٣) ضعيف الترغيب والترهيب، ١/٧٦

" ١١٥٠ - (صحيح لغيره)

وعن جابر Bه أن رسول الله A قال أفضل أيام الدنيا العشر يعني عشر ذي الحجة

قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل **عفر وجهه** بالتراب الحديث

رواه البزار بإسناد حسن وأبو يعلى بإسناد صحيح ولفظه قال

(صحيح لغيره) ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة

قال فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله قال هن أفضل من عدتهن

جهادا في سبيل الله إلا عفير **يعفر وجهه** في التراب الحديث

ورواه ابن حبان في صحيحه ويأتي بتمامه إن شاء الله ." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٠٤ """"""""

ثم أدخلوهم من باب القنطرة فشقوا القاهرة ، واجتمع أهل البلد حتى لم يتخلف كبير أحد ، فكان أمرا مهولا من كثرة الخلق ، وجاز الأمراء ثم الأسرى ثم الغنائم ، ونصبوا تاج الملك وأعلامه منكسة وهو راكب على بغلة مقيد ، فلما وصل إلى المدرج باس الأرض ومشى في قيده إلى أن وقف قدام السلطان بالمقعد ، وحضر ذلك أمير مكة ورسل ابن عثمان ورسل ملك تونس ورسل أمير التركمان ورسل ابن نعير وكثير من قصاد أمراء الشام ، فكان اتفاق حضورهم من المستغرب ، فلما رأى السلطان **عفر وجهه** في التراب بعد أن كشفه ، وخلع السلطان على الأمراء ، ثم قرر عليه مائتا ألف دينار ، يحمل منها هو بمصر النصف ويرسل النصف إذا رجع ، وألزم بحمل عشرين ألف دينار كل سنة ، ثم أفرج عنه بعدان حمل ما قرر عليه معجلا ، وتوجه فأرسل شيئا بعد شيء إلى أن أكمل ما أرسله خمسة وسبعين ألف دينار ؛ وقدرت وفاته عقب ذلك ، ويقال إنه كان فهما عاقلا ينظم الشعر بلسانه ويعربه بالترجمان بالتركي فأملأ على بعض من معه هذه الأبيات :

يا مالكا ملك الورى بجسامه

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب، ١٥/٢

انظر إلي برحمة وتعطف
وارحم عزيزا ذل وامنن بالذي
اعطاك هذا الملك والنصر الوفي
إن لم تؤمني وترحم غربتي
فبمن ألوذ ومن سواكم لي يفي

فلما قرئت على السلطان وعرف معناها رق له وقال : عفوت عنه ، وتقرر الحال معه بعد ذلك أن يكون نائبا عن السلطان في قبرس وما معها." (١)

" وقرأت على الحافظ أبي الفضل بن الحسين قال قرأت على أبى محمد بن القيم أن علي بن أحمد أخبرهم قال أخبرنا عمر بن محمد بن معمر قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي قال أخبرنا علي بن إبراهيم المقرئ قال حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق إملاء قال حدثنا علي بن محمد الفقيه ومحمد بن علي بن إسماعيل قالا حدثنا بكر بن سهل (ح)

وأخبرني به عاليا الحافظ أبو الحسين أيضا قال أخبرنا عبد الله بن محمد العطار قال أخبرنا أبو الحسن السعدي قال أخبرنا محمد بن أبي زيد الكراني في كتابه قال أخبرنا محمود بن إسماعيل قال أخبرنا أبو الحسن بن فاذشاه قال أخبرنا الطبراني قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عمرو بن هاشم البيروتي قال حدثنا سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت

كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول الله صلى الله عليه و سلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلففت بمرطي والله ما كان مرطي قزا ولا خزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا ولا صوفا قيل فمم كان يا أم المؤمنين قالت كان سداه شعرا ولحمته في أوبار الإبل قالت فطفت فطلبته في حجر نسائه فلم أجده فرجعت فانصرفت إلى حجرتي فإذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض وهو ساجد يقول في سجوده

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ١٠٤/٨

سجد لك سوادي وخيالي وآبي بك فؤادي هذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر لي الذنب العظيم أقول كما قال أخي داود **أعفر وجهي** في التراب لسندي وحق له أن يسجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه فقال اللهم ارزقني قلبا من الشرك نقيا لا كافرا ولا شقيا ثم سجد فقال أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أتت كما أثنيت على نفسك ثم انصرف فدخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ." (١)

"بني سليم قوله لا تعضلوهن أي لا تقهروهن قاله بن عباس والمعني منع الرجل وليته من التزويج وأصله التضييق قوله جعلوا القرآن عضين جمع عضة من عضيت الشيء إذا فرقته قال بن عباس هم أهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض أو واحدته عضيهة عضهه إذا رماه بالقبح قوله العضاة هو كل شجر له شوك فصل ع ط قوله ثانى عطفه أي جانب رقبته كناية عن التكبر قوله متعطفا بملحفة المتعطف المتوشح بالثوب كذا في العين وقال بن شميل هو أن يكون على المنكبين لأنه يقع على عطفى الرجل وهما جانبا عنقه ومنه قوله ونظره في عطفيه قوله حتى ضرب الناس بعطن أي رووا ورويت إبلهم فأقامت على الماء ومنه أعطان الإبل أي مواضع إقامتها على الماء فصل ع ظ قوله فيه عظم من الأنصار أي جماعة قوله عظة النساء أي موعظتهن فصل ع ف قوله عفر إبطيه أي بياضهما المشوب مأخوذ من عفر الأرض وروى بفتحتين وروى بضم أوله وسكون ثانيه وعفراء ليست خالصة البياض وقوله **يعفر وجهه** أي يسجد وقوله لأفرن وجهه أي لألصقنه بالتراب قوله عفاصها بكسر أوله أي الوعاء قوله تعففا أي طلبا للعفة وهي الكف عما لا يحل ومنه يستعف أي يطلب العفاف قوله في عفاف أي في كفاف عما لا يحل قوله عفريت هو القوي النافذ مع خبث ودهاء ويطلق على المتمرد من الجن والإنس أيضا قوله استعفوا أي اطلبوا العفو قوله عفوا أرى كثروا قوله عفا الأثر أي كثر أو خفي وهو الأظهر ومنه يعفو أثره قوله عوافي الطير ورأوا طيرا عافيا العافي كل طالب رزق من إنسان أو دابة أو بهيمة قوله فله العفو

---

(١) الأمالي المطلقة، ص/١٢٠

أي الصفح فصل ع ق قوله ويل للأعقاب من النار العقب مؤخر القدم ومنه رجع على عقبيه قوله العاقب هو الذي يخلف من قبله قوله فعاقبتم هو ما يؤدي المسلمون إلي من هاجرت امرأته من الكفار قوله من شاء فليعقب أي فليرجع عقب مضى صاحبه والتعقيب الغزوة بأثر الأخرى في سنة واحدة ومنه يعتقبون وقوله يتعاقبون أي يتداولون قوله معقبات قال في الأصل هم الملائكة الحفظة تعقب." (١)

" بني سليم قوله لا تعضلوهن أي لا تقهروهن قاله بن عباس والمعني منع الرجل وليته من التزويج وأصله التضييق قوله جعلوا القرآن عضين جمع عضة من عضيت الشيء إذا فرقته قال بن عباس هم أهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض أو واحدته عضيهة عضهه إذا رماه بالقبح قوله العضاة هو كل شجر له شوك فصل ع ط قوله ثانى عطفه أي جانب رقبته كناية عن التكبر قوله متعطفا بملحفة المتعطف المتوشح بالثوب كذا في العين وقال بن شميل هو أن يكون على المنكبين لأنه يقع على عطفى الرجل وهما جانبا عنقه ومنه قوله ونظره في عطفيه قوله حتى ضرب الناس بعطن أي رووا ورويت إبلهم فأقامت على الماء ومنه أعطان الإبل أي مواضع إقامتها على الماء فصل ع ظ قوله فيه عظم من الأنصار أي جماعة قوله عظة النساء أي موعظتهن فصل ع ف قوله عفر إبطيه أي بياضهما المشوب مأخوذ من عفر الأرض وروى بفتحتين وروى بضم أوله وسكون ثانيه وعفراء ليست خالصة البياض وقوله **يعفر وجهه** أي يسجد وقوله لأعفرن وجهه أي لألصقنه بالتراب قوله عفاصها بكسر أوله أي الوعاء قوله تعففا أي طلبا للعفة وهي الكف عما لا يحل ومنه يستعف أي يطلب العفاف قوله في عفاف أي في كفاف عما لا يحل قوله عفريت هو القوي النافذ مع خبث ودهاء ويطلق على المتمرد من الجن والإنس أيضا قوله استعفوا أي اطلبوا العفو قوله عفوا أي كثروا قوله عفا الأثر أي كثر أو خفي وهو الأظهر ومنه يعفو أثره قوله عوافي الطير ورأوا طيرا عافيا العافي كل طالب رزق من إنسان أو دابة أو بهيمة قوله فله العفو أي الصفح فصل ع ق قوله ويل للأعقاب من النار العقب مؤخر القدم ومنه رجع على عقبيه قوله

---

(١) مقدمة فتح البارى، ٣٠٤/١

العاقب هو الذي يخلف من قبله قوله فعاقبتم هو ما يؤدي المسلمون إلي من هاجرت امرأته من الكفار قوله من شاء فليعقب أي فليرجع عقب مضى صاحبه والتعقيب الغزوة بأثر الأخرى في سنة واحدة ومنه يعتقبون وقوله يتع اقبون أي يتداولون قوله معقبات قال في الأصل هم الملائكة الحفظة تعقب الأولى الأخرى ومنه على بعير يعتقبانه قوله لا معقب أي لا مغير قوله عقبى الله أي ثوابه في الآخرة والعقبى ما يكون كالعوض من الشيء ومنه العقاب على الذنب لأنه بدل من فعله قوله لا يضمن الدابة ما عاقبت بيد أو رجل أي فعلت ذلك بمن فعله بها قوله ثم تكون لهم العاقبة أي الغلبة في آخر الأمر قوله عقده من لساني قال في الأصل هو كل من لم ينطق بحرف من تمتمة أو فأفأة ونحو ذلك والحق أنه لم يبق في كلام موسى شيء من ذلك لقوله قد أوتيت سؤلك قوله وعقد بيده تسعين أي ثنى السبابة إلي أصل الإبهام قوله عقد لي أي أمرني قوله معقود في نواصيها الخير أي ملازم لها قوله العقود قال بن عباس العهود قوله عقرى حلقى تقدم في الحاء قال بن عباس هي لغة قريش أي الدعاء بهذا أي أصيبت بحلق شعرها وعقر جسمها وظاهره الدعاء وليس بمراد وجوز فيه أبو عبيد التنوين وقيل المعنى أنها لشؤمها تعقر قومها وتحلقهم وهو كناية عن ." (١)

" الأكبر كما سيأتي في كتاب الحج إن شاء الله تعالى قوله قالوا ولا الجهاد في رواية سلمة بن كهيل المذكورة فقال رجل ولم أر في شيء من طرق هذا الحديث تعيين هذا السائل وفي رواية غندر عند الإسماعيلي قال ولا الجهاد في سبيل الله مرتين وفي رواية سلمة بن كهيل أيضا حتى أعادها ثلاثا ودل سؤالهم هذا على تقرر أفضلية الجهاد عندهم وكأنهم استفادوه من قوله صلى الله عليه و سلم في جواب من سأله عن عمل يعدل الجهاد فقال لا أجده الحديث وسيأتي في أوائل كتاب الجهاد من حديث أبي هريرة ونذكر هناك وجه الجمع بينه وبين هذا الحديث إن شاء الله تعالى قوله إلا رجل خرج كذا للأكثر والتقدير إلا عمل رجل وللمستملي إلا من خرج قوله يخاطر أي يقصد قهر عدوه ولو أدى ذلك إلى قتل نفسه قوله فلم يرجع بشيء أي فيكون

---

(١) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة، ١٥٨/١

أفضل من العامل في أيام العشر أو مساويا له قال بن بطال هذا اللفظ يحتمل أمرين أن لا يرجع بشيء من ماله وإن رجع هو وأن لا يرجع هو ولا ماله بأن يرزقه الله الشهادة وتعقبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشيء يستلزم أنه يرجع بنفسه ولا بد أه وهو تعقب مردود فإن قوله فلم يرجع بشيء نكرة في سياق النفي فتعم ما ذكر وقد وقع في رواية الطيالسي وغندر وغيرهما عن شعبة وكذا في أكثر الروايات التي ذكرناها فلم يرجع من ذلك بشيء والحاصل أن نفى الرجوع بالشيء لا يستلزم إثبات الرجوع بغير شيء بل هو على الاحتمال كما قال بن بطال ويدل على الثاني وروده بلفظ يقتضيه فعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة بلفظ إلا من عقر جواده واهريق دمه وعنده في رواية القاسم بن أبي أيوب إلا من لا يرجع بنفسه ولا ماله وفي طريق سلمة بن كهيل فقال لا إلا أن لا يرجع وفي حديث جابر إلا من عفر وجهه في التراب فظهر بهذه الطرق ترجيح ما رده والله أعلم وفي الحديث تعظيم قدر الجهاد وتفاوت درجاته وأن الغاية القصوى فيه بذل النفس لله وفيه تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام أو علق عملا من الأعمال بأفضل الأيام فلو أفرد يوما منها تعيين يوم عرفة لأنه على الصحيح أفضل أيام العشر المذكور فإن أراد أفضل أيام الأسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب وبين حديث أبي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم أشار إلى ذلك كله النووي في شرحه وقال الداودي لم يرد عليه الصلاة و السلام أن هذه الأيام خير من يوم الجمعة لأنه قد يكون فيها يوم الجمعة يعني فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وتعقب بأن المراد أن كل يوم من أيام العشر أفضل من غيره من أيام السنة سواء كان يوم الجمعة أم لا ويوم الجمعة فيه أفضل من الجمعة في غيره لاجتماع الفضلين فيه واستدل به على فضل صيام عشر ذي الحجة لاندراج الصوم في العمل واستشكل بتحريم الصوم يوم العيد وأجيب بأنه محمول على الغالب ولا يرد على ذلك ما رواه أبو داود وغيره عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم صائما العشر قط لاحتمال أن يكون ذلك لكونه كان يترك العمل وهو يحب أن يعمله خشية أن يفرض على أمته كما رواه الصحيحان من حديث عائشة أيضا والذي يظهر أن السبب في امتياز

عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك في غيره وعلى هذا هل يختص الفضل بالحاج أو يعم المقيم فيه احتمال وقال بن بطال وغيره المراد بالعمل في أيام التشريق التكبير فقط لأنه ثبت أنها أيام أكل وشرب وبعال وثبت تحريم صومها وورد فيه إباحة اللهو بالحراب ونحو ذلك فدل على تفريغها لذلك مع الحض على الذكر المشروع منه فيها التكبير ." (١)
"

(١) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة، ٢/٤٦٠